

سلسلة مطبوعات أكاديمية الشاه ولي الله الدهلوي

(١٤)

فَقَهْمَنَا هَذَا لِمَا كَلَّمَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا

التفهيم

(الجزء الثاني)

تأليف

حجرتنا الأستاذ الشاه ولي الله الدهلوي

١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

تصحيح وتحديث

الأستاذ علام محمد مصطفى القاسمي

إدارة النشر

أكاديمية الشاه ولي الله الدهلوي

صدر حيدرآباد (السنه) باكستان الغرب

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi  
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ  
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ





فَقَهَّمْنَا هَاهُنَا كَلَامًا جَمَلًا وَعَلِيًّا

# التفهيم

(الجزء الثاني)

تأليف

حجّة الإسلام الشيخ العلامة والشيخ الدكتور

١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

بتصحيح وتخفيف

الأستاذ علام محمد مصطفى القاسمي

۵۱۳۸۷

۱۹۶۷ م

129070

۱۵

قیمت ۱۳۰۰۰

طبع في المطبع الحیدری، لاجب رود (باكستان الغربی)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم ربنا لا مانع لما أعطيت، ولا راد لما قضيت، المهدى من هديت، تباركت و تعاليت. سبحانك لا تخالطك الظنون، ولا يصفك الواصفون، ولا يغيرك المنون، ولا يبدلك الظنون. تقدست عن الأمثال و الأنداد، و تنزهت عن الأشباه و الأضداد، و تباينت عن الأرواح و الأجساد، و تكبرت عن الإحصاء و الإعداد. لك الحمد ملأ سمواتك و زنة عرشك، و عدد كلماتك، و مبلغ علمك. توحدت بحولك الواسع، و تفردت بطولك الرفيع، و تفوقت بعزك المنيع، و تباركت بمجدك النصيب. لبيك و سعديك أخلصت بانقطاعي إليك، و أقبلت بكلي عليك، و انتصبت بعجمتي بين بديك. ليس بقلبي لمن سواك مثقال ذرة، ولا بقلبي لمن دونك مقدار حبة، ولا بوجهي لمن غيرك موضع شعرة ولا بعيني إلا لك مكان قطرة. إياك أعبد و بك أستعين. إليك أرغب، و إليك أرهب، و كيف يعبد من يتضرع إليك و يخضع لديك. و أنتى يستعان من هو مغلوب فى أمره مقهور فى عمره، و أين يرغب إليه و مسكته الحدوث بين عينيه؛ و متى يرهب من إن شئت أمته، و إن شئت أحبيته، و إن شئت أضحكته، و إن شئت أبكيتته. فأنت دون كل مسئول منه موضع مسألتي، و أنت دون كل مطلوب إليه ولى حاجتى، و أنت المخصوص قبل كل مرجو برفائتى، و أنت

المتعين قبل كل مدعو بدعوتي لا يشاركك أحد في رجائي ، ولا يوافقك واحد معك في دعائي ، ولا ينظمه وإياك ندائي ، ولا يزن سواك جناح بعوضة في شدتي ورجائي . أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك كثرت نعمائك ، وزادت آلائك ، وعظم فضلك ، وكبر منك . ثم قصر شكري ، وساء صنيعي . فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني رحمة من لديك . أنت التواب الوهاب ذو القوة المتين . وإن لم تغفر لي وترحمني لأكونن من الخاسرين . و أشهد أن لا إله إلا الله ورسولك ختمت به أنبياءك ، و صدرته على أصفياك جعلته وسيلة المغتربين و شفعته في المذنبين يوم الدين . اللهم ربنا فصل و بارك وسلم عليه كما أمرتنا أن نصلي عليه ، وصل وبارك وسلم عليه كما تحب و ترضى أن تصلي عليه ، وصل على إخوانه من الأنبياء ، و جازهم أحسن الجزاء كما هدوا إلى الصراط المستقيم ، و قادوا إلى المنهج القويم و على آله الطهرة الأصفياء و أصحابه البررة الأتقياء آمين .

أما بعد فيقول العبد الضعيف المدعو بولي الله كان الله له في الآخرة و الأولى ، و أتم عليه نعمته العظمى و رحمته الكبرى إن الله تبارك و تعالی يهب ما يشاء لمن يشاء لا اراد لحكمه ، ولا حاصر لوجوده . و من عظيم فضله و وسيع امتنانه أن وهب لي علوما يضيق عنها نطاق النطق و البيان و أسراراً تضمحل دونها طاقة نوع الإنسان فطرح من ازدحامها طفاحة على اللسان ، و انفتح من تراكمها باب في مخاطبة الإخوان فأحببت أن اجمعها في رسالة خوفا من ضياعها و فواتها و طمعا في التذاد من كان مستحقا للذاتها و سميتها بالتفهيمات الالهية حسبى الله و نعم الوكيل .

## قهريم (۱)

عشق معشوقان نهان ست و ستير عشق عاشق با دو صد طبل و نغير  
 دل من دو خانه دارد يك خانه معشوقى ديگر خانه عاشقى.  
 تفصيل اين اجمال آنكه چون حضرت خلاق خود را عاشق شد  
 خلق بر آمد معشوقيت ما همان معشوقيت است. باز جمال خود ديد و  
 عاشق شد، عاشقيت ما همان عاشقيت است. لست أقول إن صفتة تحل  
 فينا أو إن صفتنا تحل فيه أو نكون عينه . تعالى الله عن ذلك علوا  
 كبيرا . پس اگر در كنه وجود شما كه رو در عاشقيت دارد نظر  
 ميكنم معشوق شما ميشوم زيرا كه در حالت التفات بعاشقيت شما چون  
 علم انا بر جمع قهقري راجع مي شود بر مرتبه معشوقيت مي افتد لأنها هي  
 المقابل لتلك المرتبة بحسب الذات، و اگر در كنه وجود شما رو  
 در معشوقيت ميدارد نظر مي كنم عاشق شما مي شوم زيرا كه در حالت  
 التفات بمعشوقيت شما چون علم انا بر جمع قهقري راجع مي شود بر مرتبه  
 عاشقيت مي افتد لأنها هي المقابل لتلك المرتبة بحسب الذات. اگر  
 عاشقم چنانم كه چون من عاشقى نيست، و اگر معشوقم چنانم كه  
 چون من معشوقى نيست. عاشقيت من أمّ العاشقيات ست، و معشوقيت  
 من أمّ المعشوقيات است. اگر گويم كه عاشقيت **هجنون و فرهان**  
 شعبه از شعبهائى عاشقيت من ست و معشوقيت **ليلي و شيرين** ظلى  
 از ظلال معشوقيت من است راست گفته باشم. كلا بل الحق أنه  
 لا عاشقية في الحقيقة إلا عاشقيتي، ولا معشوقية إلا معشوقيتي. وغير عاشقيتي  
 و معشوقيتي ليس في حيز الإمكان بل في صحراء العدم. اگر نيك.



بشگافی نہ عاشقم نہ معشوق. اینقدر هست کہ جسم بلوریم مخروطی  
فص احمر بر مرکز من است آنچه **ناصر علی** گفته:  
دلی دارم **علی** یک شهر معشوقان بقربانش  
محبت بلبلی دارد کہ گل ریزد ز آہنگش  
خطا است، اجوفیہ خود ست کہ معشوقیت و عاشقیت او را  
گمان بردہ.

## تقریب (۲)

یا سادتی أنا غریب مضطر لا ادعی کمالا ولا خارق عادة ولا  
حالا بهجیلا ولا مقاما کریما. و کیف ادعی ما لیس بحق. إنما أقول  
قولا واحدا هو أن الله عزوجل بجوده و کرمه هدانی طریقا سویا  
و سمنا عبقریا يقع عندی علی سبیل العلم التام الحق أنها طریقة الأنبیاء  
و المرسلین و السابقین الذین هم ثلثة من الأولین و قلیل من الآخرین.  
فعلمت المبدأ و المعاد، و دریت معنی الحدیث و القرآن من غیر تأویل.  
فانا مستوفی هذا الدیوان، و عریف هذه البقعة. و أقول لإخوانی  
هو لاء: إنما أعظکم بواحدة أن تقوموا لله مثنی و فرادی ثم تفکروا  
هل بصاحبکم من جنة.

فإن حاولوا منی الجحود أو الردی فهذا دمی حل لهم لست أجد

**علی** من می شناسم این گهر دزدان حکمت را  
**فلاطون** آہ گرمی دید یونانی کہ من دارم  
نم جرم محبت خانہ زادان فیضها دارد  
گلستانی کند دوزخ زدامانی کہ من دارم

دلی دارم جواهر خنانه عشقت تحویلش  
 که دارد زیر گردون میسر سامانی که من دارم  
 بدست آورده ام دل را ز ایمانم چه می پرسی  
 همه تصویر معشوق است قرآنی که من دارم  
 دلی دارم **علی** یک شهر محبوبان بقصر بانس  
 محبت بلبلی دارد که گل ریزد ز آهنگش.

## تفسیر (٣)

فی قوة مميزة فطرت عليها ما التفت لغة معقول أو معلوم إلا  
 وغلت عنقه، و سلسلت رجله ویده، و مثل بین یدی احکم فیه  
 ما شئت إن شئت قتلته و إن شئت جدعته و مثلت به:  
 بملک نکته گیری خسرو- شیرین مقام من  
 به پیشم بسته می آرند هر جا هست مضمونی.  
 فنور النبوة مع هذا القوة الفطرية كأنه خمر كان مزاجها زنجبيلًا  
 علی حدته و حرارته:

ازین افيون که ساقی در می افگند  
 حریفان را نه سرماند نه دستار  
 تن- خاکی زمن در وجد و روح- آسمانی هم  
 عبارت از صریر- خامه میرقصد معانی هم.

## تفسیر (٤)

اللهم صل علی **محمد** و آله و اغفر لی ذنبي كله جله و قله

سبحان الله اين قوت فطريه كه توام من بود بعداوت من برخاست ،  
وبا من ريش و گريبان شد . فأصرعها حيناً و تصرعني حيناً . فإذا  
صرعنتي كنت عبدها فتغلبني فإذا غلبتني سقتني من كاس دهاق فأظل ثملاً ،  
وأضرب بكل شيء مثلاً ، ثم انها تجرحني :

چو گل زخنده عشرت همين نصيبم بود  
که پاره پاره بزر عم ندامتم کردند

وإذا صرعتها قتلتها تارة وجدعتها ، ومثلت بها أخرى . فوالله  
لئن بقيت لأفتكن بها ولأجعلنها مثلة يستهزأ بها . والله لئن قويت  
لأحرقتها في أرض ليس بها ماء . لقد فعلت بي ما لا يفعله شقيق أحد  
وتوأمه . ونحن نضرب لذلك مثلاً : أليس العربي القمح يسرد كلما  
فصيحا . فإذا سئل لم نصبت هذا ورفعت ذلك حار ولم يطق الجواب  
ولو وجد مغارة لانساب حتى إذا بلغ عقله نصاب الكمال فكل شيء  
عنده إذ ذاك بمقدار . و أما النحوى فمع فطانة قوته التميزة لا يسرد  
كسرد ، ولا يفصح كفصاحته حتى إذا انحل عقدة تميزه ، وانكسر  
سورتها فيكون حيوانا ناطقا حينئذ . فهذا معنى قولنا اللهم صل على  
محمد بن النبي الأمي وآله . اللهم إنك قلت و قولك الحق ( أمن  
يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء ) (١) اللهم ها أنا عبد ضعيف  
نحيف غريب مضطر أدعوك لتكشف السوء عني ، و تهلك عدوى  
و تقتل معاندي و تنصر لي على مصارعي ، اللهم إنه يريد أن يقتلني ،  
و يستبيح بيضتي ، و ينزع عني ملكي ، و يجعلني مغولة إلى عنقي  
اللهم فاصرف عني شره و از و عني حره و قره .

(١) سورة النحل ٦٢ .

## تفہیم (۵)

حضرت پیغمبر ﷺ در اوائل حال قبل از نبوة حکمة و عصمة و قطبية باطنیه اکتساب فرموده بودند بعد هذا بوحی و روئے ملائکہ و بعث الی الحق برمسند نبوة نشستند. و در این مرتبه حفظ بعصمت پیوست، و تلقین بحکمت ماصق شد، و قسطی از حضرت هدایت بر ایشان فائز گشت فصارت حقیقتہ حقیقة اخرى نبویة. پس آنحضرت بطریق خفیه دعوت میفرمود، و از اغیار این اسرار را مستتر میداشت، ثم قيل له فاصدع بما تومر (۱)، و أمر بمعارضة الكفار. و درین مرتبه دائره حفظ تمام شد چنانچه دائره عصمت تمام شده بود و هلال تلقین بمرتبه بدریة رسید علی محاذاة شمس الحکمة، و آن قسط هدایت فلکی گشت جامع مرطائفه عرب را علی حذاء عرش القطبية الباطنية فصارت حقیقة رسولية. ثم بعد اللتيا و اللتي بدینم مطهره هجرت فرمود و بجهاد عرب و عجم مامور گشت و درین مرتبه این بدور ثلثه مذکوره بمرتبه شمس رسید هر یک، اقواسی چند از خود ناشی گردانید. لایسع هذا الوقت تفصیلها. فصارت حقیقتہ حقیقة كافية للناس. و درین مرتبه است "أوتيت علم الأولين والآخرين" (۲)، و درین مرتبه است "بعثت إلى الثقليين. (۳) و آن فلک عرشی گشته افلاک، شتی ابداع فرمود.

(۱) سورة الحجر ۹۴.

(۲) لعله قطعة حديث و لم أظف علي من أخرجه.

(۳) لم أظف علي من أخرجه.

ثم قيل له ” انا فتحناك فتحا مبينا ليغفرلك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخرو يتم نعمة عليك و يهديك صراطا مستقيما و ينصرك الله نصرا عزيزا “ (۱)، فصارت حقيقته حقيقة خاتمية، و صار كل قوس بدرا كاملا، و تعدت كمالاته إلى الدار الأخرى كما كانت فيها بدأ و ضم إليه الملك على حذاء الإرشاد و الهداية و العنايات الجزئية و التقوى على حذاء الحفظ و التزكية، و المغفرة فكانت تلك مرتبة لا يرام فوقها.

پس وارث آنحضرت هم بسہ قسم منقسم اند فوراثہ الذین أخذوا الحکمة و العصمة و القطبية الباطنية هم أهل بيته و خاصته و وراثہ الذین أخذوا الحفظ و التلقين و القطبية الظاهرة الإرشادية هم أصحابہ الکبار کالخلفاء الأربعة و سائر العشرة، و وراثہ الذین أخذوا العنايات الجزئية و التقوى و العلم هم أصحابہ الذین لحقوا بإحسان **کائنات** و **ابي هريرة** و غیرهم من المتأخرين . فهذه ثلاثة مراتب متفرعة من کمال خاتم الرسل صلی اللہ علیہ وسلم.

در پس آئینہ طوطی صفتم داشته اند  
آنچه استاد ازل گفت بگو میگوئم

### تشریح (۶)

حضرت حق سبحانه معشر انبیاء را در بدء امر خاصیتی داده  
وہی أنها ليس لروحهم ولا لجسدهم صورة مزاجية. غاية بعدہم عن

أصولهم أن يحدث لهما (١) صورة جوية لا يكون الوثيق من أعمالهم و أخلاقهم إلا حكاية لما تضمنته الأصول، و أما غير هؤلاء الكرام فوثيق أعمالهم و أخلاقهم من بدعات الصورة المزاجية . و از جزئيات ابن فضيلت يكي آنست كه تجلى ذاتى نزديك. اين كرام عبارت از انسالخ اين صورت جويه است لأنها على شرف الاضمحلال والانفكاك . فكما توجهو إلى الله تعالى اضمحلت تلك وقتا فوقتا وحيناً فحيناً. فهذا سر الحكمة والعصمة والسيادة .

و از آنجمله آنست كه ذكرى كه ملاك، كمالات ولايت است بجز آن نتواند بود كه دمى حق سبحانه را بدانند ذاهلا عن أغياره بالكلية عاماً حضورياً بسيطاً لاخطور للمصفات بل الأسماء هنالك ولو على سبيل الدهش والاضطراب . فهذا ملاك أذكراهم و أفق كمالاتهم . و أما هؤلاء الكرام صلوات الله عليهم فتحاشى و تتألف همتهم العليا عن أن يكون ذكرهم هذا الذكر . ولا يستطيع أحد أن يصف ذكرهم كما هو إلا أن يكون من وراث نور النبوة فيعلم علماً حالياً ذوقياً و يتلجلج لسانه عند بيانه و ما نص عليه قط ، و ما أشار إليه أحد منهم ، ولن ينص ، ولن يشير أبداً . ونحن نتصدى لبيانه و ما البيان لإامن نتائج القوة التمييزية التى فطرت عليها مذ فطرت ، و سأقتها و أدفنها فى بئر عميق إن شاء الله تعالى بمنه و توفيقه و إلهامه فأكون أمياً صرفاً لا أعلم كلمة ولا حرفاً ، فإذا تم نعمة ربي التى وعدت لى حين قال يعقوب عليه السلام حاكياً عن حقيقته العليا و يتم نعمته عليك و على آل يعقوب (٢) ثم قال يوسف عليه السلام حاكياً

(١) علي هامش المطبوع نسخة " بهما " مكان " لهما " .

(٢) سورة يوسف . ٦ .

عن حقیقتہ الجمالیة (أنت ولی فی الدنیا و الآخرة توفنی مسلما و الحقنی بالصالحین، (۱) و قال الله عزوجل (وهو يتولى الصالحین). (۲) اللهم اجعلنی صالحا بفضلک و إحسانک و جودک و امتنانک أنت الذی بدأت النعمة علی فاطمہا و أنت الذی أبدیت أنوار قدسک فاعممہا.

### تفهیم (۷)

در عالم نبوت ذکر حقیقی آنست کہ دمی تن زنند و از خودی خود تبرا کُنند باینمعنی کہ در اول حق را سبحانہ فی عزہ و کبریائہ دیدہ بودند و بوی آشنا شدہ (معرفة ذاتیہ فطریّہ جبلیہ) انگاہ ظهور و یرا در مظاهر خاصہ و عامہ شناخته بودند و حجب ظلمانیہ و نورانیہ را دانستہ؛ انگاہ کرم ازلی حضرت اعلیٰ جل و عز و علا و یرا بی واسطہ احدی تربیت فرودہ از مرتبہ علیا ذات صرف عبادتی روحانیہ اعلام فرمایند لا تکون شاکلہ کشا کلہ نیرنج الاولیاء. بدان عبادت دماغ صورت جو یہ بشکنند و باصل الاصل مراجعت فرمایند فتری الجبال تحسبہا جامدة و هی تمر مرالسحاب. و باید دانستن کہ دوام حضور و غیر ذلك در معارك عبادات طفلی مکتب باشی بیش نیست بدان مغرور شدن نہ برای فحول رجال است. فافہم الاشارة و اکتف بها عن العبارة:

علی در پردہ میگوئم تماشا کردہ ام چیزی

سخن جان است عریان چون توانم ساختن جان را

(۱) سورة يوسف ۱۰۱

(۲) سورة الأعراف ۱۹۶.

## تقسيم (٨)

أما قولى إن الأنبياء عليهم الصلوة يلهمون عبادة روحانية يد مغنون بها الصورة الجوية فالذى رمت به أن لهم طريقا مكتسبا وراء كمالهم الفطرى يورث صيقلة استعدادهم الأصيلى لأقول إنه معرفة أو نوع توجه أو اختيارى لهم إنما أمر اضطرارى يندفعون إليه لامحالة كما أمر يفضى إلى أمر أو نظر يفضى إلى نتيجة: فالبون بينها وبين ما وعدوا فى الآخرة بائن . وأما تحديدي أمزجة الأنبياء فى الخير الكثير فالذى هو مرامه أن كل شىء وجد فى العالم المحسوس أو المجرد فإن له كيفية فى نفسه يتما يز بها من الآخر وحيث نفيت المزاج عنهم أردت أخص منه أى خلطا أكيدا تنشأ منه آثار ليست مما كان أول الأمر إلا بمراحل كما قد وقع عند الأطباء أن اخلاط النوش دارو مثلالها آثار بخصوصها ثم إذا خلطت بعضها ببعض كان شاكلتها أخرى حيث انكسر الحر الغالب بالبارد و بالعكس، ثم إذا خبيء فى صبرة الشعير ستة أشهر أحدث له مزاج وراء مزاجه الخلطى، و متمايزا منه . فلربما كان أخلاط شىء أغذية موافقة فلما خولطت ضرت بالبدن، ولما تمزجت كان سما قاتلا، ولربما كانت الأخلاط سموما قاتلة، فلما خولطت تحولت ضارة، ولما تمزجت صارت نافعة أشد النفع، فاعلمن أنه لاتناقض بين الكلامين . وأما قولى إن لإرادة متحدة بالذات كالعالم فكذلك ملاك ما أريد به أن العلم الناشئ بعد التعين الأول و إن كان فعليا متحد بالذات فى مرتبة الذات التى هى بحداء مرتبة الماهية فى الممكن كما الإرادة متحدة هناك من نوع واحد و سبيل واحد، على أن هناك



أيضا تقدم و تأخر قدسيان وما أحسن من قال:

کز تاامل قنصر، بیضه طاوس شود

در شبستان عدم نیز چراغانی هست

فالانتشار التام من حضرة العلم فى مرتبة الظهور و المصافقة

بها فى الدرجة فى مرتبة الذات فلا مناقشة .

### تفهيم (۹)

بارها گفته ام و بار دگر میگویم

که من گم شده این ره نه بخود می پویم

من اگر خارم و گر گل چمن آرای هست

هم بدانسان که دهد پرورشم می رویم

در پس آئینه طوطی صفتم داشته اند

آنچه استاد ازل گفت بگو میگویم

أتدرى يا أخى ما الحكمة؟ هي حجة الله فى أرضه من تمسك

بها نجا كأنها الكتاب المبين فيه كل رطب و يا بس. أتدرى ما العصمة؟

هى التى جعل رسول الله ﷺ بطانة واحدة من بطاناتها فى الحديث

الصحيح جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة (۱) ألا وتلك البطانة

هى السميت الصالح. أتدرى ما القطبية؟ هى الوجاهة عند الله. بانصدى

که با پادشاه بنگاله تواند صوبه کابل را بجوى نخرد،

چو مژگان ناز بر دل میکند هر خار صحرايش

زیارت کرده ام نخچیر گاه خوش نگاهان را

(۱) لم أتف على من أخرجه .

سواد - چشم خوبان است رنگ - پای طاؤسش  
 مپرس از خوبی - رعنا گلستانی که من دارم  
 کاش مردم دانستندی که این قوم چه کسانیند تا خاکپای ایشان  
 گشتندی.

## تقسیم (۱۰)

قال رسول الله ﷺ عن رب العالمين عز وجل أنا عند ظن  
 عبدی بی إن ذکرني فی نفسی ذکرته فی نفسی و إن ذکرني فی  
 ملاء ذکرته فی ملاء خير منه. (۱) فی هذا القول سر مکنون و رمز مکتوم  
 ماناله إلا الحكماء الربانيون الذين فيهم قال سيدالبشر إن من العلم  
 كهية المکنون لا يعلم إلا العلماء بالله فاذا نطقوا لم ينكره إلا أهل الغرة  
 بالله و أنا أفشيه إن شاء الله تعالى على حسب ما ينطق الله اللسان فإنما  
 اللسان بيده إن شاء أنطق و إن شاء أبكم. يعنى أن لله أسماء وصفات  
 هي عين الذات باعتبار نفوذ البصر فيهما إليه كالزوج للأربعة، هي  
 غيرها باعتبار مشوية المنفوذ فيه والمفضى إليه فتعرف. ثم أن لها ظلالا  
 هي حقائق الممكنات. فليس شاكلة الممكنات إلا شاكلتها، وليست  
 شاكلتها إلا شاكلة الأسماء. فما كان لأحد معرفة من المعارف ولا  
 عملا من الأعمال ولا خلقا من الأخلاق إلا وهو من تماثيل ذلك

(۱) أخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة بهذه الالفاظ: قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: انا عند ظن عبدی و انا معه  
 اذا ذكرني فان ذكر في نفسه ذكرته في نفسي، و ان ذكرني  
 في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم. راجع المشكوة باب ذكر الله  
 عز وجل والتقرب اليه.

الإسم على طبقات التماثيل كما قد قلنا مرارا أن كل العالم منظمس تحت كل عين .

ولنضرب لذلك مثلا أليس السمندر له عين وله ذوق وله سمع وله لحم وله عظم وأن لحمه أرطب وأحر وألين من عظمه، وأن عظمه أيبس وأبرد وأخشن من لحمه، وذوقه تغلب فيه الترابية وسمعته تغلب فيه الهوائية . فللسمندر طبقات وكل الطبقات منظمسة تحت النارية البحتة الصرفة .

كز تامل قفص بيضه طاوس شود

در شبستان عدم نیز چراغانی هست

فالتمساح له أيضا طبقات . وكل الطبقات منظمسة في المائية البحتة فتشابه الأجزاء متماثل الأوصاف مع السمندر في بادي الراى على فرق ذارق في نظر الحكماء فعندهم أن مائية السمندر إنما هو نارية في لباس المائية، و نارية التمساح مائية في لباس النارية . فمن هذا السبيل نعلن أن جلال يوسف عليه السلام جمال نشأ في صورة الجلال فتعرف .

فاعلمن إذن أن معية الله عزوجل تلك المعية الخفية علة لتماثيل المعارف بأجمعها على ألوان متعددة متنوعة . فمن عرف الله عزوجل بأنه رحمن من صميم قبله علم أنه من تماثيل الإسم الرحمن وأن معيته بالله من سبيل الرحمة بدليل لم لا بدليل إن . فهذا معنى قوله عليه السلام عنه عزوجل أنا عند ظن عبدى بى . و أنا نقول بأن الذكر النفسى الذى ملاك أمره و سلطان قوامه هو التجلى الذاتى أعم من أن يكون حاليا فطريا كما للحكماء أو علميا كسبيا كما للأولياء

إنما هو من تماثيل المعية الذاتية، وإن الذكر اللساني الذي ملاك أمره هو الأمر الأعم الأشمل المنبسط على هياكل الموجودات من تماثيل المعية الوسائطي. فللحديث تأويلان على مذاق الحكمة الربانية.

الأول أن من ذكرني في نفسه على طبقات الذكر النفسى فليعلم أنى ذكرته قبل ذلك بالمعية الذاتية، ومن ذكرني فى ملاً بلسانه على طبقات الذكر اللسانى فليعلم أنى ذكرته فى الملاً الأعلى بالتجلى الوسائطي.

و الثانى أن من أراد أن يصل الوصول الذاتى فعليه بالذكر النفسى على طبقاته. فالعوام يصلون بالذكر القلبى أو التزكية والتصفية، والأولياء بالتجلى الذاتى، والحكماء بكونهم وحضورهم فى حظاير القدس وغوصهم فى غداير الأنس. وهذا أمر عميق عميق عميق، ومن أراد الوصول الوسائطي فعليه بالذكر اللسانى على طبقات الذاكرين. فالعوام أمرهم أظهر، والأولياء بما يقولون (١) له السلوك على خلاف الجذب.

على در پرده میگویم تماشا کرده ام چیزی

سرخن جان است عریان چون توانم ساختن جان را

تفهيمات (١١)

بران عزم اگر خود میرود سر

که سر پوش از طبق بر دارم امشب

عسى أن يناولنى الساقى الرحيم كاسا دهاقا فأظل ثملا وأضرب

(١) على الهامش نسخة "يقول لهم".

بكل شیء مثلاً و أغن و أرفل نشوان و أز هو سكران فأبوح بسر  
لم یبوح به أحد قط ، و لن یبوح فهناك تبطل المذهب و تتكدر المشارب  
و یغرق فی البحر الذخار الصوفی و المتكلم و الفقیه و الفلسفی بأجمعهم  
فلا یعيد أحد كلمة و لا حرفاً فتلك القيمة التي وعدت لی و الله  
لا یخلف الميعاد .

### تفهیم (۱۶)

أليس من أول الضروريات عند جهلة الناس و كملتهم أن  
الأنبياء عليهم السلام مقربون عند الله غاية القرب و لنا كذلك. و قد  
علم من الكتاب أن موسى عليه السلام كان يصنع على عين الله تعالى  
على وجه يمتاز عن صنعنا على عينه . فلينفتح هذا المعنى الثابت الحق  
حق التنقيح فيقال في المحاورات فلان أقرب إلى السلطان من فلان ،  
و هل يراد به إلا أن السلطان ينظر إليه بعين مملوءة إحساناً و تحسیناً ،  
و أنه عند السلطان بيان . ثم لیعلم أن من لوازم ذلك القرب كثرة  
الإنعام عليه و إجابة دعائه و غیرهما فهذا معنی الوجاهة على ما یلیق  
بالعوام . و أما المعنى الهنيئ السائغ فهو مختص بالحكماء .

و كذلك نقول إن من البديهي عند أصحاب العلم أن الحكم  
و النبوة مغايران ، و أن الحكمة قبل النبوة . و قد قال الله تعالى فی  
موسى عليه السلام آتیناه حكماً و علماً (۱) و لقد آتینا لقمان الحكمة (۲) و من  
یؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً (۳) و كان أبوذر رضی الله عنه قبل

(۱) سورة القصص ۱۴ .

(۲) سورة لقمان ۱۲ .

(۳) سورة البقرة ۲۶۹ .

أن يلقي رسول الله ﷺ كارها للشرك مع انه نشأ في المشركين ، وكان يذكر عليهم عبادة الأصنام ، وكان يصلى من جهة ما يودى إليه رأيه قبل لقائه عليه السلام بثلاث سنين و أنه أول من قال السلام عليك برأيه و كان زيد بن عمرو بن نفيل مخير في أول الامر بين أن يكون نصرانيا أو يهوديا ثم هدى الى الحنيفية وكان يحى الموءودة ولا يأكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وكان يشدد على عبدة الأصنام حتى قتل وكان يبشر رسول الله ﷺ و أن الجمعة كانوا صلواها في المدينة قبل قدومه عليه السلام و ان رأى عمر بن الخطاب امير المؤمنين كان موافقا للوحى فى كثير من المسائل فليعلم ان من رأى رأى كأنه وحى باطنى يدل على إلهيات و النبوات و المعاديات وغيرها . و ليس يمكن للعوام أن يتبينوا الحكمة أكثر من ذلك ، ولكنه من منصب الحكماء أن يعلموا أنها أى شىء . و بم كانت و فيمن تكون .

و كذلك نقول لا ريب عند أحد عاميا كان أو عالما أن الأنبياء عليهم السلام كانوا مجبولين على الصدق و العفاف و الورع و الأعمال الحسنة قبل النبوة أيضا ، و أن قوماسوى الأنبياء يجباون عليها أيضا ، و أن هذه الخصلة هى المسماة بالعصمة . و أما الحكماء فيعلمون ما هى و بما هى و فيمن هى . فحاصل التقرير أن أصول هذه الخصال الثلاث مما اتفق عليه (١) كل الناس و مركزوز فى كل ذهن جاهلا كان أو كاملا إلا أن الاتصاف بها ، و تحقيق ماهيتها و اكنناه كنهها يختص بمن أوتى خيرا كثيرا ، كما إنا نعلم باليقين أن الغيم سبب المطر . و أما العلم بكيفية تحول الدخان ماء فيختص بأهل البصيرة . فليس

(١) و فى نسخة " اتقن " مكان " اتفق " .

قولى بها و اثباتها لغير النبى ابتداءا لأمر و خرقا لإجماع المسلمين ،  
بل لا ينكرها إلا أهل المكابرة و أهل الغرة .

### تقسيم (١٣)

إن لله عبادا ينظر إليهم بعينه المماؤة إحسانا و تحسينا كما قال  
سبحانه ( ولتصنع على عيني ) (١) فيبتهجون بتلك النظرة كل الابتهاج  
فيشكرونها . ألا وشكرهم إياها أن يندوه بأنفسهم وأموالهم و أعراضهم  
و كل ما فى السماء و الأرض .

على امشب بديد - شاه خوبان رفته ام از خود

بقر بان - سرش گردانده ام دين را و دنيا را

ألا وتلك النظرة ألد عندهم من جميع الأرض و ما فيها . فلذلك  
أقول إن أهل الوجهة لا يتجشمون عملا يصلون به إلى الله بل الله  
ينظر إليهم حيناً فحيناً . و اما فطرت تلك النظرة جملا و ملحوا فكانت  
ضم يدان من جمال و عينان من جمال كل شأنه جمال فى جمال . قال  
الله تعالى : "لولاك إما خلقت الافلاك" (٢) يعنى أن ألا فلاك إنما ترقص  
لأجلك ، و أن العناصر و المولدات إنما تدور بكونها و فسادها لك  
فإنى نظرت إليك بنظرة سابعة ، فهى كلها أتت متبهجة بها .

بذوق اين نکته آمد جهان و جان بوجود

ألا فإن سكتوا فإنما سكتوتهم بها ، و إن فخرنا فإنما فخارهم بها .

و برين مثلى ست :

(١) سورة طه ٣٩ .

(٢) قال الصغاني : موضوع . راجع الفوائد المجموعة للشركاني ص ٣٢٦ .

دل را بدل رھی ست درین گنبد - سپهر  
 بحبہم فیحبونہ، وینظر إلیہم بعین المودۃ فتفعل تلك النظرة  
 بہم فعل الحمر بالألہاب.

## تفسیر (۱۴)

رأیت البارحة السلف الصالح لقمان الحكيم قات له: ما الحكمة  
 قال: عين اليقين . يعنى به أن الله هو المدرك . وهو المدرك بعلم  
 حضوري مقدس فقلت له: هل الحكمة أتم مما أشرت إليه شأننا وأعظم  
 منه برهاننا فقال: نعم وأنا أعلم ذلك وسأقول لك، ثم انتبهت ورأيت  
 قبل علياً رضي الله عنه يقول . أنت أخونا وهذا معتقدنا . يشير إلى  
 الأوراق التي كتبتها يا أخي إني أذكرك من الوجاهة واحداً من  
 الألف إذا صار العبد وجيهاً جمل وكمال . فيكون كل خطوة منه  
 يخطوها حسنة، وكل حركة يتحرك بها حسنة، وإذا رفع اللقمة  
 إلى في امرأته كانت حسنة، وإذا استنت فرسه كان له بكل خطوة  
 حسنة، وإذا نام كانت انتقالاً بانه يمنة ويسرة حسنة كلها . ويشكر  
 الله ما لا يشكر أضعافه من غيرد . وهو المحبوب، ولأجله خلق ما خاق  
 وإذا تمت العصمة كانت أفاعيله كلها حتمة . لأقول إنها تطابق الحق،  
 بل هي الحق بعينها، بل الحق أمر ينعكس من تلك الأفاعيل كالضوء  
 من الشمس . وإليه أشار رسول الله ﷺ حيث دعا الله تعالى لعلي اللهم  
 أدر الحق معه حيث دار (۱) ولم يقل أدره حيث دار الحق،

(۱) لم أرف علي من أخرجه .



میرس از خوبی رعنا گلستانی کہ من دارم  
 سواد چشم خوبان است رنگ۔ پای طاوشش  
 چو مژگان ناز بر دل میکند هر خار صحرايش  
 تماشا کرده ام نخبچير گاهي خوش نگاہان را  
 در شهر فنا هم ندموديم اقامت  
 از بسکہ علی تميز جهانديم فرس را  
 تا ز مضمون الفتی دارم کہ لعل۔ اشک من  
 تاج خوبان را بفرق۔ خود نشاندن آرزوست  
 صائب امروز باين تازه غزل صلح مکن  
 اول۔ جوش بهار است گلستان ترا

## تفہيم (۱۵)

إن الحكيم في أكثر أحيانه ينتقل من أمر الى أمر انتقالا يكبر  
 عن استعداد سائر الناس. و إليه الإشارة في الحديث الشريف: كلمة  
 الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو أحق بها (۱). فإن كان المراد  
 بثبوت العلم هذا فلا بأس به عندنا أصلا، وقد صح أن لعادات القبيلة  
 و أوضاع البلد دخلا تاما في التشريع. وهذا سر قول العامة: الشريعة  
 تختلف باختلاف الزمان و المكان، و مثل ذلك كمثل المطر ينزل من  
 السماء صافيا لطيف الطبع، ثم يتداخل فيه بعد الوقوع على الأرض  
 اثر الهواء و الأرض فلا يستوى ماء غدیر الإقليم الأول و الثاني.

(۱) امر أئف على من خرج، لعلمه حديث ناسي. والله أعلم.

## تشریح (١٦)

حالت حیرت که بعد انکشاف توحید روی رود هد نزدیک فقیر مسماة است بزوال قوة تمیزیه وهی ضرورية للحکیم إلا أن الأمم المیتاء للحکماء أن يتحیروا فی ذات الله تعالى بالتجلی الذاتی ثم ينقحوا أسماء الله سبحانه البدئية والعودیة، ثم یشتبوا النشآت الأولى والأخری. ومن تلك النشآت نشأة الشرع والعبادات ثم یشب لهم العصمة التامة والحکمة الكاملة والوجهة العامة فیصیرون كأنهم أنبیاء ولكن لم یوح الیهم. اما آنازکه بترتیب طبیعی حکمة سلوک نموده اند همه خوینهای ایشان بر طبق تحویلات انبیاء خواهند بود و هیچ اضطرابی دامنگیر حال ایشان نیست. وزوال قوة تمیزیه در حق ایشان امری بسیط وجدانی خواهد بود بی حیرت و اضطراب. و آنازکه باسباب خارجیه یا داخلیه سلوک ایشان نه بر ترتیب طبعی ست لاجرم طریق درآمد تا ذات و تا اسماء معلوم ایشان نیست زوال قوة ممیزه در حق ایشان عین اضطراب و حیرت خواهد بود.

هر سخن وقتی و هر نکته مکانی دارد

## تشریح (١٧)

إذا اصطفى الله عبدا واصطنعه لنفسه فأول ما يفعل به أنه يجذبه إليه مرتبة بعد مرتبة حتى يصل إلى التجلی الذاتی، و يتحقق له الفناء ثم البقاء كما اصطالح عليه جمهور الأولیاء. ثم إن له وصولا آخر وهو كونه صرف الجهة التي هو عليها أزلا و أبدا فلا يكون له

علم سواه ولا كرامة غيره . ثم إن تماثيله في المرتبة الشارحة ثلاثة :  
 أحدها الحكمة . وهي تلك الجهة بعينها إذا تمثلت في المظاهر العلمية .  
 وهي شبكة جليلة يصطاد فنون العلم ، ويدرك بها حقائق الأشياء  
 كما هي و ثانيها العصمة وهي تلك الجهة بعينها إذا تمثلت في النشأة  
 الأعمالية وهي التي يخطف الناس من حولها . فإذا دخلوها فقد عصموا  
 دمائهم وأعراضهم وأموالهم من النفس والشيطان . ومن تماثيلها  
 حرم بيت الله عز وجل . و ثالثها القرية وهي العلاقة الأخذة من الله  
 سبحانه المنتهية إلى هذا العبد . وإنما هي عند التحقيق نفس تلك  
 الجهة فيها يراه الله سبحانه رؤية إحسان وتحسين . وهو يصنع إذ ذاك  
 بعين الله سبحانه .

فإذا تشيدت تلك الأصول الثلاثة بأحكامها وتأثيراتها و خلفائها  
 كما فصلناه في الحير الكثير وجعل العبد خليفة الأنبياء في التحقق  
 بالخيرية التامة ، واستنزال العلوم الإلهية و الشرعية بالذوق ، و عرفان  
 ما تجرى في العالم من خصوصية العلة الفاعلة و العلة القابلة بآثارهما .  
 سيما ما يجرى على نفسه من المصائب الصعبة و المنن العظيمة حان  
 له حينئذ أن يخرج من أجنحة كل من يقال له في مذهب الجمهور  
 إنه عربي لهذا العبد ، و ناصره خروجا تاما ظاهرا و باطنا من كل  
 حبيشة و كل جبهة .

وقد حرم على كامل الخروج أن يقلد أحدا من خلق الله تعالى  
 ما خلا النبي صلواته  
وعليته . وهذا أيضا على سبيل التحقيق بالذوق و التقليد  
 من حيث الوحي في كل جزء من الجزئيات التشريعية و الساوكية ، و أن  
 يرث أباه و رثة ما سواء كانت مالا أم جاها . و قال رسول الله صلواته  
وعليته

مشيرا إلى هذا المقام نحن معاشر الأنبياء لانرث ما تركناه صدقة (١). وقد حق له أن يذاب في كورة الامتحان و الابتلاء ذوبا بعد ذوب و سبكا بعد سبك، وهو في كل ذلك يرى الله سبحانه يسوق إليه ما ينفعه في وجاهته بكمال فضله و عميم جوده فيشكر الله سبحانه من حيث سره و اقترابه و توجهه، و يصبر على بلائه من حيث أمشاج جسده و أقانين معاملاته في الخلق. و قال الله سبحانه مشيرا إلى هذا المقام ( إن في ذلك لآيت لكل صبار شكور ) (٢) و قال ( وما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله و من يؤمن بالله يهد قلبه: (٣) و هو في كل ذلك وسيع القلب شديد الصبر جيد الرجاء شديد العصمة عظيم الحكمة قوى الزلفى، و يصاب في ماله و جاهه و أولاده و سكون قلبه أشد المصائب حتى ينسلخ من صورته الجوية كل الانسلاخ. فلا يبقى له جهة إلا إلى الأسماء العودية، و لا مرجع إلا إلى الإرادة، و قد فصلناهما في الخير الكثير فلا معنى للاعادة. حسبى الله و نعم الوكيل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## تتوهم (١٨)

خاتم الأولياء عندنا من كان بجذاء خاتم الأنبياء في عالم

(١) قلت: في حديث طويل من البخارى: فقال أبو بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لانورث ما تركنا صدقة. راجع الجامع الصحيح للبخارى ص ٤٤٦ ج ٢ طبع أصح المطابع.  
(٢) سورة ابراهيم . ٥

(٣) قلت: وفي الأصل هكذا: و ما أصابكم من مصيبة فمن الله ولكنها من سهو الناسخ و الصحيح ما كتبت. راجع سورة التغابن آية ١١ .

الصورة المزاجية أعنى به أن يكون مظهراتاما، و يكون تحيره في قاموس الذات و صراح الحتمية . والأولياء على قسمين منهم من يكون حاليا يغلب عليه حاله، و منهم من يكون علميا يغلب عليه علمه . و خاتم الأولياء يجب أن يكون علميا ، و تحيره في قاموس الذات يجب أن يكون في الملابس العلمية .

## تشریح (۱۹)

لك الحمد ان أنجزتني ما وعدتني      فلست أخاف الضير بعد ولا هضميا  
و هبت مقاما بعد حكم كأنه      تقضم من كل المقامات لي قضميا  
رأيت الليلة السادسة والعشرين من ذى الحجة كأنى دخلت  
مقاما رفيعا كثير خدامه كثير زواره إما هو مسجد رسول الله ﷺ  
أو غيره ، و هناك قبة عالية، و حولها رجال جالسون . منهم رجل  
بيده تصاوير يريها الناس، يميل وجوههم إليه فعنت منظره و دخلت  
القبة ، و دخل أيضا ، و اقتعد صدر القبة فداخلى حال عجيب  
لم يداخلى قط . و هو أنى لسان الله سبحانه ينطق بى و يغضب بى ، فقلت  
إليه فقلت له: أنت من علماء زهرة الحياة الدنيا ، و هذا كلام الله سبحانه  
نطق بى على لسانى فنكس رأسه و اختجل خجالة عظيمة؛ و خرجت من القبة  
فإذا أنا عربى لسانى لسان العرب، و لباسى لباس العرب ، و إذا رجال منتابون  
يهتئونى بما نطق الله على لسانى و يتعجبون . و يتبركون بمصافحتى . ثم  
أنى ألهمت أن هذا الكلام هو الذى نطق الله به على لسان رسول الله  
ﷺ فى حق أخى ابن عباس و كان معاندا له و كان يؤذيه .  
و تأويل هذه الرؤيا عظيم جليل و أنا المعاتب من حيم

حقانیتو، و أنا المعاتب من بطلانیتى. أما كونى عربيا فمشابهتى برسول الله ﷺ حيث أفاض عليه السلام على قرب الفرائض. و أما الإلهام فمعناه أنى نائب رسول الله ﷺ فى المعاتبة، و أنا ابن عباس من حيث فقاہتى فى الدين، و أنا أخوه من حيث جسمانیتى. فابتهجت بهذه الرؤيا و ملئت سرورا، و علمت أن الله سبحانه بمحض فضله رزقنى قرب الفرائض و مقام الأمية. و الحمد لله رب العالمين.

## تقسیم (۲۰)

أريد أن أحدثك عن بدء سلوكى و أنى فى بيان المقامات على الترتيب فاعلم أن أول ما فتح الله سبحانه على أنى رأيت رؤيا كأن الشيخ الحسين بارك الله فى عمره يأمرنى أن أسأل شيخى و والدى قدس سره عما يحصل به دوام الذكر فسألته، فقال: إن أردت ذلك فتعلم و تلمذ بفلان يشير إلى رجل ليس له علم و لا سلوك. فلما تيقظت عبرت الرؤيا أن التلمذ بهذا الرجل معناه انكسار النفس، و أخذ الطريق من الشيخ الحسين فإنه ليس له كثير علم فرحت إليه ففتح الله على فى صحبته نوعا من النسبة. و النسبة فى متفاهمنا هو الحضور المتلون بلون ما كالمحبة و الخشوع و التعظيم و غيرها. و ألهمنى ربه أن أحيط بها و أكتنه كنهها فاتبعت أثرها فرزقت أنواعا من النسب قلما مر عليها رجل و أصنافا من الجذب قلما رزق منها مجدوب، فاطمئننت إليها برهة من الزمان. ثم سئح لى سائح و هو أنى رأيت فى منامى كأن الله سبحانه فتح على مقام رفيعا. و هو الحضور المجرد لافى زمان و لا

فى مكان ، فملت إليه كل الميل ، وتركت ما وراء ذلك ، وحسبت أنى  
 فزت بالمطلب الأقصى . ثم لاح لى لائج آخر . وهو الإفاضيات من  
 أسماء الله سبحانه ، وكنت أظن حينئذ أن الله سبحانه هو هذا الأمر  
 الإفاضى ليس إلا ذلك . ثم انكشف لى بعد أيام أمر الطف منه . وهو  
 شىء له ملكة الإفاضة بالفعل وليس بعينه إفاضة بالفعل ، ثم وضح  
 لى بعد أيام كأنه الأمر السلبى أعنى أنه متحد بالتنزيه ، وأنه عن  
 السلب للكائنات الإنسية الزمانية والمكانية . وبعد أيام كأنه استعداد  
 ينشأ منه السلبيات وغيرها . وبعد أيام كأنه الأمر البسيط حق البساطة  
 لاتعدد فيه ولا تكثر . وكنت أظن فى تلك الأيام أن الأمر الثانى ناسخ  
 للأمر الأول وهلم جرا ، وعلمت بعد ذلك أنه فناء اللطائف .

ثم أنى كنت قاعدا عند قبر شيخى قدس سره متوجها إلى الله  
 سبحانه مدركا لهذا الأمر البسيط حق البساطة فألممت أن أنظر بأى  
 شىء تدرك ربك فجعلت أقول : لا الحس الظاهر ولا الباطن ولا النفس الناطقة .  
 ثم قيل لى فبم تدرك؟ قلت : بتقررى ووجودى . فقيل : فأمعن فى  
 تقررك ما هو ، ولا بد أنه وراء البدن ووراء المشاعر ووراء النفس ،  
 فاذا التقرر هو الله سبحانه . فقلت : المدرك والمدرك واحد . فقيل  
 لى فليتقن هذه المسئلة العلية وليبق الله سبحانه بالوحدة الصرفة  
 والعلم الحضورى البسيط فحصل الفناء التام إذ ذك فصرت كأنى بحر  
 المعارف فانكشف لى مقام رسول الله ﷺ والأولياء وعلم الآخرة  
 وعلم الشرائع وعلم التكوين وعلم الإلهيات وغيرها من العلوم العجيبة ،  
 وانكشف لى الحكمة وآدابها فتحققت بها بفضل ربه وجوده .

## تقديم (٢١)

أما علمت يا أخى أن موطن العلم من تماثيل موطن الوجود كما قال الله سبحانه (ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً) (١) أى علة وجوده فاستعار الدليل للعلة لأن الدليل معطى الوجود العلمى ، والعلة معطى الوجود الخارجى ، والأول من تماثيل الثانى . فهذه علاقة الاستعارة . فاعلمن أن معنى ما قال رسول الله ﷺ "أنا عند ظن عبدى بى" (٢) هو أنا عند استعداد عبدى الذى هو بحسب الخارج والواقع ، والذى هو أمر ممتد إلى بحسب الإفاضة . فكنى بهذا عن قرب الفرائض . فإن قلت : لم يُسمى هذان القربان بهذين الاسمين . قلت : لأن الطرق الموصلة إلى الله سبحانه على قسمين : قسم أثبته الوحى أو معارف الأنبياء . وهو يناسب قرب الفرائض ، ويؤدى إليه ، فكنى به عن ذلك ، وقسم أثبته الإلهام ومعارف الأولياء . وهو يناسب قرب النوافل فكنى به عن ذلك . وكل ما أوحاه الله سبحانه من الطاعات فهو إما فرض أو من جنس الفرض كالصلاة النافلة وتلاوة القرآن فإنهما من جنس الفرض . وكل ما ألهم الله سبحانه أولياءه من الطرق الموصلة كالحضور والذكر القلبى والتزكية والتوكل والتوحيد الأفعالى وغيرها فإنه نفل أى ليس من جنس الفرض وزيادة .

## تقديم (٢٢)

القضية القائلة بأن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد صادقة . والصادر

(١) سورة الفرقان ٤٤.

(٢) أخرجه البخارى ومسلم عن ابى هريرة . وقد مر الحديث من قبل فى

صفحة ١٣ فتذكره.



الأول من الحقيقة الواجبية اسم من أسماء الله سبحانه ، وليس بعقل كما يزعمه الفلاسفة . والإسم ما كان عنوانا للشيء وصادقا عليه ولا يمتاز عنه إلا بأن الشيء من حيث هو ذلك ليس هو هذا الاسم بل من حيث أخذ معه خصوصية شارحة لماهية الشيء كالزوج للأربعة أو خصوصية زائدة أجنبية ليست من اقتضاء الماهية كالكتاب للإنسان . هذه ماهية الاسم على سبيل العموم . وأما هذا الصادر فلا جرم أنه من القبيل الأول أعني لازم الماهية . وذلك لأن ماهيته عين وجوده فلا يتصور هناك ما يكون لازم الوجود من غير اقتضاء الماهية . والعقل جوهر متغاير ليس بعنوان الواجب ولا صادق عليه . ولنا في إثبات هذا المطلوب وجوه:

الأول مسبق بتمهيد مقدمة . هي أن اللازم ينقسم إلى القسمين : قسم تقتضيه الماهية ، ولا يكون مجعولا بجعل مستأنف غير جعل الماهية ، وقسم لا تقتضيه الماهية بنفسه بل بشرط الوجود ، ويكون وجوده غير وجود الماهية مجعولا بجعل مستأنف . هذا هو النظر الجلي الذي صرح به الفلاسفة . والنظر الدقيق يحكم بأن اقتضاء الماهية للازمها سبيله أن الماهية في مرتبة الصرافة ليست إلا هي . وهي في تلك الحالة مجمة لا يكون شرحها في المرتبة المتأخرة إلا لازمها إنما ينبجس عن نفسها لأنه ليس له كنه سوى تلك الماهية مع الخصوصية الشارحة والهيئة التفصيلية التي صدر عن إجمال الماهية وسبقها كالزوج للأربعة . فإن الأربعة لما كانت في نفسها أربع وحدات إنما يمثل في مرتبة كونها أربع وحدات باللاحظ ، واعتبار سبقها لشدة صرافتها لأنه أمر أجنبي زائد عاينها ، وبان باقتضاء الماهية

المشروطة بالوجود للازمها إنما هو من حيث استنادها إلى جاعلها. وذلك لما تحقق عند المحققين من أن الفصل بين الماهية والفعلية هو أن الشيء إذا لوحظ إليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية وإذا لوحظ إليه من حيث أنه مستند إلى جاعله فقد لوحظ تلقاء الفعلية فإذن يصح التقسيم أن يقال: اللازم إما تفصيل لإجمال الماهية وشرح لها، وإما سلكهما في سلك واحد جاعلها لأمر يجمعها. وإذا تمهدت المقدمة فنقول: الصادر الأول من الحقيقة الواجبة لا بد أنه تفصيل لهذه الحقيقة وشرح لها. وذلك لأنه لو لم يكن لازما أصلا لاستحال صدوره لأن الشيء ما لم يجب عن الشيء لم يصدر عنه، ولا يمكن أن يكون لازما أجنبيا يجمعها أمر لأنه لا أمر فوق الواجب جل مجده، وكان كل ما كان شرحا لشيء وتفصيلا له فإنه يصدق عليه ويكون عنوانا له. وذلك لأنه لو لم يصدق عليه فلا جرم أن فيه أمرا أجنبيا مضادا لتلك الحقيقة. هذا خلف. فهو اسم من أسماء الله تعالى.

الثاني أيضا موقوف على تمهيد مقدمة. هي أن كل جاعل فله بالنسبة إلى معموله خصوصية فلا يستوجب إلا ذلك، ولا يوجد معمول ما (۱) إلا وقد سبقه وجوب من العلة واصله نحو وجودها واجبه كونها وفي طبائع كل ممكن استناد إلى جاعله في أصل فعليته. ولما كان هذا امتنع أن يكون في بقعة التحقق أي تحقق كان أمر ما لا يكون جهة مندرجة في الواجب جل مجده سبحانه، وكان سبيل تمجيده سبحانه أن يقال: هو محيط بإقليم مفهوم الفعلية سواء كانت مفروضة

(۱) و في نسخة "معلل" مكان "مجمول".

أم موجودة إحاطة غير متناهية . فإذا ن ليس كلياً و ليس جزئياً . أما أنه ليس كلياً فلأنه ليس ولا خداج ، إنما هو خير محض و تمام بحث و أما أنه ليس جزئياً لأنه لا أعم منه ولا مفهوم يكتنفه من فوقه . و أحق ما يقال فيه إنه واحد لا بالمعنى المعروف عند العامة .

و كذلك الصادر الأول لما كان منخه تلك الجهة الواجبة الجامعة حق له أن يكون مطلقاً بالإطلاق الذي فسرناه كهيئة الواجب جل مجده ، لا كما يزعمه الزاعمون من أن الواجب يلزمه الجزئيات مطلقاً . ثم أن الصادر الأول جزئى امام الجزئيات من قبل ماهيته ولو كان على ما يخرصه هؤلاء لم يكن لازماً ، ولما كان جعله جعلاً بسيطاً .

و إذا تمهدت المقدمة فنقول : كل ما سوى الله سبحانه فإن وجوده مستهلك فى الله سبحانه . و ذلك بحكم ما أسسناه من أن الله محيط بكل فعلية من حيث الامتياز و التعدد بالخصوصيات اللازمة مرة بعد أخرى . و كل مستهلك فى شىء فإنه يمكن أن يحمل عليه إذا كان مطلقاً . و ذلك لأنه لا امتياز إلا بالخصوصية ، و أنه غير مضاد له فى إطلاقه ، ولا فى تحققه . فالصادر الأول محمول عليه عنوان له .

الثالث أيضاً يحتاج إلى تمهيد مقدمة . هى أن الإبداع ليس شاكلته شاكله البناء ولا الجعل المركب الذى أثره الهيئة الخلطية بل الحق أنه جعل بسيط أثره الشىء بنفسه . هذا هو النظر الجلى . ثم النظر الدقيق يحكم بأن الصادر الأول تمثال ما للمصدر ، و أن ليس الانبجاس إلا بظهور جهة المصدر فى خصوصيات لا تعد ولا تحصى .

و الصادر الأول جامع لثبات الصادرات أجمعها لأنه لو صدر أمر خاص لما صدر غيره إذا لواحد لا يصدر عنه إلا واحد . وإنما أعنى الخصوصية الهيئة الفارقة بين الجهة والصادر منها وقد قضت الضرورة الفطرية بأن الشيء الجامع للمظاهر لا يتلون بلون مظهر ما و إلا لما كان جامعاً .

إذا تمهلت المقدمة فنقول: الصادر الأول تمثال لجهة الواجب جل مجده كله بكله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولا يمتاز عنه إلا بالخصوصية الشارحة . فلا جرم أنه اسم أعظم من أسماء الله سبحانه . والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

### تفہیم (٢٣)

ليرسخ قدمك في موقف العلم فتستيقن أن كنه التجلي الذاتي عرفان الله سبحانه من حيث أنه مبدأ لكل ما سواه ، و سنخ لتقرره و ثباته سواء كان صفات أم ذوات ، و من حيث أنه أحدية ذاته جامعة لجميع الجهات الوجودية فأول تمثالاتها أسماءه سبحانه ، ثم الأعيان على فصل وهو أن الانبجاس الأول تفصيل لإجمال ، والثاني انعكاس نور من نير ثم رجوع كل ما سوى ذاته سواء كان أسماء أو غيرها إليه حتى لا يبقى إلا وجه الله ، و يهلك كل من سواه في سبحات ذاته ، فيوحد الله نفسه بتوحيد حضوري إجمالي ، و إنه مما قد اتفق عليه جماهير أهل الوصول .

فمن الأولياء من يسميه بالتوحيد وقد أصاب أبو عبد الله

في منازل السائرين حيث جعلها آخر المقامات. ومنهم من يسميه فناء  
أو جذبا كشيخ الطريقة خواجه نقشبند و الشيخ شهاب الدين. و منهم  
من يعبر عنه بأن يكون السالك كإسماء مسلم كـ الشيخ الأعظم  
محي الدين عبدالقادر، و منهم من يسميه بالتجلى الذاتى كـ الشيخ الأكبر  
ابن العربي و أتباعه، و حكماء الله عزوجل أيضا من المتلونين بلونه  
والعابرين لسابله، غير أن ههنا مقامين يتخالفون فيهما. الأول  
هل هو مستقر يستقر فيه أم قارعة طريق بجنار، ولا يركد فيها.  
فالأولياء الأشياخ منهم يأوون إليه، و يلبثون فيه، و أما الحكماء  
فلا يستطيعون اللبث و التحقق به لما معهم من الجذب التوى و سرعة  
السير، إنما ركودهم إلى توحيد العبادة فقط. و الثانى هل هو برقى  
أو دائم. فأهل الخبرة من الأولياء يجتمعون إلى برقية، و المنتح من  
مذهب الحكماء دوام إجماله حيث تضيق الدائرة، و اختلاف تفصيله  
حيث تتسع. و السرفيه أن رأيهم التاون به دون التحقق و الاستغراق  
ثم يتحقق أن للحكماء بعد هذا النوع من الوصول التام وصولا  
آخر يختصون به.

و ما كل عين بالجمال قريرة و لا كل من يهوى تجلى له السر  
إن من المستبين أن حقائق الممكنات ظلال الأسماء. فأصول  
الكهالات و فروعها إنما يفاض عليها من تلك الظلال، و ما من كمال  
إلا فى تلك الظلال إجماله على فضل فاصل هو أن منها ما تراكت  
عليها الصور المزاجية، و منها ما ليست ممنوعة بها. و إن تجليات  
الله تعالى على صنفين: وجودية أى التى الحاصل منها الوجود السفاض.

وذلك بناء على الأصل المتأصل عندنا من وحدة الوجود بالمعنى المذكور في بدء كتاب الخير الكثير (١) وشهودية أى التى الحاصل منها تعليم عبد، والتعريف إليه. وهى ظلال للأولى. وذلك بناء على التحقيق المتحقق عندنا من تظلل الكمالات العلمية الإدراكية الموجودة الظهورية كما قد تكررت الإشارة إليه فى ذلك الكتاب.

فاعلمن بعد التتيا والتى أن للمحكّماء قسطا من الوصول وحظا من الكمال تدرج ظلال الإدراكيات فى أصول الوجوديات كما تدرج ظل الشمس فيها فى هاجرة الصيف فيكون الحكيم بنفسه طاعة و عرفانا و ذوقا و وجدانا فينتقطع هنالك الوصول العلمى الذى هو نيرنج ما عند أصحاب التدقيق، ويكون العبد لله كاه، و أفعاله و أقواله لله كاهها، وعند الله و فى سبيل الله. فبدوره على أصول الشهود شهودهم و على أهل الجذب جذبهم و سلوكهم. وأحق ما يسمى هذا المقام بالإخلاص و الصلاح. قال الله تعالى (أولى الأيدي و الأبصار، إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار) (٢) وسمى رسول الله ﷺ نفسه بالعبد الصالح، و بعبارة أخرى تظهر تلك الحقائق على تمثالاتها المجردة و المتحيزة فتجعلها فى حكم العدم بما جباوا عليه من صورة جوية براقية صيفية فيكون عرفانها نفسها، و بصرها نفسها كما كانت فى الأول كذلك.

وعلى مثل هذا حافظ رسول الله ﷺ حيث قال: إن أنا نسيت

(١) راجع الخزانة الأولى من هذا الكتاب.

(٢) سورة ص ٤٤٦.

فی صلوتی ہذہ فایسبح الرجال ولیصفق النساء (۱) و یکون هناك تجلی سبحانہ هو بنفسہ (۲) و ہذا المقام هو الذی سمیناہ التجلی الذاتی بالمعنی الخاس بالحکماء فی کتاب الخیر الكثير (۳) فتدبر ثم تعرف . و بعبارة أخرى یکون مثالا بین یدی اللہ عزوجل کما کان فی نفس الأمر صورته المعلومة مثالا بین یدیہ أبدأ وأزلا فی حيرة حائرة لا یعيد کلمة ولا حرفا . وهو المسمى بالاصطناع لله عزوجل قال (واصطنعتک لنفسی) . (۴)  
دل را بدل رهیست درین گنبد - سپهر

و بعبارة أخرى ذلك الربط المقدس الذی هو من اللہ إلیہ یسمیہ هذا العبد بذلك بعینہ إلا أنه ہنہنا یعبر عنہ من العبد إلی اللہ فذات الربط واحدة والجهتان مختلفتان . و ہذا عندنا ذکر الحکماء . و بالجملة فأوسع الأولیاء جاما الشیخ الأكبر من الثنائین بہذا المقام الذی عبرنا عنہ بأربع عبارات والمتحققین بہ ، و الشیخ الأكبر یسمیہ الحيرة العظمی ، و یدعی أن للأعیان معرفة جملیة ہی أم المعارف کذا فی أشعة اللمعات . و یثبت لنفسہ مقاما فوق الولاية دون النبوة کذا فی النفحات و یرم علی إثبات النبوة الباطنیة و انقطاع النبوة التشریعیة بعد خاتم الأنبیاء کذا فی المنصوص و یقول : غایة الکمال تجلی اللہ سبحانہ فی عین المتجلی لہ ، و لا کمال فوقہ کذا نقل فی مکتوبات الشیخ احمد السہرندی و المبحث الذی أورده الشیخ المجدد ہناک غیر وارد ، ثم یقول

(۱) قلت: لم أجده بهذه الالفاظ . والله اعلم .

(۲) و فی نسخة "نفسہ" مکان "بنفسہ".

(۳) راجع الغزاة الثانية من الخیر الكثير .

(۴) سورة طہ ۴۱ .

بأن هذا المقام الكريم راجح على التجلي الذاتى بوجهين : الأول  
أنه سنخ العبودية و الثانى تأله بحت ، ع :

در ديار نيرنگى عالم خدائيهها است

و العبودية أولى من التأله . ولما كان ذلك لم يصدر من  
الحكماء الشطح الذى صدر من غيرهم ، الثانى أنه حق محقق ، والثانى  
إنما نيرنج بحت ، ع :

بخواب اندر مگو موشى شتر شاه

ولما كان ذلك حكم الحكماء بتقضيات ضحا لايزعجها مزعج ،  
وتحقيقات لايشوبها شائب ، ومقدماتهم عصيات وتشرعات . ثم نقول :  
من آداب الحكماء فى هذا المقام أن يرد الله مريدا خلاقا للأولياء  
مخبا خلافا لهم ، ثم لا يتكلمون بكلمة ولا كشف ولا كرامة ، و  
لا يرشدون أحدا إلا للأفعال الظاهرة بتقليد طبعهم المقدس .

تو از تمكين من از حيرت نه ايماى نه تقريرى

بدان ماند كه هم بزم ست تصويرى بتصويرى

وكالما أرادوا أمرا عكس الله مرادهم من حيث أنه مريد لهم  
وأن فعل مرادهم من حيث أنه موجب حتى يباع ذلك محله ، ويتحقق  
الكمال المالكوتى ، و من ادعى منهم أن الله تعالى يتكلم منه فى هذا  
المقام فقد خرس كما أنه من ادعى ذلك من الأولياء فقد اشتبه  
عليه الأمر .

تشریح ( ٢٢ )

البعد الصورى و إنما لم يضر بالإفاضة لكنه محل بالاستفاضة



لان الإفاضة فى البون إنما تصدر بوجه كلى اللهم إلا بأن ينوع من التمثل ودونه قائل الجبال . والاستفاضة النافعة لأهل الابتداء هى التى يكون بوجه جزئى ، و مع ذلك فىنبغى لمن أراد هذا أن يتحرى وقتاً فارغاً لآحر ولا قر ولا شغب ولا غضب فليتوضأ ، وليصل ماشاء الله ثم ليجلس فى مجلسه ذلك ، و ايلاحظ صورة رجل هاجت إليه أشواقه بجمع الهمة و دفع الخطرات حتى تخضر صورته . ثم ليلازمها حتى يذهب جميع معلوماته غير نفسه وغير هذه الصورة . و هذا العمل كثيراً ما يحصل أول اليوم ، و لا يحتاج إلى كثير مشقة فإن لم يحصل فيومين أو ثلاثة أيام .

وأوضح هذه الحالة فأقول : إنها فتور فى الحواس و كسل فى البدن كما يعرض لمن قصد النوم . فإذا حصل ذلك حصل له مناسبة بروحانية ذلك الرجل ، و صنى لوح قابه . ثم يترك ملاحظة الصورة بعد ما التجأ إليها . و استفاض منها ، و لبالزم الذكر أيما كان اسم الذات أو النفى و الإثبات بضرب قوى و جمع همة قوية و إن لم يكن هناك حس ، و ليلاحظ أن الله محبوبه و أن لا محبوب له إلا إياه حتى تسرى المحبة فى تمام البدن .

وأوضح هذه الحالة فأقول : إنها حرارة فى البدن و اضطراب فى النفس كما يعرض لمن عشق معشوقاً فأفرط فى عشقه وجاء التمانه فلم يجده . أليس يعرض له خفقان القلب و اضطراب النفس ، و هذه الكيفية هى المطلوبة . فإذا حصلت فليترك الذكر ، و ليلاحظ الشوق المذكور الذى هو حاصل الذكر ، و أوضح فأقول : أليس يمكن للعاشق الأفرط فى عشقه أن يخضر العشق و الشوق و الاضطراب فقط . أليس

يمكن للجائع المفرط في جوعه أن يحضر جوعه ، ولا يحضر معه شيئا آخر . فهذه وجدانيات ينبغي أن يقاس عليها هذا الوجداني . فإذا حصل له ذلك فيتوجه كل يوم ساعة نجومية أو مثلها يلاحظ أولا تلك الصورة ، ثم يذكر ، ثم يحضر الكيفية المعهودة ، ولا يغفل سائر اليوم من الذكر والشوق ، وليترك كثرة الكلام . وهذا كله يسير على من يتسره الله ،

تا در نرنی با آنچه داری آتش هرگز نشود حقیقت وقت تو خوش

### تفهيم (۲۵)

فناء نفس و صفاء نفس با يكديگر متلازم اند زیرا آنکه فنا عبارت است از انقهار جهة مخلوقية در جنب جهة خالقية و بدون صفائی که کائنات است از بودن نفس مجرد از علائق حسیه تا آنکه مرآتى گردد که صور علوم از جمیع مبادی عالیه دران منطبع شود، از قبیل محالات تواند بود و كذلك العکس کل ذلك لأن کليهما لا يتحققان إلا بمناسبة شديدة بين هذا العبد و بين الله عزوجل و صفاته لیکن صوفیا علیه بنظر دقیق در انجا فرق کرده اند در رنگ آن که چون خمر را دو آتش کنند یا سه آتش و هلم جرا صورة خمریه در انجا باقیست اگرچه از کدورت مجرد گشته و در هر مرتبه تأثیری لطیف تر پیدا و چون خمر را بمایع ممزوج سازند اولاً صورت خمریه بصورت خلیه مبدل میشود و ان لم تبدل کدورتها بصفاتها، علی هذا القیاس سالک را اولاً اگر مجرد از علائق حسیه حاصل آید و ان لم تبدل قبح نفسه الذی هو فی سنخها فهو صفاء النفس. از علاماتش آنکه

حب جاہ دروی باقی باشد و لطیفہ انا بر جای خود زیرا کہ تعین و تمیذ بندہ دو گانگی اثبات کردہ و باعث آن گشته کہ دعوی الوہیت کہ حب جاہ ثمرہ اوست از و سرزند و تمام صفائی مستلزم فناء است زیرا کہ انطباع معرفت نسبتی کہ بین العبد و ربہ واقع است از اہم مہمات و راس مکشوفات تواند بود و آن مستتبع فناء لطیفہ انا است. و اینجا سری است و آن کہ چون علم مقدس علم فعلی است نہ انفعالی ہر چیزی کہ از عالم قدس بر بندہ افاضہ می شود از قسم صور عامیہ مستتبع حقیقت آن میگردد و اگر سالک را اولاشکستی در جوہر نفس پدید آید در رنگ آنکہ سریر را بمقامع حدید بشکنند و قطعات خشب را آورده خاکستر شان کنند همچنان بیک توحید لطائف ستہ را بشکنند و لطیفہ قلب را بتوحید افعال چندان نابود کنند کہ باصل خود کہ صفت تکوین است راجع گردد و این مزاج مستحدث از ہم شکنند چنانکہ صورت مزاجیہ سریر بعد از خرق و دق بصورت ارضیہ عود کند و علی ہذا القیاس لطیفہ روح و غیرہا کہ این ہمہ وجود و اعتبارات نفس ناطقہ اند بشکنند و باصول خود راجع کردند و ہم چنان لطیفہ انا کہ گویا علتہ صوریہ نفس ناطقہ است و شعبہ است از تجلی حضرت ذات در رنگ آنکہ حبابی از دریا بر خیزد و بعدم مخاوط گر دیدہ چنانچہ حباب بہواء مخاوط گر دیدہ ر این لطیفہ را فی نفسہ مزاجی نیست در رنگ آنکہ زمین را بآب مخاوط کنند ہی حدوث مزاج پس این لطیفہ بحضرت حق عائد گردد فہذا هو الفناء و انہ يستتبع الصفاء زیرا کہ چون ارضی گشت سماوی صفت و متحیزی شد مقدس ہیکل لاجرم انطباع

صور علميه مقدسه دران متحقق گردد پس حاصل آنكه فرق درميان فناء و صفا مماثل است بفرق درميان مرید و مراد كه آخر هر يك، بدیگری وابسته است.

### تشریح (٢٦)

عن النبي ﷺ أنه قال: خلق الله آدم حين خاقه و ضرب كتفه اليمنى فأخرج ذريته البيضاء كأنهم الدر و ضرب كتفه اليسرى فأخرج ذريته سوداء كأنهم الحمم، فقال للذي في يمينه إلى الجنة ولا أبالي و قال للذي في كتفه اليسرى إلى النار ولا أبالي. أخرجه أحمد. ولهذا الحديث طرق كثيرة عن عمر بن الخطاب و عن أبي الدرداء و عن ابن عباس و عن أبي بن كعب و غيره سرفوعا و موقوفا مسندا و مرسلا و بالجملة لا ريب في صحته.

و مما انقدح في تحقيق هذا الحديث للعبد الضعيف كلمات. منها أنه ألم تر إلى المرأة و الصورة المنطبعة فيها كيف يتحقق لها اعتباران. أحدهما اعتبار الصورة من حيث أنها عرض ما للمرأة حصل فيها لقوة صمالتها و انتفاء صدايتها. و هي بهذا الاعتبار مصدر لآثار مخصوصة كاتصاف المرأة بهذا اللون المخصوص و كاتصاها من قابلية هذه المرأة و ظهورها من صمالتها، و ثانيهما اعتبار الصورة من حيث كونها انكشافا لذي الصورة حصل بجسمانيته و تلونه و تأثيره. و هي بهذا الاعتبار مصدر لآثار مخصوصة كهية حال ذي الصورة و كشفه و خلقة و كونها شأنا من شئونه و حيشية من

حيثياته و منصدرا و منطبعاً عنه و هذان اعتباران لهما بمجموعهما آثار وجدت في الخارج .

و منها أن نسبة الأب بن مع الأب مشابهة لنسبة الصورة مع ذى الصورة . و ذلك لأنه لا شك فى أن الأبن متكون من نطفة الأب و هى الأصل فى تكولونه فهو علة له فى هذا الوجود الحسى فالأجرم أنه علة فى الوجود المقدس، أعنى فى الأعيان الثابتة و ذلك لأن كل ما وجد فى عالم الحس وغيره فإنه عكس لما تقرر فى عالم العين، واما كان علة فى عالم العين كان علة فى عالم الأرواح أيضا بالضرورة، و أيضا لا شك أنه منصدر فى متن الواقع . و هذا الانصدار إنما هو بعد صتمالة مرآة الواقع بتمدرة العزيريز العلام . فإذن تبين ما ادعيناه من المشابهة .

ثم اعلم أنه كما أن الاعتبار الأول للصورة متمحقق ثابت أحق من الاعتبار الثانى حتى أنه عسى أن يظن الثانى شعريا محضاً فى جنب الأول فكذلك نسبة المولد إلى الوالد بالقياس إلى نسبته إلى الواقع لاشيء محض و شعري بحث مثله كمثل اعتبارى الصورة الذهنية و الخارجية و تحقق أحدهما أحق من الآخر حتى أنه كان الأول وجوداً خارجياً يترتب عليه الآثار و الثانى ذهنياً لا فى هذه المرتبة . و أما قولنا إنما هو بعد صتمالة مرآة الواقع فتحقيقه أن لله عزوجل تأثيراً فى كالأجانبين التفاعل و التقابل، وأنه لما أراد أن يخلق الخلق أفاض فيضانا فى العدم البحت فانصدر الواقع . و تفسير الواقع خروج العدم من صرافته فحينئذ تجلى الله سبحانه بأسمائه و صفاته فانصدر العلم فى متن الواقع، و ما خالق الله خالقاً إلا ر ظرف الواقع مقدم عليه تقدمه بالذات .

و منها أن كل سابغ الوجود فإنه يتحقق حين يتحقق مستتبعا لجميع ما يقضيه هو أو وجوده و اعتباراته . أليس أن الله تعالى لما سبغ ذاته كملت صفاته، ولما كملت صفاته صدرت ظلالها . وهذه الظلال أصول تقررات العلمين، وكذلك المتخلقون بأخلاقه لهم سبوغ مثلهم كمثل عين حين امتلئت قذفت بالطفافة . و هذا بعينه سرّ الولاية و فناء النفس . والقضية القائلة بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد حق لا محيد عنه و لكن الفائض الأول إنما هو اسم أعظم تندرج فيه جميع الأسماء . و لست أدري أنه إذا لم يصدر هذا الاسم فما الذي يصدر أولا، وقد أنكر الإشراق و البرهان أن يكون صدور العالم و قبضان الخلق إلا من سبيل سبوغ الذات . و هل يمكن أن يصدر من هذا السبيل إلا ما هو شأن من شئون الذات و اعتبار من اعتباراته .

و منها أن الله سبحانه لما خلق آدم في هذه النشأة أفاض عليه من بحار جوده . فهذه الإفاضة الإجمالية مسبغة إسباغا حتى أنه علم معارف وعلوم ما لم تدركه فنام الملائكة حتى أنه صار مسجودا للملائكة رعاية لهذا السبوغ حتى أنه كان مخلوقا على صورة الرحمان حتى أنه كان منفوخا فيه روحه المكرومة المضافة إليه حتى أنه كان مخلوقا بيدي الله سبحانه . و هذا كله أمارات لهذه الإفاضة و كنايات عنها . لست أقول: إن الإفاضة كانت أولا و وجوده ثانيا، أو بالعكس و لكن إفاضة إجمالية كان وجوده مع جميع توابعه بها و منها، و لم ينقطع أبدا الآباد، و ليس لما امتداد و وقت .

فاعلمن إذن أن الله سبحانه تعالى حيث كان علم أن آدم

عليه السلام أبوالبشر علما فعليا كان الإسباغ في جانب أبوة البشر أشد وأكثر، فلا جرم استتبع وجوده خروج الذرية منه مرة واحدة فأض الاعتبار الضعيف شديدا والوجه المختل سديدا فاستقل هذا الوجه فقط، ولم يفتقر إلى ظرف الواقع الذي كان انتشارهم فيه بل صار أي واقع حاذاه واقعا له ظرفا له . وهذا كله من بركات الإفاضة الشديدة في هذا الجانب .

ومنها أن بين الظهر وبين آدم عليه السلام من حيث أنه أبوالبشر مناسبة و مشابهة يصح بها أن يجعل هذه الخارجة في عالم الحسن كناية عن آدم عليه السلام من هذه الحيثية . وذلك لأن الظهر مصدر لخروج النقطة في الحسن كما أنه من هذه الحيثية مصدر لخروج الذرية في عالم التجرد، ومن السر المنكشف على أهله أن بين الذات من حيث الإفاضة وبين اليد، وكذلك بين الذات من حيث أنه مقصود به الأخذ وبين الوجه علاقة تستصح أن يقع أحدهما تفسيرا عن الآخر بل هذه الجارحة حكاية لهذه الحيثية كما أن هوية الجارحة حكاية لذات العين الثابتة . والتمثل في عالم المثال بصورة ماله وجوده مثل ما ذكرنا وعلى هذا القياس فاعتبر مناسبة شديدة بين اليمين واليمين والشمال والشوم وبين البياض والحق والظلمة والباطل . وهذه المناسبات أمر حق بين اعتبارات المبدأ وأوصاف هذا العالم المحسوس، وكذلك بين اعتبارات هذا العالم وتجسدها في المعاد . ألم يقرع سمعك حديث اللبني في المعراج وحديث تشكل الفساق بأشكال الحيوانات .

## تفہیم (۲۷)

إن من المتحقق للمجردین أن القوى الإلهیة التي تفعل فی الأرواح خمسة أصناف: الأصنف الأول الإضافیات. وهی تاثیرات و أفعال. وهی أقرب الأصناف إلى العالمین.

الصنف الثانی الصفات الثبوتیة غیر الإضافیة كالحیوة والسمع والبصر وغيرها. وهی أرفع من الإضافیات.

الصنف الثالث الشئون المنطویة تحت العلم. وهی أصول الصنفین المتقدمین لهما أن الصفات لهما كانت منطویة تحت حضرة التحقق كان للتحقق قبل أن ينشأ منه ما نشأ لامحالة شئون هی أصل تلك الصفات.

الرابع الصفات السلبیة وهی صنو للشئون المذكورة و شقیق لها، إذ لیس فیها إلا الالتفات إلى مفهوم من المفهومات و إباءه منه كما أن فی الأول التفات إلى مفهوم من المفهومات و قبوله له، بل الصفات السلبیة أقرب منها بخطوة واحدة إذ الإباء من التكثیر ألیق لحضرة الإجمال من القبول له، وإن كان هذا أيضا وجها من وجوه التكثیر.

الخامس صفة التحقق وهی أم الصفات و خلاق العالم و جامع لجميع الوجود. و بعد هذا فایعلم أن للنفس الناطقة بأزاء كل من هذه السکلیات المنطبعة فیها المدركة لذوی البصائر أحكام علی حدته و مكشوفات و آثار بخصوصه فسموها من حیث أنها ظل الإضافیات قلبا. و طریق فنائه هو التوحید الصفاتی و ظل الشئون



سرا ، و طريق فنائه هو التوحيد الشئوني و ظل السابيات خفيا ،  
و طريق فنائه هو التوحيد السلبي و ظل أم الصفات أخفى ، و طريق  
فنائه هو التوحيد الذاتى .

و مما أفضى إليه النظر الدقيق أن ههنا وحدة مستعارة من الحق  
الأعلى جل مجده على وسائط . فوحدة النفس مستعارة من العين  
الثابتة و وحدتها مستعارة من وحدة الإسم الذى هى ظل له أولا  
بالذات ، و وحدتها مستعارة من وحدة الأعظم و وحدته من وحدة  
الذات . و تلك الوحدة و إن كانت بوسائط لكنه أقرب القرباء إلى  
الذات الحق من وجه ، و لما ذلك يقع عندى أن هذه الوحدة لم يتغير  
تغيرا فاحشا بهبوطها ، فكان مثل هذه الحقيقة مع تلك الوحدة مثل  
زيد امتزج فيه صنوف من الكليات كالجسم النامى و الحساس و الناطق ،  
ثم حصل له وحدة بها كان شخصا واحدا و هذا هو الذى رامه الشيخ  
محي الدين بن العربى فيما نرى و الله أعلم حيث حكم بأن التجلى من  
الذات لا يكون إلا بصورة المتجلى له .

ثم أن هذه اللطيفة الوجدانية مسماة بالنفس و فناءها بالتوحيد  
الذاتى أعنى التجلى الذاتى ، و أنها لما ميزها الله تعالى عن مشاركاتة  
و رفع قدرها من بين أقرانها أعطاها أنانيته المختصة به ، و خلع عليها  
خلعة الكبرياء و التسخير ، و كيف لا يعطيها ولا يخلع عليها و أنها أقرب  
إلى حضرة الذات من غيرها ، و لكن ههنا دقيقة وهى أن هذه الفضائل  
الجلائل لم تزد فى الممكن إلاشرا لفساد القابلية فإنه على شفا جرف هار  
من العدم من حيث أنها فضائله الحاصلة له لا من حيث إضافة المفيض  
الحير التام . فلا جرم صارت بعد الفناء رئيس اللطائف . و ما أحسن

قول القائل:

رفتم از خود چو بتان عشوه نوازم کردند  
 وحشتم گشت کہ آئینہ نوازم کردند  
 وما أعمق سر قوله،

بغل چو برق کشادم وداع خود کردم  
 شرار هستيم آئینہ خرام کہ بود  
 فهذه اللطائف الستة والعلم عندالله .

تشریح (۲۸)

إن قولنا: العالم حادث له معنيان عامي و خاصي : و هو بكللا  
 المعنيين صادق . أما العامي فهو أن ما يرى من الأجسام و الأعراض  
 مسبوق بزمان لم يكن موجودا فيه ، و أما الخاصي فهو أن كل ذی وضع  
 جسما كان أو عرضا أو واحدا من العرش و الماء مسبوق إما بزمان  
 لم يكن فيه موجودا أو بامتداد موهوم ليس هو فيه موجودا .

تشریح (۲۹)

ليس الحق التام إلا الله عزوجل ، و نسبته إلى خلقه كنسبة جسم  
 بلوري مخروطي طبع على مركزه فص أحمر في غاية الحمرة فانعكس  
 منه اللون عليه . و مثل الصفات كمثل لوازم الماهيات ، و مثل العالم  
 كمثل لوازم الوجود ، و للعالم به جل مجده اتصال هيئة ما وجدانية بها  
 يحكم في حال الغلبة أن العالم عين الله تعالى عن كل ما لا يليق

بكبرياتہ و بہا محکم .

علم حق در علم صوفی گم شود این سخن کی باور مردم شود

### تفسیر ( ٣٠ )

إن الجوهرية والعرضية من بدعات هذا العالم المحسوس، وأما العالم الأعلى فلا استقلال هناك، ولا الاستقلال، بل الحقائق كلها هنالك سواسية، وسيصدقني في دعوى هذه من رزق نظرة إلى ذلك العالم المقدس وإن لم أجد دليلاً يسمعه أهل المعقول عليها: وإن فزت من ذاك الجمال بنظرة لأصبح منك العقل يسبى ويساب

### تفسیر ( ٣١ )

إن العلم الحضورى هو الموصل إلى الواجب جل مجده وصفاته وأما الحصولى فلا سبيل له إلى تلك البقعة المنبوعة إلا بالاستدلال لما أن الحصولى ثلج وبرد للصورة المغائرة لذى الصورة بأنها عينها فلا جرم أنه جهل مزخرف بالعلم بصورة. وليس يريب أحد في أن الصورة المنطبعة محاطة بالذهن، متلونة بلون الإمكان فلا جرم أنها حكاية للواقع على ما ليس هو عليه، ولا سبيل لهذه التلونات في العلم الحضورى قط. ووجه إيصاله إليه عز مجده أن العلم الحضورى طفاحية من عين تقرر الرجل حين امتلاً قذف بالزبد، وهل هذا التقرر له من قبل نفسه كالأبل هو باطل في نفسه متحقق متقرر موجود بإفاضة من الواجب إنما هو قابيل بحت لا إن ولا مثل فلا محالة أن له

طريقا إلى الفياض الحق مثله كمثل جسم مخروطي شفاف طبع على مركزه  
فص أحمر في غاية الحمرة، فليس هناك لون القاعدة إلا لون المركز  
بعينه و زينه. فإذا لو أمعنت في التقرر لأفضى نظرك إلى القيوم الحق  
وصفاته المقدسة. فمن علم نفسه بالعلم الحضورى فقد علم ربه في  
ذلك العلم على بون بائن بين العارف والجاهل. أليس من حذق في  
ذلك الجسم المخروطى على ضربين: ضرب أهمه الجسم المخروطى،  
و ليس إبطاره للمركز إلا بالعرض وإيصال الاستبعاى، و ضرب  
قد أهمه المركز و ليس إبطاره إلى الجسم إلا بالعرض والآلية.

تفهيم (٢٢)

إن الله تعالى عالم بالعلم الحضورى بنفسه، و مندرج فى ذلك العلم  
العلم بجميع صفاته و جميع مخلوقاته لا من حيث الاتحاد فقط بل من  
حيث الغيرية أيضا. و ذلك لأن صفات الواجب جل مجده بمنزلة  
لوازم الماهية، و مخلوقاته بمنزلة لوازم الوجود. فما تلك إلا وجه من  
وجوه تقرر المقدس و شأن من شؤون ذاته الأعلى، أما شهد العرفان  
على محاذاة البرهان أن العلم بالصفات العينية و لوازم الماهية داخل  
فى علمه الحضورى بنفسه.

تفهيم (٢٣)

ألم تر زيدا مثلا و أحكامه الصادقة عليه فإنها على ضروب  
شتى و أنحاء متفاوتة قائم و ناطق و جزئى و إنسان و حيوان و موجود.  
فلا يصدق عليه قائم إلا إذا أخذت الموضوع بما هو جسم ذو قامة

مستوية يصح منه القيام و تركه في ظرف الخلط و التعرية أي ظرف لم يؤخذ فيه الموضوع على أنه مختلط بالمحمول، ولا على أنه عرى منه بل يؤخذ على هيئة مفرغة من الخلط و التعرية يكون أعم منهما و محتملا بكليتهما. فإن أخذت الموضوع على أنه حيوان حصل بالإنطق فقط كذبت، و إن أخذت الموضوع على أنه مختلط به المحمول لغوت، و إن أخذت الموضوع على أنه حيوان عرى من القيام أحلت. فاعلمن أن القيام لا يصدق على زيد إلا على وجه واحد من وجوهه، و اتخذها أسوة في حل معضلات حارت في بواديهما الأفهام. فالله سبحانه احدى مجرد من الصفات في مرتبة واحدة و لحاظ واحد، و مقرون بالصفات في مرتبة أخرى و لحاظ آخر و على هذا القياس فاعتبرن أن مواطن نفس الأمر متفاوتة منها، ووطن الأسباب و فيه العلة و المعلول فقط، و السبب و المسبب فحسب. و من المتحقق عندنا أنه لم يترك الأسباب قط، و لن يترك. و لن تجد لسنة الله تبديلا إنما المعجزات و الكرامات أمور أسبابية غالب عليها السبوغ فباينت سائر الأسبابيات. فالذي هو شأن الكمال إنما القناعة. و أما التوكل البحت فلا سبيل إلا للمغلوبين. و في هذا المواطن يتحقق سببية العمل للجنة على تقرير السلف منا و نسبته إلى الفاعل المختار هنالك، و نفع الدعاء مما نزل و لم ينزل و كنه الدعوة و الشفاعة. و في هذا المواطن دعاء ان: دعاء فيه تأثير محسوس، و المتأثر محسوسان كقتل زيد و ما ضاهاه، و دعاء فيه أحدهما غير محسوس أو معنى التأثير غير محسوس كالدعاء و الهمة و العمل المؤدى إلى الجنة أو إلى النار، و من مستطرفات هذا الدعاء أن الهمة و الدعاء بالقتل مثلا يؤثران سريعا

إذا كان المهموم به والمدعو عليه مريضاً، وبين بين إذا كان صحيحاً، و على الثانى إذا كان بطلاً مثلاً أليس القتل الظاهرى على هذه الطبقات، و القتل المعنوى كالقتل الظاهرى، ومنها موطن الإيجاب، وليس فيه إلا أن الله تعالى اقتضى أمراً ما بواسطة صفاته ولا علة هنالك، ولا معلول، كل الأمور هناك سواسية فى أنها من إيجاب الله تعالى، و فيه يصدق الأعمال مخلوقة لله، و جف القلم بما هو كائن، و فيه إلا أن تغمدنى الله برحمته، و فيه السعيد من سعد الخ.

و منها موطن كأنه برزخ بين ذينك الموطنين . و فيه لوانان :  
الأول أن الله تعالى فاعل و هذه مظاهره . فاعلة علة بظهور الله تعالى فيها بالعلية، و المعلوم معلول يخلق الله تعالى فيه المعلولية، و يسمى بكشف هذه الحالة عند طائفة بقرب الفرائض . و الثانى أنها فاعلة بقوة الله تعالى و قدرته و مشيئته، و يسمى ذلك بقرب النوافل . و أحد هذين الحالين كان مكشوفاً لأوحد الدين و العراقى و أشباههما . و كان هذا الموطن من تخاليط الموطنين المقدمين .

تفسير (٢٣)

كل من ذهب إلى بلدة اجمير أو إلى قبر سالار مسعود أو ما ضاهاها لأجل حاجة يطلبها فإنه أثم إثماً أكبر من القتل والزنا، أليس مثله إلا مثل من كان يعبد المصنوعات، أو مثل من كان يدعو اللات والعزى إلا أنا لانصرح بالتكفير لعدم النص من الشارع فى هذا الأمر المخصوص . كل من عين حيوان الميت و طلب منه

الحوائج فإنه آثم قلبه داخل في قوله تعالى (ذالكم فسق). (١) إذا أمر عارف رجلا مريدا أن يشتري الخمر وغير ذلك مما لم يبيحه الشارع كما وقع لشمس الدين التبريزي مع مولانا الرومي فينبغي للمامور أن لا يفعل، و ليعتذر عذرا بينا، ولا يشتمه، ولا يسبه، فاعل تحت ذلك طائلا خلافا لأكثر الصوفية .

## تفهيم (٣٥)

إن نزاع الفلاسفة والمتكلمين في أن الله تعالى خالق بالاختيار أو بالإيجاب ليس في معارك معان في شيء. لما كان الإرادة عند الفلاسفة عين الذات كان الإبداع إيجابا.

## تفهيم (٣٦)

إن النبي ليس له همة قط، وإنما هو دعاء، والتولى ليس له دعاء وإنما هو همة. فلكشفها همة نسبية. والنسبة إنما المفهوم منها شيء مخلوط من النفس الناطقة والروح الطبيعي، ثم روحية. والروح إنما المراد منه ههنا هو النفس المجرد، ثم صفائية وهو الألف. وأما الدعاء فهو طلب بحيث لا تأثير فيه، ويشتركان في الاستمداد بالصفات والأسماء، ويفترقان في معنى التأثير والتأثر. والثاني هو المناسب بالعبودية.

و النبي له علمان: علم حضوري بالله تعالى، و به يتحقق الفناء الأتم، و علم حصولي بالله تعالى وصفاته، و به يتحقق الإخبار و به

(١) سورة المائدة ٣.

يحصل الدعاء. وأما علمه الحضورى فيفترق من علم الولي بأن الغيرية مندرجة فيه اندراجا مقدسا كاندراج الصفات فى حضرة الذات البحت، وكشف النبى كأنه مزاج ماحدث له صورة ككائنات الجو فى المحسوسات، وكشف الولي صورة كالموا ليد الثلثة، وكشف النبى كان له نقبا إلى حقيقة الحق، وكشف الولي كان له نقبا أخرج منه، ثم سدت، والنبى إنما هو محبوب أفيض عليه الكشف، وكان الولي قوى ذكاءه، واشتد صفائه فانعكس عليه كما قلنا إن للنبي قرب الفرائض و للولي قرب النهافل.

### تفهيم (٣٤)

المتصود من جميع الطاعات توجه النفس الناطقة إلى جناب الله عزوجل، و تخليتها عن الرذائل، و تحليتها بالشمايل حتى تصير هذه الملكة لها. والأصل فى شرعيتها هذه النكتة. ثم إنها تستتبع مصالح شتى فإن الجوارح مطوعة للخيال، و هو المطواع لاوهم، و هو مطواع للنفس الناطقة. فشرع الله تعالى طاعات على الجوارح لينهجرالنور منها إلى النفس، و يصير ملكة لها. و يجب فى الطاعات أن يدفع التشاجر من بين هذه الأمور كما تتوجه النفس إلى جناب الحق سبحانه، و الوهم متغلغل فى الصفات البهيمية ليعضد بعض هذه بعضا فيتم التخلي والتجلى، ثم ليكمل التجلى يجب أن يكون من الطاعات طاعات مفروضة يشترك فيه الذكى والغبى والخاص والنبى لتلا يأنف أحد منها، وليحصل الفوائد بكل منهم، وإن لم يوافق طبعه لها. فالمستغرق فى جناب الحق لو لم يتوجه إلى الطاعات لفسد معاشه، ولضاع أعماله.



والمستغرق في اللذات الدنية لو لم يتوجه إليها لانتقطع حبل الجناب القدسي بالكزية . و أمر المتوسط أظهر من أن يخفى . ومنها ما يكون مندوبة يكثرها من اقتضت رتبته بها ، و يقلها من عداه شرع الله تعالى زواجر ليزجر العصاة عن عصيانهم . فمنها مزجرة هدم بنيان الإنسان كالتقصاص والدية ، ومنها مزجرة تأنتهم عن الاهتداء و الانقياد للهادى كالجهاد و الجزية و قتل المرتد ، و منها مزجرة ظلمهم على أموال الناس كحد السرقة و قطع الطريق ، و منها مزجرة ظلمهم على أعراض الناس كحد القذف ، و منها مزجرة فساد عقولهم كحد الشرب فى الاختيارى و حجر السفية و الصبى فى الاضطرابى . شرع الله تعالى قضايا يحكم بها إذا تشاجروا بينهم لما جبل عليه الإنسان من أخذ المنافع لنفسه ، وجعلها مبنية على الشهادات والإيمان لينفى الجور شرع الله تعالى أموراً فى المعاملات نتحفظ بها عن المشاجرات كما شرع فساد البيع إذا جهل الثمن أو جهل شروط السلم . لهم عادات قد يفرطون فيها وقد يفرطون فيقع الجور أو الإعراض عن الجناب القدسى فى كليهما كما إذا تكلف فى الملابس أحد ، و تعرى آخر ، و أكل اللحم أحد منهم وهمهم آخر فاقترضت المصلحة تعين وضع واحد ما لا يتجاوزونه ، لهم أمور دائرة بين الإباحة و الحظر يتضرر به أحد فى دينه أو ماله أو يتضرر آخر فاقترضت الحكمة أن يشرع لهم عبادات هى بعينها عقوبات من وجه ككفارة اليمين و كفارة قتل الخطأ و كفارة الظهار لهم أخلاق ذميمة هى أصول الفساد فيجب دفعها و تحصيل ملكات حميدة تقابلها فذلك شرع الصوم و الزكوة و الحج و عولج الغضب بالجلوس أو الاضطجاع و أمر بالحج و الجهاد .

و اعلم أنه كما يكون في عالم الأجسام أمور يقبحها المدرك الذي سلطانه في هذا العالم أعنى الحواس و أمور يحسنها فكالتا الأمور حقة لا يسوغ جحودها إلا لسوفسطائي مكابر فكذا في عالم الخيال و عالم الوهم أمور مستحسنة و أمور مستقبحة ، و كالتا الأمور حقة قد تؤثر آثارا ، و حوزة هذه الأمور في مخيم بين المحسوس و المجرد ، خذ هذا الأصل ، ثم ابسطه كل البسط انظر في الصلوة إنما شرعها الله تعالى ممعنة في جوانب التخلية و التجلية. أما في عالم الشهادة فالبراءة عن النجاسات الظاهرة و رفعها عن البدن و المكان و الإتيان بأفعال لا تصدر إلا عن تعظيم كالقيام مستويا و الركوع منخفضا و السجود متواضعا و القعود مجتمعا و بأقوال تورث حبا لله ، و بغضا للخناس و النفس صاحبة الوسواس بمعانيها المؤثرة في الاجتناب و التناظر المنورة لما قد مضى منا ضبط.

و أما في عالم الوهم فالطهارة عن النجاسات الحكمية . و ذلك أن من تغوط أو بال أو فسا أو ضرط ، و إن لم يلحق له بها ما يستنفر عنه الطباع ، و لكن بعبور هذه الأشياء على منبع النجاسات تؤثر في الوهم تلويثا. فإذا غسل أطرافه ، و مسح رأسه اندفع ذلك التلوثات بمعنيين : أحدهما أنه رسخ في الأوهام أن الغسل مزيل الأنجاس الظاهرة فسرى هذا الحكم في المتوهميات للأنف ، و الوهم مسخر للأنف. و ثانيهما أن الغسل يجمع الهمة لاسيما غسل الأطراف فيزول تشتت الحادث بالحادث و من جنب و خاض و همه في لذة لذيذة ثم ارتقى إلى عالم القدس كان بين الحركتين بون بعيد فلذلك وجب الغسل. و إنما استوعب كل البدن بمعنيين : أحدهما مقابلة التلوث

الوهى الكثير القليل وقوعا بالطهارة الوهمى الكثيرة الشاقة وقوعا  
وثانيهما أن هذه اللذة يستعجر ثوراناً للرطوبة البورقية فى البدن كله.  
فالدلك والغسل يستصح البدن ومن على رجليه خف لم يسر النجاسة  
الوهمية إليها فاكفى بإيجاب المسح عليها وعلى من عدم الماء فتيمم  
فى كلتا الطهارتين . ألا ترى أن من تلوث ، ولم يجد ماء يدلك عضوه  
بالأرض وفى المضمضة والاستنشاق إزالة المخاط يتمكن فى المنخرة وتوذى  
الحس المشترك والوهم والتوجه إلى مكان هو بيت الله ممد للإخلاص  
والتجريد . واعلم أنه ليس هذه الإضافة مقصورة على الاعتبار فقط  
بل لها باعث شرعى ونور ممعن .

### تتوييم (٣٨)

إن الجذب لغة هو الأخذ بالشدة . وهذا المعنى ليس ينفك  
عن السالك أيضا . إذ لولا التوفيق لما سلك . قال الله تعالى ( يحبهم  
و يحبونهم ) (١) ولكننا نريد بالمجذوب رجلا آمن بأن الإله الحق ليس  
إلا المجرد البحت الوجود الصرف إما بسماع من الرسول أو نائبه  
أو قائل من القائلين تقليدا ، وإما بدليل قاطع ياجى إلى القول به  
كما كان للخليل عليه السلام . فإذا ثبت إيمانه اشتاق إليه وانتزع لفطرة  
فطر عليها أو لكسب يورث حالة ما ، أو لعناية مجذوب يتصرف كيف  
يشاء . فإذا ثبت الاشتياق عن له معرض من الحى القيوم فنادى بأعلى  
صوته لست أعبد ربا لم أره . فهذا هو المجذوب . ولا يشترط دوام  
هذه النسبة ولا تفصيل المراتب التى تقع من مجرد إلى مجرد آخر إلى  
غير ذلك من التذقيقات .

(١) سورة المائدة ٤٥ .

## تقسیم (۳۹)

الفناء الأول أن يدوم تعلق قلبه بالله سبحانه حتى يصير ديدن القلب كالبصارة في البصر، و أن ينقطع عن كل ماسواه فلا يهوى أحدا ولا شيئا من داخله قلبه، و أن يصير معلما من الله تعالى. والقائفي فطرة يختص بالمنامات و الواقعات والكشوف لاسيما في الأمور الكونية و المتوسطة فطرة يختص بالإلحاح و الواقع و الخاطر و الهاتف و الفراسة و الإشراف، و الألمعي فطرة يختص بتجريد العقل و القوة القدسية، و أن يصير هشابشا شقيقا منبسطا لاحسد و لاحقد و لاحجر و لا طمع و لا أمل ذا أمر كلي و رأى كلي، و أن يصير ذا بركة يرزق بها الناس، و يمطر و يسترخص. و هذا هو الفناء الأول إذا أتمه رجل فهو الأحق بالبررة الكرام.

## تقسیم (۴۰)

إعلم أن لفظ الوجود يطلق على مفهومين : أحدهما الوجود في نفسه، و حاصله التحقق و التقرر و كونه شيئا من الأشياء، و ثانيهما الوجود بغيره، و حاصله ارتباط مفهوم انتزاعي ليس له وجود إلا الانتزاع من الوجود في نفسه بذلك الموجود المنتزع عنه في هذا الانتزاع و الحمل عليه. و الوجود بالمعنى الثاني إنما يطلق عليه هذا الاسم بطريق المجاز، و النظر الجلي يحكم بأن الماهيات الجوهرية و العرضية لها وجود في نفسه، و إنما الوجود للغير شأن المفهومات

الانتزاعية عند انتزاعها أو حملها على موصوفاتها لا غير لكن النظر الخفى يحكم بأن الممكن ليس له نصيب من الوجود فى نفسه وإنما نصيبه الوجود لغيره . وذلك لأنه معدوم من تلقاء ذاته ، وإنما وجد من تلقاء العلة . وهذا الإيجاد لا ينقطع مادام موجودا خلافا لما ظنه القاصرون . فإذن حقيقة وجود الممكن إنما هو جعل الواجب إياه وإفاضة ذاته لاغير ، وإنما يتصنف الوجود أصنافا بتصنيف الإضافة والجعل . وهذا المدعى ذكره الصوفية بقولهم : إن الممكن مقيد واعتبارى ، كنهه شأن من شئون الواجب .

ثم نقول : هذا الربط ليس مثل ربط شىء بشىء آخر مستقل فى نفسه كيف ، و الممكن باطل لا شىء إلا بهذا الربط ، فإذن إنما المقصود بالربط كون الواجب على شأن يفسر ذلك الشأن بهذا الوجود الإمكانى و على شأن آخر يفسر ذلك بذلك الوجود الإمكانى ، وعلى هذا القياس واعتبر بحال المفهومات الانتزاعية . فعنى الحصول والكون إنما هو أن تلاحظ إلى الوجود و إلى اعتبار من اعتباراته مثل صحة ترتب الآثار عليه أو غير ذلك فتنزع من ذلك الاعتبار له صفة تسميه بالكون ، و تحمل عليه ، وأن تلاحظ إلى المفهوم الذى تنتزعه بعد انتزاعه و تنسبه إلى ذلك الوجود . فإذن للمفهوم الانتزاعى مقامان : مقام الانتزاع و هو فى ذلك مضمحل فى المنتزع منه شأن من شئونه ، وجوده أنه لغيره فقط ، ومقام الحمل و هو فى ذلك يحد و حد و الوجود الخارجى حيث جعلته شيئا برأسه ، و حملته على المنتزع منه .

وسر هذا الحمل ملاحظة بالملاحظة البتراء التى تغمص فيها عن حقيقة صدوره و متحد وجوده . فمثل هذا الحال يكون فى الواجب

والممكن. فالممكن مقامان: مقام ينفذ فيه النظر أو محتمد تحققة، ويكون فيه شأن من شئون الواجب مضمحلا في وحدته الحققة، ومقام تغمض فيه النظر عن محتمد تحققة، ويكتفى بظاهر ما يرى من صدور الآثار والتميز من العدم البحت الذي لا يخبر عنه أصلا، فيكون في هذا المقام موجودا متقرا.

ثم اعلم أن علم الله تعالى على وجهين: أحدهما العلم الإجمالي. وهو عين تحققة وتقرره إذا قيس إلى صدور الآثار العلمية عنه كما هو المذهب في تحقيق عينية الذات والصفات، والآخر العلم التفصيلي. وهو تطور مطلق التحقق في أطوار الشئون. أليس مما أحكمه المحققون أن للواجب ربطا واحدا بالصادر الأول هو إيجاداه وهو علمه بعينه وهو قدرته وإرادته والعناية به إلى سائر ما يلاحظ من الأوصاف. فظهور الممكن هو بعينه إيجاداه وبعينه تطور الواجب في شأن من شئونه وبعينه علمه والقدرة عليه وإرادته. فالوجه الأول وهو العلم الإجمالي عين الواجب، ويندرج في وحدته قاطبة الممكنات أيضا لكن بما هي مضمحلة، لا بما هي موجودات تصدر منها الآثار المستندة إليها، وليس العلم الإجمالي عين الممكنات بما هي ممكنات، والعلم التفصيلي هو عين الممكنات الخارجية والذهنية إذ هو اسم لشأن مقيد من شئون الواجب الذي هو تطوره. وهو بعينه إيجاد الممكن وظهوره، وللممكن أيضا علم إجمالي وهو ملكة العلم التي لا تنفك عنه في حال من الأحوال علم الشيء المعين أو لم يعلمه، وعلم تفصيلي وهو عين الصورة الذهنية وعين المعلوم فتدبر. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## تفهيم ( ٣١ )

قالت الصوفية رحمهم الله تعالى: حقيقة الإيجاد أن ينصبغ ظاهر الوجود. يعنون بذلك أن الحق سبحانه له كمالان: أحدهما باعتبار نفس ذاته. وهو بهذا الاعتبار محض الفعلية والتحقق والوجود والوجوب وثانيهما باعتبار اشتماله على قاطبة الحقائق والأعيان التي من شأنها أن يتحقق فإنه ما من حقيقة إلا و امتيازها عن صاحبيتها و تمومها في نفسها بالفعلية و الوجود و التحقق بالفعل أو بالقوة. فالوجود بساط منبسط على الكل، و الكل تقادير الوجود و فروضه و تقيدهاته ثم إذا أراد الله الحق أن يوجد حقيقة من الحقائق في الخارج فإنما إيجاده أن يظهر الفعلية في نحو واحد من أنحاء المفروضة و تقيده واحد من تقيدهاتها المتعددة و ظهور الفعلية في حقيقة واحدة عبروا عنه بقولهم: ينصبغ ظاهر الوجود إلى آخره.

و أقول: هذا تعبير عن حقيقة الإيجاد بلسان فيه نوع مسامحة. والحق أن الفعلية و التحقق الذي يسمونه ظاهر الوجود يلزمه لنفسه وجود معلوله إنما هو في التحقيق وجوده لعلته فوجود المعلول كمال ظاهرى للعاة من حيث أن وجوده إذا انبسط في نفسه ظهر المعلول بالضرورة فبين المعلول وعلته لزوم لذات العلة لاغير، وهكذا المعلول يلزمه معلول آخر وهلم جرا.

فكما أن باطن الوجود يشتمل الحقائق المقبدة كلها بالقوة والعرض فكذلك ظاهر الوجود يشتملها بالفعل، ولزوم صدور الحقائق من ظاهر الوجود إنما هو من نفسه لالاشتغال الباطنى، وكذلك

اقتضاء ہ للمعلول إنما هو من نفسه لا من الحقائق المشتملة ، و لكن الصوفیة لما تدرّبوا فی باطن الوجود تبادر إلیهم التعبير عن انبساط الظاهر بالباطن فتسامحوا و الحق غیر خاف علی أهلہ ، و ظهرت ثمرة هذا الاختلاف فی مسألة جعل الماہیات . فالصوفیة لما كان عندهم أن الحقائق المشمولة ہی التي ینصبغ بہا ظاهر الوجود لم یروا التأثير فی الحقائق نفسها لأنها تقادیر واجبة التحقق للفعلیة مثل وجوب كون الموجود موجودا و مثل وجوب التقادیرة للمقادیر إلى غیر ذلك ، ولا فی الوجود لأنه فعلیة واجبة فإنما التأثير فی الانصباغ والاتصاف . و من أدرك ما قاناہ قال : الماہیات مجمولة فی نفسها بالجعل البسیط إذ صدور الحقائق الظاهرة من الواجب ولا نعنی بالجعل إلهذا ، وإنه مقدمة الفروض و التقادیر فإنها لا مدخل لها فی هذا اللزوم إنما ہی كالتقانون . و لنضرب لذلك مثلا البناء إذا أراد البناء ترکیب قدرته و علمه فتحققت صورة الدار فی نفسه ، ثم انه تظهر قدرته فی الخارج فتحقق الصورة فی الخارج ، و هذا الظهور الخارجی لا یتخلل بینہ و بین تأثير جاعله ذلك العرض المتقدم ، و إن كان الأمر متشابها بعضه ببعض .

تفہیم (۱۲۲)

لك الحمد ربى أنت قصى و وجهتى  
و فى بحرك الرحمت غاصت نسيمتى  
إليك يدي تلتقاك عينى ضراعة  
و فى نورك المغمور قلبى و مهجتى



ألا ان الله تعالى رزقني مقاما عظيما و جاها كريما يغبطني بها الكرام و يرى شوقا إليهما العظام، لست بمفتقر إليكم معشر البشر في أمر من الأمور قلّ أو أكثر، و ليس تعلیمی الكتاب و تحريره لحاجة ترجع إلى فقد استغنيت بما أغنانی ربي، و إنما هولکم لئلا يقول قائل جئته لی لقد أعرضت عن الذکر بعد إذ جاءني فمن أصغى و استمع لها فيها و نعمت، و من تصادم و أعرض فليس بضائق به صدری فإن صدری قد انفتح بما فتحه الله تعالى إنما أنا غريب فيکم لستم تعرفوني، على رأسی التاج، و بيدي السيف، و قلبي الحلیم، و لساني الحلو أيها البشر توبو إلى الله، و أصحابوا ذات بينکم لا تباغضوا ولا تدابروا، فإن من عاداني فقد خسر خسرانا مبينا.

جهانيان بمن آيند و همتي طلبند  
ازان سبب که منم انيز مان مطاع جهان  
کنون وصی رسولم خزانة دار علوم  
بدست ما است کنون خير انتفاع جهان

تقديم (٣٦)

لله الحمد که آن نقش که خاطر می بست

آمد آخر ز پس - پرده - تقدیر پدید

دل از مستی پیغام ربانی در قید فرنگ و سر از سرعت قاصد  
سخت تنگ آری ما لایدرک کله لایترک کله د و گوهری گران بها  
بمن داده اند که نه در حوصله من بود یکی اتمام دوره کمال

بتفصیل من او لها الى آخرها آنکہ در شوق آن گرد باد جنون را  
بفلک رسانیده بودم آنکہ سخت رنگین است رنگ او سخت  
شیرین است مزه او سخت خوشبو است بوئی او الا طلع شمس الحق  
من مغربها :

فبشرى ثم بشرى ثم بشرى      لأبنائى و إخوانى و قومى  
وطوبى ثم طوبى ثم طوبى      لأصحابى و معتكفى و حومى  
دیگر وصایة آنکہ مرتضى على كرم الله وجهه همه جوش  
او میزد:

أفلت شمس الأولین و شمسنا      أبدا على أفق العلی لا تغرب  
نفسه ایست از ریاض قدسیه آن آنکہ مرا سخت در بر گرفت  
همه روی من می بینند و شیوه من نکرد و شورش مستی قفا بر قافیه  
میزند و نظام نظم از هم می گسلد.  
این زمان بگذار تا وقت دیگر

## تفہیم (۴۴)

فتونك فى معنى الوصال فتوننا      تكونك طورا ثم طورا تكوننا  
فكناك أحيانا فتم وصالنا      وليس وصالا أن تراك عيوننا  
و مذكنت أيانا رأينا تحكمت      على جملة الأكوان منا ظنوننا  
توليتنا كل الأمور جميعها      فليت سوى منكم إلينا شئوننا  
بك امتأثت عيني وقلبي وقلبي      وفيك امتحت إياك صارت فتوننا  
تبدلت الأركان منا بنوركم      تغوص أغصانا جفتنا جفوننا  
فتنا و افتننا فكنا بفئاتن      ولم يك مفتون فتم فتوننا

## تقسيم (٣٥)

إعلموا أن السعادة كل السعادة هي أن يتجلى الله سبحانه للعبد  
 إما على مقدار العين فيتولى الله هذا العبد لما أن آثار التجلي إنما  
 تكون على قياس ما اختص له من الهيئة أو الوزن أو المقدار أو ما  
 شئت فسمه، والعين جعلت قانونا للعبد لا يكون آثاره وكمالاته  
 ومقاماته إلا على ميزانها ومقدارها، فهذا التجلي إنما أورش تحققا  
 وتقرر العين. فتلك الآثار انصبغت بصبح الله وهو المراد بالتولى،  
 واما على مقدار النفس الناطقة التي هي السرفى كون العبد من هذا  
 العالم، وكل ما سواها متفرع عليها ومستمد بها وتمثل لها. فيكون  
 العبد يبصر بالله ويطش بالله و يسمع بالله، لما أن النفس إجمال  
 كمالات النسمة. فإذا اختص التجلي بوزانها تحققت كمالات النسمة  
 فيتنور همته، و يصنو إشرافه. قال الشيخ بهاء الدين نقشبند: أنا  
 منذأر بعين سنة أرقب المرأة لم تكذب قط. وإنما عنى بالمرأة  
 هذا التجلي.

ثم أن العبد الذى تولاه الله عزوجل يسرى أولا أثر التجلي  
 فى نسمة، فتكرن النسمة صافية عن الشرور موافقة لمرضات الله،  
 ثم يسرى فى كسر نسمة وهو شرح الصدر فلا يزال معرضا عن الدنيا  
 وما فيها محب لله عزوجل خاشعاً منه، ثم يسرى فى نفسه الناطقة  
 فتكون كل حركاته و سكناته و كلماته بالله لا بنفسه فتحقق إذن فناء  
 النسب و الأوصاف. فمن أبغضه فانما أبغض الله، و من أحبه فقد  
 أحب الله، ثم يسرى فى العين مرة ثانية، فإذا يتم النعمة وتكمل الرحمة.

## تفهيم (٣٦)

قال الله عز وجل في بنى اسرائيل ( و آتيناهم الكتب والحكم والنبوة ) (١) أقول: الحكم هو العلم الحقيقي وتمثاله في عالم الشهادة علم الكتاب والخبورية والنبوة هي الرياسة الحقيقية، وتمثاله الخلافة والإمامة، ولا بد لكل نبي أن يكون حكيما، ولا بد لكل خليفة أن يكون حبرا.

## تفهيم (٣٧)

قال الله عز وجل ( الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء و يضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم ) ، (٢) أقول: هو الله الذى تجلى بتجليات شتى. فكان منها الخلق والتصوير والهداية وكل تربية تربية وتدير تدبير فى السموات والارض . وهى الأنوار والتجليات كلها عين لذاته بإعتبار وغيرها بإعتبار. فصح أن يقال هو نور السموات والارض، و صح أيضا أن يقال هو لاء أنواره ثم النور المحمدى الذى به انتظم شرعه و هدايته وكمالاته عليه أفضل الصلوات وأيمن التحيات مثله كمثل مصباح فى زجاجة هى فى مشكاة .

(١) سورة الانعام . ٨٩ .

(٢) سورة النور . ٣ .

أما المصباح فبأزاء الإسم المتجلى بوازن العين لأنه فى غاية الإشراف مستور عليه ألبسة المزاج. وكل شىء فله مادة يأتية المدد من قبله كالأغذية المتولدة من العناصر للبدن. ومادة هذا التجلى فيض من الاسم المرید ليس فى زمان ولا مكان. والشجرة التى ليست شرقية ولا غربية و سبوغ هذا التجلى إنما يكون بكلمات العود ولو لم يكن كلمات العود يكاد أن يضيء أيضا لما به من الصفاء وعلو الفطرة و لكنه اقترن بها فكان أتم و أضوأ ما يكون. و أما الزجاجة فهى التجلى الذى حصل بسراية هذا الإسم فى النفس الناطقة لأن النفس و إن كانت شيئا من أشياء هذا العالم لكنها صافية الهيئة لطيفة المنظر فلا جرم أنها كالزجاجة، والنور الحال فى النفس يشبه النور الحال فى الزجاجة فإن التجلى يشبه العرض الحال فى الجسم ولهذا يكون بوزان ما هو عليه وله. فإن قلت: ليم قال الرب تبارك و تعالى (كشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة) ولم يقل كشكوة فيها زجاجة فيها مصباح قلت: إيذانا بأن الزجاجة كما قبلت الضوء من المصباح أولا لا بالتبعية فكذلك المشكوة قبلت الضوء منه أولا لا بتبعية الزجاجة. فإن سراية الاسم الإلهى فى كل دورة على السواء. و أما المشكوة فعبارة عن النسمة التاركة ظلمات الطبيعة لا نعكاس أنوار الأسماء فيها عبارة أخرى عن هذا العلم لنبيينا صلواته  
عليه  
وسلامه انتشا من دورة السكالم فبلغ أقصى ما يمكن منها فعم اسمه المعتمد على العين، وتم تجليه المعتمد على النفس، و انشرح صدره، و آمنت نسمة. فمن اسمه آثار التولى كما رسال جبرئيل إليه بالنبوة ليعاد من النظام المتوزع، والهجرة. فإنه لما عمت المصائب خالص التولى

فانقاد له قوم من أهل يثرب و نثث في روعه الهجرة فصدق الله ظنه  
والبدر فإنه سرى الاسم في المصاححة فكبت أعداء الله، و نزل الفرقان يوم  
التقى الجمعان و حديبية فإنه سبق إلى الصلح من حيث لا يدري فكان  
مبدأ الفتح و خيبر (١) و حنين و الطائف و فتح مكة و غيره و من ألقاب هذه  
الآثار الحق كما قال تعالى ( قل جاء الحق و زهق الباطل ) (٢)

و هل أعلمك ما التولى هو كالبخت إلا أن البخت فيه ظلمة  
و هذا فيه إشراق، و بالبخت يسعد السعداء، و يشقى الأشقياء . أما  
البخت فبديهي و إنما أنكره أقوام ليسوا من أهل التميز. و من تجليه  
الإشرافات مثل أن يقال: إنك فعلت في بيتك كذا و كذا، و سيكون  
غدا كذا و كذا و المعجزات الجزئية كالدعاء للمرضى و زيادة الطعام  
و الشراب. أما شق القمر فعندنا ليس من المعجزات إنما هو من آيات  
القيامة كما قال الله تعالى: ( اقتربت الساعة و انشق القمر، (٣) ولكنه صلى الله  
وسلم  
أخبر عنه قبل وجوده فكان معجزة من هذا السبيل. (٤)

(١) هذا ليس بمعطوف على قوله " الفتح " بل هو وما بعده يتعلق بقوله  
كارسال جبرئيل الخ. فافهم.

(٢) سورة الاسراء. ٨١.

(٣) سورة القمر ١.

(٤) قلت: حكى الشيخ المؤلف هذا القول ممن له معرفة بعلم الاثر  
حيث يقول في تاليفه: تاويل الاحاديث: قال بعض من له معرفة  
بعلم الاثر والحكمة الطبيعية: كان من هذا القبيل انشقاق القمر فانه  
حادثة قليلة الوقوع جعلها الله تعالى اشارة بقرب القيامة كما جعل  
الخسف والزلازل والملاحم آيات له، و جعلها معجزة لنا صلي الله  
عليه وسلم من حيث انهم سألوه آية فأخبر ان الله تعالى سير بهم آية  
الخ. فتدبر و راجع تاويل الاحاديث ص ١٠٢ طبع اكاديمية الشاه  
ولي الله بيدرآباد.

قال الشيخ بهاء الدين نقشبند " أنا أحفظ المرأة منذ أربعين سنة لم يكذب قط، وعنى بالمرأة هذا التجلى. فإن النفس جبلت ذات إشراف وهمة، ولكنها قد تكذبان وقد تصدقان فإذا تحقق التجلى أمن الرجل من الالتباس، ولم يذكر الله سبحانه شيئاً من هذه المعجزات فى كتابه، ولم يشر إليها قط بسربديع هو أن القرآن إنما هو من الاسم فلا يذكر فيه ما هو من تحته. وأكثر هذه فى المدينة. و من انشراح صدره أنه كان أنخشي الناس من الله، وأتقاهم وأعبدهم وأعلمهم. وكان يذكر الله على كل أحيانه، وكان مولياً عن دار الغرور و متوجهاً إلى دار الخلود، و صحبه أنس عشر سنين فلم يقل له لما فعله لم فعلت، ولا لما لم يفعل لم لم تفعل، ولم يقل لسائل لا، وكان وعظه تدرى منه العيون توجل منه القلوب، وكان يبكى خوفاً من الله و حبا له و شوقاً إليه. و هذا القدر من كماله نالها علماء أهل السنة و كبارهم فوصفوا له تفضيلاً على من عداه. و أما نحن فتفضيلنا إياه أتم و أضوأ.

و من إيمانه صلة رحمه و عفافه و معاملاته على حسب الشرع و المباح و طاعاته و سنته و سيرته فى معاشرته أزواجه و خدامه و لباسه و كلامه و مشيه و قيامه و قعوده. و بالجملة فيما يؤثر عن رسول الله ﷺ على أقسام أربعة كما بينا، فمن آمن كما آمننا فقد آمن حق الإيمان.

تفهيم (٣٨)

آن شد ای خواجه که درصومعه بازم بینی  
کار ما با رخ ساقی و لب جام افتساد

بقائی کہ در خانہ ولایت است امریست کہ اینجا ہرگز نبود و ابدالاً بباد نباشد اینجا امریست فوق الفوق کہ دست تعبیر از دامنش کرتاہ بحمد اللہ از عالم قرب باللہ و انواع آن و تفصیل و احکام آن قدر در دادہ اند معلوم نیست کہ دیگر یرا بودہ باشد بل ایقنا بذلك ولا فخر ولا عجب. اینجا ہر حرکتی کہ هست فوقیہ است و ہر تجلی کہ بود محیط بمتجلی لہ بود کہ وی غریق در آنجا الا این مسکین ببدست و پا کہ ہر تجلی را ببغل کشم و ہمہ آنرا بلع نمایم بی اضطراب و اکثرات گویا از فوق آن احاطہ کردہ ام تا آنزمان کہ تجلی رحمان رسم وی مرا بلع کند و من اورا بلع کنم تا آنکہ ہر دو بہم افتیم و نابود شویم و ندانم کہ تا اینجا علم احدی بتفصیل رسیدہ باشد و این حدیث طولی دارد و عرض بس کنیم .

### تفہیم (۴۹)

لازم نیست کہ مقامی یا مرتبہ کہ سلف را حاصل نشدہ باشد و ایشان ازان صریحا و ضمنا اخبار نکرده باشند البتہ بالحقم خلاف را بدست نیاید بآنکہ بسا است کہ متاخری را چیزی بدست آید کہ متقدمان بأجمعہم ازان در غفلت غافلہ باشند و کفی بخاتم النبوة دلیلا علیہ الصاوة والسلام. و ازان امر اختصاصی جمع و صایۃ و مفردیۃ است معا اگرچہ ہر کہ بمرد در خاک شد و لیکن در صحیفہ عامہ کلیہ حقیقت حالش منتش است آنجا تفحصہا کردہ ام ندیدم کہ کسی جمع کردہ بآنکہ دیدم کہ نکرده و اگر از تحقیق پرسند این دو امر اند کہ



تمام يکي بحصول ديگري وابسته است اگرچه جزئيات تجليات امور غير متناهيہ اند اما کلیات آن چندی بیش نیند و اگرچه ہر يکي از کلیات وادی و عری است بی سرو پا و لیکن يکک کسی در خلق حضرت خلاق علیم موجود است کہ همه آنرا بقدم موهبت طی کرده باشد و من بعد ویرا و هیچ ديگر يرا کمالی و تجلی نباشد نہ درین جهان و نہ در آن جهان الا آنکس در خود نور دیده استش و از فوق آن احاطہ کرده استش آری همان زمان کہ بعین ذات رسید نسبت او بجمیع تجليات و مقامات يکي گشت و اورا هیچ اثری و هیچ دردی و هیچ توجہی باقی نماند ہرچہ خواهد میل کند علی آنہ شیء دون حالہ و لکن حالہ لا یحتجب بہ آنگاہ بخود دید کہ بشری ام در کشمکش اوفتادہ طبیعت برخاست و آدابی کہ بلغہ این سفر باشند برخوردار است کرد لا ان علمہ ینحصر بہ، آنگاہ چون بقبر در شود عالمی ديگر پیش آید برخیزد و آداب بلغہ آن سفر پیش گیرد و مکنذا حتی ینتہی السفر و تجلیہ الذی ہواللہ عزوجل من أن یسمی تجلیا غیر محتجب فی شیء من ذلک

## تَرْقِیْم (٥٠)

اینجا اسرار اند کہ نطاق ترقیم ازان کوتہ است حصول کمال منتہی و هو الغایة التصوی و لیس وراء اللہ المنتہی. ہر چیزی کہ هست یا بود یا خواهد بود من لدن آدم الی آخر رجل یوجد بین یدی القیامۃ باتساع این دائرہ کمال است یا امری از جزئيات یا شروط یا شطر این کمال مستطیر است: اللہم لا مانع لما اعطیت و فیہ قلت:

قرون نخلت ليس للحساب يعدها  
 وأعنى بذلك النور نور سمائه  
 أتى بعدها عبد ضعيفا فصانه  
 على صورة العين الوسيعة تارة  
 جمعنا له الشمل الشيت مسددا  
 وكنا له ردءاً لضير و حافظا  
 تخليا عن النور المبين المعاصر  
 سميت فوق سبع الطبقات الدوائر  
 وكان له اذ بين ناه و آمر  
 وطورا على وجه على الدنس هامر  
 حميدا إماما فوق أعلى المنابر  
 فليس له شئ هناك بضائر

## تفہیم (٥١)

حضرت جل سبحانه وعده فرموده والله لا يخلف الميعاد وهرکرا  
 بتجلی خاص که منبع جهنم است ارتباط واقع شد در آن فنا دست داد  
 وی مغفور ازلی است لا یعذب ابدا.

يحرق النار من يمس به و من هو النار كيف يحترق

وهرکرا بتجلی خاص که منبع جنت است ارتباط واقع شد، ودران فنا  
 دست داد ویرا نقد بهشت داده اند اگر خواهد الحال رود و اگر  
 خواهد بعد حین حور اورا حالا باصوات حزینه بشوق تمام خواهانند  
 نه آنکه وی مشتاق آنها است اشتیاق الكل الى اجزائه فإن جمال الكل  
 شامل لجمال البعض وأضعافه. وقد ورد في الحديث: أن الجنة تشتاق  
 إلى ثلاثة إلى عمار و سلمان و بلال (١) مع أن ذلك لقوة فقرهم و صبرهم  
 و سداد طريقتهم فما ظنك بمن فنى في الذي هو اصل الجنة و النار  
 جميعاً.

(١) قلت: لم أجده بهذا اللفظ وقد اخرج الترمذی و الحاكم: ان الجنة  
 لتشتاق الي ثلاثة علي و عمار و سلمان و جاء في رواية الطبراني  
 ذكر الحداد ايضاً راجع الفتح الكبير ج ١، ص ٢٩٨-

امام غزالی در احیاء و کیمیاء از رذائل اخلاق تخویفها کرده است و جزم کرده که بدان مواخذهها خواهد بود، و نزدیک این فقیر بعد از امعان نظر در تجلی جهنم آنچه واضح گردیده آنست که در آدمی سه اصناف قوی آفریده اند: طبیعی و ادراکیه و قلبیه، آنجا هر مواخذه که هست از قوی قلبیه است، باز قوی قلبیه دو نوع اند: هیئات که در اصل نسبه آفریده اند، و افاعیل ذمیحه شرح و بیان آن گشته، و هیئات طاریه بسبب از دحام بنی نوع چون ریاء و سمعه و غیرها بالغه الی الحد الاقصی، و کذلک الحرس و طول الامل و الحسد و غیرها اذالم تمنن فیہ النفس بل المت به الامام. هر مواخذه که هست از قسم اول است نه ثانی، در ثانی تشویشها خواهد بود انگاه مرد بسوی حق نظری افگند و از راه این نظر بگذرد، اماره این امر آنست که در مرد این رذائل حاکم نباشند الا عند المناقشة مع بنی جنسه فاذا غابت عنهم تمنحی. اما قسم اول بمثال قید حدید گرداگرد مرد گردد، و وی بدان متالم شود و خلاصی نیابد الا بعد عصور و دهور. و ازین قسم صعب شرك جلی است بلکه انواعی از خفی نیز. اعاذنا الله من جميع ذلك. قال الله تعالى: الذين یجتنبون کبائر الاثم والنواحش الا اللصم (١) والحمد لله علی ما انعم.

## تفهیم (٥٢)

کمال این مسکین است که حق سبحانه خصوص فضلی درباره این مسکین کرم کرده بر طبق لم نجعل له من قبل سمیا و آن اطلاع

است بقاطبه انواع کمال و این فقیر آنها را هفت قسم آورده و دوائر سبعة اش نام نهاده! هر یک را ظہریست و بطنی: صاحب ظہر از فوق آن کمال احاطه می کند، صاحب بطن اندر آن مستغرق میشود، و علم صاحب ظہر و تعبیرات او از حال خویش بوضعی دیگر است، و علم صاحب بطن و تعبیرات او از حال خویش بر نهجی دیگر. مثل این چون مثل باصره است صاحب بطن از علوم باصره میگوید که یکی زرد است و یکی سرخ و یکی مثلث و یکی مربع و امثال آن، و آنکه اگر خواهیم که بعید را بینیم چنان باید نگریست، و اگر قریب را بینیم چنین، و صاحب ظہر میگوید باصره قوت مودعه است در روح صافی که از دماغ فرود می آید و بالائی او هفت حجاب برآمده و در هر حجاب فائده دیگر است. و اگر روح مصبوب رقیق است بروز و اوقات حرارت ضعیف البصر باشد و از دور نه تواند دید، و اگر روح غلیظ است بالعکس، و هر دو صاحب مقام باصره اند.

عقیدہ این فقیر آنست که عالم دوائر سبعة ظہرا و بطنی و ادبا و آثارا بطریق ذوق و وجدان واجد آنها است و متحقق بآنها و هر که چنین یافت فقد فاز فوزا عظیما اذ لیس ورائها کمال این سبعة کلیات و امهات اند اما جزئیات که از امتزاجات فاعلات و قابلات صورت میگیرند محصور نیند و علم آنها اسهل امور است بعد احاطه اصول. و اگر از آنها بگذشت امکان ندارد که ترقی کند نه در این جهان و نه در آنجهان. آری بھر مرتبه ذوقی دارد دیگر، و التذادی دیگر، آنچه کمالان را آنجا خواهد شد بعد قرون و تحولات ویرا اینجا نقد موجود است بل بهتر از آن در بهشت رفتن او نه برای تکمیل اوست بلکه تا حکم نشأت و طرد باشد.

## تفهيم (٥٣)

إن الله تبارك و تعالی یهب ما یشاء لمن یشاء لا مانع لحكمه  
ولا حاصر لجوده. ومن عظیم فضله و وسیع امتنازه أن وهبني طریق  
الکمال فعین لی قوانینها و بین لی أفانینها و ذلك بعد ما علمنی مقامات  
المقربين بالله و أحوالهم مفصلاً و مجملاً، و بها امتثال الرسل صلوات  
الله علیهم فی أحوالهم و مقاماتهم، و فیها الکمال الذی أشار إلیه  
رسول الله ﷺ حيث قال: کمل من الرجال کثیر. الحديث. (١) اعلم أن  
طریقنا هذه ینتهی تشریحها إلى دورات سبع کلما انتهت منها دورة  
امتدت أخرى،

أولها الإیمان الحقیقی؛ أما علمناک سر وجود الإنسان فی بعض  
رسائلی، و إن أسفل أبدا نه النسمة، فتعرفن أنها جبت مطهرة عن الشرور  
الذنسیة كما قال سید المرسلین صلوات الله علیه و سلامه: کل مولود  
یولد علی الفطرة. الحديث. (٢) ولكنها تلحق بضرب من طغیان العاملة  
أو العاقلة عن موضعها، فإذا طهرت النظرة، و خلصت عن الشرور  
فهی الإیمان، وهو أدنی ما بعث رسول الله ﷺ للدعوة إلیه و أنزل  
القرآن لإثباته و نفی مناقضاته.

(١) رواه احمد فی مسنده و البخاری و مسلم و الترمذی و ابن ماجه عن ابی  
موسی: کمل من الرجال کثیر و لم یکمل من النساء الا آسیة امرأة  
قرعون و مریم بنت عمران، و ان فضل عائشة علی النساء کفضل  
الثريد علی سائر الطعام. راجع النتج الكبير ج ٢ ص ٣٣٣.  
(٢) رواه ابو یعلی فی مسنده و الطبرانی فی الكبير عن الأسود بن مریق:  
کل مولود یولد علی الفطرة حتی یعرب عنه لسانه فأبواه یهودانه  
أو ینصرانه أو یمجسانه. راجع النتج الكبير ج ٢ ص ٣٢٩.

والإيمان إيمانان: إيمان أدير عليه حكم الدنيا من الأمن و  
عصمة الدماء والأموال، ويقابله الكفر وعموده الانقياد لله سبحانه  
ورسوله ولليوم الآخر بلسانه وإقراره. وإيمان أدير عليه حكم الآخرة  
من النجاة والفوز بالدرجات وكون العبد قريبا من الله سبحانه و من  
حزب الله و جنوده، ويقابله النفاق ومرض القلب. وعموده الكف  
عن الإشراف بالله عبادة واستعانة وعن المالكات السوء المتحجرة في  
النسمة والإقدام على العبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس احتسابا  
وسكينة، وعلى كل ما ينجر إليه حسن الخلق والتصحية من أفاضل  
المعاملات مع الله ورسوله والمساكين. وإنما نعتى بالإيمان هذا الأخير وهو  
يزيد و ينتص، وهو الذي إذا دخل بشاشته القلب لم يخرج. وهو الذي  
كانت له بضع وسبعون شعبة وقد استنبطنا له أربع ذاتيات فتيبة .  
ثم إن الشراك بالله سبحانه في العبادة حده تعظيم الغير الله  
يقصد به الزلفى من الله تعالى أو النجاة في الدار الآخرة. ومن  
أعظم الأمراض في زماننا هذا عبادتهم شيوخهم أحياء أو قبورهم  
مواتا، والجهلة يقتدون بكثرة الهند في عبادة أصنامهم في فعالهم.  
وأما الإشراف بالله استعانة فحده أن يطلب من أحد حاجته عالما بأن  
فيه قدرة إنجازها من صرف الإرادة النافذة كالشفاء في المرض و  
الإحياء والإماتة و الرزق وخلق الولد و غيرها مما يتضمنه أسماء  
الله تعالى، والإشراف بالله دعاء فحده أن يذكر غير الله سبحانه  
عالما بأن فعاه ذلك نافع له في معاده أو قرينه إلى الله كما يذكرون  
شيوخهم إذا أصبحوا، و الإشراف بالله ذبحا فحده أن يذبح  
أو يسب حيوانا لأحد بحيث إن لم يذبح هذا الحيوان لم يكشف

الحاجة التي في صدره، والإشراك بالله في الذور والأيمان فحده أن يجد وجوباً بشرف اسمه وتأله ذاته.

ومن أعظم الملكات سوء الشح المطاع والهوى المتبع وإعجاب كل ذي رأى برأيه وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر، وإذا حدث كذب. والكبائر عندنا أفعال أو عبد الله عليها بالنار أو سبى مرتكبها كافراً أو شرع عليها الحدود، أو سماها فاحشة. فالسيئات أمور قاذحة إما في تهذيب النفس أو تدبير المنزل أو أساس المدينة أو باعثة على شر أو كبيرة.

والبدعات أمور كانت من تحاريف الناس بعد الأنبياء أحسبوها عبادة أو اتخذوها عادة مسلوكة. ومن أعظم البدع ما اخترعوه في أمر القبور، واتخذوها عياداً، وفي العبادات الموقفة التي حواه إيراد المشائخ والفرائض أفعال سبى الله سبحانه تاركها كافراً، وأوعد عليها بالنار، والحسنات أفعال وعد فاعلها بالجنة من غير حتم. فمن اجتنب كل السيئات والبدعات، واكتسب الحسنات فهو مؤمن كامل ومن اجتنب بعضها فحسب ذلك.

الثانية شرح الصدر. قال الله تعالى (أمن شرح الله صدره للإسلام) (١) وألم نشرح لك صدرك. وسئل رسول الله ﷺ عن أماراته فقال التجافي عن دار الغرور والإقامة إلى دار الخلود (٢) وحقيقته انكسار النسمة

(١) سورة الزمر ٢٢-

(٢) قال العلامة القرطبي: روي مرة عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله قوله تعالى: "أمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه" كيف انشرح صدره؟ قال: "إذا ادخل النور القلب انشرح وانشرح قلنا يا رسول الله وما علامة ذلك؟ قال: الإقامة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد لموت قبل نزولك وخروجك الترسدي الحكيم في نوادر الأصول الشيخ. راجع التفسير الجامع لأحكام القرآن

في جوهرها من مصادمة الجذب. وذلك أن كل موجود فله ربط بالله إنما هو شرح ليعبد عينه، ويسجده حقيقة أزلا وأبدا.

فإن الموجودات ما هو قوى الجذب، ومنها ما هو ضعيفه. والجذب يشبه الريح العاصف لا بد له من مهب يماس شدتها ويصادم قوتها. وطريقة نور النبوة وضعت على عدم الجذب قاطبة الطبقات واحدة بعد أخرى، ويتمثل انكسارها لمن مهد الإيمان في صورة شرح الصدر، لا يزال معرضا عن العالم غامض العين عن نظامه منحلقا في الدار الآخرة طالبا لمرضات الله. وأما من لم يمهده حق تمهيدا فعسى أن يتصور عنده في توحيد المحبة فلا يزال يقامع أعماق نفسه عن كل ما سوى الله سبحانه، ومنهم من يتصور عنده في دوام الحضور. وبالجملة هذا يسمى عند أهل الولاية بالفناء الأول. ومن انتهت به هذه الدورة وكان فطنا انكشف له فناء اللطائف الست على ضروب.

منها ما خصني الله سبحانه به وهو المركز واسطة العقد أن يتجلى الله سبحانه على في عامي بالفعالية ثم البانية ثم الجامعة ثم القدوسية ثم القيومية ثم اضمحالت في الذات الصرفة و تحقق الفناء التام. ومنها ما يشبه أن يسكون من الأشباح كالتوحيد الأفعالي والصفات وهذا يحيط به أمران: إجمال وتنكير.

الثالثة قرب النوافل قال رسول الله ﷺ حاكيا عن الله تعالى: لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها. (١) وكنهه انكسار جوهر النفس. ومن أمثل صورته ما منحناه



أن اضمحل التقرر الذي به امتياز الموجود عن المعدوم في ذات الله تعالى فلمع أن التقرر من شروحيها و تأثيراتها و هذا أوان الابتهاج و التناخر و مظنه أن تسطح من نفسه شذشة حسين بن المنصور و في الحديث أنهم شكوا إلى رسول الله ﷺ أنهم يجدون في أنفسهم ما يتعاضم أحدهم أن يتكلم به فقال رسول الله ﷺ . ذاك صريح الإيمان . وكان قرب النوافل متخالف الأنواع بحيث يقع عند كثير من أهل الفطانة أنه مشترك بالاشتراك اللفظي . فمن أنواعه أن يتجلى الله سبحانه في هيئة نفسه تجايا متحققا خارجيا و هو ذروة السنام و مركز الدائرة و إليه إشارة في الحديث حيث قال : كنت سمعه . ويشبه أنه لم يمنح من هذه الأمة التي فتشنا اقتراباتهم إلا لرجل أو رجائين هما الأخضر والشيخ عبد القادر .

ومنها أن يصادم صلابة النفس هبوب الجذب فلا يزال الجذب يجاهد ما حتى تصير كحرقاة الحشيش ذهب حقيقتها ، وبقى صورتها وكان الشيخ بهاء الدين خواجه نقشبند قائما بذروة هذا النوع ، وكان جذبه على طرادته طول عمره . ومنها ما نحن فيه من انكسار لم يشماه طريقتنا إلا للضرورة العسوم والإطلاق . ومن صور هذا القرب مشاهدة الحول والاتحاد وما يناسبهما . ومن القواعد المطردة عندنا أنه أيما عبد منحى الله سبحانه قربا من الإقترابات فالعبادة التامة الخالصة المرضية في حقه بعد أداء المفرائض والسنة الرواتب أن يستغرق قاموس هذا القرب ، ويضمحل في لجة فتعرفن أن عبادة هذا المقرب هو حضور ذاته بذاته لذاته وهو المعنى بالتجلى الذاتي .

الرابعة الحکمة قال الله تعالى (ومن یوت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا) (۱) وقال رسول الله ﷺ فی صفة الأبدال لم یفضلوا بکثرة صاوة ولا صیام وإنما فضلوا بسماحة النفس. (۲) وهی عندنا قرب الوجود وکنهها بقاء العبد علی ما کان علیه أزلا حیث کانت عینہ الثابتة عابدة ساجدة لله سبحانه متقریة به متزهة عن السوء والفحشاء، وهذه أوان العلوم السابقة ومظنة العصمة الکاملة ومقام الوجاهة السابقة.

ولما أقمنا هذا المقام انکشف لنا علم الأسماء وعلم التکوین و علم القرب بالله وعلم الشرع وعلم المعاد وعلم عجائب الإنسان وأوتینا کاسا دهاقا من لذة ما کنا علیها أزلا، وجعلنا قانونا لشیء ینافی التشرع، ونحن نجول فی میدان ما یؤدی إلیه طباعنا لا إنا تجشمننا اتباع الشریعة كما قال رسول الله ﷺ فی علی رضی الله عنه: اللهم أدر الحق معه حیث دار. (۳) ولم یقل أدره مع الحق حیث دار. ولما انتهت بنا هذه الدورة أمرنا بلسانها أن ندعو الخلق إلی الله سبحانه، ونصحح لهم. وكذلك کل دورة لا یتم انتهاؤها حتی یؤمر العبد بلسانها أن ینصب منصب الإرشاد.

والناس صنفان: صنف جبالوا علی الفطن والذکاء، وصنف

(۱) سورة البقرة ۲۶۹-

(۲) لم اقف علی من اخرجہ-

(۳) قلت: هذه قطعة حدیث رواه الترمذی عن علی رضی الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رحم الله ابابكر زوجي ابنته وحملي الي دار الهجرة وصحبي في الغار واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرا تركه الحق وماله من صديق رحم الله عثمان يستحي منه الملائكة رحم الله عليا اللهم أدر الحق معي حيث داره. وقال الترمذی هذا حدیث غریب.

ضرب على آذانهم. وأدنى ما يجب أن يتحقق به العبد في هذه الدورة سواء كان قطبا أو غير ذلك سكون القلب عن سر القدر كما أن أدنى ما يجب في قرب النوافل سكون القلب عن مناقضة التوحيد مع أحكام الشرع، ولم تنزل الأولياء راسخى الأقدام فى الإيمان لهم نقب إلى فناء النفس اللاطمة. فالغناء شعار و دخلة لا يستقل حاتم أن يتحدقوا فيه بإصالة، والإيمان دثار وعرضة عليه ينطبق إشاراتهم وإليه تعزى عباراتهم حتى وجد رجال من الصوفية.

أوذم الداود الطائى ثم المعروف الكرخى والسرى. فارتسخت أقدامهم فى شرح المصادر وأشارت معانيهم إلى الغناء. فلما كان حينئذ ارتسخت قدمه فى الغناء ولما بان أن الإحاطة به واكتناه كنهه تم ولا إن أن تخصص قرب النوافل من قرب الفرائض بأحكامه وآثاره واتبعه فى ذلك من جاء بعده حتى نشأت طبقة أبى سعيد وأحمد الجامى فاقتصرت ذم الطريقة، ونبع الكمال من صلب النفس، و تجلى الله سبحانه للشيخ عبد القادر، وعصفت ربيع الجذب بالشيخ بهاء الدين.

ثم إن الله سبحانه أنشأ الكمال نشأة أخرى فامتزجت الغناء للشيخ محى الدين بن العربى بالحكمة فظهرت العاوم. ولما بان أن الإحاطة بها تم لم ينزل الأذكياء ينالون قسطها منها.

ثم وجد الشيخ أحمد السهرندى وكان إرهابا بظهور عيسى عليه السلام فالتمع عليه نور النبوة على إجماله. ثم أفاضتني أنوار الغيب فأقمت مقام الحكمة، وكنت يومئذ نائب يوسف عليه السلام لأنه

هو الذي خلصت له الحكمة من بين الأنبياء، وجعلت لي برهة من الزمان مثواي و ماواي، وذهبت مني عروق في أعماق أرضها، ثم انزعجت لنور النبوة فكان ما كان. والحمد لله رب العالمين.

الخامسة قرب الفرائض. قال رسول الله ﷺ عن الله سبحانه: ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليّ من أداء ما افترضت عليه. (١) وهل أعلمك لم سمي قرب الفرائض بهذا الاسم، ولم سمي قرب النوافل بذلك، فالقرب الثاني كما هو حقه إنما تورثه طاعات ليست من جنس الفرائض وما يعطى الأول ويلازمه طاعات هي من جنسها فكنتي بها كناية إجمالية كما هو لسان الشارع. وكنهه أن يتجلى الله سبحانه في عينه تجليا وجوبيا متحققا خارجيا فسنح لنا أول ما سنح اسم متشفع لا يكاد يتميز عن الممكنات المقيدة ثم رباني ربي جل جلاله بتجليات جمالية و جلالية.

أما الجلال فكاد أن يذهب بنفسى، وتقطعت النسمة وانكسرت وضاعت عليها الأرض بما رحبت. وأما بالمال فينتفع فيما كما تنفع في الزرق فكانت أوسع ما يكون وأغضه وأبصره، فيها تمت النعمة وانعدمت النسمة، وعم الاسم، وصار مطلقا لا ضد له ولا ضد.

وفهمتني ربي جل جلاله أنه أيما اسم صار مطلقا فمن أماراته أن يتبع العباد في مقتضاه نفوس العالمين، وأن يدفع الضرورة ما إلى مشاهدة قوية العموم شديدة الإطلاق، ولما انتهت بنا هذه الدورة أخذ منا الميثاق على أمور:-

أحدها أن أفرغ قلبي وقلبي دائما لطاعته، والثاني كل من احتج

(١) لم أتف علي من أخرجهم.

إلى أو ألفت قلبه على أيديّة إماما إلى الإيمان فقط أو إلى الاقترابات الأخرى، وصددته أن يعبد غير الله أو يستعين به و عن الحتم والتوحشة وما يناسبهما . والثالث لا يكون بيني وبين أحد ربط المحبة إلا ربطا وهو منصب بصيغ الله . الرابع أسير بسيرة الأنبياء و أتبع سنتهم . الخامس لا تكن من علماء زهرة الحياة الدنيا تميل إلى الدنيا و أبنائها علماء و معاملة ما دمت حيا . السادسة القرب الماكوتى . قال رسول الله ﷺ إن الله إذا أحب عبدا دعا جبرئيل فقال : إني أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبرئيل ، ثم ينادى فى السماء فيقول إن الله يحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض . (١) و قال الله سبحانه ( إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل له الرحمن ودا ، (٢) و كنهه تصادق الاسم الطالع من صدره أسماء طالعة من صدور الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين . فليس اسم من الأسماء إلا وقد تحقق كماله . و انعكس نوره فى هذا الاسم .

### حكاية

اجتمع عند الاسكندر مصور الصين و مصور الروم يدعى كل فريق أنه أحسن تصويرا من آخر و اللطف نقشا . فوزع عليهم بناء ، و أمرهم أن يصنعوا فيه ما يريدون ، فجعل أهل الصين يجتهدون فى النقش ، و جعل أهل الروم لا يزيدون على التصفية حتى جعلوها كالمراة فلما رفع الستر من بينهم انعكست الصور على لطف و براقه فانتاب أهل الصين مغلوبين .

(١) رواه مسلم جامع التلح الكبير ج ١ ص ١٩٦

١٢١ سورة مريم ٩٦-

ولما توسطت الدورة وضع في كنفنا العالم كله تدبيراً وتسخيراً  
 واطلعنا على منبع الشريعة وشروح الأنبياء لها تفصيلاً وتفسيراً ،  
 ولما انتهت العكس في انتهى كل كمال كان وسيكون من لدن آدم  
 إلى آخر رجل يوجد عند قرب القيامة فابتهجت ابتهاجا بحسب كل  
 كمال على حدته ، وتحملت علومهم و أحوالهم ومقاماتهم جملة واحدة ،  
 وخصصت بالمحجوبة كهيئة جميل لبس جميلاً وحلى جميلاً ، ثم  
 رآه من رأى فذهب من نفسه ولم ير يومه من أمسه . وهي مقام سيد  
 المرسلين وسند المقربين صلى الله عليه وسلم وقيل لي أنا وأليك في كل الأمور  
 كلياتها وجزئياتها ظاهراً وباطناً ، وأرحم لك من كل حميم رحيم  
 فأياك أن تقبل على من سواي ، وأي خاسر أخسر ممن أثر غضبي على  
 ودتي واصطفائي .

السابعة دورة الكمال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كمل من الرجال

كثير ولم يكمل من النساء إلا خديجة بنت خويلد و مريم بنت عمران  
 وآسية امرأة فرعون و فاطمة بنت محمد . (١) وكنهه توحد العبد  
 بكمالاته المنشعبة متوجهاً إلى الله سبحانه سائلاً منه بلسان استعداده  
 فمنح نوعاً آخر من الكمال كأنه حصل من امتزاج هولاء العناصر  
 الست إفاضة صورة مقدسة عليها وكان حبيب الله . . . . . (٢) في هذه  
 الدورة ثم نعى نموا بعد نمو حتى صار خاتم النبيين .

(١) قلت: لم أقف على هذه الالفاظ وجاء في رواية: كمل من الرجال  
 كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ، و مريم بنت عمران  
 ولم يرد فيها ذكر خديجة و فاطمة رضي الله تعالى عنهما رواء احمد  
 في مسنده والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه ، راجع الفتح الكبير

ومن وقع في هذه الدورة ألبس لباس الحقائقية. وأسنى بذلك أنه يقدح نظم كل ملكة من ملكاته كما قدح صاب الشمس عند قرب الفراجل. فشجاعته وسخاوتة وفصاحته وذكائه ليست التي توارد عليه جمهور الناس. بل ظهر الحق في قاطبة صفاته ظهوراً مشعشعاً. ثم يقدح كل نسبة إليه فيكون كل من أحبه فقد أحب الله. وكل من أبغضه فقد أبغض الله. وقد أخبر الله سبحانه عن كمال حبيبه بما قال: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى). (١) ومن يطع الرسول فقد أطاع الله، (٢) قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. (٣) فهذا منه سؤال والاستعاذة كما أشر إليهما في حديث القرب. واعلم أنه متشابه لأنه جمع فيه جما من الاقترابات ولو اوزمها من غير رعاية لترتيب. فلا يتصلى لتفسيره إلا الأوحدي من ورثته.

ولما ابتدأت بنا هذه الدورة رأيت وأنا جالس بعبد العصر كذته سلب عني لباس حتى صرت مجرداً عرياناً ثم حضر تجلي من تجليات رسول الله ﷺ فقام على يساري. وألبست لباس الحقائقية فصاحت النسمة وقالت: حق حق حق. ثم اطمنت فكان هذا إفاضة الحقائقية مجمة. ثم أفيضت إفاضة الواابل المستديم من عن فوقى وعن يمينى وعن يسارى بما قد كات الألسن عن نعتة، وضائق الأحاد ور عن وصفه. فالحمد لله رب العالمين. وهذا آخر ما أردت قوله في الطريقة التي منحت لي مجمة على حسب الإشارة والرمز.

(١) سورة الانفال - ١٠٠

(٢) سورة المائدة - ٥٤

(٣) سورة آل عمران - ٣١

## تقديم (٥٢)

لما تصدق اسمى اسماء الملائكة المقربين انعكس فيه كل كمال كان من لدن آدم الى آخر رجل يوجد عند القيامة فتحققت بها جملة واحدة. فاما الكمال المتأصل فنبهت له ، واما الكمال المستتبع فبقي مضمنا وكل نبي مقاماته منها ما يعطيه عينه ومنها ما يعطيه مقادير واقترابه . ولكل نبي مقام مخصوص من هؤلاء الدورات السبع الية يعزى حكمه . وهو الإمام فيه وإن كان في طباع كمالهم على الإجمال عبور الدورات كلها . وهذا كما أن السلطان يتمكن في بلدة ثم يبعث جنودا في الآفاق فيسخرها فالبلد كالجنا مستوية في الملك والباطنة ، والبلدة التي يقيم فيها مخصوصة به خصوصا .

فاما آدم عليه السلام فلم ينزل بعاج شاة في كمال نسمة حتى استبان الصبح . ووضح الحق . ولذلك إنما كنت مجاهداته مع الشيطان ومقاماته وعلوه في كمال النسمة توليدا وتكميلا ، ومن علوه علم وضع الألفاظ بحذاء المعاني . واما آدريس عليه السلام فلم ينزل بعاج شاة في فناء نسمة وكان يصوم ولا يفطر ويقوم ولا ينام حتى بدأ الصبح ، ثم رفع على السماء . ومن علوه علم الهيولى والصورة وعلم النجوم وتقلد الفلاسفة في مقادير . وفي علوه فجعلوا يخرفون حتى خرجوا من عذله .

و اما نوح عليه السلام فكان صاحب قرب لنوفل و تجلى الله سبحانه في عينه بهيئة نفسه الناطقة . حلوا بحذر فاكسب نفسه قوة ملكوتية فذلك دتم بهلاك قومه همة شديدة مؤثرة . وكان أول



مرسل في الأرض أتى بشريعة وخصم قومه. وذلك لأن هذا القرب  
 أول اقتراب يتاون فيها بلون الله. ومن علومه علم التدبير والتسخير  
 وجاء هود و صالح عليهما السلام على أثره يصنعون صنعه. و أما  
 ابراهيم عليه السلام فكان صاحب قرب الوجود و لكن لما كان ذا  
 قرب شديد اشبهه عليه قرب الوجود بقرب الفرائض، ومن علومه  
 علم الحكمة، ألا ترى أنه استدل في إثبات واجب الوجود. وكان  
 لوط و إسماعيل و اسحق و يعقوب عليهم السلام يخذون حذوه. و  
 يربون بأنفسهم للقرب فقلت حكمتهم. فلما وجد يوسف عليه السلام  
 ترك نفسه و ما يؤدي إليه فخلصت له الحكمة.

و أما شعيب عليه السلام فكأنه كان من إرهاب موسى عليه السلام  
 وكان ذا قرب فرائض، و أما موسى عليه السلام فكان راسخ القدم  
 في قرب الفرائض فصارت منه آثار قاذحة للنظام فارتفع له الجبل،  
 وانفجر له الماء من الحجر، وانفاق له البحر فكان متبحرا فانشعبت  
 منه شعبة الملك و شعبة الوعظ و غيرها من الشعب فجاء الأنبياء من  
 بعده يضمحلون في شعبة من شعبانه، و يكملونه بعد أخذهم قرب  
 الفرائض. فكان يوشع عليه السلام صاحب الملك. وكان شعيب عليه السلام  
 آذاه جميع أمته فوقف الله عذابها على كلمة فتكلم بها لما بلغت شروطهم  
 حادها فخرجت الكلمة من فيه اضطرارا. ثم وجد زكريا عليه السلام  
 فكان إرهابا بعيسى عليه السلام. فاكسب قرب الماكوت ثم كان  
 عيسى عليه السلام ملكوتيا صرفا.  
 واعلم أن الملائكة وإن كانوا أقوياء في الإحياء والتربية فتأثيرهم

يشبه حلول الماء في منبت الشجر لا يصل إلى كل فرع ولا ورق إلا على توزيع طبيعة الشجر. وعيسى عليه السلام لما كان في العالم لا فوقه كان تأثيره جزئيا خرق العوائد فأحى الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص.

وأما رسول الله محمد ﷺ فنشأ في دورة الكمال أول نشأة فاجتمعت له الإقترابات جملة واحدة، وهو صاحب الكتاب الموقوت و أكثر من سواه صاحب الحكمة الموقوتة و شرح صدره و معراجه كإلهما من هذه الدورة الجامعة، و ختم به النبيون أي لا يوجد بعده من يأمره الله سبحانه بالتشريع على الناس.

و ابوبكر رضي الله عنه هو ممتد برسول الله ﷺ في دورة الكمال فأجمل كماله، و توجه به إلى الله سبحانه. و عمر رضي الله عنه ورث منه ﷺ قرب الفرائض و عثمان رضي الله عنه قسما من قرب الوجود، ثم نزل في دورة الإيمان و شرح الصدر، و علي رضي الله عنه الحكمة كاملة، ثم ذهب إلى القرب الملكوتي، ثم نزل في شرح رسول الله ﷺ للشرع فاستوطنها، و لهذا سمي نفسه بالوصي. و هذه هي الوصاية.

### تفهيم (٥٥)

صاحب ظهر در ارشاد و تلقين او سرعت است گویا حیران است و صاحب بطن در صحبت او غایت بطوع سیراست و صاحب فردیته جامع اصول کمالات است زیرا که اولیاء چون می میرند کرهها و اشرافها و کرامتها همه منعدم میشوند و باقی نمی ماند الا تجلی سایغ بر نفس

ایشان . و این اصل است و دیگر فروع . و فروع آن نور و مفرد را آن تجلی بدست می آید بسون انوار او و فروع او که بجز دیر ماندگی و ابتهاج در آن مقام بدست نمی آید . و كذلك حکمة و منهیة اصول آن را جمع میکند و در آن جهان معلوم خواهد شد که کبر باصول بوده است نه فروع .

### تشریحیم (۵۶)

أما قولك معنى البصير هو المتجلى في صورة البصر فتقريب من مقامك الذي أقيمت فيه لأن تقرر لك الذي به كنت في نشأة النفوس اضمحل في تقرر الحق . و من اضمحل في تقرر الحق يرى كل تقرر في نشأة مضمحلا فيه فبذلك رأيت البصر له اضمحلال في الحق و مما اختزن فيك قبل أن تكون في مقامك هذا أن البصير معناه ذات ظهرت في خصوصية بصيرته فازدوج مقامك بعلمك فانتج هذا العلم . و كذا كل رجل من ذوى المقام والحال يزدوج مقامه بعلمه فيحصل له علوم . و هي حقة بالنسبة إلى مقامه و إلى أدون منه . و أما المفردون الذين يحيطون بكل شيء من فوقه فتد انكشف عندهم الكل بما هو في نفسه و بما هو عند كل قوم .

و صاحت نیست که از برده برون افتد باز

ورنه در محفل رندان خبری نیست که نیست

أما قولنا إن المفردین يحيطون بالتجليات أنفسها لا أشعتها و ضوءها فعماد عميق فاستمع بجوارح قلبك أن كل تجلى من الحق فإنها يعبد حق عبادته من كان من تحتها من يظن الحق محصورا فيه

بحسب مقامه وإن كان علم بحسب فكره ونظيره أن للحق ظهور  
 فيما سواه أيضا كمثل من تجلى عليه الحق تجايا مثاليا من جهة الأولياء  
 فإنه يعبد على أن عبادته عين عبادته ومعصيته عين معصية الله.  
 ومن أحاط العلم بعالم المثال عموما وبهذا التجلي خصوصا  
 من قبل فاعلاته وقابلاته ونكته وأسراره فليس عنده على طرادته  
 تلك بل إنما ينقاد إليه لما أنه صورة ما في هذه النشأة من صور  
 الحق ففى عبادته إياه وعبادة الأول بون بائن . وكذلك من كان  
 من أمه نبي من الأنبياء عليهم السلام يرى معصية الله فى ارتكاب  
 ما حرمه هذا النبي من قبل حاله . وإن علم من قبل فكره أنه عسى  
 أن يكون حلالا عند نبي فلا يكون عصيانا إذ ذلك . فإله سبحانه  
 المتجلى فى تضاعيف ظهور هذا النبي يعامل به على حسب عرفاته .  
 وأما الذى أحاط بعلوم الأنبياء من ظهورها وبطونها فقد  
 ذهب هذا الحجاب عنه رأسا وإن انقاد لنبي بعينه . فالأول عقيدة  
 ليست للثانى ، وكذلك كل تجلى من التجليات فالثانى فى أى تجلى كان  
 له عموم وأحوال مثلها بالنسبة إلى التجلى مثل الأشعة والأضواء  
 بالنسبة إلى الشمس والقمر . وهذه الأشعة على طرادتها أى على أنها  
 الهيئة الصرفة من غير ملاحظة قابل وفاعل لا يبقى عند المفردين .  
 وإنما عند المفردين أن هذه الأشعة ملحقة بالنشآت والعوالم التى تنشأ  
 من الله سبحانه بالتقابلات والفاعلات . وأما قولنا إن الأولياء يموتون  
 ثم تموت إشرقاتهم وكراماتهم فعناد أن الأولياء إذا ماتوا صعدوا  
 إلى كمالات أعظم من كمالهم الدنياوى فحينئذ يسقط عنهم الكرامات .  
 وذلك متفاوت . فأزكتهم وألطفهم أسرعهم . وأغياهم وأصابهم

أبتأهم حتى إذا حشروا سقطت بالكلية، ولم يبق شيء. وهؤلاء الذين يلوذ بهم الناس قد صعّدوا ولم يبق منهم غير صورة كما لهم ولو كانوا تسرع سيرا مما هم عليه لم يبق الصورة أيضا، ولا تحدث باستفاضات المبتدئين. فإن كل حجر يوسف كما قيل فلو جمعوا الهممة على حجر لوجدوا رحمة الله قربية على أنهم في صورة كما لهم وبقايا أثره.

واعلم أن من حكم التجلي الإلهي أي تجلي كان في أي نشأة كانت في حق من يظن الحق محصورا فيه كما قلنا إنه يفيض عليه ما غاب بقاله وبحاله وهو عنده إما أخذ. قال رسول الله ﷺ ماء زمزم لما شرب له والقرآن لما قرأ له (١) لهذا السر بعينه. والعجب أنه لا يوفق لطلب شيء إلا ما عند هذا التجلي أو عند تجلي آخر نسبه إلى هذا التجلي مثل نسبة اهواء إلى الأسد المصنوع من الثوب، أو عند تجلي له ربط ما بهذا التجلي، ولا يوفق للتفصيل وتميز مبادئ الأفاعيل بعضها من بعض بخلاف المفرد، فإن كل تجلي عنده بمقدار، ولا يستطيع أن يطلب منه أو يرجو منه إلا ما في مقداره في نظر التفصيلي التمييزي. وهذه الحكمة من بطون قوله تعالى أنا عند عن عبدي بي.

والواجب عليك أن لا تشتغل بأمثال ما قلت في البصير من المعارف (٢) بل إذا حضر فامسك عن الفكر فيه. واحبس نفسك إلى أن يبلغ الكتاب أجله فحينئذ يمطر عليك المعارف مطرا من غير شك و

(١) قلت: رواه ابن أبي شيبة وأحمد في مسنده وأبو ساجه والبيهقي في

سننه إلا الحصة الأخيرة منه التي تتعلق بالقرآن؛ فسر أنف علي من

أخرجها. راجع الفتح الكبير، ج ٣ ص ٤٥.

(٢) وفي نسخة: "البصر - المعارف".

شبهة، ويحشى عليك حثيثا من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك. و الأحب إلى في حقك أن تعتكف عشرة أيام فإذا دخلت في معتكفك فصل ركعتين، و اطلب من الله سبحانه رفع التشويشات و سبوغ التجليات، ثم اثبت على الذكر الكثير و حضور القاب و السؤال الدائم كأنك سؤال بعينه، و ترى العجائب فأخبر لي بها و قرر عيني بها ماشاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت عليه، و فوضت أمري إلى الله سبحانه و بحمده.

### تقسيم (٥٤)

إعلم أسعدك الله كلت الألسن، و فانت اللغات، و تناهت الإشارات فأنا اليوم سكت نادى البيان. و الجملة في ذلك أنى لم أزل أعبر تجليا بعد تجلى و سرا بعد سر و ميدانا بعد ميدان حتى وصلت إلى اسم الرحمن أصل التجليات و ملاك أمرها فبلغت به ما بلغت إليه فلما انحدر في معدنى رأيت كل مقام و كل علم و كل كمال حصل لأول الأفراد الإنسانية.

لست أقول هذا الآدم بل أول الأوادم إلى آخر رجل يوجد عند انقضاء الزمان و اندك الأفلاك سواء كان حصل له في هذه الدار أو في القبر أو في الحساب أو في الجنة أحطت بها كلها بحيث لا ينازع أمر أمرا.

ولعل قائلا يقول: و كيف يمكن ذلك و ما صورته فأقول ليس أن الله سبحانه قد أحاط بكل فعالية من كل حيشة بحيث لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها في وحدته الصرفة. فوحدته جماع

الكمالات و ملاك الفعليات فكذلك هذا التجلي قد أحاط بكل تجلي وكل مقام وكل علم .

فهذا التجلي عين التجليات كالعلم بتفاصيل التجليات علما حضوريا

الذي هو العلم عندنا، والعلم الحصولي جهل إنما يسميه علما محسوبا

الجهل علما. وأنا عانقت هذا التجلي بحيث دخل كل جزء منه في

كل جزء مني أو أقول بلغته حتى سرى في سريان الباء في الورد أو

أقول صرت أنا هو و صار هو أنا بل لا أجد لفظا يظهر ما أردت

إظهاره. فأنا جامع لكل ما جمع هذا التجلي. والحمد لله .

فأنا أعرف أي تجلي يظهر في القبر، وأي تجلي يظهر في الحساب

وأي تجلي يظهر في الجنة فتلك التجليات حاضرة لدى بل في صدرى

قد أحطت بها إحاطة الكلي للجزئي، وقد أحطت بكمال الأفلاك

والمعادن والأشجار والبهائم والسلائكة والجن والروح والقلم وإسرافيل

وكل ما دخل تحت الوجود إحاطة تامة شاملة .

ثم لما بلغت هذا التجلي ظهر الله سبحانه بعزه وشانه. وقد

أحاط بألوف ألوف تجلي مثل الرحمن بل لا نسبة للمتناهى إلى غير

المتناهى فحصل هناك معاملة أطيب من كل معاملة ورحمة ألد من

كل رحمة وعلم أشمل من كل علم فعرفت فيه بحسب كمال عرفاني

لا عود بعده. فمن فتشني لم يجد لي كمالا بل أنا الكمال. وفي الكمال

وهنا الكمال إلا يدي ورجلي ووجهي وصدري دخلت في القبر بحسب

كمالى وأنا أرتقب أن يدخل كل كمال من حيث أنه داخل في قلبه

وجودى قيامة قامت للكمال. ولنا أسرار لا أكاد أبينها قلت:

سما و لا بر و بحر و ساحل

و عندي علوم لا يكاد يحيطها

تساوى لديهم عاقل ثم غافل

ولكن أبناء الزمان وجدتهم

## تفهيم (٥٨)

إعلم رحمك الله أن العبد إذا اجتباه الله حول الذكر الذي هو الياد داشت المجرد عن الصوت والحرف والإشارة القلبية وغير ذلك مما يدركه العامة تجليا إلهيا في حقه به ينتظم أمر الإرشاد والكرامات وغيرهما، ثم إذا اجتباه الله تارة أخرى أعطاه قوة يطلع بها على تعين قبيل تعين النفس الناطقة فيضمحل هذا التجلي كأن لم يكن كضمحلالة عند الشيخ ابن العربي، ثم يجتبيه تارة أخرى فيتجلى على هذا التعين الذي كنا سميناه عينا من قبل فيحصل له نوع آخر من الكمال ثم يجتبيه تارة أخرى فيضمحل هذا التجلي، ويصير هو بعينه الاسم الرحمن حتى أن صاحب هذا التجلي يزعم أنه هو والاسم الرحمن كالبحر الأخضر يهوج ظهر البطن، ولونه يشبه لون القمر. وهو الزهرة عند العرب.

هو البحر لا قعر ولا ساحل له أحطت به خيرا وما زال نائل  
ثم يجتبيه تارة أخرى فيضمحل هذا الاسم في ذات الله سبحانه.

## تفهيم (٥٩)

أليس أن كل شيء من الموجودات الخارجية والذهنية له حقيقة تغاير حقيقة الآخر ثم إن اسم الوجود يشتملها جميعا. فإذا لا بد أن يحكم أن كل شيء موجود مقيد، وأن الإطلاق المحض هو الوجود. وهذا القدر لا ينازع فيه عارف عارفا. ثم إن الوجود عندي ليس على مرتبة واحدة بل هي مراتب كثيرة العدد، وكل منها يغشى إقاييم



التحقیق جمیعا . و لكل منها نسبة مع صاحبته غیر النسب الواقعہ بین  
الأشیاء المقیدة . و إنی أکشفها بمثالین :

أحدهما أن المصابیح الکثیرة إذا استنارت فی بیت واحد دخل  
نور کل منها فی الآخر وامتاز بأمر معنوی ، و هو عدد المصابیح غیر  
أن هذا المثال لا ینطبق علی مسئلتنا هذه من وجه واحد . و هو أن  
الافتراق والتصادق فی تلك المراتب بکلمة واحدة و فی المصابیح  
بکلمتین و ذلك لأن المراتب الشاهقة إنما امتازت و وجدت و تحققت  
بفیض واحد فهي إنما حققتها ذلك الفیض كما أن من مثلا حرف من  
جهة واحدة و هي کونها آلة فی ارتباط الذهب بالبصرة فی قولنا  
ذهبت من البصرة . و ههنا إن نظرت إلى من و تصورہ بتصور أو  
تحکم علیه بحکم فقد عزلته من الحرفیة و جعلته إسما یستقل  
بالملاحظة .

فهكذا المراتب الشاهقة وجودها من جهة واحدة و اعتبار واحد  
فهي إنما وجدت بتلك الجهة و ذلك الاعتبار فالافتراق یتعاقق  
بالتصادق فی جهة واحدة و اعتبار واحد .

و ثانيهما مفهوم الكلی و مفهوم لفظ المفهوم فإن المفهوم . کلی  
من الکلیات ، و الکلی مفهوم من المفهومات ینطبقان جمیعا علی کل  
مفهوم و کل کلی ، و بینهما افتراق متعاقق بالتصادق . و هذا المثال أقرب  
المثالین . فتسمية کل من تلك المراتب و إن كانت فی غاية العسر  
ولکننا نجزم أن أولها تعین عام لا یزاحم تعینا أصلا مثل ملاحظة  
مطاق الشیء بالنسبة إلى الشیء المطلق .

ولعل الفرق بین الشیء المطلق و مطاق الشیء واضح علیکم .

فكما أن هذه الملاحظة ينطبق على الملاحظة غير أن فيه تأخرا ما  
فكذلك التعين الأول ينطبق على الوحدة التصوي غير أن فيه تأخرا ما،  
وبذلك التأخر سميناه باسم آخر.

وإنك إذا انظرت في الزجاج فوصل نظرك إلى الكتاب ففي  
هذا النظر القصد الأول هو الكتاب، وإنما نظر الزجاج واسطة من حيث  
هو واسطة، ويمتاز هذا النظر عن النظر البحت إلى الكتاب. فمثل هذا  
الفرق يتحقق بين الوحدة التصوي والتعين الأول. ثم هذا التعين  
انفسر إلى تعيين آخرين أحدهما القصد الأول إلى هذا التعين وبالتبع  
إلى الوحدة التصوي، و ثانيهما القصد الأول إلى الوحدة التصوي و  
بالتبع إلى هذا التعين، وليس هذا عين التعين الأول لأنه إنما وجد  
من جهة القصد إلى الوحدة التصوي لا غير. فإنما ذلك القصد إذا  
قصد إلى هذه القصد، ولو بالتبع لم يكن عين القصد الأول.

وهذان التعينان هما فوارتان يسيل منهما ماء التحقيق والوجود.  
وكل حدث في الموجودات التالية فمن الثاني، وكل كون وقابلية  
لشيء فهو من الأول، ما انفسر الأول بمعنى الظهر و التحقيق والفعالية  
و مناسبة بالأول كمناسبة علم القصد بالقصد، و أول ما انفسر الثاني  
بأنه ليس مثله شيء فاجتمع هذان فحصل مفهوم التقييد. فإنه ليس  
إلا أن هذا شيء ليس غيره. فهذه هي النتيجة الأولى من الازدواج  
من الأسماء الشاهقة شهوقا متعاليا.

وهذه النتيجة حاصل مفهومها استعداد بعيد. فقولنا هو هو  
ليس غيره، ثم بعده إفاضة بالفعل لقولنا هذا، ولهذه الإفاضة وجد  
الموجود الكل. وأعنى بالموجود الكل ما يشمل جميع المحسوسات

والمعقولات والامتخيات وكل ما فيه تقيد داخل تحت هذا الموجود. ولما وجد الموجود الكلي وجد فيه ثلاث اصناف من القوى و ثلاثة اشياء تحمل تلك القوى كمثل الجنين، او ما يتكون من اعضائه في بطن امه ثلاثة اصناف من القوى كما فصل ذلك في علم الطب: اولها الإدراك، والثاني الطبيعية والثالث القضاء. فحمل الإدراك مساحة معنوية وإدراك هناك على ثلاثة مراتب: تعقل محض وتوهم وتخيل وحمل الطبيعة مساحة ظاهريّة فصارت الأفلاك والعناصر على تفصيلها، وحمل القضاء تجليات إلهية في كل موطن موطن هذا.

ثم أنه امتزجت العناصر، وامتلات الإدراكات بصورة الحياة الاستفادة من حياة الموجود الكلي وتوجه القضاء الإيجادي إلى انخلاق المعادن فوجد المعادن بصنوفها وطبايعها ثم امتزجت المعادن، وامتلات الإدراكات بصورة المعادن، وتوجه القضاء الإيجادي إلى انخلاق النبات ثم و ثم حتى وجد الحيوان ثم الإنسان.

وكل ما وجد فإنما وجدت صورته الكلية أولا في التعقل، ثم التفسرت انفسارا لاتعين هناك لشيء من شيء فيعد انخلاق الصورة الإنسانية الكلية امتاز شيء من شيء امتياز عميقا ثم امتياز صريحا ثم و ثم حتى قضى بوجوده في هذا العالم. فإذا لم يتميز حقيقة من حقيقة إلا بعد هذه الصورة الكلية. فليت شعري ما معنى قولهم إن بعض الحقائق الإنسانية انعمت قبل الأشياء قاطبة، وكيف وقد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. غير أنهم نظروا فيها وهم ممنونون بمننتها فعمتهم وشملتهم بالضرورة.

## تشریح (٦٥)

کلمه که اصل وجود این فقیر است و همه کار بار کمال و غیره بدان متعلق است بمثابة امر نازل من السماء يعرج إليه فی يوم کان مقداره الف سنة تصورش باید کرد ، گاه در کمالات این عالم در می آید و اثرش آنجا تولى و تسخير قلوب ناس و افاضه سعادات دنیویه و اخلاق مرضیه است . و گاهی در عالم قبر در می رود و اثرش آنجا تمثیل کمالات نفسانیه و حضور تجلیات و احوال قدسانیه و نظر بر کمالات مفصله خویش می باشد ، و گاهی در عالم حشر و معاد می رود . چون فقیر در مبدء فطرت صاحب صورۃ مزاجیه نیست آنجا اثرش سعة دائره پیدا نمی کند ، و گاهی در امام اعیان غوطه می خورد و مثل نقطه در سطح مضمحل می گردد ، و آنجا اثری است خاص که تشریحی از خواص اوست ، و گاهی در اسم رحمن غائب می شود . چه گویم که اثرش آنجا چیست . بالجملة کلمه من همیشه چون نقطه جواله گردانست هر جا که می رود و بهر مقام که میگذرد آنجا علوی و رفعتی و مکتبی و ریاستی خاص بدان مقام پیدا می کند ، و بسبب سرعت حرکت نمی توانم که آثار هر مقام با نفع از بر روی کار آرم ، آری اگر حضرت حق خواسته باشد که اثری از آن بر روی کار آرد مردی برخیزد و داعیه در دلش اندازد که افشاء آن راز کند و اتمام آن نور نماید . باید دانست که در مفتاح الغیب می گوید که کلمه تامه کامله بحسب وجود بر چیزی نمی گذرد الا که اقصی کمالات آن چیز در آن وقت متمثل میگردد چنانکه در وقت نباتیه افضل نباتات باشد و در وقت حیوانیه افضل و اکمل حیوانات و قس علیه .

فقیر میگوید ہم چنین کلمہ تامہ کاملہ را مروری ہست بر عوالم بحسب حال کہ آن موت مختص است باہل فردیہ و بر ہیچ عالم نمی گذرد در حرکتہ دوریہ خویش الا کہ افضل و اکمل حالات آن عالم متمثل می گردد برای آن کلمہ . و در مفتاح الغیب نیز میگوید کہ کلمہ تامہ کاملہ بر ہیچ عالم نمی گذرد الا حضوری خویش اورا حاصل است موافق آن عالم کما قال صلی اللہ علیہ وسلم کنت نبیا و آدم بین السماء والظین . (۱) فقیر می گوید ہم چنین کلمہ تامہ کاملہ بر ہیچ عالم نمی گذرد الا اگر کسی از وی استفاضہ تجلیات الہیہ و احوال سنیہ کند فیضانہ از آن کلمہ بحاصل آید . از نقات شنیدہ ام کہ روزی کہ متولد شدم جد من ابوام من بسوی من متوجہ شدہ و از آنجا ترقی حال خویش مشاہدہ نمودم .

### تشریح (۶۱)

داخلتی حال عجیب من اللہ تعالیٰ و هو ائی مت عن عالمکم هذا فبقیت بغير بدن فلم أکن إذ ذاک ألتفت إلا لفتة واحدة إلى التجلیات الإلهیة التي اکتسبتها و انتزع عنی المآکل و المشارب و کل شیء من المعاملات المتعلقة بالجسد . فإنها سبیلها سبیل الجسد ، ذہبت حیثما ذہب هو ، و عرفت حیثئذ أن الناس لا یكونون مثلی . فالبعض

(۱) قلت: قد ورد فی معناه: کنت نبیا و آدم بین الروح و الجسد . رواہ ابو نعیم فی الحلیة عن میسرة الفجر ، و ابن سعد عن ابی الجداء و ابن حبان فی صحیحہ . راجع الفتح الکبیر ج ۲ ص ۳۳۴ و رواہ الحاکم و صحیحہ ، راجع الفوائد المجموعۃ للشیرکانی ص ۳۲۶ -

نائمون نوما غريقتا لا يقظة بعد. والبعض متيقظون متأسفون. والبعض ملتفتون إلى العالم الذي ارتحلوا عنه.

ثم مت ثانيا عن النسمة والروح أياما شئت فسم إذ لا مشاحة في التسمية فبقي الثانية في عالم الدراكة، وليس كل رجل يبقى في دركة العرش بل البعض في الحس المشترك والبعض في المتخيلة والبعض في الوهم.

ثم مت ثالثا عن النفس الناطقة وعن الأناية فكنت كما كنت أزل. وإنما أعني بالأزك ما تحت العرش فتدبر. فكنت إذن لا أنا ولا هو بل إنسانا يجمع أنا وهو إجمالا، وليس أنا، ولا هو مفصلا، ثم مت رابعا فذهبت في الداهيين إلى الله.

قضت عيون مهابة الرمل في جسدي أن ليس يبقى له عين ولا أثر ثم أحياني الله سبحانه ثانيا أي أوجدني ثانيا فصرت رجلا ناسوتيا إلهيا أجمع الوصفين إن اشتغلت بالناسوتية لم يضرني، وإن اشتغلت بالإلهية لم يضرني. وهذا رمز التقيناه إليك من حالنا فتدبر بإمعان نظرك.

ثم الأمر دائر بين احتمالات، إما أن يكون الله سبحانه أراد دفع شر بقعة مباركة ميمونة مطهرة على يده، وإما أن يكون الله سبحانه أراد أن يرجع إلى الوجود الأقصى، وإما أن يكون أراد دفع شر ثم رجوع شر. والكل مستو إليه لا راجح ولا مرجوح. وليس صردي من هذا الكلام أني رأيت ذلك في واقعة أو منام، إنما المراد وه الموت الحقيقي غير أن الموت نوعان:

نوع يعم قاطبة الإنسان. وهو انفكاك النسمة من البدن انفكاكا

ينتشر به نظم البدن ونوع خاص بالمفردين. وهو الشكاك النسمة  
من البدن بحيث لا ينتشر نظم البدن.

و وراء ذلك فلا أقول لأنه سر لسان النطق عنه أخيرس  
معنى به لطائف الكشيف فأصبحت شمع الجبال هي الغصون العيس  
أمر له وبه ومنه تعينت أعياننا ووجدنا المتابس

ثم نقول داخلني حال آخر أعجب عما سمعت. وهو أنه  
مضت على أويقات تعاق علمي فيها بكل الإنسان الكبير مثل تعاق  
علم الرجل بنفسه وبدنه علم حضوري يسرى في شرا شره. فمعرفة  
بالنجوم والعرافة من تلك الأويقات.

ولعلك قد ملأ سامعتك ما يشغب به الصوفية من أن الذات  
ليبحث لا يتعلق بها علم، ولا نجوم حوم قدمها فناء، ولا شيء من  
النسب الدائرة بينها وبين أحد. أما أنا فلي مناسبة تامة بتلك الوحدة  
التصوي من الطريق اللازم الأول. وتلك المناسبة أجل من أن يسمى  
بفناء أو علم أو غير ذلك من الأسماء. فإن تكلمنا بلغتك قلنا حيرة  
في حيرة، وإن تكلمنا بلغتنا قلنا علم في علم.

### تمهيمات (٩٩)

إذا ترقى العبد إلى حقيقة الخلق والوحدة التصوي واستوت  
إليه الحالات جميعها والتجليات بأسرها والنشآت قاطبتها يحصل له حيرة  
لا أعنى بها الحيرة المذمومة التي تصادم اليقين نعوذ بالله منها بل  
بمعنى أنه لا يقف عند حالة واحدة وتجلي واحد ونشأة واحدة إنه

له الجمع في تلك المراتب و تمثل واحدة منها عند هذا العبد له حكم التجلي الذاتي البرقي الآتي ، ثم بعد زمان تضحل هذه الخيرة و يستقر قلبه عند كل نشأة ابتلى بها . والفرق بين الحالتين يشبه الفرق بين الشيء المطلق و مطلق الشيء . فالأمور عنده موقوفة على الابتلاء فإن ابتلى بالتبطل والتجرد والتفرد تنرد ، وإن أبتلى بمداخلة النظام الذي بنى عليه العالم بالهداية هدى . و ههنا رجل انعمت المشية الأزلية في حقه أن يهدى في أرض في زمان ، و ينرد في أرض في زمان . والله غالب على أمره .

### تفسير (٦٤)

لا تزل قدمك عن الطريقة التوجيهية بما أتاك من التوحيد . فقد علمت أن هناك سرا لم تبلغه بعد ، وعسى أن يسيل بك بحرا الجذب والمحبة موجا بعد موج فاتبعه حتى تكون كأن لم تكن قط ، واذكرن ما قال القائل :

ولا تغل لمدير الكاس عن ملل مهلا فديتك فالتسويق في المهل  
واصمت إلى أن تراها فيك ناطقة فإن وجدت لسانا قائلا فقل  
يا أخي إن فلانا لقد أطاعت عليه فوجدته غير معذب بعذاب  
ماخلا الأسف وهو أيضا ليس بشديد ، فلا يتعاق خاطرك به بعد هذا .

### تفسير (٦٥)

إن الواجب على كل من انكشف له التوحيد و هو الفناء أمور ثلاثة : أحدها أن مجرد نفسه عن كل تعلق بما له أو جاءه أو أحد من الناس ،



ويحصل ذلك بالمداومة على التفتي والإنبات على أن يلاحظ معه تجريد النفس عن التعلقات كلها ، وينبغي أن يسحط عن نفسه إلى أي شيء تميل ، و أي شيء تعلق بها فينتفيه بالقصد الأول .

الثاني أن يراعى نفسه فلا يتركها تغفل عن ذكر الله طرفة عين بل عن ذكره بضم الذال . وذلك لأن الدرأ كما يدور كذلك يبعث . والفناء موت والبقاء بعث . فإذا فني مع الذكر أبقاه الله مع الحضور الدائم .

الثالث أن يحفظ لسانه فلا ينكر على مسألة آتى بها الشارع ، وهي تنبيه عن معنى التكثير بعد التوحيد . فإنك تعلم أن هناك سرا لم ينكشف عليك بعد . وإنى أعلمك فقه هذه المسائل وسرها . أما تجريد القلب فالفقه فيه أن حال التوحيد إنما يمنحها الله سبحانه لينكسر بها صاب النفس ، وأصل قواها وانكسارها وإن لم يكن عمق دور البشرية ولكن له أعراضا تشبه بأذيالها فينبغي أن يبدلها بأضدادها ليستعد الرجل لصورة البقاء .

ومثله كمثل رجل أراد أن يحول الماء هواء . فإنها الحيلة له حيلة أن يبدل برده بحر تدريجا تدريجا حتى يبلغ ذلك النصاب التام فيقلب الماء هواء بإذن الله سبحانه . فكذلك الحياة لمن أراد الفناء أن يبدل الأعراض المشبهة بأذيال النفس . وهي التعلقات الخفية بأنواع الخب . وهذا علم يعسر تفصيلا وإنه يسير على من يسره الله تعالى . ومن منحه الله حال التوحيد ، ثم أسأل له بحور الجذب من عن يمينه وعن شماله فتمد يسره عليه أشد اليسر .

وأما الذكر الدائم فالفقه فيه أن الذكر هو الذي يتحول بعد

الفناء تجایا إلهیا . فإذا كان الذکر مستوعبا للنسمة والنفس کلینهما جاء التجلی علی حسبہ مستوعبا لهما کمالا تاما فتظهر الآثار الحتمانیة علی النفس وعلی النسمة فی الدنیا والقبر و یوم الحساب . وأما حفظ اللسان عن الإنکار فالنقطة فیہ أن المبارزة علی أولیاء الله تعالی بالإنکار یوجب الخذلان التامع لأصوات الکمال فإیضا وإیضا .

### تشریح (۶۵)

إذا عزلت الناس فکمن علی وشوق من فضل الله ورحمته-  
الأتري أن أصحاب الکهف کیف صدقوا الخمة . فعامل الرب معهم حسب إرادتهم فاقرا هذه الآیة: (وإذا اعتزلتموهم وما یعبدون إلا الله فادعوا إلى الکهف ینشر لكم ربکم من رحمته) (۱) الآیة.  
واعلم أن للعبد عقلا یتصرف به فی معاشه، و عقلا یتصرف به فی معاده من الخوف والتوکل والتسليم والحث علی أعمال الخیر، و عقلا یتصرف به فی ذات الله تعالی لا غیر فاعرف أن کل هذه الدرجات ممتازة عن الأخری . فهذه المعرفة مفتاح الجمعیة إنشاء الله تعالی .  
فإذا ترک العقل المعاشی بقیت بالعقل المعادی . فهناک لا یزعجک أنفة (۲) أهل وولد و مال وجاه و لکن یکن فیک حب الآل (۳) وأحادیث النفس فی الکمال . فإذا اعتزلت عن العقل المعادی أيضا بقیت بالعقل الإلهی . فهناک لا یزعجک خطرة ولا حدیث نفس . فتکون ترقی

(۱) سورة الکهف ۱۶-

(۲) وفي نسخة الهامش "أنفة" بوضع "أنفة".

(۳) وفي نسخة "الکمال" مکان "الآل".

ان شاء الله تعالى إلى الليس ينصرف بلا مانع . وترك العقل المعاشي  
والمعادى بعد عرفانهما وتصورهما وامتيازهما ليس بعسير في التبتل  
والعزلة واستعن على تركهما بالكلمة لطيفة جهورا وخفية حيث ما  
اقتضاه الوقت والحال يلاحظ فيها نفي كل منهما واجتهاد أن تعلم  
العقل المعاشي ما هو ، وأى شيء يقتضى وفي أى شيء ينصرف وما  
وزان مداركته ثم أن تعلم العقل المعادى ما هو ، وفي أى شيء  
يتصرف .

أست تعرف أن الرأى البرهاني غير الرأى الشعري . فإذا ضعف  
الرأى البرهاني غلب الرأى الشعري وبالعكس . والرجل الذي يعرف  
الرأى البرهاني الذي هو مبدأ الأفكار البرهانية فيعمله فينزل عليه  
العلوم البرهانية . ولعلك إن أدعت في المنكر عرفتها إن شاء الله تعالى .

### تتبعهم (١٠٣)

إعلم أن التشويش قد يلحق السالك فيتمامل بذلك نفسه . و  
ذلك في التحقيق إما لا نقباض يعترى طبعه لبعض الأمور الطبيعية  
كزدهام أمور تردد في تفكرها الطبع وافتتار المرافق الطبيعية التي  
ينشط عندها الطبع ومثلها كمثل أحلام المنام يرى الخيالات الصفر إن  
كان صفراويا والحمير إن كان دمويا لا عبرة بها أصلا وإما لأفكار  
يوحينها الشيطان إلى قلبه مثل الأفكار التي تميل إلى اليأس من الوصول  
أو القبح في بعض من يعطى الله النيفس على يده أو أمثال ذلك . و  
مثلها كمثل إنذارات الشيطان في المنام . فالواجب إذن جمع الهمة إلى  
الكمال الذي هو كمال (١) ورفض هذه الخيالات واجزم بشناعتها وقبحها .

(١) وفي نسخة " كمال " .

واعلم أن المؤلف بالإحساس لا يكاد يجزم بالعلوم الصرفة الإدراكية فمسي أن لا يسميها علما يقينا ثم أنه يرتقى عن حالة تلك فيذ عن لها، ويستحب أن يواظبها، ويبدوله تدقيقات وأسرار في ذلك، ويؤثرها على غيرها فمسي أن يجزم بأن الإحساس ليس بشيء، وأن الكمال هو هذا التعمل فاعتبر بذلك حال السالكين. فإنهم يبدو لهم بادي في الحق فلا يبالون به لتألفهم بالمحسوس أو المتوهم أو المتخيل أو المحاط بالإدراك. وإنما هذا البادي أمر يستغرق فيه العبد من حيث لا يدري إلا أنه يحيط به بهجوانيه من فوقه ومن تحته بمدركه وعلومه. فهذا سقط باطل لا يتيسر قط لمن أراد الله تعالى به خيرا.

نعم ان بادي الحق في أول أمره والعلم الذي يعتقده ويعتمده بمدركه قد يتشاكلان فيحتاج السالك إلى أمانة يتعرف بها الحق من الباطل. وتلك الأمانة عندنا أن نجرد نفسه من تلك العلوم بل من كل علم دون حب الله سبحانه مرة بعد أخرى، ويذهل عنها. فالباطل يمحو، والحق يرسو ولا يزال يزيد بالتجرد التام وغلبة الحب. هذا للعامه. أما الخاصة وأهل الفطنة فالهيئة الاضمحالية في الوجود الأقصى والاستغراق فيه من غير إحاطة إدراك به بل إنما حيرة حائرة أظهر عندهم من الشمس في رابعة النهار. والحق غير خاف على أعلاه بعد أن يدخل رطوبة القلب.

تقرينهم (٦٢)

بسا اتفاقى مى افتد كه سالكه را ميل بمنزج علوم توحيديه بدقائق شعريه يا حكميه واقع مى شود. و اين از اضر اشيا است و

اورا بهمخرج جذبات توحیدیه باطوائف صوت یا صورت حاصل می  
آید، و هذا اضر من الاول. سبب این همه آنکه میل طبیعی این مرد  
در شعر یا دقائق حکمیة یا صوت یا صورت فانی شده باشد. چون  
انکسار بر جوهر نفس واقع شود این انکسار در صورت این اشیاء  
بر آید و کز صاحب حال فاسد گردد فسادا لا یرجى براءه کما وقع  
لا و احد انکرهانی فسماه شیخ الشیوخ فاسقاً. و قال: لا لنا الرومی کش  
کردی و کنشستی. و کما وقع للعراقی فی المخرج فی المطائف الشعرية  
والجمالية ففسد الامر:

غیر معشوق از تماشای بود عشق نبود هرزه سودائی بود  
و لعلمك أن فتمتت نفسك وجادت لك نزوعا و انزعاجا إلى الدقائق  
الحکمیة أو الشعرية الدقیقة و لعلمك تجد اذا وقع عندك مضمون بلیدع  
ابتهج قلبك به و کأنك لذت به.

و اطمن قلبك به فهذا الذي احذرك عنه. و درین ایام قلة  
صحبت با انام و دست باز داشتن از کثرة کلام و امتناع از خواندن  
شعر و خواندن حکمت ضروری دانند و صحبت یار و با استغفار ازین  
معانی باریک که مضر تر از افاعی و عقارب اند واجب دانند تا بپیر  
و الله بصحبك السلام و العافية.

تشریحیم (٦٨)

قلة طعام و دوام صیام اگر بمزاج تند آید بر وفق مزاج  
آورند چنان نشود که نشاط طبع با بر رود که کار باد باز بسته است  
و غرض این فقیر از میلاد شهریة نه شعر است بلکه تخیلات تشبیهیه

تخیلیہ اگرچہ نثر بود و در ادراک حقائق الہیہ با امور عادیه بود  
 نقہار تحت آن متاثر شدن ازان و انجذاب بسوی آن مانع کار و بار است  
 بن قضیہ را نیک تامل نموده بفہمند اگر معنی اضمحلال موجودات  
 تحت امری بسیط وحدائی چنان از زمین و یسار و فوق و تحت او آورد  
 کہ گنجائش انفکاک ازان نماید بوی گر آیند بوصف محبت تاہ و  
 جمع ہمت و انسداد سائر سیل و اگر این قدر جوش نژدہ است بلکہ  
 بجز این نیست کہ تصور و تعقل این معنی الذ و اطیب است نزدیک  
 عقل از سائر تصورات بہتر آن است کہ بنفی تعلقات و محبات و دوام  
 توجہ بہمہ قوت کہ زیادہ بر آن در حوصلہ خویش نایافت باشد  
 مشغول باشند تا آن حین کہ سلطان این معنی ظاہر شود و جلوہ نماید  
 چندان برخود سخت نگیرند کہ حواس پراکنده شود و نشاط کہ  
 بہندی آنرا امنک گویند مسلوب گردد کہ کار با دست مترقب صحت  
 مزاج و سلامت حواس و وجود نشاط باشند و جمع خاطر و خاوص  
 نیست در وقتی اوقات نشاط بیت حکیم سنائی بخوانند و در خاوص  
 توجہ نمایند:

زین سپس دست ما و دامن دوست زین سپس گوش ما و حلقہ یار  
 فقیر در بعضی اوقات نشاط د ویتی کہ گفته بود آنرا تاثیر  
 دیدہ بودہ است رباعی:

ای دوست توئی دیدہ و بینائی من ہم قوت و شنوائی و دانائی من  
 عشقم تو دہم تو دل غمایدہ من و نادر دل غمایدہ شکیبائی من

## فصل پنجم ( ۱۰۹ )

یقین دانند که آدمی فی الحقیقه عبارت از صورت شخصیه  
 اوست که آنرا نفس ناطقه نامند و آن صورت هر کسی را معلوم نمی  
 شود لدقتها و لطافتها اثری که بروی می افکنیم حیاه اش آنست که  
 بر کیفیات لازمه آن افکنیم تا به تبدیل آن تبدیل جوهر نفس میسر  
 آید و اخص لوازم نفس آنست که همت گویند کس بود که همت  
 آن وسیع بود و کس بود که همت آن تنگ بود علم و ادراک  
 و جمیع صفات نفسانیه همه تفصیل همت است:

همت ترا بکنگره کبریا برد این سفت خانه را به ازین نردبان خواهد  
 تبدیل همت نکنم تا علم ضروری مبتلی نه گردد و بیاد حق جل و علا  
 و شجاعت و غضب و التماس بالذات متنوعه و انجذاب خاطر بسوی  
 مراری از سرادات سفلیه الهیه بشکند و نابود گردد چون این را  
 بدانستیم یقین میکنیم که تبدیل همت متحقق شد اگر این معنی  
 صباح متحقق شود قبل الیه بشام آید و اگر بشام بود آن صباح آید  
 الیه البته بغیر اکثر فناء همت تا آن نمی باشد که سرد یاس گیرد  
 و زیاده ازین اجتهاد محال داند. غرض ما ازین تفصیل آنست که  
 نشاط و همت خورد را هر خدا تم کنند و نیکنه تا مل بذهن  
 شما حاصل شود که همت چیست و فناء آن چنان بود.

ای برادر تو همین اندیشه

ما بقی تو استخوان و ریشه

ترگل است اندیشه تو گلشنی

ور بود نخاری همه تو گلخن

هرشی باید پیدا کردن مثل عاشق مجنون مفرط در عشق که زبانش

خشک، شد و چشمانش خشک، اگر طعامی پیش او آرند لذت آن در نیاید و اگر شرابی بسد و دهند حلاوت و مآوحت آن امتیاز نتواند با وجود سلامت حواس و وفور نشاط و لکن انحصار آن در یکی، و بالجمله هر مردی اگر نیک، در خود تفحص کند لابد بداند که دل و را بهر سو میل است و آن میل متعدده همت اوست. اما چون همت یکی گردد و بیک جهت راجع شود بسا بود که آدمی طعام لذیذ و شراب لذیذ و منظر لذیذ میخورد و میگیرد و در خود لذت آنها در نمی یابد زیرا که همت چون یکجانب رفت بمشایعت او ادراکات حواس نیز روند اگر آدمی در خود بخورد بحد تفحص کند یا کلام کند یا نظر فرا پیش اندازد و پاچاده پوشد در خود استحسان و شوق آن نمی یابد نه برای آنکه بی هوش و بی حس است بلکه بواسطه اشتغال قوت مستحسته و مشتاقه بامری مقامس فضلاء عن الحسد والغضب وغيرهما من الشهاکات الدینیه و هم چنان شوق و اراده و خواندنش و هر چیزی که از جزئیات همت است کم گردد و مرد یک روی و یک جهت مانند از روی شما آنست که زود فانی شود و آرزوی ما آن است که دیرتر فانی شوید که یگان یگان جهت شما برده شود و آنگاه بخود نگریید و زمانی محظوظ گردید آنگاه شوق دیگر بار برخیزد و شمارا بهم برزند فتنوز بالامر الجسیم. یاد دارم که کسی گفت که بیدل غلامان خود را مضنون و معنی نامیده بود و این دلالت میکند بر فناء قوه مستحسنة او در شعر. چون مرد از خویش بالکلیه بدررفت آنگاه خدا متجلی شود تجلی سابق شناهی و اگر جهتی از جهات باقی است تجلی شناهی محال است:



کسی در صحن کاهی قابه جوید اضاع العمر في طلب المحال  
غوث اعظم شيخ عبد القادر ازین حالت بقاء اراده تعبیر میفرماید  
و اهر سید کلال تمثیل می نماید بگونه که تا هیچ نمی در وی باقی  
است لائق آن نیست که در خندان تصرف بنهد و خواجه نقشبند  
آنها بوجود فنا می نامند .

عبارا تنا شتی و حسنک واحد و کل إلى ذاك اجمال یشر  
جميع اوقات بیا داشت صباحا و مساء یوما و لیلا قاعدا أو قائما  
بوصف محبت تامه و تجرید کامل بحیثی که غفلت و محبت غیر  
بوجهی از وجود دخلی نماند و همه نیست نردند مشغول باید بودن -  
یا بخود آتش توان زد یا دل باید ساخت  
گر دماغ عشق داری این چنینها کردنی است

### تفهیم (۷۰)

ما نیک، تامل کردیم موانع فناء شفاهی چند - چیر یافتیم  
یکه آنکه مرد را مرادی از مرادات سفایه باقی مانده باشد و لاجرم  
بمقدار آن نفس ناطقه مجرد نبود و جنب هر چنین حال در رسد فناء  
حجابی بود. دیگر آنکه محبت مرد باختلاط مزاج و مانده جنون آمیخته  
باشد وی هر چند انفکاک، از جمیع مالموفات ورزد تجرید وی بملد  
اختلاط مزاج بود فنایش شفاهی نبود اهنما کلام خود را مشروط  
نمود ایم بسلامت مزاج و فور نشاط دیگر آنکه باریک، طبع مجبول  
نه شود ملاذ خیالیه و تشبیهیه و نکته فهمی و لطیفه کونی اظیب و الذ  
باشد نردیک، وی از سائر لذات و باحمله سبکروح باشد و دقیقه

فہم و تجلی وی بر حسب دقیقتهای وی باشد شغاهی نبود. صفا امری محمود است اما باریکست. طبعی غیر آنست و بجز در عادات مردم محمود نیست دیگر یاد داشت دائم بحاصلش نبود یا یاد داشت ضعیف داشته باشد. و این تجلی همان یاد داشت است در ثانی حال فیذا ضعف ضعف التجلی. دیگر آنکه قبل از آنکه بخود نگردد فانی شود و این مسئله سخت باریک است. مقصود آنکه مرد اولاً در حال مستغرق می شود و چشم او محیط بحال نتواند شد تا آنکه در آن مهارت پیدا کند انگاہ بخود نگردد و حال را در جنب خود متلاشی باید و از فوق آن در گیرد انگاہ بادی دیگر بوزد و او را از جایش بر باید و امر تجلی تمام آید و مقصود ازین موانع پنجگانه آن است کہ متبصر از آن محترز باشد. بزرگان گفته اند کہ سالک را کوشش و روش باید تا بکام خود برسد. بحمد الله این مسکین را از علم و روش آنقدر داده اند کہ معلوم نیست کہ دیگر ایرا بوده باشد.

### تفہیم (۷)

حضرت حق مورد جمیع بہر طالب فتواند بود تا جگرها خون نشوند و ہدم بخاک یکسان نگردند و ہر تہیتی و آہنگی کہ درخورد می یابد بکتم عدم نرود پیرامون این سعادت عظمی نتوان رسید اگر خرق این عادت مستمرہ در بارہ یکی از افراد واقع شود آن خرق مستثنی است و از حساب بیرون وظیفہ آن است کہ بردارد رضا باید داد و بادب طالب و سوال مقامات آیندہ باید نمود. انہ جواد رحیم بر کریم.

## تسمیه (۷۲)

کم باشد که چیزی می نویسم که قبل از نوشتن از فوق آن  
 احاطه نکرده باشم إلا این تشویشات که غالباً از بدعات طبیعیه بشریه  
 دنیسه است با جواب آنها نمی پردازیم و خود نیز اوقات عزیز  
 به تشویش که امر دنیسی بغایت رکیک است صرف نکنند مثل اینها  
 مثل اضغاث احلام است که از آنها اخبار نکرده به و از انداز شیطان  
 است فاستعد بالله من الشیطان الرجیم. دیده خود بدو زید إلا ز تجرید  
 توحید و توجه بدت قصوی از راه اضمحلال تقرر و اثر احادیث  
 نفس و خیالات الفاظ داله بران (که غرض من از طبیعیه شعریه  
 قریب همان بوده است) ساد را می شوند از سر توبه کنند و بخدا  
 پناهند و نشاط توحید فی الله بردست نبرند این مسکین هم بداد و  
 جان خواهان این معنی است: کن أنت علی هیکلک من الافمحلال  
 فی التوحید و تجریس التوجه إلى الله والنشاط فی الله فسیبوا لك بسادی  
 فیسهل لك طریق الی حضور الله سبحانه بحیث یکون الحاضر أمراً  
 قدوسیه و آیه ذلك إذک ستعلم ان الأمر الذی کنت مشتاقاً الیه حصل  
 لك بالفعل بعد أن کنت تعلمه بعلم غیر بشی و بحیث یکون الحاضر  
 بعینه القدوسیه الی فزبها کل ممکن. و آیه ذلك أنك یحضر عندک شیء  
 واحد یغشی الخس و یحشوا المدركة هو العلم الخضوری الذی أتیت الیه  
 من قبل اضمحلال التقرر و العلم الاصولی الذی غشیک وحشی مدركک  
 ثم یتضمن الله سبحانه من فوق العرش بتجلی جلال الشان باهر البرهان  
 مدایع یحیطک من ورثک ثم یکون ما یکون ما علمنی ربی جل جلاله

و لم ياذن لي في الإخبار لك من كمالك الخاصلة في هذه الدار والدار  
الأخرى بوجه إجمالي .

### تفهيم (۷۳)

جهده تمام از سينه می باید بر آورد و بتوجه بی حرف و صوت  
بسوی مجرد مقدس منزه متوجه باید شد . طریقتش آنست که در  
غلبات جمعیت و یکسو شدن خاطر بنفی و اثبات بلکه باثبات فقط  
مشغول باشند . چو آن معنی نصب العین گردد و دم را از زیر ناف محبوس  
دارند و محافظت آن معنی که نصب العین شده است میباشد کرد تا  
آن وقت که طبیعت کفایت کند چون ملال آید بکنارند و بسوی  
اثبات مجرد گرایند چون دیگر نصب العین شود باز دم زیر ناف محبوس  
کرده محافظتش نمایند .

### تفهيم (۷۴)

رأيت فيما يرى النائم كأن الروحانيين هم اجتماع . وكان  
رأسهم يقرأ صحيفتين وهم يستمعون لهما . أحدهما أسماء الله سبحانه  
وحفظت منها ثلاثة : السيد والرحمن والرحيم ، وثانيهما أسماء سيدنا  
ومولانا محمد رسول الله ﷺ . وحفظت منهما اثنتين : السيد وأبو  
فاطمة فتنظنت أنه إنما قرأهما لأجل أني محمد العاشق وعلى ذكره  
والإشارة إليه والتعريض عايه فابتهجيت بهذه الرواية . وعلمت أن  
له حظا وافرا ونصيبا تاما . ثم رأيت رجلا منهم يصلح الماء وشاب حتى  
صار على أحسن هيئة فتنظنت أنه إنما أصابه على الإشارة إلى امرأة

من أهل بيتنا فعلمت أن لها نصيبا من النجاة والسعادة على حمدوضه  
و كدورة فحمدت الله عز وجل على ما فهمنيه، وعسى أن يجعلها  
ربي حقا .

## تثنيهم (۷۵)

قيل لى أنت من لا يسأل عنه يوم الحساب . تدخل الجنة بلا  
حساب ولا كتاب ، وإذا ولجت القبر رفضت كل علم وكل تجلى ما  
خلى التجلى الذى هو فوق الاسم الرحمن فستضمحل فيه كل  
الاضمحلال . وهى النعمة الكبرى لا ترام فوقها . وإذا دخلت الجنة  
فولناس فيها على صنفين : ذو علم وتجلي . وذو علم وأعمال . وأنت  
إنشاء الله من ذوى التجليات . والفرق بين التجلى والحال أن التجلى  
أمر إلهى والحال أمر ناسوتى . والحمد لله على ما أنعم وعلى ما لم يعلم .

## تثنيهم (۷۶)

بسا فى بود كه حضور مجرد حاصل مى شود بزرگم زاعم و  
حال آنكه فى نفس الامر مجرد نيست براى اين ميزانى مقرر كرده ايم  
كه ارض كاشف است و آب لطيف و معنى لطف وى عدم تاول و عدم  
بقاء اثرى از تربيع و تسليس كه بروى آرند و هوا لطف از وى . و  
معنى الطنفة باوخ اقصى الغاية حزين هر دو صفة و جموع و عطش و  
غضب و سائر صفات نفسيه لطف است از هوا و معنى الطنفة او عدم  
تأثير و انفعال از تسليس و تربيع و اقبال آن و عدم نظروفية در شىء  
و صورة السفيه كليده قطع نظر از اوضاع و اشكال مخصوصه

بر انسان بلکه امر مجرد بسیط جوهری الطف است از آنها و معنی الطفیه او عدم تخصص وی بخصوص شخصی و استواء نسبت وی با جمیع افراد مع الواحدة و کونها شیئا من الأشياء خارجیا واحدا و ذات مجردة حضرت حق الطف ازین. و معنی الطفیت آن عدم حلول آن در چیزی از چیزها با وجود استواء نسبت وی با جمیع ممکنات بحسب وجود علی انه شیء واحد، وهم چنین بتدریج این امور ملاحظه نمایند و امر وجدانی خویش را قیاس کنند و بهر یک ازین تا نباشد که غیر مجرد باشد و هذا واضح ان تا ملت.

### تشریح (۷۷)

شما را حالا قنابیت آن شده است که بسوی امر متزه و توجه میشوند. این را بذوق صادق ادراک کرده ام عجب می آیدم که شما خود را در ترک می اندازید. غالباً سبب این آنست که علم شما بحق سبحانه حضوری است شما میخواهید که بعلم حصولی احاطه کنید و این امکان ندارد. اینقدر بدانند که علم حضوری عبارت از شعور محض است بامر متزه مجرد بر نمی تابد که علم العلم بدان محیط شود که چون بعلم العلم آئیم از وی اعراض کرده باشیم تا حصول و موضوع کرده حکمی بوی پیوند که چون چنین کنیم از وی روی گردانده باشیم. حیاه شما آنست که علم حضوری حق را جدا کنند و دل از نقوش کونیه که علم حصولی از آن خیزد خالص گردانند بآن وضع که انا را بفهمند که چیست آنکاه شناسند که این انا یکجا میرساند و اصل او چیست. بعد از احکام این امر علم

حصولی نیز بجماب حضرت حق مصروف کنند. ما شک نداریم کہ در چنین وقت علم حصولی منزہ بہ حاصل خواهد شد. حاصل آنکہ شما قابل آن شدہ اید کہ توجہ بامر مجرد از زمان و مکان نمائید، درین شبہ نیست لیکن نزد یک شما اشتباہی و اختلاطی هست. این شبہ باشد یا مثل آن لیکن آنقدر قوہ نیست کہ عند علم العلم توجہ بہ مجرد ماند چارہ آنست کہ علم العلم را بکنندارند و علم صرف را بردست گیرند یقین دانند کہ مجرد حق سبحانہ را درجات اند درجہ ادنی از آن کہ مجرد از زمان و مکان است و بمحض این مجرد ہو اللہ در بارہ اومی تواند گفت شما را ادراک آن بحاسہ نفس ناطقہ کہ شان وی ادراک مجردات است نہ برسبیل احساس و تخیل و توہم بلکہ شانی اعظم ازین شئون در ضمن یادگیر و میسر است لانشاءک فی ذلک. حاصل آنکہ سعی بایغ بتخایص مدراکہ از قیود تلفظ و احساس و تخیل و توہم بسر برند انشاء اللہ تعالی صورتہ میگیرد و از احوال خویش اخبار میکرده باشند و خاطر خود را خفا نکنند و یاس را در خود جا ندهند.

### زادہ

لفظ علم حصولی بازاء علوم توہمیہ و تخیلیہ اطلاق کردہ شد و علم حضوری بازاء علوم مجردہ منزہہ کہ از صلب نفس ناطقہ خیزد اطلاق کردہ شد بعلاقہ آنکہ تا علم حضوری کہ انما است و منقلب بخدا سبحانہ نشود این علم حاصل نشود فتدبر.

## تشریح (۷۸)

باید دانست که احوال بنی آدم بین اصبعی الرحمن اند یکی اصبع جلال و دیگر اصبع جمال لابد مقتضای آن هر دو جاوه گیر باید شد این وحشتها را از معذات می باید شمرد و هر وحشتی انسی دیگر در بغل دارد باور نه کنی تجربه کن :

گویند سنگ لعل شود در مقام صبر

آزی شود و لیک بخون جگر شود

اگر تامل را کار فرمایند در یابند که وحشت تعاقب طبع دیگر است و وحشتی که از انعکاس اسماء جلالیه است دیگر، این وحشت انسی است وحشت رنگ و وحشت مزاج بخلاف اولی. همین که قطع طبع کردند و خود را مرده انگاشتند وحشت اولی روی در عدم خود خواهد کرد. انگاه اثر وحشتی خواهد بود از قبیل ثانی خواهد بود. چنانم بنظر می آید که هنوز شما را طمع خروج و سبکبری بشریه گریبان گیر است فایک و ایاهما :

لنگ و لوک و خفته شکل و بی ادب

سوء او می خیز او را می طلب

الی نقطة قصواء وسط المراد

یکفک یوما کل شیخ و ماهر

یحد ثنی نفسی بانک واصل

و إنک فی بیت البلاد تشخم

## تشریح (۷۹)

اگر همسها در شما مداخلات می کند غالبا از خارج است که از داخل طبع که ما بر حقیقت شما مشرف شده ایم از خاربه هوا جس



خارجيه فارغ شده است و در محاربه نفس داخل فطرت ايستاده و اعنى بالخارج الشيطان والانعكاس من بعض الجاساء أو كسل المزاج ينفضى إلى الاستراحة بتلك الأوهام أو غير ذلك و انى اعينك بالله من الرجوع التهقيرى و ان يكون ذلك ابدا انشاء الله تعالى. تخاض بنهر تقدير اگر وقت انس و جمعيت دست دهد همت بر ترك حاديث نفس گمارند البته انشاء الله تخاض از آن و شعاعان توحيد صرف و اتحاد مدارك بر وجه اتم و اصرح دست خواهد داد و شايد معلوم کرده باشند كه هر ترقى كه مى شود در اوقات انس مى شود و در اوقات وحشت محافظت بر كيفيت حاصله غايمت ميتوان شمرد .

## تفهيم ( ۸۵ )

أما قوالك بن الخاطر قد ينكسر عند استماع الشتم ونحوه فكيف يقال إنه انكسر جوهر النفس وقوامه؟ فجوابه أن المنكسر والذي ملّ هناك عند استماع الشتم أو مشاهدة خير في الأهل والولد هو الجزء النسمي، والنسمة على طباعها لا تزول عنه. غاية ما في الباب أنه ينصبغ بصبغ النفس قسرا عند ابتداء المنام فيرى أنها زالت عن طباعها وليس في الحقيقة .

## تفهيم ( ۸۶ )

نماه ناهى اين بيت:

يا بخود آتش توان زد يا دلى بايد گذاخت  
 تر ده اغ عشق دارى اين قدرها كردنى است

و این بیت:

غیر معشوق ار تماشائی بود عشق نبود هرزه سودائی بود  
میخوانده باشند شما عاشق مزاج افتاده اید طبیعت شما با مثال این  
ایات و امثال این خیالات که عظمت محبوب استحقار مشتاق طلب  
وی در جنب وصل وی و خیال فناء در رویت ظلال تابعه اشیاء و  
اشباه این عجب تأثیری در شما احداث خواهد نمود. گاه گاهی تلاوت  
قرآن مجید و در بعضی از اوقات نادره شعر خواندن آن شعر که در  
بیان استحقار مشتاق طلب باشند عند قصد المحبة، و آن شعر که در بیان  
توحید باشد علی سبیل الندرة خالی از نفع نیست. و در اوقات انس  
تن بکلی در دادن بخیثیتی که هیچ حالتی اتم از در آمد مترقب نباشد  
و در اوقات وحشت قصه الغریق يتعلق بكل حشیش بدست گرفتن.

### تفسیر (۸۲)

غالباً شما را واضح شده باشد که مدارک، حق سببخانه با دراک  
که اگر اضمحلال جمیع تقررات در وجود او تعالی بجای شرح وی  
نهند موافق نشیند و اگر حضور امر بطریق حصول صورت بجای  
شرح او نهند می نشیند مدارک، اینها نه حسن ظاهر است نه حسن  
باطن و نه قلب که منبع اخلاق است. و صاحب احوال مثلاً خوف و  
رجا و محبت و صلاحیت فی امر الله بلکه امری دیگر است اعلی و اتم  
از آنها. پس بس طرزه است که عارف باین سر چون حسن باطن یا  
قلب او مشوش باشد بحسب طبیعت که حق عزوجل آدمی را همچنین  
آفریده که قلب او بین اصبعی الرحمان باشد گوید که من مشوش شدم

این قدر هست که چون قاب مجموع باشد بدان ماند که شاه کاری میکند؛ و جند وی متابعت وی کند، و کار ملک سرانجام گیرد. و چون قاب مشوش باشد چنان می ماند که کاری می کند و امری می فرماید و کسی سخن او بسمع قبول استماع نمی کند لیکن حال شاه هر حال متغیر نیست شکایت اثر کند از قلب کند نه از نفس ناطقه. غرض ازین اعلام آنست که این تشویشها حکم اخلاصت احلام دارد هیچش اعتبار نیست. دل خود را محکم دارند بنویسند که این نکته نیک معلوم شد یا نه.

### تتمیم (۸۲)

زود باشد که پرده از حقیقت الامر بر افکنده شود و آسودگی سرمدی دست دهد. و بالجملة آنچه الحال بعلم غیرتی اندر آن میکند جاوده اثر شود. یعنی تازیانه صرف که مرة واحدة هم معلوم بعلم حضوری از قبل رجوع اما بتفهمی باشد و هم معلوم بعلم حصولی از تلقاء اعمال مدرکه عمیقة الادواک آنگاه نفس ناطقه شما را دغدغه پدید آید. نویا از هم می باشد و امری مترد که صفتش تمثیم بجایش نشیند آنگاه بر سبیل استبداد و استقلال متصرف گردد چنانچه روز بهان بقلی گفتم:

آنچه ندید است دو چشم زمان و آنچه نه بشنید دو گوش زمین  
در کل ما رنگ گرفته است آن خیز بیا در فل ما آن بین  
بعد از آن دوره ولایت را آخر کرده باشید و من بعد اثر بدوره  
معرفت و حکمت کشند آن کار ارحم الراحمین و اکرم الاکرمین است

وصيت اين فقير آنكه هرگز بفتور يگم - آنچه يكسر و رضا ندهند  
كه اين معنى بودنى است. و ليكن تناوت كيمييات آن از سبوح و قصور  
مغوض بر جمع همت و فناء نشاط و دوام توجه است :

گوئى توفيق و سعادت درمیان افکنده اند  
كس بمیدان در نغمی آید سواران را چه شد  
يا بخود آتش توان زد يا دلی باید گذاخت  
گر دماغ عشق داری اينقدر ها كردنى است

### تفهيم (٨٢)

إعلم رحمتك الله أن الله سبحانه خلق العباد طبقات شتى : فبعضهم  
جبل على الحدة ، و بعضهم على التمام والسبوح. و هذان أوسط نوع  
الإنسان بحسب الإنسانية، و بعضهم جبل على التراكم، و بعضهم  
على الأمية و بعضهم على الانسلاخ. و بالجملة فهذا علم عميق و سر  
سحيق لا يخويه إلا الترد اليلمعي. و لكل منهم تجلى على حدة يتجلى  
لله سبحانه به. و الحاصل فى وقتنا هذا ليس إلا إعلام أنك أيها السر  
المكنون و الدر المخزون جيات على السبوح و التمام، و تجليات إنشاء  
الله تعالى سبوح يتدون بتجلى سابغ غير حديد و غير مخدع، و لكنك  
أخذته من فرد هو غير منصبغ بصبغ قابل هو كالماء الزلال و المرأة  
الصافية فبذلك أسرع و أوجب حتى عبر التجليات كلها إلى الذات الصرفة.  
فأنت أيضا و إن تجلى عليك بتجلى السبوح فهو على شرف الاضمحلال  
إن نزلت حاق التجلى فإذا أن تنحدر فى تجلى آخر أو ترحل إليه  
لا بد أن يكون أحد الامرين البتة فى وقت نزولك حافه. و بالجملة

فيجب أن تعلم أن من امارات هذا التجلي أن تجد أمرا لم يكن عندك  
يطعن إليه قلبك، وتستيقن بأن الذي كنت تطلبه وتهيج إليه أشواقك  
ليس إلا ما قد حصل عندك. ومنها أن تجد التجلي شيئا يحيط بك  
من ورائك لأنه في ظرف ذهنك، ومنها أنه عين علمك الحضورى  
بأنه من قبل تقرر وعين علمك الحضورى من قبل توجهك إليه  
بشرا شر قلبك ومحبتك.

### تشميم (۸۵)

يا خليلي وحبیبی اگر حواس باطنه نزد یک توجه تام قوت  
شان بجانب فوق محسوس گردد خالی نیست ما یقین داریم که متعلق  
معرفه شما مجرد است از زمان و مکان و بعد ازین منبع حواس باطنه  
از جبلت شان و آمیختن آن معرفه بعلم العالیه که غالباً خالی از تشویش  
نمی باشد چه شود حالا وقت آنست که همت کلی برکنارند و زردی  
دیگر از سینه بر آرند که وقتی بدست آید که آنجا مدرک و مدرک  
یکی گشته زحمت تقابل متوجه و متوجه الیه برخاسته حیرة حائر دست  
دهد و اضمحلال کلی روی نماید آنگاه بروق النہیة بر این مشت  
خاک تافتن گیرد :

حیف کریک دانه باشد حاصل دهقان ما

قصه شما بقصه امیری مجاهدی ماند که همه اسباب حرب مهیا کرده  
و آعوانش بنصرت برخاسته و تقابل و تقابل بین الغریبین در میان افتاده  
درین هنگام ویرا زوری تازه از سینه بدر آوردن باید و بر جان  
خویش بازیادن والا این همه قتال و جمع رجال لغیر افتد معاذ الله

من ذلك . از اندرون دل من بشارت وصول بمقصود می آید والله  
 علی ما نقول وکیل . حیلہ این کار آنست کہ هنگام طلاطم امواج  
 جمعیت و فناء و گذشتگی عنان توجه بالکلیہ بسوی اتحاد مدرک، و  
 ادراک و مدرک، مصروف ساحتن و ازین نیرنگ، خیال مردانہ  
 وش بدر آمدن . کیف لا والموجودات کلها تشترک فی الوجود المطلق  
 الذی هو مفهوم انتزاعی . وهذا من اجلی البديہات . أليس أن بازاء هذا  
 المفهوم حقيقة لولاها لما صح الانتزاع . أليس ان تلك الحقيقة هي الوحدة  
 المقصوى لا تعدد ولا تكثر فيها اصلا الا بما يشبه الوهم والخيال  
 والاعتبار تابكى بسته وهم باشيم و از حقيقة الحقائق محروم نشينيم  
 واحسرتاه واويلاه . اگر این جاہاب نادانی را شق نکنیم و درین وحدت  
 کہ آنجا تقابل و مسامتہ مدرک و مدرک غوطہ نخوریم حتی  
 لا یبقی عین ولا اثر چنانکہ اوہام جہلیہ انسان ذو عشرہ روس و  
 امثال آن نزدیک ما لا شیء محض است ہم چنان لابل اوضح و  
 اصرح من ذلك این دوئی و من و توئی کہ محض از جهالت  
 برخاستہ در جنب حقيقة قصوى و وحدت کبری لا شیء محض و ایس  
 صرف و عدم بحث است . سبحان الله خیالی راه ما می زند و سامان ما  
 نهب میکند، مرد نباشیم اگر بیک، حماہ سر این خیال نہ برداریم  
 و رجوع باصل نفرمائیم . و ما را چه منع می کند از رجوع حال آنکہ  
 نور آن ظاهر شعشان آن یکاد یذهب بالبصر و ظلمة جهالت منکوب  
 و مخدول و سیف وحدت قصوى بر آن حملہ میکند و سرش می خواهد  
 کہ برد و افناء آن نماید وی می گریزد و بحکم الغریق يتعلق بكل  
 حشيش باحادیث نفس ما می آمیزد . باید دید کہ احادیث نفس کہ

من و تو می تراشند چه قدر وقع دارد و چه مقدار زور می آرد. الا  
 قبیح الله هذا المغیث و هذا المستغیث. و اگر ازین ناپکار ناهنجار  
 که بلا استحقاق بمعاونت و سروری برخاسته تقاعد کنیم  
 اجبن و اضعف نخلق الله باشیم. سبحان الله احادیث نفس همیشه  
 تریبان گیر ما بوده است و ما را از وصول بمنیة المنایا باز داشته  
 و امروز می خواهد که ما را او بروی شاه وحدت خججل کند که عدو  
 او را معاونت کرده ایم و نمی گذارد که از پس جلابیب خویش بدر  
 آید تا در فنایش فرستیم ما را از غم این خجالت مردن خویش  
 تسهل و آهون می نماید. خنجری زنیم و خنجره خویش بشگافیم این  
 روستائی غیر معلوم النسب قبیح الحسب چه بلا باشد که ما را باین بلا  
 مبتلا تواند کرد. برخیزیم و همان کنیم که فرهاد کرد خنجری در خنجره  
 خویش نهیم و خنجری در عینہ این واحد حواله کنیم که دیگر نه ما  
 بار خجالت کشیم و نه این مردود کافر کیش بماند و شاه وحدت هم  
 چنانکه جلال و کمال او را می زبید بر تخت نشیند و شاهی کند.

من و تو گر فدا شدیم چه باک غرض اندر میان سلامت اوست  
 کسی که از خود دست شست و معدوم انگاشت و آرزو برد که خدایا  
 بود من نابوده بهتر. کاشکی آنچه آنچنان گم بودی که نه تدبیر علم بما  
 میرسید و نه تفنگ خبر بما واصل می شد. ارجو عدم الا وجود معہ  
 و لا قبلہ و لا بعده. ویرا این احادیث نفس چه بلغزاند و چه محبت او  
 در دلش جا بکند ما نعی که در غلیات جمعیت از مضمحل گشتن  
 مسامته و مقابله منع میکند همین حدیث نفس است. چون از خود  
 دست شستیم و معادات کردیم و هیچ چیز نزدیک ما ابغض و اعدای

از نفس خویش نه برآید که شوق شاه وحدت بر ما غالب گشته  
و ما را از خود برده و گریبان ما گرفته گاهی بر زمین و گاهی بر  
آسمان پرتاب کرده. این حدیث نفس چه باشد عقل تصدیق نہی  
کند کہ وی نزدیک صحت عزم ما منع تواند کرد یا درین صدد  
خواهد درآمد:

همین ترسم کہ حافظ نحو گردد کہ شور سخت در سر دارم امشب  
شاهِ راهِ بیخودی را ہمرہی در کار نیست  
می ببايد از وجودِ خود نظر پوشید و رفت

قلم طغیان کرد و هر رطب و بابسی کہ بود بگفت. حاصل همه کلام  
آنکہ این سفر نہ چون سفرهای دیگر است بل هو اعظم شانا و  
احوج إلى قطع المودات و نقض الما لوفات و بعده الوصول إلى الوحدة  
التي لا يمتاز فيها شایق من مشوق.

### تثویم (۸۶)

اگر کسی قصد بیعت پیش آرد تاخیر نکنند و اگر شغلی جوید  
تاخیر تجویز نمایند. قد قيل لكل شيء آفة وللعلم آفات. لابد در یوم  
ولیلہ وقتی باید قریب چهار گھڑی کہ دران وقت مشغول نفس  
خویش باشند و آنرا با وجود ازدحام خلاق و بسیاری گفتگو نیز  
اختلاس باید کرد و دران وقت بهمہ قوت متوجه شدہ سعی کار خویش  
کنند و وقتی باید برای تعلیم علم و وقتی برای القای ہیئۃ وجدانیہ  
بر قلوب اهل شوق و وقتی باید کہ دران بآمد و شد کنندگان سخن  
کنند و خاطر شان جویند و هر کسی کہ برای دعوت خاق الله بجای



نشست و مردم بجانب وی متوجه شدند ویرا همان باید کرد کہ انبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام زیرا کہ وی درین مقام مقلد و پس رو ایشان است لا محالہ پنج خصلتش پیش باید گرفت، و اگر ازان خصال یکی را ترک کرد در وی حزازتی هست یکی تعلیم علوم دینیہ و دیگر امر معروف و نہی منکر برفق و سہولت نہ بعنف و تندى سومین آنکہ شفقت برہمہ کردن جاہل و نبیہ علی السویہ با وجود عرفان قدر ہر یک، و معاملہ استعداد آن، و این ممکن است زیرا کہ جاہل خوش می شود بکلامی لین یا مثل آن و نبیہان را تعظیمی بیشتر می باید، چہارمین قطع طمع از ما فی ایدی الناس و عدم مداخلت در معاملات ایشان اصلاً، پنجمین ہر کہ وارد شود از مسافران و طلبہ علم سلوک اگر استطاعتی باشد تعہد و تفقد ایشان بجای آوردن و اگر یاران موافق باشند ایشان را بران تعہد تحریر کردن، الدال علی الخیر کفما علہ ثبتک اللہ علی الطریقة القویمة.

## تقریریم (۸۷)

اعلم أن الجہاد له أنواع: من أعظمها ہدایة الناس ظاہراً و باطناً، و ناهیک من مفاخرہ و مناقبہ أنه هو الذى بعث له الأنبياء قاطبة علیہم الصلوٰۃ والسلام، و کل جہاد فیہ صبر و معاناة شدة، ثم النصر یكون بعد ذلك إنا لننصر رسلنا:

گویند سنگ لعل شود در مقام صبر  
آری شود ولیک بخون جگر شود

وأصبح الناس على شريطتين : أحدهما قطع الطمع عنهم وعمما في أبديةهم. إن شاء الله موصل إليك منهم ما ينجز منهم. ولم تك ترقبه بلا عزم منك. وثنائيهما النصيحة والانبساط وحسن الخلق لكل أحد سواء المتمول والفقير وصاحب الجاه والجاهل مع عرفان منزلة كل واحد منهم. وكل من عاداك بعد ذلك فإنما هو خبيث النفس ظالم. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

### تفهيم (٨٨)

إذا قمت بالليل فتوضأ واركع ركعتين تحية الوضوء. ثم اجلس مستقبل القبلة واجعل أهل تلك الناحية بحوائجهم وغفلاتهم بين عينيك، ثم اربح إلى الله. وقل يا هادي سبعين مرة أو إلى أن تجد من نفسك رغبة أي عدد كان، ثم اسأل من الله سكينته في هدايتهم، فإذا فعلت ذلك كل ليلة لم يضر عليك نحو شهر إلا وقد نزلت عليك وعليهم سكينته. وهذا من أسرار العارفين لا يتخلف البتة وقد أعطيت لك بإذن الله وتوفيقه مرة واحدة إعطاء روحانيا جملها جميع ما تحتاج إليه في الإرشاد غير أن التفصيل يظهر حيناً بعد حين إن شاء الله تعالى.

واعلم أن التوجه إلى تعرف الأمر قبل أن يوجد في الخارج على ثلاث مراتب : الأولى أن تخلى نفسك من كل علم. وتجلس بين يدي الله تعالى منادياً منتظراً لما يفتح الله في هذه الواقعة. فإذا هالت بك غيبة ما وأوفى اليقظة فانظر في قلبك أي شيء تجد فكأنها وجدته باليقين البديهي فاحكم به فإنما هو إلهام. الثانية أن تقرأ سورة الشمس

والليل والتين كل واحد سبع مرات، ثم ارغب إلى الله و انم متطهرا  
خالى القلب ذاكرا فكلما رأيت فى منامك فاحكم به. الثالثة أن تكون  
متطهرا فترغب إلى الله فى هذه الواقعة و تمتح المصحف و تعدد اسم  
الذات فى الصفحتين كم هو، فاقاب بعدده الأوراق و زد عليها ثلاثة  
ثم اعدد السطور بعدد الأوراق فأى آية خرجت فتأولها على واقعتك.  
واحكم على ذلك فإن لم تحصل العلم اليقيني و كان ظنا فاضمم معه  
الرؤيا و الفال . فإذا تواطت على أمر فاحكم به و قد قال رسول الله ﷺ  
أرى رؤياكم قد تواطت على العشر الآخر فى باب ايلة القدر (١) و قال  
إنها رؤيا حق فى باب الأذان. (٢)

واعلم أن جمع الهمة على مرتبتين: الأولى أن يتعرف بإحدى  
تلك المراتب المذكورة أن الأمر هل هو كائن أم لا فإذا تعرفت  
أنه كائن ولو بصعوبة فاجلس و محدد خالى القلب و اسأل الله سبحانه  
أن يفعل ما تريد سوآلا بعد سوال إلى أن يغلب عليك الطلب فكن  
حينئذ كالعطشان فى طلب الماء كأنك طلب لا غير لا يخطر فى قلبك  
احتمال عدم وقوعه فإذا فعلت ذلك مرات فالأمر يكون على ما  
تريده إن شاء الله . و أما ما عرفت أنه ليس بكائن فلا تتعب فيه فدونه  
خرط القتاد.

(١) قلت: لم اقف على هذه الالفاظ، عدلها رواية بالمعنى - فى المشكوة عن  
بن عمر قال: ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اراد ليلة  
القدر فى المنام فى السبع الاواخر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارى  
رؤياكم قد تواطت فى السبع الاواخر فمن كان متحريرا فليتحررها فى السبع  
الاواخر متفق عليه، وقلت: رواد مالك فى سوطاه و احمد فى مسنده ايضا.

راجع الفتح الكبير ج ١ ص ١٦٥.

(٢) قلت: هذه قطعة حديث طويل رواد ابو داود و الترمذي و ابن مسعود  
و الترمذي عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه.

الثانية أن تطلب من أسماء الله تعالى الحسنى ما يوافق مرادك كالرزق فتقول يا رزاق او الولد فيقول يا باري يا مصور فاقراه إلى أن تنكشف عليك معرفة ذلك الاسم مثل سر بيان المدد في جميع المرزوقات وما ضاهاه . فإذا انكشف فاعل الأمر كائن على مرادك.

## تفويهم (۸۹)

نوشته بودند که بعضی یاران هر چند شغل می کنند اما لذة آن نمی یابند وظیفه داران را روزمره گرفته اند باید دانست که مردم در جبهه یکسان نیستند بعضی از ایشان در بده فطرت محتجب بحجاب وهم می باشند علاج این طبقه آنست که توجه إلى الله را در حق ایشان محاط بوهم می باید کرد مثلا گویند که دل خود را طبقی از فضه خالص فرض کن و بران گل صنوبر سفید نهاده و بر آن کلمه الله بخط جلی بذهب نوشته و در احضار این صورت جهادی کنند و دور نیست اگر در وقت القای این شغل بنسبه ایشان توجه کنند و آنرا بقوت قویه مصادمه نمایند یا مثلا گویند که لفظ لا را زیر ناف بر آر که آن نوریست بر صورت فضه خالص و آنرا تا ام الدماغ میکش و باز بر قلب بزن و آنرا بناف باز رسان یعنی اشباع های الاله را و این دایره فضه را میدان که محیط تست و دل و سینه تو در آن است و ازین دایره شعاعها بر قلب و سینه تو ریزد. و کمال شغل آنست که مرکز و محیط دایره یکی گردد بر شکل شمس یا قمر یا مثلا گویند که چون مقابل من نشینی از چشمان من نوری سفید بر می آید و در

زمين منتشر ميشود و كسر نسيدياند تو متوجه آن نور شو وعلى هذا القياس. والعامل تكفيه الاشارة.

### تفهيم (٩٥)

كمال قرب القرائض هو أن يضرب النفس الناطقة والنسمة أشعة التجلي القائم على العين الخارجية. وأعنى بها أول ما تكون في الخارج فيظهر منهما آثار حتمانية كما ظهرت في العين. ولما كمل اقتراب موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام وظهرت آثاره في نسمة كانت لها كمالات قدسية مكتسبة، ولما بلغ ذلك نصاب الكمال تجسدت بجسد مثالي روحه هذا إلهي، وحيث كانت نسمة ناربة المزاج ما حق لها أن يتجسد إلا بصورة النار.

### تفهيم (٩٦)

لعالم المثال مرتبتان: الأولى ما يلي عالم الأرواح. والأمر فيها شبيه بالمتخيلات والمتوهيمات، والثانية ما يلي عالم الأجسام: ولسان لعرف بعدها من الجسد وفيها ظهور نار موسى عليه السلام. وكنه المرتبة الأولى أنه تخيل للعرش غير مختص منه بمكان خاص منه. وكنه المرتبة الثانية أنها تلون الماء بلون تخيل العرش بقوة مقدسة. وأعنى بالماء أصل الموجودات لا هذا النوع من العناصر فتدبره.

### تفهيم (٩٧)

لنضرب لك مثلا يتضح به حال العين وكماله. العين يشبه النواردة

فكما أن الماء ينبعث منها ، ولم يتعين إذ ذاك بشكل ما ، فكذلك الوجود ينبعث من العين ولا يتمايز فيها أمر من أمر ، وإذا وضعت على الفوارة آلة مسدسة أو مربعة تسدس الماء أو تربيع . وكذلك إذا لحق به تعين النفس تشكلت بشكلها . والنفس جبلة مثنوية الشكل ، أحد وجهيه الشعور والتيقظ ، و ثانيهما القوام وكونه أمرا ما من أمور هذا العالم المتدنس . فإذا نزل الفيض المتوجه إلى النفس كانت له جهتان : جهة العلم وجهة الحال . فإذا تجلى الله سبحانه في عين عبد من عباده سرت الحقايق في علمه وحاله . فقوله شفاء وعمله دواء .

### تفسير (٩٣)

القول والخبر والخطب والأمر والنبأ والصدق والإفك كلها في اللغة أسماء للألفاظ ، ولكن العرف قد يضعها بأزاء الأفعال . فمعنى قول الله تعالى ( بما كنتم تأفكون ) (١) بما كنتم تعملون القبائح القولية والعملية .

### تفسير (٩٤)

لاوعظ صيغ : منها التشنيع والتنويه ، ومنها بيان آيات قدرته تعالى ، ومنها بيان مصلحتهم ، ومنها البشارة والإنذار وتوكيد الدعوى بذكر الله سبحانه فيها والتوكيل إليه ، ومنها القصص النافعة . والشهيد وإن كان في اللغة من يصدق الدعوى فقد يصنع العرف للحكيم أيضا

(١) قلت: لم أجده في القرآن . والله اعلم بالصواب .

فمن هذا القبيل (قل الله شهيد بيني وبينكم) (١) وقوله (شهداءكم) (٢) يعني بهم أهل الخيرة .

### تنبيه (٩٥)

قد يوضع للمسئلة صورة ويحكم عليها بحكم ليكون أسهل في التعاليم وأوقع في الأذهان. ومن هذا القبيل (ووصينا الإنسان) الآية. فالذي ريم به تصوير مسئلة والحكم عليها لا غير. وقوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً) معناه عندنا والله أعلم أنهم قالوا إن عيسى عليه السلام لما اتفق على تعظيمه الجماهير، وقد عزله محمد ﷺ عن الألوهية فلما اجترأ على مثله فآلهتنا أحق باجترائه على سبهم. وحاصل كلامهم التشنيع.

### تنبيه (٩٦)

الدعاء من أسباب الكون والفساد، ولكن ههنا دقيقة: وهو أنه إنما ينفع مما لم يبرم، وأما ما أبرم فلا ينفع منه، ولم يستجب دعاء إبراهيم عليه السلام في والده ولا دعاء نوح عليه السلام في ولده لما أبرم كفرهما، ولم يستجب دعاء صالح عليه السلام على قومه حتى بلغت خطيئاتهم عنان السماء.

### تنبيه (٩٧)

الذي يسمى بالوجاهة زمن الحكمة هي بعينها الاسم الحادث زمن المحدثية، وذلك لأن التجلي الإلهي قبل سبوغه يتصور عند صاحبه بصورة الجذب والقبول والألفة.

(١) سورة الانعام ١٩.

(٢) أي (وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين) البقرة ٢٢٣.

## تفهیم (۹۸)

اعلم أن الله تعالى إذا خاطب حقيقة مطلقة تامة الانسلاخ وسبعة الكمال فإن هذا الخطاب لا يقتصر عليه فقط بل يتوجه إليها وإلى ما في بطنها من الأجنة الاستعدادية ، كما إذا بيعت الناقة، أو وهبت دخل ما في بطنها في هذا الحكم. قال تعالى مخاطبا للحقيقة الجامعة المحمدية عليها الصلوة والسلام ( والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ) فرجع هذا الخطاب إلى محدث من أمته ، فوالذى نفسى بيده ما ودعه ربه قط ، وما قلاذ ، وما عامله معاملة إلا وهى أجلى و أبهى من أختها. بشر أباه وأمه وهما من خيار عباده بوجوده وكماله فى رؤيا رأياه، ثم رباه أحسن ما ربه عبدا إلى أن بلغ أشده فرزقه الحكمة والوجاهة ، ثم رقاہ إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، وقال (والآخرة خير لك من الأولى) . فوالذى نفسى بيده ما أتى حالة لاحقة إلا وهى أرفع من التى قبلها، ثم وعده إلى أن يبلغه مقاماً رفيعاً كلت الألسن عن نعتہ بقواہ ( ولسوف يعطيك ربك فترضى ) ثم قال ( ألم يجدك يتيماً فآوى ) بلى يا رب وجدته يتيماً حتى مات أبوه ، ولم يبلغ مبلغ الرجال لا بحسب الظاهر ولا الباطن فربيته أنت بفضلك و جنبته عن كل ما لا يليق به حالا وعلما فلك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ( ووجدك ضالاً فهدى ) بلى يا رب كان جاهلاً بربه ثم رزقته بسحس فضلك عصمة و حكمة ووجاهة ثم رزقته كرة أخرى تحديثاً وصلاحاً وأيدته بروح القدس فبأى لسان يحمدك .

و لو أن لى فى كل منبت شعرة لسانا لها استوفيت واجب حمدكم



( ووجدك عائلا فأغنى ) هذا وعد وعده ربه والله لا يخلف الميعاد .  
 ( فأما اليتيم فلا تقهر ) والله ما قهر يتيما قط بعصمتك ولن يقهر أبدا  
 إن شاء الله بتأييدك ( وأما السائل فلا تنهر ) والله ما نهر سائلا قط  
 ولن ينهر أبدا إن شاء الله ، ( وأما بنعمة ربك فحدث ) أليس ان ما  
 قال بيان لنعمتك .

شكر لطف تو چمن چون کند ای ابر بهار  
 که اگر خار و گر گل همه پرورده تست

### تفهيم (١٣٢)

وقال الله تعالى ( ألم نشرح لك صدرك ) بلى يا رب شرحت  
 صدره بالحكمة أولا وبالمجدئية ثانيا . لا أحصى ثناء عليك أنت كما  
 أثنيت على نفسك ( ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ) أجل  
 يا رب عصمته أن يلابس كثيرة طول عمره ، وما حاقت به فاقرة  
 إلا جعلت له منها فرجا ومخرجا لك الحمد حمدا يوافق نعمك ، و  
 يكافئ كرمك ( ورفعنا لك ذكرك ) رفعت ذكره حين أدرجته في  
 خطاب أصفياءك ( فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ) وعده ربه  
 عز وجل أن يخرجك من عسر أنانية إلى أنواره المحمدية والعيسوية فعسر  
 واحد قوبل بيسرين ، ( فإذا فرغت فالصب ) أجل إذا فرغ عن مقابلة  
 اليسر بالعسر فاضمحل في اليسر ظاهرا وباطنا فعسى أن لا يكون له  
 وجه إلا إليك ولا قاب إلا لديك . فحينئذ ينصب لك قلبه وقالبه ،  
 ويكون لك كله ( وإلى ربك فارغب ) عسى أن يكون إليك رغبة  
 ومحبة ويكون بك ومنك ولك وفيك فيتم حينئذ نعمتك عليه .

## تفسير (١٥٥)

المحدث إذا بلغ نصاب الكمال ، واضمحل في مقتضى الاسم الذي يطلع في فواده وانعكس فيه نور الاسمين الجامعين بصير حينئذ سادا لأفق الكمال غاشيا لإقليم القرب فلن يوجد بعده مقرب إلا وللمحدث دخل في تربيته ظاهرا وباطنا ، ويمضى الزمان على ذلك حتى ينزل عيسى عليه السلام .

## تفسير (١٥٦)

قوله تعالى ( وجعلنا في الارض رواسي أن تُميد بكم ) (١) وقوله ( والجبال أوتادا ) معناه عندنا أن الأرض وحدها لا يستقيم لمصالحهم فلا يمكن أن يصنع منها القلاع والحصون والقصور المستحكمة إلا بأجزاء الجبل . وإذا حاق بهم السيل أو خافوا العدو فليس لهم ملجأ إلا الجبال . فضرب الله لذلك مثلين : فقال إن الأرض كانت تُميد بهم أي تضرب ولا ترسو لمصالحهم ، وقال والجبال أوتادا الأرض فكما لا ترسو الخيم إلا بالأوتاد ، فكذلك لا تثبت الأرض إلا بالجبال وأما ما يقال من أن الأرض كانت تتحرك فهو مأول .

## تفسير (١٥٧)

كل ما يعلمه الحكماء بالذوق حق لا يشوبه باطل إلا أن شئنا دقيقة . وهي أن أمرا بسيطا يظهر على الحكماء من قبل أعيانهم ، وهو مجرد عن الملابس منسوخ عن الصور ثم يتصور و يتمثل في

(١) سورة النمل ١٥ .

مداركهم بصورة علوم اختزنت عندهم وتمائيل استعملها علمهم .  
 أما الأمر المجرد فحق البتة . وأما تلك الملابس فتختلف باختلاف  
 الأزمنة والعادات والمدارك ، وبعضها أحق وألطف وأفصح من  
 بعض . فنحن معاشر أهل الحكمة بالله لا تختلف ألبتة في الأمور  
 المجردة ، وإنما الاختلاف في الملابس .

ولنضرب للأمر المجرد و الملابس مثلا حتى يتضح حقيقة السر  
 به . أليس أن قولنا اجتماع التقيضين ممتنع ، أو شريك الباري ممتنع  
 صادق يدل على صدقه الحدس ثم ورد عليهم تشكيك في ذلك من  
 أن الممتنع ما لا وجود له لا ذهنا ولا خارجا ، والقضية الموجبة تستدعي  
 وجود موضوعها ألبتة . وأيضا قد حكم في هذه القضية حكما حقيقيا  
 مطلقا فلا جرم أن للمحمول خطأ بالموضوع في نفس الأمر . وصدق  
 هذه القضية في نفس الأمر يستدعي عدم الخلط إذ الممتنع بما هو  
 ممتنع لا يختلط ويختلط به فرجعوا إلى وجدانهم وحكموا حدسهم  
 الأول فتصور في صور متعددة فوقع عند بعضهم أن العلم علمان . علم  
 نبى وعلم غير نبى ، والعلم الثانى لا يصادم مقتضى الامتناع .

ورقع عند بعضهم أن هذا الموضوع أمر من جزئيات الموجود  
 لكن الذهن يجعله بأزاء الممتنع ليتعرف بذلك حكمه و كذلك المحمول  
 فالخاط في الموجودين و يتعرف بهما حكم الممتنعين كما قيل في قولنا  
 من حرف . و وقع عند بعضهم أن هذا حكم سلبى ليس بإيجابى .  
 وبالجملة فأمر واحد بسيط مركزوز في كل ذهن يتصور بصور متعددة :  
 دم بدم كرسود لباس بدل شخص صاحب لباس را چه خال  
 ثم إذا تشعشع الحق ، ورسى الأمر و آيد بروح القدس بحق

الملابس كما حق اللابس فلا خلط إذ ذاك أصلاً. وهذا أوان المحدثية والإطلاق فتدبرو تعرف.

### تفهيم (۱۰۳)

أعلم أن الكمال الذي بعث للدعوة إليه الأنبياء عليهم السلام البتة هو الإيمان. والفرق بينه وبين الحكمة أنها كمال راسخ في العين الخارجية. وأما الإيمان فهو كمال في النسمة. وتفصيل ذلك أن الله تعالى جعل للإنسان هيئة مختصة به في بدنه مثل كونه بادي البشرية مستوى القامة عريض الأظفار مدور الهامة.

وكذلك جعل له هيئة مختصة به في نسمة. ومن تلك الهيئة العفة. وهي بازاء العصمة في الحكيم وأعنى بها عدم الانغماس في الشرور خلقاً وعملاً. والشارع يسميها تارة بالتقوى والصلاح، وتارة بالإيمان. فإذا قال قوم يتقون فمعناه تقوم لهم هذه الخصلة، ومنها التفرس والتوسم والعلم والعقل وهي بأزاء الحكمة. وأعنى بها سرعة انتقال الدهن من الآيات إلى العلم بقدره الله تعالى، وحادسان الدهن إلى إثبات واجب الوجود وبعثة الأنبياء والبعث كما هو فحيث قال الله تعالى: إن في ذلك لآيات للمتوسمين أو لقوم يعقلون. فإنما أراد بذلك هذه الخصلة.

و منها السكينة قال الله تعالى: (فأنزل سكينته على رسوله و على المؤمنين) (۱) وهي بأزاء الوجاهة وأعنى بها هيئة راسخة تبعث الرجل على الانقياد لأحكام الشرع وحيث قال رسول الله ﷺ من صام

(۱) سورة النتح ۲۶.

رمضان إيماناً واحتساباً فإنما رام بقوله ذلك من صام رمضان بقوة  
سكينة، ومن غلبة حاله ذلك، ومن مالكية عايه. والشرع كله  
بيان لهؤلاء الثلاث والناس عنها في ذهول لتلبسهم بالأعمال  
القبیحة والأخلاق الدنية. فذكرهم الله سبحانه في كتابه بآيات و  
أساليب و أنواع من صيغ الوعظ لينقهر بذلك طباعهم. و يتشعشع  
النور الذي أودع في نظرتهم. و أصل الإيمان عندنا هو الفناء في  
حاجز من الحس، و بين الشارع شعبه و جزئياته والأمر القادحة فيه  
والمصادمة إياه.

### تفهيم (١٠٣)

كان النبوة الأولى نظرت إلى مزاج الإنسان فوضعت أنه إنما  
ينبعث لمعاشه بياض النهار فشرعت الصلوة عند الإسفار وعند الضحى  
والظهير والعصر والمغرب. و لما يبلغ الوجوب محله، و لم يكن التوقيت  
إلا تخميناً، و الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلوات والتسليمات  
لمحت إلى عادات أهل القرى والمدن فوضعت أن الناس لا يزالون  
متيقظين من تباشير الصبح إلى ما بعد الشفق أبقت لمعاشهم فبدل  
الضحى بالعشا و بلغ الوجوب محله و كان التوقيت تحديداً.

و بالجملة فالتوارث مدخل تام في التوقيت و رمضان كأنه إنما  
سمى به للظماً والجوع و لا يدري أي معد أعد للنبوة الأولى أن يوجبه.  
و كان تحديدات الزكوة من إبداع الشريعة المصطفوية و إنما كان قبله  
حق غير محدود على أصحاب الأموال للمساكين والأيتام منزل أولاً  
في العتيرة و حلاب الإبل و ضيافة ابن السبيل ثم أحكم الله آياته.

و إبراهيم عليه السلام هو الذي يتأسى به في مناسك الحج فسن ما وقع منه اتفاقا، وما زالت الشريعة تتوارث، و يشرحها بعد شارح، و ينقحها منقح بعد منقح حتى كان خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم فشرح شرحا شارحا و أتى بالشريعة النقيحة المنقحة فليس لأحد أن يزيد عليه شرحا ولا تنقيحا.

### تفهيم (١٠٥)

التنقيح تنقيحان: تنقيح عن انتحال المنتحلين وهو منصب المجدد. وليس يجب أن يكون بعد كل مائة تعينا بل تخمينا، و أقرب المحتملات عندنا أن يعتبر من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يزعم من أنه من الهجرة وأنه من يغوث بعض أهل الإرشاد ليس بشيء ولا يقع عندنا بموقع بل هو من الوفيات تخمينا و من أوصاف المحدثين أن ينقحوا الشريعة من الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأقيسة القائسين و يضعوا الندب والوجوب والكراهة والتحريم ووضعها. و التنقيح الثاني تنقيح عن العادات التي ينعقد فيها التشريع والغلبات و عن المتشابهات و مقتضى الإبان والشريعة المصطفوية نقيحة لا مزيد عليها بحسب هذا التنقيح.

### تفهيم (١٠٦)

مقامات قرب الفرائض كلها تشبه الاتفاقيات وإن كان لها في أنفسها نظام لا تجاوزه. والقول الكلي في ذلك أن هذه المقامات صنفان: صنف يظهر عند انتشار الاسم الحادث حتى يبلغ نصابه و

صنف يظهر عند ما يضرب الروح والنسمة أشعة الاسم بعد سبوغه.  
أما الأول فالنظر فيه إلى انفكاك الجسمانية وتدلها والثاني إنما النظر  
فيه إلى أنفسها لا إلى غايات تكون لأجلها.

### تفصيل (١٠٤)

اعلم أن الصاوة من تماثيل الحى القيوم. فأول ما تمثلت كانت  
قياماً وركوعاً وسجوداً ودعاءً أعني أمراً كلياً يصدق على القيام  
الحقيقى والقعود مكانه والاضطجاع وكذلك بالركوع والسجود أمراً  
يصدق على الحقيقى والمجازى وبالذعاء ما يعم وقتاً وصيغة.

وبالجملة فالصلاة الواجبة من قبل النشأة القديمة أمر كلى  
مركب من أربعة أمور كلية. وإنما التركيب من أواب التمثلات ولعل  
قبه تمثل بسيط وحدانى لا يكتمه كنهه فلم يزل يشرحها شارح  
بمقتضى تجليه حتى وجد خاتم المرسلين <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> فأبدي لتلك الكليات  
الأربع صوراً جزئية وعين كل جزئى بوقت كالقيام مستويًا عند  
السلامة والقعود عند المرض أو الركوب أو النفل والاضطجاع عند  
أشد المرض أو النفل والناحية من الدعاء عند الاستطاعة وسبحان الله  
والحمد لله الخ للأمرى. وألحق بتلك الأربع أمور توكلها فى أصل معناها  
كالاطمينان فى الركوع والسجود وكتكبيرة الافتتاح وكالقومه  
والجلسة وقعدة التشهد والسلام. فالأولى أمور واجبة فى الدرجة الأولى،  
والثانية أمور واجبة ثانياً وبالعرض. فهذا تفسير لقولنا شرح شرحاً

وكذلك الصوم كان أول تمثلاته حبس النفس. فشرحه الأولون

بالصمت عن الكلام وسائر المستلذات وعاد آخر إلى ما عاد وقد  
ذكرنا الزكوة .

## تفهيم (١٠٨)

القول الكلى فى تصنيف الصحابة رضى الله عنهم أن منهم من  
جنب عينه فحظه من رسول الله ﷺ فى عينه و هو الذى سميناه حكيماء،  
و منهم من جنب نسمة فاتسعت فحظه فى نسمة و هو المؤمن ولا يكاد  
يوجد فيهم من جنب نفسه و ذلك لأن الحظ المأخوذ من طباعه  
الانقسام إلى ثلاثة أقسام، ولا تسع النفس ذلك كما قلنا .

## تفهيم (١٠٩)

أعلم أن للظهور مراتب و فى كل مرتبة حكم على حده .  
فلو اعتبرت الشئ قبل مرتبة كان مسلوبا صرفا بما هو ذلك الشئ،  
ولو اعتبرت الشئ مع أوصافه قبل أن يحل ميقات شئيته كان ذلك  
هدرا باطلا. والله سبحانه لما أظهر الإنسان كان له وجودا فى درجة  
ما من الدرجات فلو اعتبرته قبل هذه الدرجة لم يكن شيئا بما هو  
إنسان، ولكن بما هو من عكوس الأسماء ولو اعتبرته مع أوصافه  
لم تلحقه أوصافه بما هو انسان .

## تفهيم (١١٠)

واعلم أن الظابطة فى إسناد الأشياء إلى الله سبحانه أو إلى العبد  
هى أن الفيض المنتشا فى نشأة إذا قيس إلى ما يستتبعه فيها لم يكن أن يستند



إلى الله بما هو كذلك، وإذا قيس إلى إفإضة من ورائها صح استناده إلى الله سبحانه بما هو كذلك . والقضايا كما أنها خارجية وحقيقية وذهنية فكذلك تنقسم بحسب نشأة نشأة. فإذا قست التصوير إلى الإنسان ودرجته أمكن أن يقال صورة الله سبحانه، وإذا قيس إلى نشأة الملائكة ودرجتها لم يمكن أن يقال صورة الله سبحانه .

### تفهيم (١١١)

الإنسان يحصل له أولا صورة علمية ويستتبع ذلك الصورة صورة شوقية على سبيل الإيجاب، ويستتبع ذلك إذا بلغ نصابه الإرادة. وهي إفإضة بالفعل للحركة القولية والفعلية فاحكم بما علمناك من أن الضابطة أنها مستندة إلى العبد، وبما علمناك من وحدة الوجود أنها مفأضة فتحقق ههنا ما قال الشيخ ابو الحسن الأشعري أن الأفعال مخلوقة والعبد مختار، اختياره مخارق .

### تفهيم (١١٢)

الغرض من المصائب أن ينقاد النسمة تحت حكم الاسم انقيادا تاما، ويطابق مطابقة كاملة. والسنة عندها أن يضم النسمة بعضها إلى بعض، ويجعل موافقة له بالاختيار كما أنه يكون ذلك عليه ضرورة. فإذا تم الانقياد وطلعت شمس الحق ساطعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

## تفهيم (١١٣)

لإطلاق الاسم الحادث أمانة . وهي أنه حيث ما توجه بحسب التفهيم أو الوعي اتبعته في ذلك النفوس . فإذا قام مقام الشرع والحق قامت معه النفوس وهذا سر الإرشاد .

## تفهيم (١١٣)

ولنعلمك كيف ينزل الوحي على الأنبياء، وكيف ينزل القضاء على المقربين من الملائكة . إعلم أن في النشأة القديمة مرتبة تسمى بمنبع القضاء وأعنى بالأولى الجهة الصادرة من الرب بحسب الكمال فيتمثل هناك الإنسان بحسب النشأة الكمالية مفاضاً من الرب تمثلاً كما مطلقاً . وهذا التمثل هو منبع الشريعة ويشبه أن يكون نشأة الكمال نشأة جزئية بالنسبة إلى نشأة العالم في نفسه .

ولما تجلى الله سبحانه في أعيان الرسل وكان هذا التجلي جامعاً لوجهين كان قديماً حادثاً ومجرداً متعلقاً انعكس فيه ذلك الإنسان لأمرة واحدة بل بحسب المعدات الموسعة للاسم المنورة له . وإنما انعكس فيه ذلك لأنهما كلاهما إنسان فبذلك انتظم أمر العلم والحال . فما أفاده هذا الاسم هو الوحي و شروق الإرشاد الذي إنما هو لإطلاق الاسم وعمومه جعل هذا التمثل أمراً حتماً ونهياً واجباً .

ومن الملائكة من كاد عينهم أن يكون عالماً كله فانعكس في اسمهم مرتبة كليه هي صورة العالم كله على حسب المعدات وهو القضاء .

## تقسيم (١١٥)

قال رسول الله ﷺ العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكمة، وسنة قائمة، وفريضة عادلة. (١) فالآية هو علم القرآن، والسنة هو علم العبادات والآداب، والفريضة العادلة هو علم القضاء يجوز فيه العمل بالرأى، وإذا تحمل رجل أمرا ووافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الإجماع دليلا ظنيا ولا قياس ولا إجماع فيما سوى ذلك.

## تقسيم (١١٦)

اصول الشرع اثنان: آية محكمة وسنة قائمة لا مزيد عليهما وهما علم آخر يشبه أن يكون من علوم الدنيا وهو علم القضاء فإذا رفع إليه قضية فله أن يجتهد فيها برأيه، ويتحرى الصواب. فإن كان قد سبق فيها حكم لجماعة فعليه أن لا يجاوزه وهي القياس والإجماع وجزئياتهما في علوم الشرع مغلطة ظاهرة. وأدلة الفقهاء على ذلك مقتصرة على ما قلنا كحديث معاذ وعلى رضى الله عنهما، وحديث المجتهد يخطئ ويصيب، وقوله عليه السلام لا تجتمع أمتي على الضلالة يعنى بذلك أنه لا يزال فى أمته ﷺ قوم يقومون بالأمر ولا يعنى بذلك الإجماع. وبالجملة فالرأى فى الدين تحريف وفى القضاء حسنة.

(١) رواه ابو داؤد و ابن ماجه والحاكم عن ابن عمرو رضى راجع الفتح الكبير

## تفهيم (١١٤)

لما وجد آدم عليه السلام بلا سبب عادى عوامل معاملة أهل الجنة فإنه وإن كان أرضيا ولكن بكماله وسبوغه اكتسب بدنا آخر ويا فأسكن في الجنة فشابه حينئذ المتجسد المثالي وكل متجسد مثالي ليس له استقرار في الأرض وإنما الاستقرار لصاحب التخليط فهذا علم حق. ولما تمنى آدم ذلك أى علم بالذوق داخله الشيطان في ذلك فمثل عنده التخليط بصورة المعصية. فانبجس من صدره أنه لو لا المعصية لم يحصل الاستقرار فعصى آدم ربه. الآية.

## تفهيم (١١٨)

كان يونس عليه السلام نبيا محدثا في بدأ الأمر، ولم يكن نبيا مكلما فأرسله شعيب عليه السلام إلى أهل نينوا ولم يكن حينئذ مستقلا من قبل نفسه فأراد الله سبحانه أن يخلع عليه خلعة الحقانية حتى يكون من صالحى الرسل فانبجس له فى أثناء معارضة أمته ذوق من صدره أن يدعو الله سبحانه لإهلاكهم، ولما بان أن الهلاك كان وجيها قوى الأثر فى الصحف فسمع دعاءه فخرج يترقب الهلاك وقبل تسويتهم ففلق فلما شديدا. وهذا طباع المحدث إذا بدا أن تنهيمه ليس حقا باتا فابتلى بأنواع البلاء حتى تم انتقاره تحت الاسم وكمل عموم الاسم فألبس إذ ذاك لباس الحقانية وبعث إلى قومه مستقلا من قبل نفسه فتمت عليه النعمة.

## تفہیم (۱۱۹)

فہمنی اللہ سبحانہ اُنی أعطیت لك طریقا من السلوك ہى أقرب الطرق وأوثقها لاہدی بها على لسانك من شئت. وهى مركبة من تربیتین: تربیتہ فی الباطن و تربیة فی الظاہر. أما التریبة الباطنیة فہی أنه إذا رغب إلیك أحد أو ألفت إلیك قلبہ فعلمہ النفی والإثبات. ولا یشرط فیہ شیء إلا البراءة عن كل ما سرى اللہ تعالى فی جانب النفی والرغبة الكلیة إلیہ عزوجل جلالہ فی جانب الإثبات حتى إذا رسخت فیہ المحبة وزالت عنه الهواجس فافض علیہ حیثند حضور اللہ سبحانہ مجردا عن الحرف والصوت حتى إذا دام حضورہ وصلحت طباعہ فعلمہ التوحید حتى إذا انكسرت سورة نفسه فهو فانی حیثند. فإذا خاص من فناء فافض علیہ الحضور المجرد ثانيا، وإیواظب علیہ حتى یجد فی نفسه قوة الإفاضة والكرامات منوطة بتلاوة الأسماء والفناء فیہا ثم علیہ أن یكثر العبادات حتى ترشح فی صحیفته. وأما التریبة الظاہرة فہی أنه إذا رغب إلیك أحد أو ألفت قلبہ فمرہ أن لا یعبد إلا اللہ ولا یستعین إلا إیاءہ، ولا یدبح إلا إیاءہ، ولا یذكر إلا إیاءہ وانه أحببک وخلصیک عن الختم والتوشہ وما ضاهاهما ومرهم بالحسنات، وانه عن المعاصی والسیئات والبدعات ما استطعت وإنه من رغب إلیك عن أبواب أهل الدنیا.

## تفہیم (۱۲۰)

التفہیم والمحدثیة والتدنی کلها أفاظ مترادفة یعنی بها أمر

ينزل من اسم الله سبحانه كهيئة الخيال والعزم على النسمة ولا يتفطن  
لنزوله إلا بعد الإفاقة فهمني ربي أن الذين يرغبون إليك صنفان:  
صنف جبلوا على استعداد السابقين فدلم على الفناء والبقاء، وصنف  
جبلوا على استعداد أهل اليمين فدلم على السنة والإيمان الحقيقي.

### تفهيم (١٦١)

فهمنى ربي جل جلاله أنك أن انعكس فيك نور الاسمين  
الجامعين: نور الاسم المصطفوى والاسم العيسوى عليهما الصلوات  
والتسليمات. فعسى أن تكون سادا لأفق الكمال غاشيا لإقليم القرب.  
فلن يوجد بعدك مقرب إلا ولك دخل فى تربيته ظاهرا و باطنا حتى  
ينزل عيسى عليه السلام. وعسى أن ينزل عليك الحق فاك لنظام العالم  
كما تنزل الصاعقة فتتك وتدمع كلما تماسه ويظهر الآيات من بين  
يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن يسارك ويطلع شمس الحق ساطعة  
وتنمحي كل ظلام عن شرور عالم التخليط وعسى أن يتم لك ذلك  
أن تكون الأرض نورانية ويذهب عنها الجور والجفا حتى ترتفع  
الحاجة إلى المهدي ويتأخر وجوده إلى مدة طويلة. وتلك النعمة  
الكبرى لا ترام فوقها فأزعجنى هذا التفهيم إزعاجا قويا فجرت إلى  
الحجاز فلما بلغت الساحل عاقت أمور يطول عدها ففلقت فاتما شديدا  
ففهمنى ربي جل جلاله أن هذا منصب جليل فى غاية الجمالة لا تستطيع  
أن تبلغه إلا بعد أن تتم كلمات نامرك بها. والقول الجملى فى ذلك  
أن تسير بسيرة الأنبياء عليهم السلام ظاهرا و باطنا، وتهدى أمة من  
الناس، ولا يكون بينك وبين أحد ربط المحبة إلا ربطا منصبا

بصبيغ الله سبحانه. فإن أتممت ذلك فعسى أن يرزقك ما ترجوه ولكل  
أمر أجل مسمى لا يجاوزه .

### تنهية (١٢٢)

ههنا أمور ثلاثة: الذوق وهو منصب الحكيم. ووحده العلم  
الذي ينزل عليه من حيث ينزل عليه سر وجوده. والتفهيم هو منصب  
المحدث. قال الله تعالى (فتفهمنانما سليمان) وقال رسول الله ﷺ  
إنه كان فيما قبلكم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء فإن كان  
في أمي نعيم. ووحده حال وعزم ينزل من تطابق الاسم الجامع  
والنسبة. والوحي وهو منصب الأنبياء صلوات الله عليهم. ووحده علم  
ينزل من اتحاد أمرين: قرب الفرائض والقرب الملكوتي على النسبة  
الحقة تحققتا تماما قطعيا. والحكيم إذا ترقى إلى التفهيم فلا يذهب عنه  
الذوق بل يكون التفهيم من تلقاء وجهه، والذوق خلف وجهه.  
فإن شاء حينئذ أن يكتبه بكنه أمر بحسب الذوق لم يستطع ذلك.

### تنهية (١٢٣)

فهمني ربي جل جلاله أن الضحى والتهجد مما توارثه الأنبياء  
لا ينبغي للمحدث أن يغفل عنهما ولم يقدر لهما عندهم وقت إلا  
تخمينا ولا عدد إلا استحبابا وليس سواهما صلاة توارثوها إلا الفرائض  
بحسب امرأ من الصلوة أن يواظب عليهما مع الفرائض، وما زالت  
الأنبياء توارث الصيام وبحسب امرأ أن يواظب على صيام ثلاثة  
أيام من كل شهر بعد رمضان.

## تفہیم (۱۲۴)

ہر دورہ از دورات اربعہ یعنی دورۃ ایمان حقیقی و قرب  
نوافل و قرب وجود و قرب فرائض و زنی دارند و متشابه در بناء ہر یک  
بشارۃ بود بوصول مقصود اجمالاً و شوقی ہی سر و پا حیرتی عجیب  
بعد ازان خویش در مقدمات آن قرب و ظہور اشباح آن واقع می شد  
و درین وقت نظر بر جمع قہتمری دورہ سابقہ را احاطہ میکرد و بدای  
اختتام و آثار و احکام آن در بیافت آنگاہ استغراق و اضمحلال حاصل  
می شد و ظاہرا و باطنا حالاً و مقالا ہمہ این نور می بود و پس و  
علوم و معارف او ہویدا می گشت بعد ازان مامور می شدیم بلسان این  
دورہ بارشاد و نصیحت خالق اللہ و مداخلۃ در نظام طبیعی قاطعا و  
قامعا کہ پس ازان بشارۃ دورۃ دیگر میدادند و شوق آنرا در سر  
می نهادند :

عشق شوری در نهاد۔ ما نهاد جان مارا در کفِ غوغا نهاد

## تفہیم (۱۲۵)

علمنی ربی جل جلالہ علم النفسیر فی کلمات سیرۃ . ہی أن  
الإیمان الحقیقی و دیعۃ فی کل نسمة بحسب النظرة و لکن الناس  
استولی علیہم سرور عالم التخلیط فأنزل اللہ القرآن لتنتہر بہ طباہعہم .  
فمنہ ما هو تشنیع بالمسلّمات عند الجمهور و تنویہ لہا ، و منہ ما هو  
ترہیب و ترغیب و منہ الآیات العظمی و بیان النعم الكبرى و منہ  
توکید الدعوی بذکر اللہ سبحانہ فیہا و التوکیل إلیہ ، و منہ بیان التخصیر



النافعة والحالات المرققة و منه بيان العادات الفاسدة وقبحها، و منه رد التحريفات، و منه التمثيل، و منه بيان صفاته تعالى المباشرة عن الناسوت. فهذا هو النظام الطبيعي لمضامين الآيات.

ثم أن اسلوب السور يشبه اسلوب الرسالة من وجه و اسلوب القصيدة من وجه، و اسلوب الآيات مثل اسلوب الأبيات و قوافيها مثل قوافي الأبيات على مذهب الأعراب القديم. فإنهم يجوزون النون والميم في بيت و أن يكون الواو والياء في بيت. فهذا بيان لنظام النظم لضرب لك مثلا يتضح به درجة قرب الملكوت.

أرأيت الرجل يعشق أحدا كيف يكون لانتشار عشقه حتى يبلغ نصاب الكمال وزن محدود. فأول ما يقربه استحسان المعشوق في خياله، و يعقب ذلك الميل و تعلق القلب و شوق اللقاء. ثم يظهر عليه يبس الجفون و اسرداد الوجه و القلق و التملل و كذلك سلطان الحكمة خفى الحكم ضعيف الأثر و مقتضى التفهيم ضرورى إيجازى. و عند قرب الملكوت يحصن الحق و يتشعشع النور.

### تفهيم (١٢٦)

من خصائص قرب الكمال أن يتولى الله سبحانه للعبد ظاهرا و باطنا فيجري تدبيره على مقتضى الحكمة الإلهية علم أولم يعلم. قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين.

و من خصائص هذا القرب أن يناديه الملائكة كما نادى مريم و ليس ندائها بالأصوات بل بالإشارات. و هذا القرب هو الكمال الذى أشار إليه رسول الله ﷺ حيث قال كل منى الرجال كثير الحديث.

وهو الصلاح الذي أتاه الله يونس عليه السلام بعد أن نبذته الحوت. قال تعالى فاجتباه ربه فجعله من الصالحين. والوحي وراء ذلك.

## تفهيم (١٢٧)

قولنا كمالات توحدت كمالاتها أو شرور توحدت شرها واحدا معناه عميق جدا لا يحصل إلا بأن نضرب له مثلا. أليس أن العناصر الأربعة بصورها المتميزة اجتمعت وامتزجت وتصغرت أجزاءها حتى كانت لها هيئة وحدانية. وكل واحد فإنما جاءت وحدته من الله سبحانه فله نوع من القرب فلما اقتربت مدت يداها إلى الله سبحانه سائلة منه فمنح صورة لطيفة أخرى هي المعدنية بجنسيتها وخصوصيتها كانت شبيها واحدا فسئل الله سبحانه أيضا آخر فمنح الصورة النباتية سئلت هكذا فمنح الصورة الحيوانية ثم الإنسانية.

فتمحقق من هذا السبيل أن طبيعة الممكن جائعة فقيرة، ولا يمنعها من السؤال إلا الكثرة. فما من متوحد إلا سئل فيضا خاصا آخر والله سبحانه لا يرد سوال سائل وقس على ذلك نشأة الكمال. فالكمالات المتكثرة يجمعها استعداد العين الواحدة والنفس والنسمة في نظام واحد وهيئة وحدانية. فسئل رب العالمين بلسان الاستعداد، وأفيض عليها صورة أخرى ألطف من التي قبلها وهكذا إلى أبد الآباد.

وقد يفاض الصورة من نوع آخر بعلاقة خفية فتنتطبع في الأجسام. أما رايت كيف تتبدل برودة الماء بحرارة فيفاض على هيولاه الصورة للهوائية ثم النارية. أو لم تعتبر أن الرجل إذا غابت عليه الصفراء كيف يصفر و يسرع القول ويكره الضوء فتتحقق أن بين الأجسام والأعراض

علاقة خفية بها ينقلب أمر إلى أمر وهكذا لما كثرت شرور بني آدم، واستقرت في الصحيفة العامة استعد العالم لرجل في غاية الشرية. فكان الدجال وفيه سر القيامة.

ومن أذواقنا أنه يهلك قوم بعده بشرورهم لما كانت تلاحق به كما هلك عاد و ثمود. ولا بد من إثبات صحف خاصة و صحيفة عامة. وهذه الصحف ماهي؟ مسألة عويصة وأقرب الآراء أنها أمور مجردة. فتحددن في هذه الحكمة فإنها اصل الكون والفساد.

### تفهيم (١٢٨)

ما من عامل عملا إلا ويستقر صورة عمله في صحيفة، ثم تظهر فيفاض عليه أو على ماله وأهله صورة سيئة تناسب ذلك العمل. فإن كان بدنه مثلاً كثير الأخطا ينقلب هذه السيئة عفونة فتحتم، وإن كان يمشي على الزلق يتخاض رجله. وهكذا تقع أمور معدة فيتصور السيئة بصور أخرى. وقد تحيط به أسباب ميسرة كالدعوات والصدقات فيزول الخمي في أسرع حين أو يظهر الخمي في منامه، ويظهر سلب المال نسياناً ومنه سر الجنة والنار.

### تفهيم (١٢٩)

قد من الله سبحانه على وعلى أهل زمانى بأن منحني طريقاً من السالك هي أقرب الطرق. وهي مركبة من خمس اقترابات أعني الإيمان الحقيقي وقرب النوافل وقرب الوجود وقرب النرائض وقرب الماكوت. وجعل هذه الطريقة غاية من أرادها آتاه الله، وفهمني

ربى جل جلاله إنا جعلناك إمام هذه الطريقة، وأوصلناك ذروة  
سنامها، وسددنا طرق الوصول إلى حقيقة القرب كلها اليوم غير  
طريقة واحدة. وهو محبتك والانقياد لك. فالسما ليس على من  
عاداك بسما، وليست الأرض عليه بأرض. فأهل المشرق وأهل  
المغرب كلهم رعيتك وأنت سلطانهم علموا أولم يعلموا، فإن علموا  
فازوا، وإن جهلوا خابوا:

دور مجنون گذشت و نوبت ما است هر كسى پنج روز نوبت اوست

### تفسير (١٣٥)

فهمنى ربى جل جلاله أن الأرض كلها موضوعة فى يدك فإما  
أن تعذبهم، وإما أن تتخذ فيهم حسنا قلت أما من ظلم فسوف نعذبه  
ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا الآية. وما نهمنى ذلك إلا بعد  
أن تكفل أمورا هى كلها كلياتها وجزئياتها فيجمعانى كالصيت فى يد  
الغسال أو الطفل فى حجر المرضعة. فمثل كمثل الفؤارة يخرج منها  
الماء على هيئة مخصوصة، ولا علم ولا اختيار لها إلا أنى جبلت جماليا.  
فعسى أن يظهر الجمال فى الأرض، وينمحق الجور والجفا، وأرجوا  
من الله سبحانه أن يظهر على ذلك آية بينة فتبهر بظهور الجمال،  
وإنه إنما تبع من هذا العبد الضعيف.

### تفسير (١٣٦)

قد يكون الإنسان على شرف مهلكة من موت أوضياع مال  
فيتقدم ذلك منامات موحشة أو تشتت خاطر وقد يحب المقابر ويكثر

ذكر الموت أو يود الانفراد والحمول أو يكرههما وقد يكون له قسرب على سفر فيحاط به هناك ويتشوش نفسه ههنا. ومن اختبر نفسه لم يجد مصيبة ولا مسرة إلا وقد تقدمهما إنذار و تبشير. فهال أعلمك ما السر فيه إذا انعقدت الأسباب السماوية على واقعة تحقق لها وجود ما قبل أن يبلغ نصابه في متن الواقع والنفس جبلت شفاقة فتد ينعكس فيها أمر منه في مجارى العادات فيتمثل عند النسمة بصورة تناسبها فأمنعوا في هذه العلوم فينبع لهم علم تاويل الرؤيا وعلم الطيرة والفال وأمعنوا في تناسب نشأتى جبلة الإنسان والأعراض المعنوية كالإخلاص (١) والسعة والفقر فينبع لهم علم القيافة والعالم يشبه لانتظامه فى نظام واحد بالبحر إذا حركت جانباً منه تحركت الجوانب كلها وتمعنوا فى تناسب حركات النجوم والوقائع الجوية والأرضية. أما تدرى أن الشمس جبلت حارة يابسة والقمر باردا رطبا .

فاعلمن أن كل نجم جبل على طبيعة من الطباع. وكل طبيعة تناسب أحوالاً شتى من الأعراض والمعانى وغيرهما كما ذكرنا فى مثل الصفر اوى. فبهذا يتحقق الوقائع فينبع لهم علم النجوم. فإن قلت فما بال الطيرة والنجوم قد نهى عنهما على أنهما من العلوم الحقة قلت أما النجوم فإنما نهى عنه أقوام ينسبون التأثير إلى الأنواء و يغفلون بها عن الخلاق المجيد أو قصر علمهم فتكلموا ظنوناً، والظن لا يغنى من الحق شيئاً. وأما الطيرة فإنما نهى عنها ما ترارته الجهلة بلا دليل ولا علم، وما كان من هذه الحيوانات فترى أنها لو لم تكن لم يكن الوقائع.

(١) وفي نسخة النيامش كالأخلاق.

فإن قلت فما بال الشعر لم يعلم النبي ﷺ إياه قلت الشعر ياتبس بالوعظ في بادى الأمر إذ يشتر كان في قهر النفس، و يتمايزان بظهور الفطرة التي فطر الله الناس عليها في الوعظ دون الشعر، و بأن مقدمات الشعر وهمية و مقدمات الوعظ يجب أن تكون حقة فاشتبه القرآن على الكفار فكشف لهم عن حقيقة الأمر. و أما هذا النظم فإنما لم يمنح لأنه سليقة حسية لم يخط إذ ذاك بقانون، و الأنبياء منسلخون عن كل سليقة حسية .

### تفهيم (١٣٢)

من تفتن بتحاذى العوالم و بتولد النشآت بعضها من بعض لم تخف عليه خافية من علم التكوين . ألم يتفق جماهير الأمم على ذلك. أما الطبيعيون فحيث قالوا إن الصفراء مثلا تورث الصفرة ثم الاسوداد. و من المعانى الغضب و الجرأة و الضجرة و سرعة القول ، و هكذا عينوا لكل مزاج حار و بارد و رطب و يابس سواء كان أصليا أو عارضا أمورا تخصه و تتولد منه و لكلى فساد فى الخلط آفات تخصه من المعانى و الأعراض حتى أنهم جعلوا للمنومات و الأخلاق و أحاديث النفس و أوصاف القلب أسبابا تخصها و تتولدها .

ألم يقرع سمعك ما ذكروا فى مبحث التناسل من معدات الذكورة و الأنوثة و الأوصاف و كيف نتوارث الصورة و الهيئات حتى أن أصحاب الفلاحة يجزمون بأن هذه التربية تورث هذه الصفة فى الزرع، و كيف تحلت الحلاوة فى الثمر و بأى حيلة تكون النوى صغيرة و الثمرة كبيرة، و من أين يحسن ألوان الأوراد و أهل الرعى لهم فى أمر التناسل مجربات يكاد يتعجب منه الأذكىاء .

و أما الإلهيون فأثبتوا العقول ، وجعلوا العوالم و ظلالها . ولأهل  
النجوم إمعان في طبائع النجوم و حركاتها و ما تستولد من الوقائع  
الأرضية حتى أنه وقع لأهل الرمل أن شكل لحیان تمثال الرجل طويل  
اللحية مثلا وهكذا عيّنوا لكل شكل أمورا من الأجسام والمعاني .  
وبالجملة فهذا عامة الناس قد اتفقوا على أصل هاتين المسئلتين ،  
واجتهدوا في تبين جزئياتهما . و أما خاصتهم من الأنبياء عليهم الصلوة  
والتسليمات والأولياء فلهم في ذلك يد طولی حيث كشفوا على سر  
المعاد و تأثيرات الأسماء و الدعوات و غيرها . فهل يمكن أن يتفق  
الخاصة و العامة حتى أنه لم يخرج من ذلك أهل الفلاحة و الرعي  
فالامر قد نال من الظهور أقصى المراتب ، وكذلك قولنا بإثبات  
الصحف .

ألا ترى أمة من الناس خاصتهم و عامتهم أهل المشرق و المغرب  
وما فيهما إلا وهم يقرون به حيث يتحذرون من الظالم و هتك الحرمات  
لما وقع لهم من التجربة أو من إخبار مخبر صادق قد اندرست الرواية  
عنه عندهم لطول المدة ما خلارجال من المشائية . نست أراهم على  
بصيرة و يقين من دينهم ، وإنما أعماوا مدركتهم تشحيذا لأذهانهم  
و أداء مستور ذكهم .

### تتميم ( ۱۳۳ )

إن الله سبحانه له فنون معاملات مع عباده على مقادير أعيانهم .  
فمنهم من جبل على الجمال فلا يكاد يوجد في معاملاته ما لا جمال  
فيه أصلا . فإن ابتلى بأنواع الجلال لضرورة إطلاق هذه التربية فلا

جرم أن له فيها شوبا من الجمال. فمثل هذا الرجل عسى أن يتولاه الله سبحانه في معاشه فلا يحل به فاقرة، وعسى أن لا يجرى عليه سنة إلا وقد وجبت عليه الزكوة. كما قد ربي الله سبحانه عبادا في معاشهم فما وجبت عليهم الزكوة قط. وإلى مثل هذا التولى أشار رسول الله ﷺ حيث قال إذا أحب الله عبدا، (١) الحديث.

### تفهيم (١٣٣)

هؤلاء الاقترابات الخمس تتوحد في الرجل لرحمة عينه ووحدة نفسه ووحدة نسمة فيمد كماله المتوحد يده إلى الله سبحانه يسئل منه فيضا من نوع آخر، ويلح عليه فيعطيه ربه ما سأل فحينئذ حق له أن يرى الملائكة، ويسمع منهم. وهو مقام الحقانية.

### تفهيم (١٣٥)

ألم تر كيف أفصح رسول الله ﷺ عن طريقتنا التي هي أب الطرق كلها، وأقرب السبل أجمعها، فسمى الذناء الأول بشرح الصدر، وجعل من أماراته التجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله. وقد فسر قرب النوافل بما حكى عن رب العلمين لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به. (الحديث) (٢) وبيّن قرب الوجود بقوله في صفة الأبدال إنما فضلهم

(١) قلت: لعله إشاره إلى هذا الحديث: إذا أحب الله عبدا اغتنى عليه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة. رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس رض. راجع الفتح الكبير ج ١، ص ٦٨.

(٢) لم أفد علي من أخرجه.



اللہ سبحانہ علی الخلق بسماحة النفس وعظم شأن قرب الفرائض بقوله ما تقرب إلى عبد أحب إلى من قرب الفرائض (۱)، وكشف عن قرب الملائكوت بقوله إذا أحب الله عبدا نادى جبرئیل (۲) الحديث.

## تفهیم (۱۳۶)

هنا إفاضتان مقدستان أصلهما واحد وصورهما شتى بهما نظام القرب أي قرب كان ، وهما المخ في أعمدة الاقترابات كلها. الأولى الجذب . لا يزال العبد يسوق إلى معدات القرب ، ويدفع إليها بغير اختيار منه، والثاني التولى. وهو بعد التدى. لا يزال العبد بعين الله سبحانه وفي عنايته وحمايته. والأنبياء ومن في طريقتهم جذبهم تولى و توليهم جذب وهم ما هم.

## تفهیم (۱۳۷)

من آتاه الله سبحانه طريقتنا فسلك به فيها حتى أتمها فهو خازن الوحي وحامل العلم على طرادتها ونضارتها وبيده لواء الدين ويعزى إلى حتمية إجمال العالمين. فطوبى له ثم طوبى له ثم طوبى له.

## تفهیم (۱۳۸)

ينشعب من الكمال الذى أقيم فيه رسول الله ﷺ شعب. منها

(۱) لم أفعل من اخرجہ.

(۲) أخرجه البخاري و مسلم عن أبي هريرة إذا أحب الله عبدا نادى جبريل انى قد أحببت فلانا فأجبه فينادى جبريل فى أهل السماء ان الله يحب فلانا فأجبه فيجبه أهل السماء ثم يرضح له القبول فى الارض.

الملك وسره انقلاب الشمول الباطني امرا ظاهريا فتداخل في ابواب الزكوة فانعقد اصولها. ومنها القضاء وهو دفع المخاصمات. وسره الهداية العامة متجلية في تعاليط النسمة بلونها. ومنها الوعظ وكان قد بلغ غاية لا ترام فوقها، وله صيغ لا يحيطها إلا من أوتي خيرا كثيرا. ومنها التولية وكم من آيات عليها تبتنى وإليها تشير. ومنها عداوة أهل الكفر والفسق هجرة وجهادا واختصاصا. وانشعبت من التولية إجابة الدعاء والاستغفار والاستشفاء ما يضاهيها وأسرار لا يكتبه كنهها، وما من وصي إلا وقد تحمل حمالته كلها، قلت شعرا:

لقد بلوتك في سلم وفي عتب	فما وجدتك إلا خالص الذهب
أبشر بجنة عدن سوف تدخاها	من الوجاهة والتفهيم والأدب
ولم تسم بنور الله إلا لأنه	عما قريب تكون النور فارتقب
فإن يك حقا ما عملت فإنه	سيلقى إليك الأمر لا بد سائغ
سيأتيك أمر لا يطاق بهاءه	إلى كل سر لا محالة بالغ
وثلج وبرد يجمعان شتانكم	يريحان دما في فؤادك لا دغ

## تفهيم (١٣٩)

الأولياء على أقسام شتى: منهم من تقدمت نسمة وتأخرت نفسه. وإنما أتاه الجذب من قبل نسمة. وهم على صنفين: صنف وإنما أتاه الجذب من أنوار الطاعات، وصنف وإنما أتاه من توحيد المحبة. وكان التابعون من الأول. والنجم الكبرى والخواجه عبيد الله الأحرار من الثاني. ومنهم من تقدمت نفسه وتأخرت نسمة، وإنما أتاه الجذب من قبل نفسه. ومن خصائصه ان علمه أو فر من حاله.

والشيخ جنيد أول من وضع الطريقة، وقسنت قوانينها، ثم لم يزل أصحاب الطريق يشرحون تلك القوانين تارة ويختصرونها أخرى فانفتح لهم باب إلى قوة الحال. ومنهم من تقدمت عينه و كان الشيخ ابن العربي منهم. هذا على أن كل ولي فإنما فناءه في نفسه وجذبه فيها، ثم هدى الله رجلا فقتن قوانين نور النبوة. فالحمد لله رب العالمين.

## تقسيم (١٣٥)

ما من واقعة إلا و يتقدمها إرهاب أى وقائع جزئية تشاكاها فى هيتها. وما من واقعة إلا و يتقدمها وجود إجمالى لها قبل أن يظهر فى الشهادة. و سر المسئلتين واحد. وهو أن المقربين من الملائكة إذا استنزلوا القضاء من منبع المقدر، وتم استنزالهم تحقق له وجود فى عالم يستبد بإدراكه الإدراك أى القوة المدركة. والعالم يشبه المرآة للقضاء، فتد يتبادرها وقائع جزئية جهلت على سرعة الانعكاس. وهذا الوجود هو وجودها الإجمالى. ولما انكشف لنا علم تسخير العالم فهمنا أنه لا بد من رغبتين: رغبة عند تحقق وجوده ذلك، و رغبة عند تحقق وجوده الخارجى فتعرف.

## تقسيم (١٣٦)

أحب أسماء الله سبحانه إلى اليوم هو السيد. وذلك لأنه انتهى عندى سيادة كل سيد و ولاية كل ولي فهما قلته إشارة دقيقة إلى مقامى وانطوى معناه على نفى وإثبات.

## تفهيم (١٣٢)

المحدث لا سيما إذا كان محدثا ليس عليه أن يتبع الشرائع الاجتهادية.  
فقد أغنى الإصباح عن المصباح. وإنما قدوته بالوحي وعلوم الرسل  
صاوات الله عليهم.

## تفهيم (١٣٣)

لا بد لكل نبي من وصي. وكنه الوصاية عندنا حكمة ثم  
قرب ملكوتي ثم تحمل لشرح النبي ﷺ وعلومه وتكفل لأمته  
بالدعاء. ومنصبه أن يكون خازن علم النبي في الأمة. وحامل وحيه  
فلا يخاو الزمان عن حجته وإلا حصل الإفحام فصار الزمان زمان  
الجاهلية، وأن يكون نائبه في الوقائع. فكما أن النبي تكون أمته شيئا  
واحدا هو أحديتها فيديرها تدبير الرجال بدنه وجسده فهكذا هذا  
الوصي لا يزال يدعو الله سبحانه أن يكشف الله سبحانه عنهم الضيق  
ولا بد لكل زمان من وصي وهو الثائم بأمر الملة.

والوصي ليس بقطب لأن القطب يتعلق به الوجود، ليس من  
وراث النبوة في شيء، والوصي يتعلق به أمر الملة اللدائفة، وليس  
يجب أن يكون خليفة في الأرض لأنه خازن علمه، والداعي لأمته  
ليس له إلا ذلك.

## تفهيم (١٣٤)

ولا بد لكل نبي من مجدد ينقح دينه عن التحال المنتحابين.

وهو محدث ألبس لباس السكينة فجعل يضع الوجوب والتحريم والكراهة والسنية والإباحة محلها، وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعية وأقيسة القائسين وعن كل إفراط و تفريط، ولا يكون الفقيه مجدداً فإن كان المجدد بعينه الوصى تم الأمر.

## تفہیم (١٣٥)

كنت ألبسني الله سبحانه خلة المجددية حين انتهت بي دورة الحكمة ثم لما ألبست الخلة الحقانية، وسلب عنى كل علم نظري فكري بقيت متحيراً كيف يتأني لي المجددية، ثم أوضح ربي جل جلاله طريقاً خاصاً يجمع بها بين الأمية والمجددية بلا نظر فكري. وإني إلى الآن لم أتمكن تفصيل المجددية، ومنحت إجمالها، وعلمت علم الجمع بين المختلفات، وعلمت أن الراي في الشريعة تحريف وفي القضاء مكرمة.

## تفہیم (١٣٦)

علمني ربي جل جلاله أن القيامة قد اقتربت، والمهدى نهياً للخروج، والكمال قد انقطع نموه بعد حامل الطريقة المتأخرة وعسى أن لا يكثر هذا الوصي أطول الأعمار فسبحان الله ماذا نزل من الفتن بحسب امرأ من الكمال أن ينعكس فيه أنوار الحامل للوحي إنا لله وإنا إليه راجعون.

## تفسيرهم (١٣٤)

من الناس من يظن أن العامة تشترك مع الأنبياء في أمور  
كأنفت في الروح والكشف لاسيما الكوني، ويختص الأنبياء من  
بينهم بأمور كرسالة الملك إليهم ورويتهم إياه وليس عندنا هذا  
هكذا بل العامة لا تشترك قط معهم في أخذ العلم فإنما أخذهم وحي  
ليس إلا لأنه إنما يكون كمثل الباء تملأ به منابت الشجر فيتحول عيدانا  
وأوراقا ونضارة وكذلك علمهم الذي يأخذونه من دورة الكمال التي  
هي إجمال الدورات كلها يتحول نفثا تارة وكشفا أخرى. وقد  
يتصور في صورة رسالة الملك، وقد يتصور في صورة رويته.  
والعامة قد تنال حظا من رسالة الملك ورؤيته ألا يرى كيف رأت  
سريم جبرئيل رجلا سويبا وكيف نادتها الملائكة. في الحديث أن  
مؤمنا زار أخاه في قرية فتمثل له الملك عند درب القرية فتعال إلى  
رسول الله ﷺ إليك. وفي الحديث لو كنتم على حالة واحدة لصافحتكم  
الملائكة وأنتم على فرشكم. ورأى أسيد بن حضير الملائكة كهيئة  
المصابيح في الغمام ولكنهم لا يرونه رؤية مستفادة من دورة الكمال.  
فإنما مبد الفرق بين العامة وبين الأنبياء هو البعثة والتبهيج إلى  
الدعوة بعد ما رزقوا قسطا من الكمال أو حظا من التقرب لا غير.  
وكل ما يجعل فرقا دونه فذلك تجوز وتسامح في الكلام. من كان  
مقلدا لواحد من الأئمة وبلغه عن رسول الله ﷺ ما يخالف قوله  
في مسألة وغلب على ظنه أن ذلك نقل صحيح فليس له عذر في  
أن يترك حديثه عليه السلام إلى قول غيره. وما ذلك شأن المسلمين،  
ويخشى عليه النفاق إن فعل ذلك.

## تفهيم (١٣٨)

قال رسول الله ﷺ اتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر و  
 اذرعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله  
 اليهود والنصارى قال فمن. أخرجه البخارى ومسلم. صدق رسول الله ﷺ  
 فقد رأينا رجالا من ضعيفى المسلمين يتخذون الصلحاء أربابا ومن  
 دون الله، ويجعلون قبورهم مساجد كما كان اليهود والنصارى يفعلون  
 ذلك. وقد رأينا رجالا منهم يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون  
 الصالحون لله والطالمون لى كما قال الذين من قبلهم لن تمسنا النار  
 إلا أياما معدودة. وإن سألت الحق فقد فشى التحريف فى كل طائفة.  
 فالصوفية أظهرت أقاويل لا يدري لها توفيق بالكتاب والسنة  
 لاسيما فى مسألة التوحيد وكاد أن لا يكون الشرع عندهم ببال وكم  
 فى فقه الفقهاء من أمور لا يدري من أين أخذوا ذلك كمسئلة عشر فى  
 عشر ومسئلة الآبار وغيرهما. وأما أصحاب المعقول والشعراء وأصحاب  
 الثروة من الناس والعامه الذين يعبدون الطواعيت ويتخذون قبور  
 الصلحاء مساجد أو عيدا إلى أين يذكر ما هم فيه من الغواية.

وبالجملة فليس يمكن أن يخالص الشرع من التحريف إذا نقله  
 ظاهرى عن ظاهرى إنما الشريعة الخالصة عند الأوصياء الذين أخذوا  
 نصيبا من الشريعة عن صدر رسول الله ﷺ أو عن الكمل الذين  
 رزقوا نصيبا من دورة الكمال فجاءوا على شريعة منرفهين متفككين.

## تفهيم (١٣٩)

ألم نعلمك معانى المقطعات فاعلمن أن الفرق المذكور بين

الحواميم واللواميم والطواسيم واللوامير يشتهب الأمور الاعتبارية، ولكن له أثرا متحققا في الخارق. وهو أن الحواميم كلام بنى على الإجمال، واللواميم يشبهها إلا أنها كلام بنى على التفصيل واللوامير علوم الأسماء المتجددة في منازلة الشرور، والطواسيم يشبهها إلا أنها كلام بحسب استعداد العين لا غير. وأرى المر من اللواميم، والسبع الطوال ليست من هذه اللواميم ولا العناق الأول ولا المفصل والأحزاب والنور.

## تفسير (١٥٠)

صبا من حمى ليلي يظل طفوح  
 ولاحت بوجهي من معالم دمعتي  
 فدمع المشوق الصب هاتك سترة  
 وإن كنتم العذال وجدا فوجهه  
 عليه يعاليل السحاب حزينه  
 كان الليالي السود فيه محدة  
 وشق تباشير الصباح جيوبها  
 فمن جذب ذاك الروح روي روح  
 لنص أحاديث الغرام شروح  
 متى ستر الأشواق فهر يروح  
 عليه علامات السقام تلوح  
 عليه مراكيل الرعود تسوح  
 بها من تهالك المشوق جروح  
 عليها أصيلا للدماء سنوح

## تفسير (١٥١)

النبي رجل بعثه الله تعالى إلى الخلق مبلغا لهم أحكام الشرع و  
 ملزما عليهم طاعته والإقرار بنبوته. و سر ذلك أنهم إذا تم لهم قرب  
 النوافل و قرب الفرائض و قرب الملكوت ثم توحد الاقترابات لهم ،  
 وحصل دورة الكمال و فنت نسبهم و ملكاتهم يتجلى لهم كمال نسمتهم



في قرب الملكوت فيعم فينزل عليهم الشرع و تحمله في النسمة فيرزق في الحكمة أيضا ثم في قرب الفرائض ، ثم في قرب الملكوت . وهذه دورات لا تقليد فيها فعبيرناها ، فاما باغنا دورة الكمال لم تلبس لباسه إلا بواسطة رسول الله ﷺ ورأينا حديقه غضة فأردنا أن ندخلها فلم نستطع و على أبوابها رجال من العرب يمنعون من ذلك فلم ندخلها حتى أذن السيد العربي وأمر بإدخالنا و بإكرامنا . والناس لم في هذه المسئلة مذاهب ، و لاحق إلا علمناك فتعرف .

ولا يجوز لأحد أن يقول أطيعوني حتى يفنى طاعته في طاعة الحق و حتى يعم إرشاده . وذلك بقرب الملكوت و حتى ينزل علوه علوما نسمة ، و ذلك بتجلى النسمة و لذلك ترى العاوم التي ألزم الرسل الناس كلها نسمة . وليس في الاقترابات مقام محتجب لا يجوز لأحد أن يبلغه إلا هذا المقام الأعلى شأننا والأعظم برهانا فتحقق الآن أن ما يقال في المذاهب المشهورة من أن النبي ﷺ يختص بإرسال الملائكة إليه أو بالتشريع لها أصل ولكن ليست حقة كما هي .

### تفهيم (١٥٢)

من سنة الله تعالى في خلقه أنه إذا أتم واحد درجة و بلغ غايتها فلا يمكن لأحد أن يبلغها على ذلك السبيل و يستوطن غايتها و ذلك لسر عجيب الشأن . وهو أن الإفاضة الإبداعية البدئية كما تقتضى تشخيص المفاض بحيث لا يمكن أن يشاركه فيه غيره فكذلك الإفاضة التكميلية العودية تقتضى تشخيص الكمال و تشخص المفاض عايه بحسب هذا الكمال . فاعلمن من هذا السبيل أن الفيض الذي

يرزقه الله عبدا من عباده لم ينكر قط من لدن آدم إلى آخر رجل يوجد عند القيامة علمنا ذلك صريحا حين جمعنا الكمالات بأسرها في قرب الملكوت، والنشأة العودية هي المقدم في الاعتبار. فلم ينزل الأنبياء يختمون كمالا كاملا ولا يستقر من بعدهم إلا في شعبة من شعباته أن كان تابعا له أو في كمال آخر حتى وجد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فاستوطن آخر الدرجات، وانتشأ من هنالك نشآت يعسر تفصيلها. و صار خاتم هذه الدورة فلذلك لا يمكن أن يوجد بعده نبي صلوات الله عليه وسلامه.

### تقسيم (١٥٢)

توسط الأنبياء صلوات الله عليهم بين الله سبحانه وبين المتقربين بإحدى هذه الاقترابات الخمس ليس معناه أن يكونوا مفيضى الكمال عليهم بل أن يكون جهة اقترابهم وسمت توجههم مما تشخص به هذا النبي عند العود من أصناف الكمال. و تفصيل ذلك أن التوسط له معنيين: أحدهما يشبه أن يكون مجازيا. وهو أن هذا المتقرب إذا توجه إلى الله سبحانه بحسب هذا التقرب فإنما يقع هذه الحركة وهذا التوجه إلى نقط من هذه الدورة هي أبعد النقاط مطلقا وقد تشخص بها حقيقة نبي من الأنبياء بحسب العود. وهذا النوع من التوسط لا يصادم التحقق ولا النبوة، و من هذا النوع كانت الأنبياء التابعون لنبي كأنبياء بنى إسواثيل لموسى عليه وعليهم السلام.

وثانيهما يشبه أن يكون حقيقيا. وهو أن هذا المتقرب لا يأخذ حظه من الكمال إلا من باطن النبي والتجلي الذي طاع من صدره

و هذا مختص بالصحابة إذ لا يعلم ذلك الكمال إلا لما علمه الرسول ﷺ  
 و هذا مختص بأصحاب دورة الإيمان و شرح الصدر وليس ما بعدهما  
 إلا التحقيق. و الرسل لم يبعثوا ليكونوا وسائط بين الله و خليفته في  
 قرب النوافل و بعده بل إنما بعثوا من قبل كمالهم ليخرجوا الناس من  
 ظلمات الطبيعة إلى نور الإيمان و شرح الصدر فيدخلوا الجنة .

### تقسيم (١٥٢)

غاية معرفة النسمة بالله سبحانه هو التسبيح أعنى التوجه إليه  
 لا بالإدراك والوجدان بل على أنه أعلى من أن يحيط به أحد. وهذا  
 العلم التنزيهي غير آلي لا يستحق أن يعنون إلا بالتسبيح. و هذه الدرجة  
 تعم الإنسان وغيره من البهائم والطيور والسباع، وإليه الإشارة بقوله  
 تعالى (سبح لله ما فى السموات والأرض) ويختص الإنسان من  
 بينها بإثبات الصفات العلوية من غير ريب أعنى أنه سمع لا كسمعنا  
 بصير لا كبصرنا عليهم لا كعلمنا وإليه الإشارة بقوله تعالى ( فسبح  
 بحمد ربك ) فالحاصل أن المعرفة التامة تؤدي إلى أن الذكر فى  
 دورة الإيمان هو سبحانه الله و بحمده و أستغفر الله و أتوب إليه .  
 و هذان اللفظان إشارتان إلى دفع الشرور لإنسية ، و أعوذ بالله أيضا  
 إشارة إليه. و لذاترى رسول الله ﷺ يرغب عليها. والأدعية  
 المنقولة عنه عليه السلام صباء و مساء يكفى فى هذه الدورة، وكذلك  
 الصلوات والصدقات المفروضة والمسئونة والصيام والحج تتم قوس  
 التصفية. أما قوس التزكية ففيه الأخلاق السيئة والكبائر والبدعات  
 والسيئات و آفات اللسان والقلب كما ذكر فى كتب الحديث.

## تفهيم (١٥٥)

المذهب الحق عندنا أن رسول الله ﷺ أفصح عن دورتين: دورة الإيمان و دورة الشرح، وكنتى عن غيرهما. فأما هاتان فيجب اقتداه عليه السلام فيهما من غير شوب لاجتهاد المجتهدين و تعبد المتعبدين و تصوف المتصوفين بل يقتدى بصرف ماجاء عنه عليه السلام و الدخل فيهما تحريف. و أما الدوائر الأخرى فلا يمكن أن يفصح عنها. فإن الإعراب عنها إعجام، والبيان إبهام، فإذا سكت عنه عليه السلام، و فوض ذلك إلى حالة السالك.

## تفهيم (١٥٦)

كان رسول الله ﷺ فى ملة ابراهيم عليه السلام. و تحقيقه أنه يكون على معنيين: أحدهما يكون على ملته فى الشرع. و هو المراد فى الآية، و ذلك لما قلنا فى الحير الكثير من أن لعادات الأنبياء مدخلا فى التشريع، و أن للتوارث مدخلا فى التشريع. و إنما توارث رسول الله ﷺ شرع ابيه ابراهيم. و ثاتيهما أن يكون على ملته فى الاقترابات و هو المراد بما قلنا فى خزانة الأنبياء فى الحير الكثير و ذلك أن حقيقة رسول الله ﷺ شرح لحقيقة ابراهيم عليه السلام فكمالاته تفصيلات لها.

## تفهيم (١٥٧)

قد يقع عند طائفة من أهل الله أن السلوك عبارة عن السير

في العلم الذي هو من مقولة الكيف، وليس هذا هكذا بل يتأتى لك مما مهدناه في الخير الكثير أن تعلم أن العلم لازم لما هو القرب حقيقة.

### تشميم (١٥٨)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم إذ قال رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي أخرجه البخاري من درجات العلم اليقين ثم الاطمينان. فكما يسمى مقابل اليقين شكاً كذلك قد يسمى مقابل الاطمينان شكاً. وقد اختلج هذا الشك في صدر ابراهيم عليه السلام على أنه صاحب الأقرية والإجمال بحيث لم يتخاص به العلم والحكمة، ولا تجرد في حقه قرب النوافل وقرب الوجود وقرب الفرائض.

وهذا الشك إنما ينشأ من بعد النقط التي فنى فيها من المحيط ومن تراكم التمثلات والعين تلج كله فما بال من بعده. ولذلك قال الله تعالى (فإن كنت في شك) (١) ولا يكن في صدرك حرج ونيه استعجاب من ابراهيم عليه السلام وتسكين لنفسه وتمنى لوط عليه السلام شهادة التمني أن يكون له قوة أو يأوي: (٢) إلى ركن شديد. وذلك لضيق صدره من بطؤ التولي الإلهي فتعرض عليه السلام بفعله ذلك، فتعال

(١) سورة يونس ٩٤ (٢) أخرجه الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة بدون "لقد" راجع الفتح الكسر ج ٢، ص ١٣٤.

رحم الله لوطاً لقد كان يأوى إلى أي كان يتمنى الإيواء بهذا اللفظ فاستعمل صبغة لبت في موضع التمني ، وهذا كثير من المحاورات ، منها وخرقوا له بنين و بنات وجعلوا له أندادا ، فاستعمل صبغة الجعل الخارجي في موضع علمهم إياه على وجه . وإلى هذا البطوء أشار حيث قال الله تعالى (حتى إذا استيأس الرسل) (١) والأنبياء و من على طريقهم لا يستيأسون إلا أنه إذا ظهر التولى في صورة السبب إنما غاية همهم وكسبهم انتظار التولى وترصده . ولما استبطن لوط التولى تمنى أن يتسبب و لو من غير تولى ولم يكن ذلك من شأنهم ، والنفس تضطرب من طول اللبث في السجن ولا يصبر عليه ولكن لما رأى يوسف عليه السلام أن التولى قد ظهر له في صورة الاستبراء حبس نفسه ، و ألزمه الصبر فدحه رسول الله ﷺ بما فعل و تواضع معه فقال لو كنت مكانه لم أطق ذلك .

### تفهيم (١٥٩)

قد وقع عند كثير من أهل الله أن رسول الله ﷺ إنما فضل على سائر الأنبياء بحقيقة فإنما انسلخت إلى أصلها أعنى التجلي الأول انسلاخا فطريا و ليست العين إلا ضرب من تمثلات الاسم ليست له حقيقة إلا ذلك حتى وقع عندهم أن لهذا العين اتحادا بحقيقتها . فمن أخذ نصيبه من التجلي الأول فقد أخذ لا محالة من هذا العين . وقد كنا ذقنا بعض ذلك أيا الحكمة .

(١) سورة يوسف . ١١

ولما بلغنا قرب الملكوت ، وحصلت الكمالات بأسرها رأينا  
أن رسول الله ﷺ متوارد مع إخوانه من المرسلين على مورد التشريع  
وغيره من الكمالات المتعلقة بدعوة الخلق و تبليغ الرسالة والكمالات  
الصرفية الآخذة من العبد المنتهية إلى ذات الله سبحانه كلها. فتحقق  
همالك الأمر وتبين أن الانبجاس على ضربين :

أما الانبجاس المقدس الأسمائي فهو بغير مادة إنما هنالك الصورة  
المفاضة من الاسم الشارحة له فقط. فالذي حقيقته أعلى وأتم من  
حقيقة غيره يفضل عليه بذلك .

أما انبجاس الأعيان من حيث انتهى الأسماء فذلك يشبه أن  
يكون بانطباع صورة في مادة. والذي نكنى عنه بالمادة سعة الاسم  
المريد، والذي نكنى عنه بالصورة خصوص تمثال الحي القيوم أو  
غيره من الأسماء. وإذا انطبع اسم في مادة فإنما يتحول إلى ما يناسب  
المادة، ولا يبقى على صفائه. فهذا المخلوط من الصورة المناسبة  
للمادة هو العين. فليس لها سبيل إلى الاسم ولا حكاية عنه  
ولا تشبيه إلا سبيلا وتشبيها وحكاية تكونيات، ولذلك تسمى  
بالأعيان، وانحطت مرتبتها عن مرتبة الأسماء. فأصول كمالات العين  
و فروعها منها يتعلق بصورتها ومادتها كلها مفاضة من الاسم المريد.  
نعم قد يقع في قرب النوافل إسقاط الوسائط وإرجاع الكل إلى حقائقها  
من قبل انكسار جوهر النفس و فنائها في ذات الله سبحانه، فيظن إذ  
ذاك هذا الظن، ولكن المعرفة السابقة الكلية التامة ما قلناه.

فالحق في تفضيله ﷺ على إخوانه وأقرانه أن لا يضيع حقوق  
هذا السبيل التكويني ويقال أخذ رسول الله ﷺ بحسب هذا التشبيه

التكوني نصيبا أتم وحظا أوفر، فأوتى القرآن و عمت دعوته الثقلين  
 و ختم به النبيون، و شفع في أمته، و كان آدم و من دونه تحت لوائه.  
 و بالجملة فالكمالات العودية السابقة النامة تفضل درجته على درجاتهم.  
 و هذه المعرفة هي المتداولة بين الأنبياء و المرسلين بها صلى الله عليه وسلم يفضاونه وسائر  
 قد أخذناها منهم.

## تقسيم (١٦٠)

يجب عليك أن تعلم أن الأوصياء و المجددين ليسوا على درجة  
 واحدة من درجات القرب بل منهم من كان وجهه تلقاء دورة الإيمان  
 أو شرح الصدر و قلبه تعلق إلى الوصاية أو المجددية. و منهم من  
 يكون وجهه و قلبه كلاهما نحو الوصاية أو المجددية. و أكثر الصحابة  
 الكاملين كانوا على هذه الطريقة أعنى كانت وجوههم تلقاء الإيمان و  
 قلوبهم نحو نوع آخر من الكمال. و الذين تراهم في هذه الدرجة عسى  
 أن يكونوا زهاء خمسين رجلا من برعتهم و أكثرهم المهاجرون  
 الأولون. و أما الذين لحقوهم بإحسان فستقرهم و ماواهم دورتي  
 الإيمان و شرح الصدر و لكنهم على وضع من الصحة و الاستقامة  
 و التشبه بالتحقيق لا يتحقق قط في غيرهم و أسنى و أحقهم في ذلك  
 الوضع المستقيم.

## تقسيم (١٦١)

## فائدة تكوينية جلية

لم يقرع صماخ معرفتك أن لمزاح الحيوان طبقات في الحر و البارد



والرطوبة واليبوسة. فأبرد أنواعه له وزن محدود من المزاج يتوارد عليه كل أفرادها، له ابتداء و له غاية يتعين بهما نوعه، و بتفرع عليهما هيئته و صورته و أفاعيله و أخلاقه. فإذا انعقد الأسباب المسخنة تلى تسخينه لم يخرج ذلك عن هذا الوزن بل عسى أن يبلغ الغاية التي تلى الحرارة، وكذلك حار المزاج لا يبلغه انعقاد الأسباب المبردة إلى تبريده بل إلى غاية تلى البرودة.

وقس على تلك المعرفة أحوال العين. فإنها وإن كانت مستقلة الحقيقة صافية الهيئة لا تخرج بذلك عن طباع مطلق العين و عن الاستفاضة من الاسم المرید.

وقس عليه أحوال المجددين والأوصياء. فإن زمان الصحابة إما كان زمان دورة الإيمان لم يخرج الأوصياء والمجددون منهم من هذه الدورة، وكذلك زمان شرح الصدر و زمان قرب النوافل و زمان الحكمة حتى انتهى ذلك إلى زماننا هذا الذي انطوى فيه ببقية الكمالات بأسرها، و امتنع أن يوجد أسبغ منه. ع  
رم آهو بميان برزده دامانی را

## تفهيمات (١٦٢)

بأى لسان أحمد الله عز وجل، و بأى لفظ أثنى عليه على ما رزقنى في قرب الملكوت من الكمالات بأسرها:  
ولو أن لى فى كل منبت شعرة لسانا لما استوفيت واجب حمده  
ولم يكن ذلك بالعلم فقط بل بالتحقيق والاندون والانصباغ.  
فأول ما منحنى أنه حصل لى علم القضاء و علم التدابير من السماء

والأرض فانصبغت بصيغ المقربين من الملائكة و وجدت في قوة التصرف في الملك، و وقعت بعض ذلك بالفعل لما ضاقت بنا الحيل في سفرنا الملقب بفتح الباب.

ثم حصل علم الشرع في دعاء النسمة من قبل تصادق منبع الشريعة و صدور حاملي الشرع من الملائكة واختلاط الكمال بالأسباب الخارجية المترتبة كما إنا كنا ذقنا الشرع في دورة الحكمة، ثم فهمناه في قرب الفرائض، ثم حصل لي مقامات الأنبياء كلهم. فأما الكمالات المتفاضلة فعلمناها منفرزة ممتازة عن غيرها، و أما غير ذلك فحصل لنا و إن لم نقدر على تبيانها و حينئذ أتينا على تشريعاتهم وانصبغنا بها. ثم حصل لي مقامات الصحابة والأولياء والعلماء فأقمنا مقام الوصاية والإرشاد والمجددية وغيرها مما يضيق التحريم عن بيانها ثم أتينا الطريقة المتأخرة التي بها امثال الرسل في أحوالهم و مقاماتهم، ثم رأينا حديقة غضة و على أبوابها رجال من العرب يمنعونها عنها حتى أمر السيد العربي بإدخالنا و إكرامنا فدخلناها، و العارية غير الملك. و اعلمن أنا لم نعبّر مقاما من هؤلاء المقامات إلا وقد استغرقنا في لجة و اضمحلنا فيه مرة واحدة أسبوعا أو أكثر من ذلك، ثم وقعت الإفاقة و لم نعبّر مقاما من قبل تصادق أسماء الملائكة والأسماء القديمة إلا بالتحقيق، فإن نشأة البشر لا تطيق أكثر من ذلك.

و أما ما عبرناه من قبل تصادق أسماء المقربين من الأنبياء، و من قبل انعكاس حقائق الصحابة والأولياء فيشبهه أن يكون تقليدا

ما خلا أمور وقع فيها التصادق فقط فذلك تحقيق تقايدى كما قال الله تعالى (فبهداهم اقتده) (١) ولم يكن رسول الله ﷺ مقلدا لأحد بل محققا.

### تفهيم (١٦٣)

لما انصبغنا بصبغ الكيالات بأسرها علمنا صريحا أن الطريقة القويمة فى الاقتراب ما سلكها الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ، وأما الذى حصل من تعمقات العامة فى دورة الإيمان من الطاعات الشاقة مثل صوم الدهر وقيام الليالى عن آخرها وختم القرآن فى كل يوم و ليلة وغيرها ومن الأخلاق الدقيقة كالذى يهذى إليه الإحياء والكيمياء من دقائق الرياء والسمعة وآفات اللسان والجنان وغيرها فليس بشيء . بحسب امرأ فيها ما دل عليه صريح الأحاديث من رواية الطاعات ، وما نص عليه رسول الله ﷺ من النشأة وسماحة النفس وغيرها .

وكذلك ما حصل من تعمقات الأولياء فى دورة قرب النوافل من الاهتمام بالأشغال القلبية و تقنين قوانينها والأخذ بالحظ الأوفر من التوكل والنصيب الأوفى من التصرفات والبطش الشديد إتلافا وإحياء جور من الطريق . وذلك لأن طريق الله تعالى فيها الوحل فمن أبطأ بنفسه ، وأخلد إلى الأرض أخذته الوحل إلى كعبيه أو ركبته أو حنجرتيه ، إنما السعيد من لم يكثر بالطارق وما فيها ، وصدق فى المقصود ، وأسرع بنفسه إدلاجا وإصباحا حتى وصل إلى منيته .

(١) سورة الانعام . ٩

و كذلك ما حصل من تعمقات الحكماء في تبیین الإلهیات والتكوینیات والاقترابات بجزئیاتہا و تفصیلاتہا و براهینہا أمور لیست بعلم ، إنما العلم الذی وجوده شرف و فقدہ منقصة و الذی كان رسول اللہ ﷺ یسئله من ربہ حیث قال رب زدنی علما ، و الذی أورثہ اللہ سبحانه عباده المصطفین من الأنبیاء و من علی طریقہم سوا الذوق بالأمور فقط . و أما استنزالہا فی النسمة أولا ثم فی الکلام ثابا فلا یخلو قط عن اختلاف و سوء نظرو إن كان الرجل أفصحہم لسانا ، و أنقدم نظرا ، و أزکاهم مدرکة ، و أیقظہم فطنة . و لذلك سکت المرسل صلوات اللہ علیہم عن هذه العلوم غیر أن العلوم نزلت فی نسمتہم نزول الماء فی عیدان الشجر و أوراقہا .

و أيضا علمنا صریحا أن الرسل لما یكملون کما لهم یندفعون بضرورة ما إلى تشریع ما كان من کمالات النسمة . و ذلك لسر عجیب الشأن . و هو أنهم بعد إطلاق اسمہم و تصادقہ بأسماء الملائکة و فناء نسبہم و إضافتہم یختلط کما لهم بالتدبیر الذی نزل من السماء إلى الأرض و التمساء الذی هو سنخ نظام العالم و یتحملہ صدور الملائکة حافین مترتبین متوزعین فیكون إرسالہم إلى الخلق مصلحة لإخراج الناس من ظلمات الطبیعة إلى نور الإیمان لیدخلوا الجنة ، و یفوزوا بالحیاة الأبدیة . و تلك المصلحة تشبه مصلح العالم التي بنیت علی الخیرات فینتبغ علومہم النسمیة فی دورة الکمال فینزل علیہم الشرع عامسا ملزما . و بالجملة فإنما التشریع سلطانه فی کمالات النسمة ، و بقیت الدورات الأخر غیر مشروعة و لا تحت ساطانہم .

فلذلك نقول إنه إذا قعد رجل عن ما قنته الأولیاء فلا إثم

علیہ أصلاً، ولا خداج ولا عقاب، وإن توسط الأنبياء لا ینافی تحقیقہم فی الكمالات و استبدالہم فیہا، نعم صحبۃ الأنبياء تفید الكمالات فصلناہا جمیعاً علی حسب استعداد الصحبۃ كما أن صحبۃ من علی طریقۃہم تفید ذلك .

فاعلمن أن الشرع لم ینقص قدرہ إذا لم یشمل ما سوی دورۃ الإیمان، وإن الاقترابات لم تتضییع إذا لم یشملہ التشریح . فإن لكل نشأة حکماً لا تتعداه وحدا لا يتجاوزہ . و أحسن التدبر فإن المسئلۃ عمیقۃ .

### تفہیم (۱۶۳)

الحکماء الربانیون و عامۃ الناس کلہم اتفقوا علی أن للكواكب تاثیرات فی عالم العناصر . أما الحکماء فہذا التأثير عندهم بالخاصیات التي أودعها اللہ سبحانہ فی كل شیء شیء كالحرارة فی النار والبرودة فی الماء لا بسریان أمر منزہ فی العالم بنعت التأثير، و أما غیرہم فالتأثیر عندهم بسریان حقیقتہم المنزہة بنعت التسخیر . فمثلاً عند الحکماء کمثل النار تورث سخونة فیما قرنت بہ و کلاہما من هذه النشأة الدنیویة .

والسرفیہ ما عسی أن تتحدس لو علمت بتحاذی العوالم و اتصال الإنسان الکبیر فی نفسه . و مثلاً عند غیرہم کمثل القضاء . قال لشیء کن فكان من غیر تحاذی و لا اتصال بل بسریان وصف إلهی فی هذا العالم المحسوس بنعت التسخیر و هكذا ہمم الأولیاء بضعها الحکماء علی تحاذی العوالم و اتصال الإنسان الکبیر . فإن النفس الذامنة عندهم شیء

أن يخسف من تحت الأرض . وهذا القرب يسمى وسيلة . قال رب العالمين ( وابتغوا إليه الوسيلة ) ومن أعظم أسباب هذا القرب الدماء بالأسماء . وهذا علم عميق المأخذ .

### تفہیم ( ١٤٥ )

وقع عند كثير من أهل الله أن البشر الكاملين منهم يفضلون على المقربين من الملائكة ، وليس هذا بصواب لأن الرجحان إما أن يكون في وجوه القرب أو مقاديره أو باعتبار الوسائط أو الوجه الخالص الذي هو باعتبار المعية الذاتية أو الآثار التسخيرية . والملائكة تفضل على الإنس في كل ذلك ، وإنما نشأ لهم هذا الظن من وجهين :

فطائفة منهم رزقوا العشق وهيجان المحبة ، ووضح لهم من بعض واقعاتهم أن الملائكة لم يرزقوا ذلك ، ولم يتفطنوا بأن العشق والقلق إنما هما من بدعات عالم التخليط قبل أن يتحقق الوصول . وطائفة منهم رزقوا قرب المعية من قبل الفناء ، ولم يجدوا في طريقهم أحدا من الملائكة إنما لهم قرب الوسائط ، ولم يتفطنوا بأن الملائكة لهم من قرب المعية حظ أو فرو نصيب أتم . كيف وقد حصل لهم الاقترابات بأسرها ، ولما طلعت أنت عليهم رأيت أمرا متعجبا وشأنا باهرا ، وأيقنت بفضلهم واقتراباتهم ، ووضح لك الأمر . وهذا الظن أردى طائفة من الناس فتعالوا الولاية أفضل من النبوة ، وجهلوا أن لهم من المعية حظا أوفر . وأما قول العامة بذلك فليس بالتى تجذب عليها فإنهم رأوا أن البشر الكاملين منهم حبسوا أنفسهم عن الشرور مع ما بهم من الطبيعة ، وإنما عنفت الملائكة

بطباعهم المقدس . وهذا قول شعري و وضعوا قوله تعالى ( فسجدوا  
الملائكة كلهم أجمعون ) غير موضعه فعموه على العنصرين وغيرهم  
فضاقت بهم الخيل في قوله تعالى ( كان من الجن ) (١) ( و خلقتني من نار ) (٢)  
فأولوه بما لا يسمع . وهل لهم حيث يدل على ذلك . ولنا قوله تعالى  
( علمه شديد القوى ) (٣) و قوله ( فضلناهم على كثير ممن خلقنا ) (٤)  
ولم يعم .

## تفهيم (١٤١)

التوحيد الذي بعث به الأنبياء هو ما يكون بحسب الأسماء  
المتجددة لا ما هو بحسب الأسماء الأزلية ، كما ينص عليه أكابر الولاية .  
وكان التوحيد لفظ مشترك بين مصطلح الأولياء و متفاهم الأنبياء .  
فن خلط الأمرين أخبط خبط عشواء . وليس وحدة الوجود يغنى عن  
الشرك شيئا .

## تفهيم (١٤٢)

لما دعى يونس عليه السلام على قومه ، وكان دعائه زلّة منه  
ارتسم صورة مطلوبه في صحيفة ، ثم لما صار من الصالحين ، وتيب  
عليه اقتضي ذلك أن يخرج عمله في الخارج لثلا يبقى له أثرا متشبها  
بذيله مدنسائه فكانت له صور ثلاث على هيئة عمله في قصة الزرع  
وغيرها فخلص عن الشركاه . وهذا من اختصاص الله له وتوليه إياه .

(١) أي فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه . الكهف . ٥٠ -

(٢) أي قال أنا خير منه خلقتني من نار و خلقتهم من طين . ص ٢٦ -

(٣) سورة النجم ٥

(٤) سورة الاسراء . ٤

## تفہیم (۱۷۳)

سر المسخ الذی کان زمن داود علیہ السلام فی الذین اعتدوا فی السبت هو أن العمل الذی عملوه مثبت فی صحفہم، و کان لهم نسبة ما بالقردة حسب أعمالهم الدنیة و أخلاقهم الخسیسة، فأوقع تلك الصورة علی وجوههم. أما علمناک أن الصورة عرض ما فیمكن أن یوقع علی غیره .

## تفہیم (۱۷۴)

تغلب علی قریتنا المسماة بہلت قطع الطريق، و أغاروا علیہم دوابہم . و نهبوا أموالہم حتی عسر علیہم الإقامة بہا، فدعوت اللہ عز و جل أن یکشف عنہم هذه المصیبة فألہمنى ربی جل جلالہ أنى جعلتہم فی أمان، فکتبت بذلك إلى بعض المحبین فكان کما ألہم .  
والحمد لله رب العالمین.

## تفہیم (۱۷۵)

ارسلت اخى نور اللہ إلى صون یت لبعض الحوائج، و امتد إقامته بہا فتہمنى ربى جل جلالہ أنه بشر بشارة كاملة فى حقلک فأخبرت بذلك بعض أجلة الإخوان . فلما رجع إلینا سألتہ فأخبرنى بأنه رأى الامام الشہید ناصر الدین محمد فى منامہ كأنه وقف علیبا و نحن نأكل طعاما بین أیدینا أنا و نور اللہ و محمد عاشق ثم خاطبنى وقال: اعلم أن هذا الطعام لیس من أطعمة الدنیا، و لا من أطعمة الجنة إنما هو



شيء خصكم الله به ، فقلت نعم . والحمد لله رب العالمين و وافقه  
في رؤياه تلك غلام من أهل صون پت في تلك الليلة بعينها .

### تفهيم (١٤٦)

نمّث الله في روعى أن أنحو نحو بيت الله زاده شرفا و نحو زيارة  
نبيه صلّى الله عليه وآله و تأكد العزم في خاطري أكثر ما يكون من العزم و أشده  
فأخبرت بذلك أهل مودتى ، و أخبرت بأن الله تعالى سيلقى على قلوب  
أقربائنا و أعينهم غطاء فلا يتفرسون لذهابنا إلى هذا السفر الطويل ،  
و ان كثرت الدلائل ، فكان كذلك حتى خلصنا منهم فعلموا بذلك  
و كتبوا إلينا في ذلك فكتبت إليهم أن الله تعالى أمرنى بذلك ، و كل  
من أراد ان يعوقنى فيه يخذله الله تعالى ، فلم يكفهم ما كتبت فركبوا  
إلينا ، و سعوا كل سعى ، و جهدوا كل مجهد ، و نحن على رسلنا فلم يبلغونا  
و رجعوا خائبين .

و فهمنى ربهى أنى أيسر لك سفرك هذا ، و نمنحك عطاء اعظم  
و منة كبرى . فأوفى بعهده و منحننا قرب الملكوت و قرب الكمال  
و غيرهما من المنن الكبرى و المنعم العظمى . و الحمد لله رب العالمين .

### تفهيم (١٤٤)

بينما أنا في هذا السفر إذا لقي الله سبحانه فى قلبى أن قلب  
نور الله امتلاً بأفة عظيمة من قبل تفریط فى تعظيم الله سبحانه فره  
أن يدرك نفسه ، و الإفساد دينه و دنياه فصرت كالغضب عليه ، و

ما من أشياء هذا العالم المحسوس. فقد تكون معدة لتشخيص قضاء  
كلية كما تعد خواص النشأة.

وسر ذلك أن الأمر المأخوذ من منبع القدر لا يكون إلا على  
وجه كلي عام، ثم التشخيص بحسب المعدات، وإن نفوس  
الأولياء لما ضربت بها شعاع إلهي بنعت التسخير قويت في نشأتها قوة  
واضحة. والعام لا تستطيع أن تعلم كل ما عامنا فتضعها على التأثير  
القدس، وكذلك الطيرة والهامة والعدوى كلها بمعنى عند الحكماء،  
ولكن النسمة لها ضاقت عن هذه العلوم، وحسبت كل تأثير من  
فوقها تأثيرا قدسيا من غير فصل. وجاء الشرع في النسمة عد هذه  
الأمور كلها شركا بالله تعالى.

وكذلك إنا إذا تكلمنا بلسان الشرع حكمنا بأن النجوم والطيرة  
والعدوى والصفير وعبادة غير الله سبحانه والاستعانة بمن سواه والندور  
والإيمان لمن دون الله كلها إشراك بالله، ثم إذا أورد علينا العامة  
وجود تأثيراتها أجبناهم ليس أن الحمر لها تأثير في صحة البدن و  
وحرمت مع ذلك كما أجابهم رسول الله ﷺ بقوله فمن أعدى الأول (١)  
يعنى أما التأثير القدسي فمن الله، والأول والثاني سيان بحسبه. وأما  
التأثير العادي فلا كلام لنا فيه.

ومما أجمع عليه الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات عن آخرهم

(١) هذا الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا عدوي ولا هامة ولا صفر فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الأبل تكون في الرميل لكأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرى فيجرها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فمن أعدى الأول. راجع المشكوة باب الفال والطيرة.

ومن على طريقتهم في الأحوال والسلوك والمكاشفات أنه لا تأثير في هذا العالم تأثيرا قدسيا إلهيا إلا للأسماء الحادثة التي تحملها صدور الملائكة المقربين، وأما التأثير العادي ففروض إلى تحاذي العوالم.

### تسميات (١٦٥)

من خصائص دورة الكمال أن يتولى الله سبحانه شئون العبد ظاهرها وباطنها. و سرالولاية هذه تصادق اسمه أسماء الملائكة وغيرهم. فلا جرم يساق إليه ما فيه جزائه دنيا و أخرى. وهذه كالأوجهة و يلزمها المحبوبة. وقد كنت بشرت بها حين سماني أبى قدس سره بولي الله على أنه كان رأى قبل ذلك الشيخ قطب الدين يبشره بولد و يأمره بتسميته قطب الدين مثل اسمه، ولكني لما ولدت أنسى هذه الواقعة فسماني ولي الله، ثم تذكر هو و آخرون ممن سمعوا منه تلك الواقعة فسماني بذلك.

ومن خصائصها الأسرار الروحية في اليقظة أو المنامات ورؤية الملائكة والذين ماتوا من كرام الناس يقظة و مناماً. وهذه مثل الحكمة. و من خصائصها فناء النسب (١) والإضافات (٢) والموافقة البهية التي لا تشوبها مخالفة. وهذه مثل العصمة:

قا زميخانه و می نام و نشان خواهد بود

سر ما خاكا در پیر مغان خراهد بود

(١) و في نسخة النيامش "النسب"

(٢) و في نسخة النيامش "الانافات"

## تفهيم (١٦٦)

إذا بلغ العبد هذه الدورة تم به التحقيق، ولا يتصور في نشأة الولاية درجه أقرب منها فإن ساقطت به العناية إلى اختلاط كماله بالنظام للترتب من الملائكة المبتهى على الخيرات وإلى تجلى كمالات النسمة فى هذه الدورة ونزول الشرع عامما ملزما فليس ذلك بعد خاتم النبىين إلا بالانعكاس و

وبالجملة فليس بعدها إلا كمالات النبوة ومناطها ما قلنا من الاختلاط والتجلى، وبعدها كمالات العزم مخاصمة وجهادا أو هجرة وملكاً وسياسة وإرشادا وهداية، وبعدها كمالات الختم من الشرح الشارح والتعمق التام وسدباب النبوة. وبه انتهت كمالات البشر. وبعدها كمالات الملائكة المقربين فى استنظام القضاء العام والتدبير الذى ينزل من السماء إلى الارض والاطلاع على اللوح وغيرها.

## تفهيم (١٦٧)

عنى رسوالله ﷺ بالمبشرات التى بقيت بعد النبوة ما تيسر فى دوره الكمال من الأسرار وغيره قبل أن يكون شرعا ملزما، وأراد باليشارة ما لا يكون شرعا ملزما سواء كان أمرا شرعيا كرويا عبدالله بن زيد فى الأذان أو لا كرويا الصبحابة حين تواطئت على العشر الآخر وسواء كان عليه فقط أو لا.

## تفهيم (١٦٨)

تشرح طريقة الأنبياء والمدين اقتدوا بهم فى السلوك وطفى

المقامات من ما أسمعتك من الدورات السبع بترتيبها. ثم اعلم أن للأولياء ضرباً من الجولان فقد يتقدم بهم دورة، ويتأخر أخرى، وقد يتركب دورة بأخرى فيكون آثارهم من تلك الدورتين. وذلك كما أن الشيخ عبد القادر لما فنى في الله تنزل له تجلى من الله سبحانه في هيئة نفسه الناطقة فكان صورة على النفس كما أن النفس صورة على الهيولى، وكانت نفسه قوية في جبلتها. وكذلك الهيئة النازلة عليها. فكانت لها طريق إلى الأسماء التي طلعت في صدور الملائكة المقربين مثل الوجه الخالص، ففنى فيها فحصلت لها آثار من البطش الشديد كالفك للنظام. وإن عابا كرم الله وجهه لما ارتسخت قدمه في الحكمة، ووضح له الشرع ترائى له الشرع الذي هو في الملائكة من شرح رسول الله ﷺ لسبع الشريعة فحصل له عروج إليه فزرق بذلك الوصاية.

### تشریح (١٦٩)

فهمنى ربي جل جلاله أن من جزئيات دورة الكمال قرب الأعمال. وحقيقته أن تستقر الأعمال الصالحة في الصحيفة، ثم تتجلى في الاسم للتصادق، ثم ينصبغ هذا التجلى في النسمة كل السبوع. وهذا القرب يتوقف عليه قبول الدعوات فظهور الإشارات. وإني مستصوب الآن أن يراد بها ورد في الحديث الصحيح من لفظ النوافل والفرائض هذا القرب لأنه عليه يتفرع الإعادة بالاستعاذة وقبول الدعاء. ومن بلغ هذا القرب لم تبق له عصمة إلا خوفاً من مواخذة الله سبحانه في الدنيا والآخرة كما قال يحيى عليه السلام إني أخاف

نبأته بما أمرني به ربي فأخبر ببعض ما رسخ في قلبه من الخطرات،  
وتاب إلى الله فتاب الله عليه. وكان توبة الله عليه بمرئ منسى.  
فشكرت الله عز وجل ذا الجلال والإكرام.

### تفهيم (١٤٨)

ضاقت بنا الحيل في سفرنا هذا لمرض بعض إخواننا فتشت  
له خاطرى وبعثت بعض الإخوان إلى بعض القرى ليطلب له مركبا  
فجن عليه الليل فأخذت دعائى أقول يا بديع العجائب يا بديع العجائب  
يا بديع العجائب فنفت الله فى روعى أن الدعاء وقع بموقع وأن الباب  
المغلق قد انفتح فأخبرت بذلك إخوانى ثم جاء الذى بعثناه ببقر  
ولم يكدا أن يكون كذلك.

### تفهيم (١٤٩)

فهمني ربي جل جلاله أن شفاء مريضك إنما وقع برغبتك ،  
و توليتنا إياك ولا بد من موت أو ضياع غير ذلك حتى يكون عوضا  
عن هلاك المريض. فخنت، وقلت الأمان الأمان. فإن كان لا بد ففى  
تشتت الخواطر ثم وضع أن هذا التفهيم كان تعليما بما مضى.

### تفهيم (١٨٥)

كان أبى قدس سره جامعا للفضائل الظاهرية والباطنية، وكان  
وليا عارفا فاتفق أنه ذهب يزور مرقد الشيخ قطب الدين بختيار الكاكي  
فكلمه الشيخ، وبشرد بولد بولد له وأمره أن يسميه قطب الدين

كاسمه . فلما ولدت أنساه الله سبحانه أن يسميني تطب الدين وسماني  
ولى الله . وذلك لانعتقاد الأسباب على كونى متولى على صيغة المفعول  
ثم سماني بقطب الدين أيضا .

### تفسير (١٨٦)

رأت والذى بارك الله فى عمرها فى المنام كان طائرا عجيب  
الشكل جاء إلى أبى قدس سره يحمل فى منقارة كاغذة عليها اسم  
الله بالذهب ثم جاء طائر آخر إليه يحمل فى منقاره كاغذة أخرى  
فيها بسم الله الرحمن الرحيم . ولو كان النبوة بعد محمد صلوات الله وسلامه ممكنا  
لجعلناك نبيا ولكنها انقطعت به . هذه الألفاظ أو بمعناها ، والطائر  
الأول كان منقاره أحمر و سائر جسده أغبر مثل الحمام ، والثانى سائر  
جسده أخضر كالطوطى . فقال أبى قدس سره ابشرى بولدك . أشار إلى  
ما كنا أعلمناك أنه سيكون وليا . قالت والذى و كان علمي فى ذلك  
المنام أن البشارة فى حق أبيك . وقوله قدس سره يشعر بأنها فيك ،  
وكان الأمر مشتبهها عليها .

أقول : وحق التعبير كما تقتضيه قوانين الحكمة أن يقال :  
الكاغذة الأولى إشارة إلى كمال أبى قدس سره فإنه كان فانيا فى الله  
مستغرقا فيه ، أما غبرة حاملها فلأنه كان غير مشغول بذكر المعارف .  
وكذلك الحمام والفاخته حسن الصوت غير فصيحها . وأما الكاغذة  
الأخرى فإشارة إلى الكمال الذى أوتيته من تلقاء تشريح كمالات  
الأنبياء عليهم الصلوة والسلام ، وأما خضرة حاملها فلإفصاحى  
بالمعارف كما أن الطوطى تفصح وتقطع صوتها . وكان هذا حين  
قطعت عن اللبن ، والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم .

## تقسيم (١٨٢)

حاولت الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه تنقية العلم عما ليس  
يعنيهم فلم يفتلوا بين الأسماء القديمة الأزلية ولا بينها وبين الأسماء  
المعاصرة مع الزمان التي كانت حاملوها في حكم العدم فجعلوها كلها  
مرتبة واحدة استوى بالنسبة إليها الموجدات أجمعها فأشير إليها بقوله  
عز من قائل ( قل كل من عند الله ) وجعلوا الأسماء المتجددة المتأخرة  
بحسب الإيجاد والإرشاد مرتبة أخرى فأشير إليها بقوله عز وجل ( ما  
أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ) (١) وأسند  
إليها نصر المؤمنين ، و ولايتهم ، وأمسكوا عن ذكر الأعيان رأسا و  
عن ذكر النفوس الناطقة ، وإنما أخذوا ببيان كمالات النسمة ، وجعلوا  
كل كمال ينزل عليهم من قبل استعداد العين أو النفس أمرا ذهنيا  
صرفا مستندا إلى محض الإرادة المجردة عن غير لحاظ للمستعدات ،  
واختلط عندهم أسماءهم بأسماء الملائكة وغيرهم فحرم التفصيل ،  
واستقر التوحيد ما خلا المرتبتين ، وكذلك أمسكوا عن كل استعداد في  
عالم التكوين ، ونسبوا الفعل إلى محض الإرادة فلم يميزوا أنفسهم عن  
سائر الناس إلا بأن الله تعالى أوحى إليهم ، وأجرى عليهم الآيات لا غير .  
وهذه هي الأمية ، ويقابلها جنابية الحكماء و وقاحة الأولياء .

ولما بلغنا دورة الكمال تبرأنا من قبل وجداننا عن كل  
تفصيل ، وأخذنا مذهبهم في ذلك . والفرق بين أميتنا وأميتهم أن  
أميتنا مكتسبة وأميتهم فطرية ، وأن أميتهم تامة لا يستطيعون

(١) سورة النساء - ٧



أن ينظروا معها إلى التفصيل ، وأميئنا مخدجة نستطيع معها النظر إلى التفصيل  
ولعل الله تعالى يرزقنا كمالها.

### تفهيمات (١٨٣)

اعلم أن الله تعالى كما تجلى مرة بعد أخرى بحسب نظام العالم  
حتى وجدت الموجدات بأسرها فكذلك له تجليات أخرى وراءها بحسبها  
يتبع التفاضل في مراتب القرب . فإذا انكسر جوهر النفس الناطقة  
وإنما أعنى بذلك أنها وجدت منذ وجدت حنونة إلى هذا العالم مستندة  
طريقها إلى أصواتها حتى تم لها أن تكون من نشأة أخرى غير نشأة  
الأصول فإذا هب لها ريح الجذب حنت إلى العالم المقدس ، و غلب  
عليها حكم كونها تمثالا للعالم المقدس ، وانكشف لها فبح واسع إلى  
أصولها . لست أقول اضمحل حكمها في حكم العين بل في حكمها  
فوقها على غرة .

و من امارات هذا الانكسار انقلاب علمه المقيد إلى العلم المطلق  
والتوحيد و فناء التقرر أو ما شئت فسمه و تجلى الله تعالى لها تجليا  
بنحو آخر لا يكون هذا التجلي جوهرها ولا عرضا بل إنما هما من  
هذا العالم ، و هو من العالم المقدس على نضارته و طرادته نعم يكون  
النفس مقياسا لهذا التجلي ، و يكون متعلقا بها . و إذا تم هذا التجلي  
تماما صح للعبد أن ينطق بالله ، و يمشى بالله كما جاء في الحديث الصحيح .  
و مثل هذا التجلي كمثل قطعة صغيرة من المرآة ألقيت في التراب  
فاكتسب من نورانية الشمس أضعاف ما يتصور للأرض جميعها . و  
يتحقق بواسطتها اللحوق بالأسماء التي حملها المقربون من الملائكة

فبذلك يحصل خرق العوائد والتأثير في العالم بالحق. وهذه الحالة قد نسميها الفناء، وقد نقول انصبغت النفس بصبغ الله سبحانه .  
 وبالجملة فيعبر عنها بعبارات شتى بعضها أفصح من بعض وقد يكشف الذاتيات وقد يقتصر على بيان اللوازم. والامر المعد لهذا التجلي كون العبد حنانا من حيث النفس إلى أن يغلب عليه حكم هذه النشأة، ولذلك كان التجلي على قياس النفس وعلى وزانها. ثم إن من عباد الله تعالى من لم تجب نفسه حكما بل الغالب فيه حكم نشأته العليا، وإنما وجدت النفس شرحا ضا في أحكامها فينكسر له جوهر النفس أسرع ما يكون ثم يابح له العين وأصولها ثم ينكسر له جوهر العين، وهذا الانكسار دقيق الشأن عظيم البرهان وانسداد سبلها إلى أصولها ليس كانسداد النفس بل ينحو آخر وتخنها إلى عاملها ليس كتحنن النفس إلى عاملها .

وذلك لأن الهيولى هنالك هي أشعة الاسم المريد الذي هو الإفاضة بالفعل والصورة هو الاسم الالهي الآخر بعد ما صار مقيدا بنحو من التمييد. فلما كانت هذه النشأة مقدسة من جهة الهيولى والصورة كان تخنها إلى عاملها أيضا مقدسا. وبالجملة فهنالك انكسار مقدس لا يمكن لنا أن نفسره بأصرح من ذلك .

فإذا وقع هذا الانكسار تجلي الله سبحانه على قياس العين. ووزانها ليس هذا التجلي من جملة عالم العين، بل هو من عالم أقدس منها على طرادته ونضارته. ونحن نسمى هذه التجليات أسماء متجددة أما كونها أسماء فلتقدسها واعتلائها على عالم العين. أما كونها متجددة فاحداث هذا التجلي بما هو هذا التجلي بعد ما لم يكن كذلك بما هو هذا .

و مثل هذا التجلی بالنسبة إلى عالم العین مثل القطعة الصغيرة من المرآة بالنسبة إلى التلال التي ألقیت فیها. فإن كان للعین ألف نور لم تدرك نورانية هذا التجلی. فإذا تصادق هذا التجلی بتجلیات الملائكة المقربين فهو قرب الملكوت. فإذا تم الصادق تولى الله العبد فی جملة شئونه ظاهراً و باطنها. فإذا همته المصائب أنجاه الله تعالى كما كان لإبراهيم عليه السلام فی النار ولا یسوب علیه السلام فی مرضه. و إذا دعا الله تعالى من شدة ما یجده فی قلبه أجاب الله دعائه كما كان لذكریاً علیه السلام فی قصة ولده، و كما كان لعیسی علیه السلام عند نزول المائدة. و قد یفعل له فعلاً فی جزائه إما ظاهراً و إما باطناً و هو لا یعلم كما ذهب رسول الله ﷺ إلى الحديدية و هو لا یدری ما یفعل به من التولی فوق الصلح. و كان مبدأ للفتح، و كما كان عند بدر و الخنین و غیرهما. و قد یورد الناس أعمالهم على شرف الهلاك فیقام هذا العبد مقام القائم بعذابهم.

و بالجملة فأنواع التولی الذی یظهر للأنبياء أكثر من أن یحصی، و هم أعلم بذلك كما أن خرق العوائد من الأولیاء له أنواع شتى. و نحن قد نقول للمقرب الأول إن الله تعالى تجلی فی نفسه و للثانی إن الله تعالى تجلی فی عینه، و قد نقول فی الأول رؤية نفسك فی مرآة الحق، و فی الثانی رؤية الحق فی مرآة نفسك، و قد یقع عندنا أن هنالك أمراً واحداً من الأسماء كأنه الاسم الهادی. و هو أزلی أبدي و لكن قد یتشكل بشكل العین، و قد یتشكل بشكل النفس. و مثله كمثل اذواء هو موجود مذخلق الأرض و السموات، ثم قد یدخل فی إناء مسدس أو مربع. فإذا قست إلى جوهر الهواء قلت هو موجود مذخلق

الأرض والسماء، وإذا قست إلى مسدسيته أو مربعيته قلت هو حادث يوم كذا، وكذلك هذا الاسم أزلى باعتبار، ومتجدد باعتبار، وقد يقع في لساننا أن التجدد له إنما ثبت لا تساعه باتساع العين، وإنما يزيد به ما قلناه. وقد يقع عندنا أن القدوسية التي فاز بها كل ممكن اتسع في النشأة الدنيا فكان تجليا إلهيا به صار الولي وليا وأن الصورة الإلهية المندرجة في عالم العين اتسعت، وانصبغت فصار الرجل نبيا أو كاملا على طريقة الأنبياء. و عباراتنا شتى وغرضنا واحد. وإياك أن تغرك اختلاف عباراتنا فتنسبنا إلى الرجوع عن التقرير الأول أو لنسيانه بل الأمر المقدس لا يمكن إظهاره بأحسن من أن يوضع له عبارات.

## تفهيم (١٨٣)

إذا راط في الأكوان شيء لعاشق  
ومذند منا من نديد جماله  
وما انفكت الأيام حربا فتية  
كأن السحاب السود خافت فتونها  
ومن نقض ميثاق الربيع تفرست  
فعمش ما نساك الدهر سلما لأهله  
وما الدين هل تدريه غير نصيحة

إذا غاب من يهواه ليس بصادق  
كعنقاء ما الراوق كان برائق  
بتنقيص مشتاق مواف موافق  
أحدث على خضر القادود الرشايق  
فناحت على الأوراد ثم الشقايق  
ندىما لأقداح نصوحا لشايق  
وما الغل إلا من مناف موافق

## تفهيم (١٨٥)

اشم عرف الرضا من نسمة السحر  
لعلها كسبت من نشره العطر

أرى نعومة وجه الورد نجدبني  
والورق ينشد من ورق الهوى غزلا  
والبان بان به وجد بريجه  
على هواه يود الناس كل هموى  
سرى به سره يوما من العمر  
فهل محاسنه أنبته عن خبر  
على هواه له كأسا من الخمر  
من الملاح ومن شمس ومن قمر

## تشریح (۱۸۶)

من أركان دورة الإيمان اليقين والتوحيد والمحبة والفناء  
والتوكل والعبادة والذكر والقدر المأخوذ من هذه الدورة، ومن  
اليقين أن يعتمد على ما وعده الله في الآخرة فهون عليه مصائب الدنيا  
ومن التوحيد أن يتبرأ عن وجوه الإشراف بالله عبادة واستعانة و  
ذكرا وذبحا وتأثيرا ونحن قد ذكرناها مفصلا، ومن المحبة أنه  
إذا قرن بغضب الله و سخطه كل ما يستلذه من المطاعم والمناكح  
والملايس والأهل والياف والجاه استصغره وزهد فيه ومن الفناء  
أن يفنى عنه الكبائر والإصرار على الصغائر وكل لذة لا يرضاها الله  
ويبغى بموافقته، ومن التوكل أن يستظهر بقضاء الله على الطيرة  
والعدوى واليهامة والصنم والغول، ومن العبادة الصلوات والصدقات  
والصيام وغيرها من الواجبات والمستنونات، ومن الذكر الدعوات الموقته  
بالأوقات.

ولها أبواب كما شرع في الصلوات وبعدها وعند الصباح والمساء  
وعند النوم والانتباه وعند الخروج والدخول وعند القيام من المجلس  
وعند السفر والتفول عنه وعند كل كرب ومرض وعند الاستخارة  
وعند تجدد نعمة كاللباس والطعام والشراب والتلاوة بفهم المعاني  
والصلوة على الرسول والاستغفار.

جاء الرجل لا يطاق وهو سر الإرشاد فتجلى هذا السر في قرب الكمال  
فوزن فرجح على ألف بل على العالم كله.

سر الهجرة لهما مات ابوطالب وعمت المصائب خلص التولى  
فانقاد قوم من أهل يثرب ثم نفت في روعه الهجرة فصدق  
رب العالمين تمنيه وأنم عليه النعمة.

سر الجهاد لما نمت شمس الإرشاد فنبع منه ينابيع المخاصمة  
والجهاد وتجلي في المصلحة العامة واتسع الاسم ونزل في الصفات  
البشرية.

سر البدر سرى الاسم الإلهي في المصلحة وتصورت القبائح  
قتلا وإسرا فكبت اعداء الله ونزل الفرقان يوم التقي الجمعان وجاء  
التولى في صور شتى فتمت المصلحة وعمت النعمة.

سر فترة الوحي زمانها زمان سريان الاسم في تمثلات العين إلى  
أن يتم التخاص إلى ما منه بدأ السريان.

سر المعراج: أعلم أن رسول الله ﷺ تجسدت كمالته الإنسانية  
على هيئة بدنه المطهر، وتجسدت كمالته الحيوانية على هيئة البراق،  
وأنم الله عليه نعمته فجعله من النظام المرتب النازل من السماء إلى  
الأرض، وحصل له ﷺ مناسبة مع الملائكة السماوية فأدى حق  
المناسبة وأسرى إليهم.

و أما شق صدره ﷺ فإنه في جسده الكمال ولا ينافي ذلك  
ما روى من أثر الشق في بدنه المطهر. لأن المثال أحد أسباب الحوادث  
الخارجية. والنبى لجمال أمته فاختار الفطرة فاخترت أمته الفطرة كما  
أن آدم عليه السلام نسي فنسيت ذريته لكونه إجمالا لنشأة الإنسانية  
كلها.

و هل علمناك فيما قبل أن الأنبياء عليهم السلام تحمل علوما في نسمهم فإذا تحققت العلوم الربانية تشخص الكلى بملك العلوم فحل العقدة في فرض الصلوة والصوم من هذا الطريق . و أما توسط موسى عليه السلام فانعكاس كماله النسمي في نسمته المطهر فن قبل المعالجة الشديدة ، واستحسان التخفيف . وهذا السر هو الذي تجسد سوالا وجوابا و أحكم في اختلافهم أن المعراج في المنام أو اليقظة بما أعطيناك أنه الكمالات المتجسدة سر القنوت (۱) في قصة بئر مؤنة . الانتباء صلوات الله عليهم لما كانوا أميين (۲) جاز لهم أن يستعجلوا من حيث طياعهم في أمر ما . و ذلك لأن الاسم عندهم مضمحل في سائر الأسماء لا يرى على حدته ، ولأن للبولي وزنا قد لا يتفطن ، وقد وقع بعض ذلك في رعل و ذكوان حتى نزل القرآن .

### تفهيم (۱۹۶)

النفس هي الصورة الشخصية الفائضة على الحيولي من الأسماء والعين . هي قانون النفس على هيئتها و وزانها يخلق النفس في عالم التخليط ، و لم يدرك البامة إلا أعيان الأنواع . فالعين أعم من النفس ، والتجلى الذي يعتمد عليه أعم من التجلى الذي يعتمد على النفس .

أراد الشيخ بهاء الدين نقشبند قدس الله سره من المرآة في قوله لكل مرآة لها وجهان و مرآتي لها ستة وجوه و قوله أنا أحفظ المرآة مذ أربعين سنة لم تكذب قط فأراد بها هذا التجلى الذي هو على النفس .

(۱) و في نسخة الياقوت "القلوب"

(۲) و في نسخة "آدميين"

وأكثر ثمراته الإشراف. وبعض الأتوياء قد يكون لهم التصرف والتسخير.

### تفهيم (١٩٤)

اعلم أن للعين أحكاما في هذا العالم، وتسمى بالبيخت. أليس مما حرب الناس حمهورهم أن من الناس من يكون سعيدا فسي معاشه، ومنهم من يكون شقيا، ومنهم من يكون منبسط المعاش، ومنهم من يكون ضيقه، ومنهم ذا خلق حسن، ومنهم ذا خلق سيء، ومنهم من يجرى إليه الأحكام على حسب صلاح أمره. ومنهم غير ذلك، ومنهم من يطرد أنه يغلب في المحاورات والمجارات، ومنهم غير ذلك. وهذه الأحكام كلها متلبسة بالظلمة فلا يكاد يعتمد عليها. فإذا تجلى الله سبحانه على وزان العين صارت هذه حقة وحق أن يعتمد عليها كما اعتمد رسول الله ﷺ أن سيغلب على قومه لا محالة وسيظهر دينه،

واعلم أن للنفس الناطقة أحكاما: أليس أن من الناس قوى الحدس وقوى الهممة، ومنهم دون ذلك، ومنهم قوى الإشراف والعقل، ومنهم دون ذلك. وهذه الإشرافات والهم قد تصدق وقد تكذب فلا جرم أنها لا تصلح للاعتماد. فإذا تجلى الله سبحانه عليه على وزان النفس محض الصديق وشجع (١) العبد وأعطى هممة وتأثيرا-

(١) وفي نسخة "نجح"



## تفهيم (١٦٨)

اعلم رحمك الله أن العلم الحق عندنا ما كان بمشائعة الحال .  
والقرآن الذي هو أعظم العلوم عندنا وأجلها وأبجلها إنما نزل  
بمشائعة الحال . فنه ما نزل بمشائعة دورة الكمال وهو علم الحكمة و  
علم الموعدة و علم فعل الخيرات و علم الإلهيات و علم المعاد و علم  
الذكر والدعوات و علم مقامات أهل الكمال .  
و منه ما نزل بمشايعة النبوة وهو علم مخاصمه الكفار والمؤمنين  
دنيا و آخرة و علم الشرع المازم و علم القضاء و المحاكمات و علم  
الترغيب والترهيب و علم الجهاد والهجرة .

و منه ما نزل بمشائعة الخلافة وهو علم الملك المشار إليها  
حيث قال : ( إنا فتحنا لك فتحا مبينا ) واختص رجلا نبيينا صلوات الله  
وسلامه  
وموسى عليه الصلوة والسلام بمنقبة عظيمة وهي أنه دخل نبوتها  
في خلافتها وأما يوسف و داود و سليمان عليهم الصلوات والتسليمات  
فإنهم لم يدخل نبوتهم في خلافتهم . وآية ذلك أن يوسف عليه السلام  
لم يسبق إليه الملك إلا بما استوزره الريان ولا إلى داود عليه السلام  
إلا لما اشترط ملكهم طالوت على قتل جالوت أن يشركه في الملك ،  
ولا إلى سليمان عليه السلام إلا ورثه من أبيه كما قال تعالى ( وورث  
داود ) وأما موسى عليه السلام فسبق إليه الملك بالتولى وإرادة المنة  
على الذين استضعفوا في الأرض فخاصم الكفار لما جعل نبيا فنصره  
الله فحصل الملك له بذلك . وأما نبينا محمد صلوات الله  
وسلامه فسبق إليه الملك  
بالتولى وإرادة أن يقيم الأمة العوجاء ، ويزكيهم فجاهد الكفار

وإذا ترقى الرجل من دورة الإيمان إلى دورة شرح الصدر تحول توحيده أفعاليا و يقينه انكشاف الأسماء كما قال رسول الله ﷺ : الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (١). والانتقال في صنوف الأحوال من الرجاء والخوف والتجلى والاستتار و محبة إيثار فكره على كل خطرة دونها كما روى أن رجلا من الأنصار كان يصلي في حائط فرآى بستانا فأعجبه فخرج من حائط إليه .

والفناء فناء عن كل لذة دون لذة الذكر والمراقبة فلا يبقى له لذة في المناجاة أيضا لتوجه سره إلى الله تعالى. والتوكل تفويض كلي يرتفع به التسبب بالأسباب والعبادة والذكر استيعاب الأوقات بل ذكر قلبي دائما. وهاتان الدورتان مشحونة بالآثار والأحداث وما وراءها مطوى ذكرها .

### تفهيم (١٨٤)

من عصمه الله عن الإشراك والقتل والزنا والسرقه والعقوق والرياء وغيرها من الكبائر وعن الهوى المتبع والإعجاب برأيه والكذب والبخل وغيرها من الذمائم المؤبقات و وفقه لطاعته من الصلوات والصدقات والصيام والدعوات بطيب نفس و بشاشة خاطر و بحسن الخلق والصدق والعفاف ووقاه عن البدعات فهو مؤمن لا أشك في إيمانه، وصحت له دورة الإيمان، وإن اشتغل بهماله وأهله وإن غضب لنفسه وأهله وإن وجد المستلذات أطيب عند نفسه، وإن خاصم فيما يرجع إليه وإن بكى بفوت أهله و ضيق الحبل عليه.

(١) رواه مسلم .

## تفهيم (١٨٨)

من جزئيات شرح الصدر الذكاء حالا وأعنى بذلك أن تقبل النفس التأثير أكثر مما يتقبل غيره. وقد أشاروا إلى ذلك حيث قالوا فلان مستمع. وإن تصفحت كتبهم رأيت بعضهم مات بالسمع بغتة أو أثر في قلبه آية فمات بغتة.

## تفهيم (١٨٩)

من جزئيات دورة الحكمة ذوق الأزل الصرف. وهو علم حضوري بالأسماء وبالذات، وإنما لم نجعلها دورة على حدتها لأنه لا بد في درجات الكمال من إثبات عين الكامل ولأنه ذوق حضوري لا يزيد على ذلك.

## تفهيم (١٩٠)

أما أنا فقد ذقت الأزل الصرف مرتين: مرة من طريق الإرادة والرحمة والطول والعظمة والحيرة والهوية الصرفة، ومرة من طريق العلم والتدوسية والسبوحية والذات الصرفة. وأعنى بالعلم هو العودى. والسرف في ذلك أن ليس لنا إلى السماء السلبية سبيل إلا من طريق انسلاخنا عن التعينات. فأول ما ينسلخ يبقى شخصها منساخا، ثم يضمحل ثم وقع اليقين أن الشخص المنسلخ ماذا فأتى الثلج أنه وجودنا في علم الله.

## تفهيم (١٩١)

كيف يشفى العليل عن ذوق الأزل الصريف و ليس هناك المغايرة إلا نفس التوحيد (١) كأنه فيض جملي وجداني فالإعراب إعجام والبيان كتمان.

## تفهيم (١٩٢)

الذي يترآى أن من الكمال من يجمع الكمالين، ويشرب من المنهلين فيتجلى الله سبحانه أولا في عينه وثانيا في نفسه. وقد توارد على ذلك عدة من برعة الأنبياء عليهم السلام. وإذا ثبت هذا الكمال للشئ تمت النعمة، وعمت الرحمة، وتحاذت المرأتان، وعذب المنهلان فصار أعز من الكبريت الأحمر وأفوح من المسك الأذفر ياله من مقام ما أعلى شأنه، وما أسنى برهانه وهو الفضل العظيم والفوز الجسيم.

وهذا الكمال أيضا من جزئيات دورة الكمال ثم إنا علمنا أن دورة الكمال وهي نزول الكمال من الاسم الطالع على تمثلات العين الدنسية لها أنواع وأتمها أن يثبت في نفسه تجلى إلهي، ومنها هيئة اضمحلال النسمة، ومنها هيئة صفاء (٢) النسمة وكبار الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات لهم الأول ومنهم من يكون له الثاني والثالث.

(١) وفي نسخة الهاشم "لوحده"

(٢) وفي نسخة الهاشم "سنار"

## تقسيم (١٩٣)

اخرج الترمذى عن عدى بن حاتم قال أنبت النبي ﷺ وفى عنقى صليب من ذهب فقال يا عدى اطرح عنك هذا الوثن وسمعه يقرأ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله. قال إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه .

## تقسيم (١٩٤)

الا إنما هم للسلوب ظعائن  
و ان أنت فتشت المقام وجدتهم  
و باليت شعرى هل يسلب هوية  
تغوصت قاموس الوجرد مكررا  
وكذا غمض العيش والبصر وانمحي  
أديرت كؤوس الصحو صرفا فما بقى  
دنونا وهبنا فى الدنو مهابة  
و منهم أفانين الوجود مبائن  
إلى السلب سيقموا ثم جاء السكان  
تعاط وهل للنمى عين تعان  
وتوجت تيجانا وقيد الخزان  
قبيح النوى لما اميط الضغائن  
هناك به إلامصون وصائن  
وفى العلم إجلال وذوالجهل خائن

## تقسيم (١٩٥)

سر البعثة لما عد كماله ﷺ من النظام المترتب كان المصالح  
إخراج الناس من الظلمات إلى النور فنصب ﷺ هذا المنصب وكان  
يتجلى كماله فى الملكوت فأمر بإسنان جبرئيل عليه السلام. وسر وزنه  
ليس إلا نسبه للإسم الإلهى بالعالم. فإذا نزل الإسم فى النفس والنسمة

فصره الله تعالى، وأباد الكفر فحصل الملك بذلك، واختص نبينا ﷺ دون سواه بمنقبة أعظم منها. وهي أنه دخل كماله في خلافته فما وجدنا من شرحه للشريعة أن جعل الصلوة عيدا، وجمعة وجعل الزكاة أقسامها كلها ما يجيء إلى بيت المال، ثم يوزع على المحاويع ومؤلفة القلوب، والامام والعمال والمقاتلة الذابين عن أهل السلام وأما إبراهيم عليه الصلوة والسلام فليس خلافته مشوبة بالنبوة، وإن كانت مشوبة بالكمال. فقد حكى أنه أظهر المهجزة، فأنخلع الملك عن ملكه فصار ملكا في الشام وهذه الحكمة عميقة المأخذ فاغتنمها.

### تفهيم (١٩٩)

لن تكون حكيما إلا إذا علمت الآثار النسمية والنفسية، والتي تحصل بمشاركة النسمة والنفس. وهي مواطن شرح الصدر والآثار العينية كلا منها ممتازة عن غيرها. وأما النسمة فلها شعب ثلاث: العلم والحال التي لا علم فيها، والشعبة الثالثة الحال المنطوية على العلم. أما العلم البحت فالقوى الحسية الظاهرة والباطنة، ويحمل كل واحد منها روحا مختصا به كما جند هي كالسلطان بالنسبة إليها من القوى الطبيعية والأروح الحسية معدنها الدماغ. وأما الحال البحت فالقوى الطبيعية التامة والمحولة الغذاء جسدا والمحافظة للبنية الدافعة للأمراض ومعدن أرواحها الكبد. أما الحال المشتبك بالعلم فالقوى المحركة والشجاعة والغيرة وكل ما عددنا من فضائل النسمة. هذا نظر العلم الطبيعي. ثم الشريعة المصطفوية سرت فيها فانتجت نتائج فيها صلاح المعاد. وبالجملة فالكمالات النسمية عبارة عن بقاء الإنسان

على ما خالق عليه نسمة من الشعبة الثالثة مطابقة للشرع والنفس هي الصورة الشخصية الفائضة على الحيولى الثالثة عندنا هي أم القوى العاملة والعاقات. فإذا صفت فى جوهرها صار عقابها عرفانا و إشرافا و صار عملها همة و تأثيرا و تسخييرا .

ثم إذا تجلى الله سبحانه عليها تحققت آثارها . والعين قانون كلى مجرد نشأ من الإرادة على حسبه يكون الوجود الخارجى و آثاره الخارجية الذاتية والإضافية أما الذاتية فظاهر، وأما الإضافية أليس أن كل مؤثر و متأثر فيه خصوصية بها يصير مؤثرا و متأثرا والعين خصوصية بحسب هذه، و تسمى فى عرف الناس البخت. فإذا جاء الحق صارت هذه الآثار حمة . و من لم يتفطن بحقيقة العين جهل كثيرا من الحقائق ، ولم يتفطن الفلاسفة بها إلا بحقائق أعيان الأنواع حين رأوا أن لها آثارا ممتازة عن الآخر، والجنة والجحيم هما تحقق لهذا الدين. وكل شىء فعله فاعل فهو فى عالم ما محفوظ و هذا حقيقة أخرى جهلها الناس، و علمناها . وهى فى الحقيقة عبارة عن تمثيل العلم العودى. وهو مرآة لنشأة الإرادة أو موطن إجمالى من مواطنها أياما شئت فقل فنشأ منه شعاع إنما التفارق بالذات والتصادق بالعرض كفصل الأسماء فصار اتساعه مثل اتساع الإرادة . فالقديم الكلى صار مشروحا بالحدوث الجزئى وهو الظرف الحافظ، فلما امتلأ بطن العين بما قد وجد من آثارها و آثار النفس و آثار النسمة والإضافيات تحققت تحققتا أخرويا فبدت خواصها المندرجة فيها . وهى والجنة والجحيم . ولنا حقيقة أخرى هى منبع الشريعة، وهو من الاسم الهادى. فإن الهادى يشبه بالحق . فإذا نزلت الهداية فى النسمة فهو فعل الخيرات.

## تفهيم (٢٠٠)

إذا فتشت العامة وجدتهم لا يدركون إلا المحسوسات بالحسائس الظاهرة أو الحس المشترك الذي هو أخوها . فإن أمرتهم أن يعلموا شيئاً مجرداً تجريداً ما كان ذلك فوق طاقتهم . ثم إذا وقع الترقى منه حصل المعاني المجردة تجريداً ما كالتعظيم والمحبة والوجل والرجاء من غير لفظ يتفوه به أو يتخيل فيجر النفس إلى كيفية من الكيفيات . فاعلمن إذن أنهم خلاصوا إلى مدارك النسمة ، وتركوا مدارك البدن وراء ظهورهم ، ثم يعن لهم أمر فيتخلص العلم الحضورى برأسه فيكون أوقات تعزل النسمة عن مداركها ، ويستقل النفس بهذا العلم . فإن كان الرجل مجذوباً اضمحل تقررته فى تقرر الحق فيتلذذ وهو بعد ليس إلا فى وجوده وأبدانه ، ثم يعن لهم أمر فيستقل العين بإدراكها ، ويترك علم النفس وراءها . وهو الذوق . ثم تستقل اللاهوت بإدراكه ، ويكون سطح الإرادة التى شبهناها بالهيوالى ظهرياً . وهو ذوق الأزل الصريف ، ثم الكمال بعد ذلك .

## تفهيم (٢٠١)

اعلم أن بين يدي القيامة هرجا و مرجا ، والذي ينتجه الأذواق أن الروم يرتد إلى الكفر ، وتفشوا النصرانية ، و يبرز الدين إلى المدينة كما خرج منها ، ثم يفتح القسطنطينية تسارة أخرى على عهد المهدي فيكون حدثت الشرطات الثلاث ، و يشهد البلاء على المسلمين بين يدي الساعة من أهل النصرانية الروم ، ومن يحذوهم أعاذنا



الله سبحانه . وهل أبتك لم اختص النصرانيون بالشوكة بقولهم : إنا حزب عيسى بن مريم وإن كانوا كاذبين في دعواهم وتطابق الأسباب على ظهور عيسى عليه السلام ففى زمن البطلان ظهر الإرهاب فى أولئك .

### تقسيم (٢٠٢)

إن أول تقسيم يلحق لعالم سيدنا و مولانا محمد رسول الله ﷺ يجعلها أقساما : الأول علم سنة الشريعة . وثاويل هذا القسم أن تعلم علم التجديد ، وأنه يرجع إلى قوانين لا بد من التزام فى المنشط والمكروه الإسباغ فى الأول والإقتصار فى الثانى . ولا بد من رخص تبتنى على أعداء العباد فينظر إلى أصل الدين فيبقى وينظر إلى التجديدات فيبدل . ولا بد من البظر إلى دواعى الشئ ومكملاته فإن كان حراما فهى مكروهة ، وإن كان واجبا فهى مندوبة . كل ما فيه تكميل لأمر الله وتثبيت له واعتداد لنعمته فهو هادى صالح ، وكل ما أفضى إليه الوقار وسعة النفس وكبرها فى نفسها فهو هادى صالح ، وكل ما يزجرك عن شحناء غيرك وإساءته وفساد المصاحبة المنزلية أو الشخصية أو الإقليمية على اعتدال وتحرى صواب فهو هادى صالح .

ثم أن تعلم علم الحكم والعامل فى أوامر رسول الله ﷺ ونواهيته وترجعها إلى هذه القوانين ، وتعرف لسان النبوة على أهلها الصاوات فى إظهار الحكم والحدود وما فيها من النكث .

الثانى علم المراعظ والحكم والترغيب والترهيب . أما ترغيبه وترهيبه فيدور على أصليين : إن كان العمل أصلا بنفسه فبين محاسبته

في الدنيا والآخرة أو مقابحه، وإن كان تكميلاً لغيره أو من الآداب  
فبوه به أو شنع عليه. ولهما صيغ:

ضرب المثال مثل قارىء القرآن كمثل أترجة.

التشبيه ولو بأدنى علاقة كحديث صلوات الإشراف.

المدح ما أحسن العمل الفلاني أو بش الرجل من فعل كذا،

حكاية رجل فعل هذا الفعل فغفر له أو عذب.

الإرسال من فعل كذا وكذا دخل الجنة ومن فعل كذا وكذا

دخل النار. وأما مواعظه فأمثلة وتنفر عن الدنيا وحث على القصد

في العمل واحتساب بالخير وإن قل، والشر وإن دق، وأما حكمه

فإبداء محاسن الأخلاق وإظهار نوادر التجزيبات.

الثالث علم الدعوات و تأويله يدور على أصليين: عرفان الصيغ

التي يدعى بها وهي عشرة كما علمناك في غير هذا المقام و عرفان

أوقات الدعاء وهي عشرون و تتميم الباب معرفة آدابه وأحكامه.

الرابع علم المناقب. والعمدة فيه إدراك صفة منجية أو مردية

في الرجل، وعلى الندرة الوحي ورؤية مكانه في الجنة أو غير ذلك.

الخامس علم الفتن والمعاد وما فيها. وهو علم كبير الشأن

خصصنا به وذكرنا في الحجة البالغة ما فيه غنية للمبصر.

السادس علم السير. وتأويله أن تعلم صور تولى الله لنبيه عليه

الصلوة والسلام في الغزوات تارة والوقائع الأخر طورا.

السابع علم آثار كماله <sup>كالله</sup> <sup>عليه</sup> <sup>وسلامه</sup> من الأخلاق. وهي آثار شرح صدره،

والمعجزات الجزئية، وهي آثار نوره الذي يحدو حدو نفسه. والمعجزات

الكلية، وهي آثار نوره الذي يحدو حدو عينه <sup>كالله</sup> <sup>عليه</sup> <sup>وسلامه</sup>.

## تفهيم (٢٠٣)

هر کسی را حضرت حق و تبارک و تعالی بر هیبتی مجهول گردانیده. صفاتی فطرت آنشخص بجز ازین نیست که بر همان هیبت باقی ماند. زیرا که شخصی بر سخا و مسامحت مجهول باشد کمال وی آنست که سخا و مسامحت در مرضی خدا تبارک و تعالی ورزد و كذلك کان عثمان رضی اللہ عنہ و ربما که شخصی بر حدت و شح مجهول باشد کمال وی آنست که در امر و معروف و اشاعت امر الله و تصلب بر آن حدت ورزد، و كذلك کان عمر رضی اللہ عنہ، و ربما به ذکا و دقت ذهن موصوف باشد و کمال وی رسوخ فی العلم باشد و كذلك کان علی رضی اللہ عنہ و ربما که بتقلید و سلامت ذهن موصوف باشد و کمال وی صدیقیة بود و كذلك کان ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ. و بالجمله تبدیل در خاق الله محال است، و کمال هر کسی بر وفق جبلت او تواند بود غالباً نایابی طالبان بسبب آنست که مجبول بصفتی باشند و کمال خود را در صفت دیگر طلبند و این محال باشد.

## تفهيم (٢٠٤)

بلغنا أن عمر رضی اللہ عنہ لما استلم الحجر الأسود قال أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر واولا إني رأيت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم استلمك لما استلمتك فقال رضی اللہ عنہ هو ينفع و يضر سيشهد لمن استلمه، و علی من ترك (١).

(١) قلت: ذكر هذه القصة صاحب الجامع اللطيف في فضل مكة و أهلها ولم أفت علي سندها، ولم يذكرها القاضي أبو الطيب النفاصي المكي المتوفي (٨٣٢) في تاليفه: شفاء الغرام باخبار البلاد الحرام، و كتابه حافل كافل.

فهذا اختلاف يرجع إلى اختلاف المقامات. فإن عمر صلى الله عليه وسلم مقامه يرجع إلى حفظ الشرع عن التحريف، فقال ذلك ردا على أهل الأصنام و من يحدو حدوهم حذرا أن يحمل هذا السنة على غير محلها، وإن عليا رضي الله عنه مقامه يرجع إلى معرفة الأسرار الخفية في العالم فعرف أن في الحجر هيئة حيوانية فائضة عليه و لقد أشير إلى ذلك بما قيل إنه من الجنة، فصار بتلك الهيئة شهيدا كمثل الأنبياء يوم القيامة.

## تفهيم (٢٠٥)

ابوبكر و عمر رضي الله عنهما أفضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم. و معنى الفضل أن الله سبحانه لما تجلى في صدور الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات بالإرشاد تجلى لا محالة بواسطة هذا التجلى في صدور الحواريين من أمة بإقامة الدين وتمشيته. و أثر هذا التجلى جمع همته على نصرة المسلمين، وكبت الكافرين. فالفضل بينهم إنما هو بحسب هذا المعنى لا غير. ونحن إذا عبرنا عن هذه الحكمة بلسان أهل العلم الظاهر قلنا قد ورد أن أفضل الناس من ينفع الناس، و أى نفع أتى من إشاعة الدين، والحق أن أمر الدين لا يتم إلا برجال من أدل الرأي مثلهم كمثل الوزراء لا تتم الساطنة إلا بهم. و أولئك أفضل الأمة. و مثل ذلك مثل الوزراء هم أفضل الجند، وإن كان في الجند من هو أعلم منهم أو أكيس أو أنجب.

## تفهيم (٢٠٦)

هل أنت ملتزم لأى شىء خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العشرة من

أصحابه بالبشارة في حديث واحد، وأي أمر جامع فيهم لا يوجد في غيرهم فأقول قرشي نجيب بنجاجة نسبه بيضة الإسلام قديم الإسلام أقدم عليه حين أدبروا عنه لم ينزل ينصر رسول الله ﷺ ويكثر سواد جيشه إلى آخر المشاهد وإلى أن علت كامة الله، وظهر أمر الله فجمعوا الثلاثة أمر يختص بهم لا يوجد في غيرهم .

أما حمزة رضي الله عنه فمع نجابته وقدمه لم يبق حتى يشهد المشاهد إلى آخرها وأما عباس رضي الله عنه فلم يكن قديم الإسلام: وأما عمار وبلال رضي الله عنهما فمع قدمها وشهودهما المشاهد لم يحم الإسلام منهما نجابة .

### تفهيم (٢٠٤)

للمفسرين فيما بينهم اختلاف كثير. ولما فتشنا أقوالهم ، وخذقنا النظر فيها وجدناها على صنوف: منها شرح غريب القرآن واختلافهم في ذلك يرجع إلى تتبع لغة العرب واستعمالهم لكل رجل فسر الكلمة بمعنى ثبت عنده من قبل محاوراتهم ودلالة السياق والسباق. ومنها القراءة واختلافهم فيها قبل أن يجمع القرآن في زمن عثمان رضي الله عنه يرجع إلى جواز الأحرف السبعة. والمختار أن الأحرف السبعة تعبيرات عن معنى واحد بهجمل متقاربة مثل قل يا أيها الكافرون و قل للذين كفروا و قل للكافرين و مثل قل هو الله أحد و أنا الأحد الصمد الذي لم آلد. و بعد أن يجمع القرآن ، واتفق على إسقاط باقي الأحرف صورنا للدين عن الاختلاف الفاحش المخرج عن المنة

يرجع إلى اختلاف التلقظ نفخياً وإمالة وروما وإشماماً أو إلى اختلاف التلقظ بما كتب في المصحف العثماني .

ومنها اختلافهم في شأن النزول . والحق عندي أن ذلك بالإجتهد والاستنباط . وذلك كما أنا لما رأينا اليهود قديماً وحديثاً ينكرون على النسخ، والآية مسوقة على تضاعيف قصصهم جزئياً بأنها نزلت دفعا لشركهم، وكبحاً للمسلمين عن إصغاء ما يلقون في أسماعهم من الشكوك . وكل من استظهر إليه أمكن له أن يوجد الآيه بتوجيهه ويذكر لها شأنها بعد ملاحظة السياق والسباق بل عسى أن يكون رأى المتأخرين الذين نشأوا بعد أن يتأسس الأصول والسير والحديث أوكد وأوثق من رأى المتقدمين الذين كانوا من قبل أن يتأسس العلوم والصناعات .

ومنها اختلافهم في النسخ . والحق عندي أن ذلك باجتهد واستنباط ولما ذلك قال أئمة الأصول لا يعرض بالنواجذ على قولهم بالنسخ حتى يكشفوا جلية الحال، وبينوا أن الآيات الأولى نزلت يوم كذا، والثانية يوم كذا بشئ يسكن إليه القلب، وقولهم نزلت هذه الآية في كذا معناه أن هذه الصورة من جملة ما دل عليه الآية .

### تفهيم (٢٠٨)

وكل وجود دون مجلاه باطل  
يتم ولا نظم التحقق كامل  
على الطور ثم العين في العرب ماثل  
سواء من الإرشاد للخاق شامل

ألا كل شئ ما خلا الله زائل  
وليس نظام الرشد دون ظهوره  
تجلى على الساعير طورا وتارة  
أرى كل تنوير بنور كأنه

إذا ما يحاذى الشمس رأسك في الضحى  
 يظل به العبد الضعيف مضلعا  
 كثوب على شكل الليوث نسيجه  
 فإن ذهب الشئ الدخيل بوجهه  
 ولست أرى ركن الركابة دونه  
 حيانا هدى نورا على العين قائما  
 ولا بد هذا النور ثاج وفسحة  
 ولا بد إرصاص لمعناه شارح  
 ومن بعده يأتى المسيح فإنه  
 أتانا وهنأنا العلوم صنوفها  
 فثلث أطواد العاوم بساحتى  
 علمنا بتنجيم وعلم عرافة  
 فهمنا لسان الناس فى كل طبقة  
 رحلنا وخلفنا العلوم بغربة  
 تخلصت جدا من تخاليط ذا الورى  
 ذهبنا إلى أقصى الوجود أعمه  
 هو البحر لا قعر ولا ساحل له  
 شهدت تسداوير الوجود جميعها  
 نظرت إلى الشخص الكبير كأنه  
 قوى ثم أفعال تكون بحسبها  
 رأيت نظاما ليس يعصم سلكه  
 فشافتها إن العروج متمم

فقد فزت بالمقصود والكل حاصل  
 و يصبح بحر العلم من هو جاهل  
 يصول كما صال الهوى المتداخل  
 فلا ثم حيوان ولا ثم صائل  
 وما ثم من أمر تجشم عامل  
 لأسراره متن النسيمة حامل  
 و شرح و إفصاح و بالعلم نازل  
 و للحق تفسير عن الحيف مائل  
 إلى سره يهدى بما قال قائل  
 هنيئا لكم قيدت إليكم جلائل  
 رسوخ و تأويل و علم عنابيل  
 و سر من الأسرار المكل ذاهل  
 إذا دار فيما بين قوم مسائل  
 تنوح كما ناحت نساء ثواكل  
 و سرت إلى الرحمن ، و الجودهاطل  
 تنفوز به كالنفاعلات القوابل  
 أحطت به خيرا بما نال نائل  
 تدور كما دار الرحي المتماثل  
 إذا قيس للشخص الصغير مشا كل  
 تحول إياها التوى والخبيا كل  
 و إن قال بالإفصام و الخرق عائل  
 فلا بأس ان كانت ستور و حائل

تربصنا و دارينا الأنام بوضعهم  
وقال لنا إنا ظهرنا بمظهر  
نقوم على العهد القويم وإن نوت  
وعندى علوم لا يكاد يقلتها

فطابت مراقينا و طاب الشمائل  
فمن لم يطعنا فيه ما هو عادل  
من القلب أفزاع و نادت وصائل  
سما و لا بر و بح و ساحل

و يرجو ولى الله رحمة ربه  
و فضلا لأنواع العطا هو شامل

## تفهيم (٢٠٩)

رأيت فى المنام كأن رجلا من أكابر الأمراء يسألنى عن مسألة  
الجمع بين الحقيقة والمجاز ، فقلت إذا حلف واحد أنه لا يضع قدمه  
فى دار فلان فعليه أن لا يدخل فيها ، سواء كان ما شيا أو راكبا عند  
القريتين إلا أن الحنفية يقولون إنه عموم المجاز ، والشافعية يقولون  
إنه جمع بين الحقيقة والمجاز ، فسر بذلك غاية السرور . و معنى هذه  
الرؤيا أن الأولياء وإن قالوا إنا ترقينا ولا يمتنع لنا الجمع بين الحقيقة  
والمجاز فليس واحد منهم يضع قدمه فى دار الأغنياء . و أما الذين  
يمنعون الجمع بين الحقيقة والمجاز فالأمر عندهم أظهر .

## تفهيم (٢١٠)

قد يشوش السالك فى أثناء سلوكه فيجد غما لا موجب له  
وبأسا و ضيقا فى قلبه فيبقى غير واصل فيجب أن يفحص عن موجب  
التشويش وأنواعه و معالجاته فنقول ذلك عل وجهين : إما أن يكون  
قبل فناءه فى الله تعالى أو بعد فناءه . و أعنى بالفناء تاون النفس الناطقة  
بلون الله تعالى كما قد فصلناه مرارا .



أما الوجه الأول وهو أن يكون التشويش قبل الفناء فأكثر ما يكون على ضروب أربعة: قد يكون من فساد المحبة والشوق. وذلك أن ملاك الأمر النشاط وبقائه، ولكن في ذات الله تعالى لا غير هو السبب في العروج، وبانحصاره في ذات الله تعالى يتحقق الفناء. فقد يتفق لبعض السالكين أن يرتاض رياضة ثقيلة. و يجوع، ويعطش، ويحبس عن نفسه لذاته التي ألفتها مرة واحدة فينقبض وما قد كان له شيء من الشوق والمحبة فينقلب تشويشا وغما وهو لا يشعر بهذا الانقلاب ولا بسببه. والعلاج أن يرخي عنانه إلى ما يشتهي من المباحات، ويترك الحبس والرياضة إلى زمان ما حتى يرجع النشاط، فيستأنف تحصيل الشوق بتكرار النفي والإثبات من جهة توحيد المحبة، وليحافظ على النشاط فيبقيه ويحصرها هونا هونا في ذات الله ثم يفنى.

وقد يكون بقي فيه بقية النفس وظلماتها، وفي جوهر السالك ذكاء ما فلا يجد لنفسه ميلا مخصوصا إلى شهوة مخصوصة، ولكن يترأى له ظلمة إجمالية من قبل خلود النفس إلى عالمها، ولا يتفطن بهذه الدقيقة، فيبقى حيران، ويغشى نفسه ظلمة، ويغلب عليه الغم واليأس من قبل الظلمة، وهو لا يدري، والعلاج كسر النفس إما بالتزكية وإما بالتصفية. ومن اشتد مزاجه، وله صورة مزاجية أكيدة فينبغي له التزكية فيتجشم أمورا فيها مذلة وفناء جاء ونفاد مال. ونصاب هذا التجشم أن يشتد على نفسه، ويثقل عليها. ويجد كراهة وانتباضا لما، ومن ضعفت صورته تهافت مزاجه. فالأحسن في حقه التصفية لأن هذه الظلمة ضعيفة، ولذلك لا يجد تفصيلها

فتمن أن يضمحل بالذکر الدائم والخلوة مع شرائطها .  
وقد يكون التشویش لجن فی طبیعة السالك فیلاحظ طول المسافة  
وبعد الطريق فییأس ولا یسمح نفسه بالترك رأسا فیغم عما یطول  
بیانه . والعلاج أن یلتقى إلیه المرغبات ، و یوعد له وعدا جازما بنیل  
مقصوده ، و یسمع حکایات الرجاء ، و یستحسن حاله فی نظره لیجسر  
على السلوك و یجتراً علیه .

وقد يكون السالك یلبس الرسوم والأ- اذیث التي لا نعنيه ،  
وأشیاء مما یضر السالك ، و یدخل النقوش الكونية فی لوح ذهنه  
هونا هونا و هو لا یشعر . فإذا بلغ ذلك نصابا ما فیتأذى بذلك إجمالا .  
ولا یجد لنقوش تفصیلا لما ركب فیه من المحبة والشوق .  
والعلاج أن یعتزل اعتزالا ، ولا یصحب أحدا ، و یجمع همته  
على الذکر الدائم والخلوة لیقل الانتعاش فی لوح صدره حتی یفنى ،  
و یتجلی الله تعالى على نفسه فلا یضره إذ ذاك شی .

و أما الوجه الثانی و هو أن يكون التشویش بعد الفناء فهو لا بد  
یتكون من بقاء النفس و يكون الفناء معها فیحقق لها ترتب واستحکام  
فیعظم الغائلة و یعسر العلاج .

وقد حکى لی بعض من سلك على يد أب أمی قدس سره ،  
و بذل فی ذلك طول عمره أنه كان مشغولا بالرسوم الدنياویة ،  
و كان صاحب جاه و مال و عشائر مشغوفا بها فوجد فی نفسه شحبة الله  
تعالى والشوق إلى وصوله لأجل بعض التماریب المشرقة فلم یزل  
یزید فی قلبه حینا فحینا حتی غاب علیه فساقه العناية الأزلیة إلى  
أب أمی قدس سره فسلك بین یدیه ، و اشتغل بالأذکار و غيرها مدة

وهو باق على حالته تلك من الاقتحام في الدنيا والرسوم والانتصار  
لنفسه والحمية لعشيرته وغير ذلك من الآفات الدنياوية فحصل له  
الياد داشت الدائم، ثم وقع له عروج فتجلى عليه التوحيد الصفاى  
و غلب عليه غلبة كثيرة، وقع له عروج آخر فحصلت له همة قوية  
لا يكاد يتخلف الأمر عن مراده فأعجب بهمته، واغتربها مدة طويلة،  
ثم حدثت له حادثة طويلة . وهى أنه كان ذات ليلة مستقبلا إلى القبلة  
ذاكرا مشتغلا بنفسه إذ ترا آى له شبح فى سواد الليل فحسب أنه جنى  
يوذيه فهم إلى دفعه و كبتة فبينما هو كذلك إذ خاص فى همته ذلك  
الشبح ، وتعلق بالهمة التى خرجت من صدره، فلم يزل يزيد حتى  
غشى قلبه، وشوش حاله و أذهب عنه جمع المخاطر كله فبقي محسورا  
ذليلا فرجع إلى الشيخ فسعى له كل سعى، فحصل له الياد داشت ،  
وكان مترددا دائما فإذا غلبت عليه النفس أمرته بحب الدنيا والفسق  
بل الكفر ، و اذا دهمته المصائب من قبل الفقر وموت الأولاد والذل  
بين الأقران صفى حاله، وصح مقالته . وكان فى الحالة الأولى ضيق  
القلب لما ركب فيه الشوق والمحبة، وفى الثانية هاعا لاعا لما  
بقيت فيه النفس فلم يكن له راحة فى كلتا الحالتين أبدا حتى آخر أمره  
أنه قتل هو وابنه، وغضب أمواله، و ذلل بين أقرانه رحمه الله وعفى  
عنه . فهذا شىء من غوائل بقاء النفس عند الفناء والعلاج ما أشار  
إليه السيد امير كلال فى تصانيفه مثل ضربه وهو مذكور فى التمدسية.  
والحاصل أن يرتقب منه انجذاب الخاطر، والميلان إلى العروج.  
فإذا وجد يؤمر بالتجريد من الرسوم والأموال والأولاد وغير ذلك  
حتى لا يبقى له علاقة، ثم يؤمر بتحصيل المحبة التامة، ثم يؤمر

بتجشم کسب يكون له فيه مذلة قوية بحيث يعسر عليه تحمله ،  
ويحتال في تحمله بتقوية المحبة و تصوير شناعة المألوف و صدها  
عن ذكر الله .

### تفهيم (۲۱۱)

إن السبل في معرفة الله ثلاثة: الأول المخبر الصادق. فإن الله  
تعالى بعث الأنبياء مصلحة للخلق و دفعاً للشر في عتائدهم و أعمالهم  
كمنارة يستدل بها العابرون، أو سراج يستضيء به السائرون .  
الثاني الكشفي، فإن الفناء والحكمة و قرب الفرائض و المفردية  
يكشف كل حقيقة كما هي .

الثالث البرهان . فقد تحقق عندنا أن كل أمر صادق في نفس  
الأمر يصدقه البرهان، و كاذب فيه يكذبه البرهان البتة . فمن لم يدرك  
فالتصور من قبه . فكل سبيل منها و عر لأن الصادق يشكل معرفته  
و إن عرف لنبينا صلواته  
عليه و آله  
و سلم ففي تصحيح خبره بنقل الثقات من غير وهم  
خرط القناد، و لأن الكشفي يدعيه كل محق و مبطل، و الرجل لا يعرف  
ماعدا حاله فيدعي لنفسه عالما عاما شاملا حيث لا يعرف أن وراء ذلك  
كشفا آخر، و لأن البرهان يشاكله الوهم و الشكوك و الشبهات تشابه  
البرهان . و هذا لأن الحق ليس شريعة لكل أحد فينا له بلا تعب و  
إشكال . و الكامل منا من أسند الخبر إلى مخبره، و حقق البرهان كما  
هو، و أدعن في الكشفي إمعانا بليغا .

## تشميم (٢١٢)

حدثني أبي رضي الله عنه عن حالتي قبل أن أظهر في هذا العالم . قال كنت في بطن أمك فسألتني مسكينة فأمرت لها بنصف الرغيف ، فقلت وأنت جنين لا ينبغي أن تعطى نصف الرغيف لمن سأل باسم الله تعالى فاستدركت ، وأتممت لها الرغيف وحدثني أبي وأهل بيتنا أجمعون عن جدي أبي أمي قال لما ولدت أخذتك في حجرى فازدادت نسبتى بالله صبغت وترقيت . وأقول فليعلم من هناك ان المفرد كلمة وجوده قبل أن يوجد لا تمر على شيء إلا نفعه وللمفرد عجائب لا تحصى .

## تشميم (٢١٣)

أطوار الإنسان تشبه الدورة . فأول أطواره إمام الأعيان . وهو تجلى من تجليات الله تعالى اشتمل على حقائق أفراد الإنسان شمولاً جملياً ، وليس هناك شيء دون شيء ، ولكنه فياض بالقوة لكل ما يسمى إنساناً . فهناك كل شيء موجود بوجوده المفيض لا بوجوده لنفسه ثم العين الإنسانية وهى شيء وجد ليكون تفصيلاً للأول ، لا ليكون شيئاً برأسه إلا أن هناك كل استعداد ممتاز من صاحبه امتيازاً إجمالياً ، وهناك شيء دون شيء بما هو شرح لإجمال الإمام . فهذا شرح لهذا الإجمال العيني وذلك لذلك .

ثم الروح وهى شيء قضى بها فى المرتبة العقلية . وأعنى بها دراكة العرش فكان شيئاً واحداً ممتازاً لا على أنه تفصيل لهذا الإجمال أو ذاك بل على أنه شيء فى نفسه .

و نحن إذا أمعنا فی تفتیش (۱) الحقائق ، و میزنا بین وجوه الوجود فكل وجود لاسیما الوجودات المتعالیة عن الناسوت وجد بكلمة واحدة ، و توجه واحد ، و صورة واحدة . فنحن لا نقف فی الإمعان حتی نسمی تلك الكلمة التي بها وجد فاعلم أن كلمة الروح أنه هو فی نفسه و كلمة العین إنما هی شرح لإمام الأعیان .

ثم الوجود المثالی و هو شیء قضی به فی خیال العرش و واهمته فكان هناك متعینا بجمع ما یعتبره فی الناسوت من الصفات و الوقائع و الكمال الظاهری و الباطنی و هلم جرا حتی یتوسعب جمیع الوجوه و الاعتبارات لعلی وجه إجمالی كما كان فی الروح و لا علی وجه تفصیلی كما یكون عند تكونه فی الناسوت ، بل متوسطا بینهما كما یقتضیه عالم الخیال .

ثم الوجود الخارجی عند انعلاق النطقة فی بطن المرأة و الصورة الشخصية التي أفیضت حینئذ هی النفس ، و بتلك تحقق أنا أنا و هو هو هذه الأنانية و هذه الهوية اللتان لا ینفكان عن تجسد بنائیه بمعنی یلیق بكائنات الموالید .

و أول خلیفة النفس هذه النسمة . و أعنی بالنسمة جسما هوائیا كان من تكون الأخلاط و تدبیر النفس و سریانها فیها . فهي سریان النفس فیها یسمى عندنا بالنسمة . و للنسمة قوی و لها أمراء ، و لكل أمير وزراء یسكن فیها . أولهم الطبیعة و یسكن فی الكبد ، و یثبت جیوشه فی البدن جمیعہ ، و القلب و الدماغ یتمدان بسما یجئ إلى الطبیعة . و تدبیر الطبیعة بحسب الغذاء . و ثانیهم الإدراك ، و یسكن

(۱) و فی نسخة الهامش "نفس" مكان "التفتیش"

الدماغ، وهو صاحب الحل والعقد في العالوم كأنه قاضي البلد يبعث في كل بيت بيت معلما يعلم الخير أهلها . وثالثهم القلب . و يسكن المضغة اللحمية المعروفة وهو أمير الأمراء ، والإمام الأعظم،

فإذا جلس في ديوانه حضره القضاة والوزراء . فإذا قضى بأمر يادر إليه كل منها . فالطبيعة أفاعيلها معروفة في الطب من الجمع والخرج وإعطاء كل ذي حق حقه وتوليد الأخلاط، ودفع الأمراض والتنمية إلى غير ذلك . وكذلك الدراكة لها أفاعيل مشهورة في الفلسفة من القوى الباطنة والظاهرة . أما القلب فأفاعيلها الغضب والإرادة والجزع والعشق وما يلاصقها . ثم البدن الأرضي يرى و يبصر ويلمس . فإذا مات العبد خلصت النسمة بما فيها و ضعفت جنوده ولم يبق إلا الملك والوزير والقاضي . فالتقاضي قد يغلب على الملك وقد يغلب عليه المرزبان .

واعلم أن كل نشأة لاحقة متولدة من السابقة ومستصحبة معها أفاعيلها بقدر غوص العبد في التخليط . وهذا مقام الروح ثم بعد ذلك ينتقل الأمر إلى المثال غير أن الأفعال الحسية مستصحبة معها . وذلك هو الحشر . والجهنم عندنا بقعة من بقاع الحشر ، وكذلك الجنة بقعة من بقاعها غير أنها أطف وأقرب . ثم ينتقل الأمر إلى الروح ، والانتقال مع الاستصحاب ، ثم إلى العين ثم إلى إمام الأعيان . فهذه دورة إن أحطت بها علما أحطت بالإنسان حق الإحاطة .

تفہیم ( ۲۱۸ )

حدثني أبي قدس سره قال كان خياط في جوارنا فأرردت

ذات يوم أن أقطع ثيابا فأرسلت إليه واحدا من أهل بيتنا فوجده قد مات، وأهله يبكون عليه، ويهيئون كفنه فرجع الرسول وأخبرني خبر ما رأى. فلما كان بعد أيام من ذلك ركبت لصلوة الجمعة فوجدته قائما في السّوق فقلت ألم أخبر أنك مت، قال بلى قد كان ذلك، ولي قصة عجيبة لا أستطيع أن أقصها في مكاني هذا وسوف أخبرك بها، قال فتركته ومضيت إلى الجامع، ولما قضيت صلوتي، ورجعت جاءني في بيتي فحدثني أنه بينما يمشى في بعض السكك إذ أقبل عليه رجلان فيما يرى كهية المغضب، قال وظننت أنهما يتقاضيان ثيابا آجروني بخياطتها فقلت يا هذان لا تعجلا فقد خطت ثيابكما، وهي موضوعة عندي فلم يبالا بما قلت، ولطمني أحدهما لكمة وقعت بها إلى الأرض مغشيا على فلم أشعر إلا وهما يقودان بي فذهبت حيثما ذهبا فإذا ناس ليسوا كهيتتنا وإذا رئيس فيهم فأقاماني بين يديه فنظر إلى، وقال ليس هو ذلك الذي أمر تكما به فارجماه إلى حيث كان، قال فرجماني فلما أدبرت، ومشيت قليلا ناداهما على به، قال فرجمت، فقال أنت الذي تأخذ قلت بالله لا أعود، قال بل ستقول إنه رؤيا وخيال لا عبرة به فخذوه فاعتلوه، وحرقوا بحديد محلاة، ووضعوه على فخذي فتألم وأنتن وتنبهت والناس قد حملوني إلى بيتي، وجرروا ثيابي يريدون أن يغسلوني قال فشق إزاره فأراني موضع الحريق، فرأيت كهية الكي. وبلغنا حكايات على شاكلتها بعضها في كتب الأحاديث، وبعضها في كتب المشايخ الصوفية وبعضها مما قرع أسماعنا من عجائب الحدثان تشترك كلها في العود بعد الموت والتنبيه بخطأ قابض الأرواح فنقول: تأويل هذه الأخبار أن هذا الميتلى مسكوت، والمسكوت



قد یعتریہ عند انسداد المشاعر الظاہرة تنبه بہا بعد الموت من الأحوال والعلوم مثل ما یکون للمیت فی قبرہ ، واما خطأ قابض الأرواح فإنما هو تمثل لحضور الموت وحقوف أسبابہ بالمبتلی ، وانقباض روحہ فی غور جسده ، ثم صحته وارتفاع الأسباب عنہ . والله أعلم بالصواب .

### تقریظ (۲۱۵)

رأیت فی المنام كأن رجل دخل علینا . وهو یترنم ببیت فیہ بیان العشق ، و یبکی . فقلت یا هذا ما هذا؟ البکاء لا یصالح إلا لرجلین : أحدهما من لم یرزق التجلی الذاتی ، والثانی من رزق ولكن از دحمت علیہ الخطرات من خارج . فقال أبی قدس سرہ وهو جالس والرجل الثالث أيضا وهو رجل ألت بہ لمة الشکر كأنه یعنی بذلك من عادى لله ولیا فبارزه الله بالمحاربة ، ثم قال قدس سرہ الذین مضوا قبلنا كانوا یبکون ، ولكن كانوا أكثرهم عملین ، ولم یكونوا مکاشفین . كأنه یرید بالعملی من کان کماله العمل ، وبالمکاشفاتی من کان کماله المکاشفات الإلهیة والتجلیات . والله الحمد أولا و آخرا .

### تقریظ (۲۱۶)

یاد داشت کہ صوفیہ آرا مفہم داشته اند توجہی است کہ جامع باشد در شہود حصولی و حضوری بآن معنی کہ امری واحد بسیط است کہ اگر اورا حصولی گویند روا باشد و اگر حضوری نامند نیز بجا است . و این یادداشت چون دائرہ اش وسعتی پیدا کرد و روشن تر شد ، و جوهر نفس ناطقہ بدان متلون گشت همان بقا است .

فعایك به فإنه كبریت أحمر. بعد ازان هیة آن تجلی که نفس بآن منصب گشته سرایت می کند در همت عبد و علوم وی و جمیع منتسبات وی پس این سرایت مبدأ خوارق عادات می شود کاری که مشایخ می کنند، و راهی که بزرگان دران می روند همین است بی تفاوت قلمبر و نقیر لیکن اینجا نقطه هست و آن آنست که هر که در ابتداء حال چون شروع در سلوک نکرده باشد قوی الهمه باشد در مجاری عادات و عظیم الشهامة مسلط المزاج آثار او و احوال او جمله در رنگا شهامة و بزرگی و تسلط خواهند بود اگر در بدأ فطرت اینها نداشت امثال این آثار از کجا آورد.

### تفهیم (۲۱۷)

چون بدانستی که ظل کیستی  
فارغی گر مردی و گریستی

چون فعل فاعلی مشهود گشت که وی عین جمال است، و هر فعل وی جمال دیگر چه ماند بجز آنکه هر جمال را جدا تماشا کنند. جمال جلالی دیگر، و جمال جمالی دیگر. چون هر فعل از وهاب حقیقی می آید هیئت هست تازه بجز اضمحلال در رؤیة نعم و گم شدن و حیران ماندن در التذاذ آنها کاری نیست. گریستن هیة دیگر است، و خندیدن هیة دیگر. چون جلوه های جلالیة از هر سو خاطر می ربایند و بیکسو می آرند ایشانرا اسباب وصل توان گفت نه بواعث وحشت.

آب نیل است آن بقبطی خون نمود قوم موسی را نه خون بود آب بود

## تشریح (۲۱۸)

طبیعت فقیر در بن ایام مائل است بعالم ظاهر، روی بظاهر است و پشت بباطن، و شما علی العکس، و آن فرد یقو گذر براه ظاهر وجود در باطن باطن. و وصایه به انبیاء علیهم الصلوة والسلام و انعکاس اسم تشریح در حقیقه این عبد ضعیف در باطن و مجددیه در ظاهر، این همه درین مراتب علی سبیل الاجتماع خاصه است بفقیر، و شما در تحقیق ازان قومیید که نسبه شما مثل چهچه نور گردد، و روح شما بمقام حکمته متحقق شود، مال کار شما اگرچه اجتهادها بتقدیم رسانند همین است و لیکن انشاء الله تعالی از اجتماع این امور که خاصه است نیز بهره خواهند یافت. والله علی ما نقول وکیل.

## تشریح (۲۱۹)

در جواب سوال از فرق در میان مکه معظمه و هردوار، معبد کفار مع کونهما مظهر الاسم المعبرد. ممکن را دو اعتبار است یکی اعتبار اضمحلال او در وجود اقصی، و بساین اعتبار خیر و شر همه لابد مظهر شانی است از شئون الهیه،

لا تنکر الباطل فی طوره فانه بعض ظهوراته

و دیگر اعتبار اختصاص، هر حقیقه از حقائق امکانیه با حکام خاص. تفصیل این مسئله آنکه لابد است از اثبات وجودات خاصه، و امتیاز هر یکی از آنها بخواص خویش زیر آنکه چون شیون مندجه ظاهر گوید در ظاهر وجود هر یکی را فعلیتی و تقریری پیدا شود غیر فعلیه

دیگر، باین اعتبار زنجبیل زنجبیل آمد و کافور کافور، و اثر یکی  
تسخین و اثر دیگر تبرید.

چونکہ بی رنگی اسپررنگ، شد و سوسوی با عیسوی در جنگ شد  
و این را با وحدت وجود مخالف نتوان دانست زیرا کہ این تغاثر و  
امتیاز شانی است از شیون. پس وجود هر چیز باعتبار اول خیر محض  
است شریة را بدان راه نیست، و باعتبار ثانی بعض حقائق خیر آمدند  
و بعضی شر، و اصل شریة مضادة شیء است مر شیء دیگر را در آنچه  
حق سبحانہ در حقیقة هر یکی ودیعت نهادہ است از خواص و طبائع.  
پس لاچار هر شر را میزانی هست کہ باعتبار بعض مضادة آن شرآمده  
است. مثلاً سم شر است هر انسان را و خیر است افعی را و مصداق  
شریت او تخائف اوست مر خواص انسان را از اعتدال، مزاج و غیر آن  
کہ همه تفصیل شان خاص است از شیون مندمجہ، همچنان چون  
تنزل کلمہ الہیہ تا نشأ شرع رسید و حلال و حرام پیدا آمد لا بد در  
آن مقام شریة را میزانی هست و این سخن دراز است. بالجملہ از جملہ  
آن میزان است بودن عمل مضاد بالطبع مر خواص صورہ نوعیہ  
انسان را مثل شرک، و نظیرش سم است کہ مضاد طبیعہ نوعیہ  
انسان باشد. و از انجملہ است بودن عمل مخالف حکم اسمی کہ مدبر  
این عالم است، و از تفصیل آن اسمی کہ نازل می شود بعد ہر الف،  
پس تمہید میفرماید مصلحت عالم را، و هر عمل را خیریتی یا شریتی  
نسبت موافقت یا مضادة پیدا می شود. و چون این مقدمہ معلوم  
شد بر سر اصل سخن رویم.

قال السائل میان ہر دو معبد فرقی کہ بنفس الامر موجب

حقيقت يکي و بطلان ديگري باشد معلوم نيست.

اقول اين اعتراض بعينه وارد ميشود در هر دو وجه ممتاز با احکام خاصه چنانکه نماز و زنا و ستم و ترياق باين طريق که گوئيم که هر موجودي لا بد مظهر شائي است از شيون الهيه پس ميان هر دو فرقي که بنفس الامر موجب حقيقت يکي و بطلان ديگري باشد معلوم نيست. جوابش آنکه اگر مطلوب فرق است در موجودية و فعلية و تقرر و تحقق و اضمحلال هر موجودي در وجود واحد پس موجودات درين صفات متفارق نيستند حق و باطل همه لا بد موجود اند و در وجود اشتراک دارند و حقيقت بطلان از اين جهت وجهي ندارد، و اگر مطلوب فرق است در احکام خاصه هر يکي پس هر موجود لا بد متميز است از موجود ديگر، و حکم هر يکي ممتاز از حکم ديگر سائل نيز باين اصل اعتراف دارد حيث قال اما من حيث اليقين مظهر احکام و آثار متضاده اند پس چون تضاد در خواص متحقق شد لا بد يکي بنسبت مخالف خویش شرآمد و شرع هر جا که شريعت با خيرية اعتبار فرموده باعتبار نسبت خاص که صورتي نوعيه انسان است يا حکم اسم مرابي عالم است فرمود پس هر دو را که معبد کفار است اگر از شعائر شرک باشد شريعت او بنسبت جميع اشخاص بني آدم متحقق است چه درين زمانه و چه در زمانه سابقه و لا بد اثر تحريف است و اگر از شعائر توحيد است که بدان قضاء حق شوقا خود ميکنند بمعبود حقيقي بمشابه کعبه در ملت حنيفيه پس چون اسم الهی مدبر عالم شد ترشح شرع بر قلب محمد مصطفي صلى الله عليه وآله اسلوب ظهور اين اسم علو کلمه حنفيه گشت بمشابه علو دوات اسکندر

رومی و غیر آن ، از آنانکه شاهنشاهی اقالیم سبعة گردند، و رضامندی این اسم علو این ملت آید بر قاطبه ملل . و سر درین مسئله آنست که هر ملت را مصالحی هست که بمثابه روح آن ملت است، و اشباحی و صوری هست که بمثابه جسد آن ملت است. و چون اسم الہی تعین ملتی می خواهد هم روح او را ایجاد می فرماید و هم جسد او را ، و ماده جسد او علوم و عادات قومی می افتد که بحسب اوضاع فلکیہ ارتفاع صیت ایشان و غلبه دولت ایشان مقتضی شده است. پس بطلان هر دوار از جهة مخالفة این اسم است در احکام جسدیہ در اموری که عند ظهور الملة ضروری اند کلام بسیار است این نامه متحمل آن نعراند شد. بالجمله باین معرفت ترا که انکشاف حکم وحدت است بغیر انکشاف حکم کثرت مغرور بودن کار خامان است:

وکن طفیایہم علی أدب      فإری شافعا سوی الأدب

تفهیم (۲۲۵)

با آنکه نخست قباہ گاہ من و تست  
 هرگز نشود رابطہ عشق تو سست  
 صد جایء کنی گر سبق عشق درست  
 عشق تو برد در همه با یار نخست

هیچ میدانید که این حاله کی میسر شود، وقتی که بنده با تجلی رحمت قوی پیدا کرده باشد نی نی بلکه پرده از وجہ وحدت بر افکنده باشد:

وجہ إذا ما أسفرت عن جمالها      أعضاء لها الأكران من كل جانب

آنکاه تنزل وحدت را در هر نشاة از نشأت مشاهده کرده، و همه نزدیک وی مساوی گشته. این مرد اگر بتدوین فقه افتد یا بتحریر معارف بلکه اگر بجنگ، و مناقشات و مجاهدات اعداء و حب دنیا افتد همه در حق وی اعتکاف است، و شغل خالص بوحدت کبری لا غیر، و یرا جلاوة و خلوة همه یکسان است إلا آنکه در خلوت طبقات نسیمیه و روحیه در وجه مہذب میشوند، و در جلاوت این طبقات غیر مہذب می مانند.

## تقریب (۲۲۱)

من نیم والله یارا من نیم جان جانم سر سرم من تن نیم  
والله ثم والله ثم والله مادح من آنست که ثنائی وحدت قصوی  
گوید، گو مرا بشناسد یا نه، معتقد من آنست که معتقد وحدت قصوی  
باشد، گو مرا بشناسد یا نه، منکر من آنست که منکر وحدت قصوی  
باشد. بی تصنع میگویم، همان کیفیت که مردم در ثنا و اعتقاد خویش  
و یا هجو و انکار خویش می یابند بعینہ همان کیفیت در ثنا و اعتقاد  
وحدت کبری و اضداد این دو معنی می یابم بی فرق یک، جو، اما آن  
مدحی که باین قالب خاص مصروف است نزد یک، من مثل مدح  
شجری یا حجری بیش نیست، والله علی ما نقول وکیل. این نکته  
را نیک، نیک، فهمند که در کلام من تجوز و مسامحة نیست،  
اگر معتقدی اعتقاد تمام دارد از ان اعتقاد یک، نقیر و قطمیر بمن  
باز نمیگردد إلا مثل آنچه از مدح تمائیل و حرکات متناسبه وی بعد  
از توجه باستاد چهره باز باینها متوجه شود، و اگر منکری انکار

کند نیز از انکار وی بمن هیچ باز نمی گردد و الا مثل این فتدبر  
ثم تدبر فليس في كلامي سكر ولا مسامحة ولا مبالغة، الناس يرجون عدما  
مالا وجود بعده، واما وجود محض ووحدة بحدته و تقرر صرف  
يستحيل عليه اللیس . اگر مرا بشناسند و اعتقاد دارند نه مرا شناخته  
باشند که شناختن من آنست که مرا بهر کمالی که در صقع وجود و امکان  
باشد بشناسند، و اگر کسی نشناسد مرا شناخته باشد که لا بد چیزی را  
شناخته است آن شناختن شناختنک، من است :

وکل مغری بمحبوب یدین له جمیعهم لی وقد دانوا وما فطنوا

هیئات ذهب بنفان اوراق الریاح و سألت به بطیح البطاح :

قضت عیون مهات الرمل فی جسدی أن لیس یبقی له عین ولا اثر  
لست بمعنون قط ای معامله کانت لست بمعنوم قط ای مصیبة أصابت .

### تفہیم (۲۲۲)

بادی اندر خود پیچد و خود را بر خاک، زند از ان خاک۔  
گنبدی برای خویش اصطناع فرماید، این گنبد جسدان باد را اندر  
خود پیچیده است و باد روح آن حرکتی که بحسب ظاهر ازین گنبد  
دیده میشود بحسب حقیقت منسوب بیاد است، این جا خاکساری  
هست مخلوق از طین که ریاح عاصنه اسماء الہیہ اندر خود پیچیده  
برین خاکدان خود را زده ویرا اصطناع فرموده اند لیس به حراك  
ولا حول ولا قوة ولا شیء ولا سکون إلا من تلك الریاح اگر ویرا  
کشند نه ویرا کشته باشند و اگر ویرا بد روغ آرند نه ویرا بد روغ  
داشته باشند فإنهم لا یکذبونک و لکن الظالمین بس آیات اللہ یجحدون



اگر ویرا گویند چنین چرائی چنان چرا نباشی جواب وی همه سکوت باشد که وی شفاف محض است و نادان بحت است جسدی است مقهور ارضی است سفلی الطبع کار کننده کار خویش میکند این بیچاره در چه حساب:

کار زلف تست مشک، افشانی اما عاشقان

مصلحت را تهمتی بر آهوی چین بسته اند

این سخن بحسب کمال پائین این خاکسار بی اعتبار نامراد می رود که حاملش نفس ناطقه وی است و اگر نه خدا داند که در مغز چه شورش و غوغا دارد شاه نامرادی بی اعتباری را بر گزیند خلعت فاخره در بر او پوشاند بر پهلوی خویش بنشانند چشم در جمال وی دوزد و قادم بوی راز گوید که کل بکالك مفتون ما فی شعرة إلا وهی ممتلئة بعشک ما فی قطرة إلا وقواها حبك قلبی لك و عینی بك و وجهی إلیك و خاطری عایك. این نامراد را درین وقت مستی و نازی هست بچه زبان گویم که چونست از فرق تا قدم همه ناز اندر ناز است و مستی اندر مستی، اینجا نامرادی غریبی هست که شاه وجود خلعت فاخره محبوبیه در وی پوشانیده بلندین خطاب مخاطبش گردانیده اگر بدن او بشگافد جای آنست که این مستی نه در حوصله اوست ولیکن چه مضایقه.

که رستم را کشد هم رختش رستم

گدای میکده ام لیک، وقت مستی بین که ناز بر فلک، و حکم بر ستاره کنم، این سخن بحسب طبقه عینییه او می رود و اگر نه خدا داند که در مغز وی چه شورشها است حداد است تیغی اصطناع

فرماید در می صافی منہل کند باز در می دیگر معلول سازد و باز در انواع میاه غوطہ دهد بعد ازان بر آرد نمی و مائیتی در وی نماندہ حکم ہر نشأة را وداع کردہ است بر چشمانش نہد گوید انت الذی لك صنعت ما صنعت ولولائك اما خاقت انشأت علویاتہا و سفلیاتہا ما أحسنك ما أجملك بك ظہرت حداد بتی أنت أنت لا محبوب إلا أنت کس چہ داند تعبیر این معما چیست.

با لب دمساز خود گر جفتمی همچون نی من گفتنیہا گفتمی  
ریح عاصف بوزد و بر زمین سرخ رنگ - همه سرخ شود بعد چند  
فرسخ آن سرخی کہ بمشایعة او برخاستہ بود وداع کند بر زمین زرد  
بگذرد همه زرد شود بعد چند فرسخ آن زردی نیز وداع کند  
بر زمین سیاه بگذرد همه سیاه شود، آن سیاہی بعد چند فرسخ وداع  
کند و ہلم جراتا آنکہ تمام ارض را قطع کند بر دریا رود اجزاء رشیہ  
از دریا بوی پیوندد و در رنگ بخار بر آید بعد اللتیا والتی بسکرہ  
خویش پیوندد و پیش مبدأ فعال رود گوید کہ سافرت بإذنك فی البر  
و البحر و جبت بأمرک الغبراء و الخضراء و المرواء و الشجواء فکم من  
موضع صرت هناك سموها قاتلاً و کم من موضع صرت ثم نسیمما  
شافیا و ما کنت فی ہذہ الأسفار باعتبار نفسی الاطواء البحت علی تطور  
اطواری و تفنن فنونی فما أمرک الآن؟ مبدأ فعال فرماید ترا سفری دیگر  
ہست اعلی و أعظم کہ تا بالکلیہ معدوم نشوی متحقق نگردد و اگر  
ہرگز در دائرہ وجود نمی بودی نیز متحقق نمی شد گفت بنندہ ام  
حکم ترا است ہرچہ فرمائی آن کنم گفت پیش من بایست چشم  
بر جمال من دوز و گوش بر سخن من نہ و دل در فہم معانی من

بنام چنان کرد مبدأ افعال گفت حجر شو همه حجر گشت هر چند بخود مینگرست چیزی باون حجر نمی یافت و علی هذا القياس اسماء بسیط انواع و اشخاص را نام نمی بود وی در همه حال بگوش حال استماع میکرد نه بگوش مقال یعنی به همان شکل برمی آید که نامش مذکور می شد تا چون استیعاب انواع و اشخاص کرد فعال ویرا ندا کرد که آیا همه شادی گفت همه شدم گفت دروغ گفتی تا هوای یک نوعی همه چگونه از خجالت این دروغ در خود پیچید و معدوم گشت عدا ما لا وجود بعده نهاند إلا هیولایء صرف آنچه هوا بحسب حال شده بود هیولی بحسب فعلیه و تحقق آن شد سفری طویل و عریض پیش آمد و جهانی بخیاال خویش منتظم گشت. و تلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون.

## تشریح (۲۲۳)

حالة این فقیر آنست که بدان حجر د رید را می یا میت درید غسل خویش را در جمیع حرکات و سکونات دخلی نمی بیند هر چه خواهند کنند من چه باشم و هر کاری که خواهند دران استعمال فرمایند دیگر آنکه علم حضوری منقلب است بعلم واحد بسیط که جمع جمیع علوم و تحقق و تقرر است پس اختلاف حوادث لیل و نهار گویا در خویش می یابم بکنه این قصه و اسناد.

## تشریح (۲۲۴)

ای برادر بدانکه وجود حق باوجود باطل مشتبه باهم می باشند

و از ابتداء وجود حضرت آدم عليه السلام تا اين روز هيچ حقی ظاهر نشد که جماعتی ويرا انکار نکردند کما قبل لا يزال الانسان عدوا لاما جهل وليکن بعد از تامل هدايت می کند خدای تعالی هر کرامی خواهد هر کرامی بينی در علم و احوال خویش متردد بينی قدمی پیش نهاد قدمی پس می افکنند یکی از وجوه رشد را دانسته ياد و هيچ کس محیط جميع وجوه نیست؟ اينجا مردی هست که محیط جميع وجوه اقترابات است و احاطه او مانع آمد او را از استقرار در مقامی خاص بلکه هر مقامی او را حکم تجليات برقيه آنیه دارد والذی نفسی بیده لوبرز هذا الرجل فی صورة العالم بأسره مثل بروز الوحدة الصرفة فی صورة العالم لنزل علومه الإجمالية تفصيلا بالفعل فصار شجرا وحجرا و فرسا و إنسانا ولا يستوعب الجمع بالجميع ولم يضق بذلك صدره بل كان ذلك فی طرف من قلبه و قلبه أوسع من ذلك مائة ألف مرة، والذی نفسی بیده لو تأبط هذا الرجل دراوته و رفع عقيرته لاستعبد الناس كأنهم ولم تر أحدا منهم يقاربه أو يدانيه. آنانکه عداوة فی الله و حب فی الله دارند اگر از مرتبه که مستقر حب و عداوت است بیرون آیند عداوت و احب ایشان ناچیز گردد و همچنین هر مقامی را موضعی و مقامی خاص است. هر سخن وقتی و هر نکته مکانی دارد

پس چگوئی در حق کسی که منساخت است بسوی وحدت کبری هر چه هست وی است و هر چه هست تفصیل وی است ثم انی است بهمني الإنکار و یسرنی القبول بل الكل عندي سواء. فإو اجتمع الخاق كأنهم علی أن یحبونی لم یستطیعوا فاینکر علی المنکر و لیحبینی الذحب. الكل عندي سواء والله الذی لا إله إلا هو أنا غریب فیکم لستم تعرفونی

وأحب الوطن أحب الوطن این جلابیب صورت بر وحدت حجاب شده اند و اگونه کجا من، کجا شما.

من از کجا غم یاران و نزدیکان زکجا

### تفسیر (۲۲۵)

اکثر اشخاص که رغبت راه خدا دارند استعداد ایشان بر نتابد که بحضور مجرد تکلیف باو دارند محبت و بستگی خاطر بمعنی ذکر مطمح نظر خویش دارند صباحا و مساء چاره ایشان است که ملاک امروز حق ایشان بمقدار ذکر باید ساخت، مثلا گویند که در لیل و نهار چهار هزار بار تهلیل میگفته باشند دوسه ماه همین مقدار از ایشان اکتفا باید کرد، چون دل ایشان بذکر گفتن آرام گرفت نگاه ملاحظه محبوب و هیئت شوقیه بدان شرط کنند، چون این نیز مستقر شد ذکر خفیه آموزند، تامل کردم که اضطراب اکثر سالکان از آنست که ایشان اگرچه استطاعت فهم معنی مجرد و شوق و توحید دارند، اما بحسب حال طبیعت ملوثه، ایشان در کشاکش سفلیات افتاده آنرا در نمی پذیرد، ازین سبب عقده در حال ایشان می افتد، و انواع شکوک و ظلمات از ایشان سر میزند. و بالجملة دانسته شد که خدا دان را با ملوک قیاس نتوان کرد.

### تفسیر (۲۲۶)

سالک را از وظائف ظاهره باوجود تعلق قلب بجلال و کبریا حضرت حق سبحانه نیز چندی لازم گرفتن از ضروریات است

زیرا که مرد کامل آنست که طبقه نفسیه و طبقه نسمیه هر یکی را حظی رساند بچشم وجدان احساس کرده آمد که مجذوب خالص را در دارالجزاء چندان وقعتی و عظمتی به نسبت سالک - خالص نیست آری کمالی که ویرا فی نفسه هست آن چیزی دیگر هست دارالکسب و دارالجزاء هر دو بحسب این کمال مستوی اند اذ لا یکسب بقوی النسمة ولا یجازی علیه حین یثاب علی أفاعیل النسمة چنانکه عارفی در مصاف غزاة با احاد ناس هم رنگ - است و نیز در وقت قسمة غنائم عرفان او چیزی است که برایء جزا او را نخواسته باکه مطلوب لذاته است. جملگی وظائف که مختار ما است سه وظیفه است کما قال رسول الله ﷺ استعینوا بالغدوة والروحة و شیء من الدلجة. (۱) چون بتهجد برخیزد هفت رکعت خواند یا نه یا یازده پس سوره یسین یا واقعه یا یوسف بخواند بعد ازان دعا کند از دعوات ماثوره با آنچه مناسب وقت او باشد باید که امتداد وقت دعا مثل وقت قراءت سوره ملك یا قریب آن باشد حصن حصین را از افضل دعا غیر موقت مطالعه باید کرد بعد ازان بتفکر و تعلق قلب مشغول گردد و تا وقتی که تواند ثانی فجر است بعد ازان صد بار تهلیل و صد بار سبحان الله و بحمده بعد ازان بتعلق قلب بحق سبحانه مشغول گردد تا بلند شدن آفتاب، پس آنگاه دو رکعت خواند و نزدیک - گرم شدن آفتاب چهار رکعة ثالث ما بعد عشاء است صد بار تهلیل فوق الخفیه و دون الجهر، پس آنگاه سوره ملك یا احدی از مسبحات بعد ازان از سر فراش رود و معوذات خوانده و در دست دم کرده تمام وجود را مس کند.

(۱) رواه البخاري عن ابي هريرة راجع المشكوة باب القصد في العمل.

## تفهيم (٢٢٢)

الحمد لله الذي فتح على قلوب الأفراد من عباده علوما لا يطيقها السموات والأرضون وأحوالا لا تحيط بها الأعوام والسنون، وأسرا لا تحوم حورها الأوهام والظنون وتدلّيات ومنازلات لا يستطيع وصفها الواصفون، واستعظمها العارفون. واستنكرها الجاهلون، لم يزد المحجوبين إلا بلاء وعناء، ولم يزد المحبوبين إلا سناء وضياء. فبالها ما أعظم شأنها وما أقوى برهانها سبحانه من أفقد الأفراد من عباده بما هم أولئك فقدنا سابقا على الزمان، وأوجدتهم بما هم طناحة الغيب حيث لا حيث ولا مكان، ولم يمنحهم منحة سوى نفسه فتساوت إليهم النسب فلا وصل ولا فصل ولا عدل ولا عدوان ولم تأت معاملة مع ذلك منذ خلق السموات والأرض إلا وهي راجعة إليهم ودائرة عليهم، والكل إحسان في إحسان، لله درهم ما أعلى مقامهم، وما أدق كلامهم، هم ما هم، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد وآله وبارك وسلم. أما بعد فهذه علوم نزلت دفعة واحدة على الجنان، وانفتح على حسبها اللسان، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إعلم أن أفراد الإنسان وإن كانت متشاركة في الإنسانية وما نستتبعه من الخواص فإنها متخالفة متباينة فيما بينها إختلافا كثيرا بعد اشتراكها فيما ذكرناه.

فمنهم من يكون الساطنة فيه للصورة النباتية فتظهر الكمالات الساتوية عليه ظهورا بينما يمتاز به عن سائر الأفراد.

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة الحيوانية فتظهر الكمالات الحيوانية عليه من الحس والحركة والغضب والشبق والجوع وغيرها أفضل مما يظهر على غيره .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة الإنسانية فيترشح عليه الشجاعة والسماحة والحكمة والفصاحة إلى آخر ما أفصحنا عنه في الحجة البالغة .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة الشخصية فيترشح عليه الفناء والبقاء والتبضع والبسط وتدلّيات عجيبة يكون هناك .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة العينية فيتعجلى الحق في أعيانهم فيتحقق الوحي وأهور عظيمة يكون هناك .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة المائية وأعنى بها الجوهر الذي هو أصل العناصر .

ومنهم من يكون السلطنة فيه للصورة العمائية وأعنى بها الجوهر الذي هو أول صادر من الرحموت وربما سميناها الموجود الكل ، خاصته أن يحمل على الكل ضربة واحدة وعلى كل واحد من الموجودات ضرورات متعددة حسب تعددها لا ينبو طبيعته عن كلا الأمرين .

ومنهم من يكون السلطنة فيه بصورة الرحموت ولا أعلى منه مقاماً في أفراد الإنسان باعتبار اقرب من المبدأ إلا باعتبار خرق العوائد ورفع الصيت . فكم من رجل غير هذا يكون أتم منه باعتبار هذه الأمور وهذه الأمور ، وهذه الثلاثة الأخيرة نخصهم في لساننا باسم الفرد ، والمائى منهم يشبه كلامه كلام الحكيم الطبيعي غير أن الطبيعي يحيط بالأسر من جوانبه ، وهذا من جنس قلبه وأصل كنهه ، والعمائى



منہم یزید علی ذلک بکلام یشبہ کلام الحکیم الریاضی والفرق بینہما مثل ماسر ، والرحمانی منہم یزید الفردین بکلام یشبہ کلام الحکیم الإلهی .

ثم الفرد لا یعلم حقائق الأشياء إلا بتلك الحقائق لا بصورها ولا بمعونة الآلات لأنه إنما یترشح علومه من الرحموت أو العماء أو الماء .  
و أنت إن فتشت الحال علمت أن العالم منه هو جزء واحد من الرحموت أو العماء أو الماء و باقی الأجزاء ملغاة فی هذا العلم لا یمسها شیء من العلم ولا كقطرة من البحر و كل ما كان من الدهر والرحموت و تالیاه إنما انکشف علیها حقائق الأشياء لأنها کمالات نفسها و تحولات ذاتها و تلونات حقیقتها . والکمالات والتحولات والتلونات منحها المتلون بعینه . فالعالم والمعلوم واحد إنما علمه باعتبار تلك الوحدة .

فإن قلت كل من علم فهذا حاله كان فردا أو لم یکن قلت نعم و لكن نسبة الأحكام إلى ما هو المتسلط فیہ حقیقة و إلى غیرها مجاز و ضرب من المتخیلات الشعریة ، ثم من خواص الفردیة خلع الألبسة فی النشأة الدنیا فهم یموتون عن الناسوت ، و یدخلون البرزخ ثم عمالم الحشر فیرون الناس یحاسبون و یعاقبون ، ثم الجنة ، ثم حظيرة القدس ، ثم یخلصون إلى الله فیشاهدون وجهه الکریم ، ثم ماتوا الموتة التي یشارکهم فیها الناس لم یکن إلا تفصیل ذلک الذي انطوت علیہ حالهم و إليه أشار الشیخ أبو سعید حیث قال عند موته .

چیست ازین خوبتر در همه آفاق کار  
دوست رسد نزد دوست یار بنزدیک ، یار  
آن همه اندوه بود وین همه شادی  
این همه گفتار بود وین همه کردار

و منها أن الأفراد یعن لهم عند اقتراب موتهم شوق إلى التجرد وانتزہ فيكون ذلك سببا لموتهم وغالب أعمارهم ما بعد خمسين إلى ستين. هم أذكي الناس وأسمحهم لا ينكرون على صاحب مذهب مذهبه إلا بحسب نظام ملة خاصة وباعتبار قلوبهم، وكان العمومات الواردة في النصوص لا يكتنفهم بل هم مخصوصون من بيننا.

واعلم أن من ارتقى كماله من الروح الأعظم يكون له كمن و بروز ولا عكس وأعنى بالروح الأعظم فيضا جمليا كل صورة إنسانية أو حيوانية أو نباتية أو معدنية فإنما هي شرح وتفصيل لذلك الفيض الجملي. والكمون والبروز على ضربين: حقيقي ومجازي.

أما المجازي فأن يبلغ الرجل إلى حقيقة عامة يتضمن قاطبة الحقائق فيحس بأن قلب صور العالم وتلون كمالته إنما هو فيه و منه، ولهذا المجازي شعب كثيرة: منها أن يتمثل تلك الحقيقة في المثال فيرى في بعض واقعاته كأنه خلق العالم ثم أفناه وهلم جرا، ومنها أن يجد منفوئا في روعه أنه هو الذي ظهر بدعوته الطوفان و كان القيم في إبقاء نسل الإنسان حينئذ وهو الذي ظهر غرق فرعون بدعوته وكذا إقامة الممل مرة بعد أخرى، ومنها أن يرى نفسه حقيقة هيولانية كلية لا يسترشد مسترشد إلا بالتقرب منه والتدلى إليه، ولا يستنفر مستنفر إلا من حقيقته بل قد يجد الواقعات التي تظهر على المریدين في مغارب الأرض و مشارقها. والقال والجفر كل ذلك طفاحة من حقيقة الجملة الهيولانية، وليس المختص بالأفراد هو هذا القرب المجازي بل رب رجل لا يكون فردا قد شطح بأمثال هذه الكمالات وهو لا يدري من أي جانب يترشح عليه ذلك، وأما

الحقيقي فعلى ضرور: منها أن يكمن الرجل بأن يرتفع عن أحكام الناسوت، ويتشبه بالملكوت فلا يراه الناس حتى يقضى الله بظهوره إما لإقامة نسل نوع الإنسان بعد انخراطهم أو إقامة ملتهم بعد اندراسها مثل ما وقع بعيسى عليه السلام أو ظهور حتمية إجمالية إلهية مشتبكة بحقيقة رجل هو قيم ملة خاصة تارة، وتارة أخرى بأن تشبك بحقيقة رجل من إله أو المتوسلين إليه كما وقع لنبينا ﷺ بالنسبة إلى ظهور المهدي فإنه لما طغى النصرانيون على ملة الإسلام لأن من حكمة الله أن يظهر رجل من آل النبي الأمي ﷺ قامعا لطغيانهم.

ومنها أن ينسأخ فرد من الحيوة الدنيا ثم يفتق من سكرة البرزخ ثم يدخل الجنة ثم يخلص إلى حظيرة القدس، ويبقى كلمة إلهية يهطل جود الله على الأرض فتتأناه الكلمة الإلهية منسلخة مصفاة فيعد لصيرورة جوده نوع الإنسان وهذا أنم مراتب الكون والبروز.

واعلم أن الدجاجلة دون الدجال الأكبر كثيرة، ويجمعهم أمر واحد هو أنهم يذكرون اسم الله و يدعون أنهم يدعون الناس إليه و يصحبهم خرق العوائد والقبول في الناس و يتطأطأ لهم الرقاب. وهم دعاة إلى ما يخالف العموم الإنسانية التي هي الملة الحنيفية و إلى التمدح في المرافق المبتنى عليها نظام البشر.

فمنهم من يدعى النبوة، و يزعم أن ما ينتمدح في قلبه من قبل المناسبة الجبابة بحقيقة الشرور الإنسانية من إشراقات و علوم و قتل و هناك الحرمات و وحى و علم رباني و شتان ما بينهما.

ومنهم من يدعى الحلول و ينصب نفسه طاغوتنا بعد

من دون الله ويستعان و يزعم أنه يتصرف في الأمور التدبيرية من رزق و شفاء بأن يقول إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .  
و أما الذين يفسدون في الأرض بعصيان الارتفاقات مع الإنهماك في اللذات الجسمانية و حب المال و اطاعة الغضب و الشح و المعصية (۱)  
و تراكم الجهل بالله و بأمره لا يذكرون اسم الله ، ولا يشتغلون بطاعة الله فهم الفراعنة لا الدجاجلة فإياك ايها الطالب و أن يضالك دجال أو فرعون عن سبيل الله و عن السلة الخفيفة .

واعلم أنه ليس العبرة بالكمالات النسبية المكتسبة بالرسم مع مياينة الطبيعة ، بل العبرة بالكمالات التي تقح على الأنفس بموقع و تصادف منها مقاما ، فكم من إنسان لم ينله شيء من الكمالات النسبية بحسب حقيقة فهو منحدر إلى المرافق الحيوانية الطبيعية و إن غشبه المرافق الإنسانية و الأخلاق الآدمية في ظاهر الأمر ، ولكن إن يفرض عريا عن الرسم كان حيوانا غير ناطق . و كم من إنسان متعمق في حواشي المرافق كالشاعر الجيد في شعره و الكاتب الجيد في كتابته و الحداد المستغرق في حداديته و النجار المستغرق في نجاريته حتى لو فرض استغنائه عن المآكل و المشارب و المناكح لما ترك كسبه أيضا لا امتلاء قلبه بها و فناء نفسه بحسب الاستحسان فيها فيقال في العرف ما أظرنه و ما أعقله و ليس له موضع تظهير من الإنسانية .

و كم من إنسان أفيضت عليه صورة جليلة إلهية منفردة على الصورة الإنسانية بكمالاتها مثل تفرع الإنسانية على الحيوانية ، فإذا كثر ذلك و تجاوز أفراد الإنسان عن الإنسانية إفراطا و تمريضا ظهر الفن

(۱) و في نسخة الهامش " المعصية "

المنزلية فلا يوجد صاحب منزل إلا وهو يتمنى الموت ، ويود لو انفك نظامه المنزلي بقدمين قيمتها أو سلاطة لسان أو فقد ولد أو مرافق والفتن المدنية بظهور القطاع واللصوص والمتغلبة والغاصبين ويكثر المناقشات ، ويربو كل رجل بنفسه أن يساميه رجل من عشيرته والفتن المكاسبية فينعد الرسم على امتناع الأكساب الرذيلة من أهل المجد والشرف ، وينسد الأكساب الشريفة لتوقفها على التلقى من السلطان ، ودون هذا التلقى مسابقات و مخاطبات و احتمالات فيفنون في تلك الحيل قبل الوصول إلى المقاصد والفتن الإقليمية فينقلب الرعية بين مرملفوظ لا يحام حومه وحلومبتلع لا يترك لمحة ، والملوك بين جبار يأكل الناس أكل السباع ، وسفسطى تبول الشاة عليه فعند ذلك يعذب كل بلد بعذاب من غرق ونهب وخسف وزلازل و بلا بل و يبطل ربع الأراضى ، وينقلب الأرض و عرة لا يوجد فيها إلا أناس ملعونون و ينقلب البلد العظيم قرية خربة والقرية العامرة بادية فكأنى بقائهم راكبا على برذون يبكى عليهم ويتحرق ويتلهب قابه دم ، و يطوف عليهم قبيلة قبيلة و قرية قرية ينذرهم ما يصنعون ، و يأمرهم بالمعروف ، و ينادى بهم ألاهلما إلى الرشد فلا يصغون إليه فعند ذلك يحل الحادث العمم و يجى البطشة الكبرى ، و كأنى برجل سكيت لا يعبأ به قد رفع عقبرته ، و تأبط هراوته فلا أحد يساويه ولا أحد يدانيه ، وإن يكون ذلك إلا بعد فناء المتشدقين الثرثارين و احتاج الناس إلى راشد مرشد ولو فى إقليم واحد من الأقاليم ، والله أعلم بالتفصيل من هو وأين يكون ذلك .

و كآنى بزمان اندرس فيه معالم العلم و شيد منا برالجهل فيينا هم فى ذلك اذ وقعت داهية عظيمة من قبل الكفار فى مركز بلاد الإسلام و محتد ملتهم فلا ينهض لدفع تلك المظلمة إلا رجال من أهل العلم و الرشيد إمامهم رجل صالح ، فلا يزالون يطاردونهم حتى تكون كلمة الله هى العليا .

و كآنى بمطاردة من تلك المطاردات إذا احتالوا حيلة ما ، ثم حملوا عليهم جملة واحدة فقصموا رأس الكفر ، و وهنوا ركنه ثم يصب عليهم الفتوح صبا فهذه علوم انقذت من شعبية من شعبات البروز و الكمون .

و كآنى بشجرة الأنبيج أوسط الأشجار و أتمها تم نظامها فانفكت صورة الشجرة راغبة إلى الله فأعدت لفيضان صورة حيوانية من حيوانات البركبت و حشية أو دونها فى البهيمية أضعف منها جسمانا و أذكى عقلا فبلغت سن الكهولية ، ثم انفكت بنية الحيوانية راغبة إلى الله فأعدت لفيضان صورة إنسانية فأوجد الله حينئذ إنسانا غير تمام الأخلاق الحيوانية و غير ظاهر الآثار الإنسانية جليل المعنى سريع السير فلما بلغ خمسين سنة أو نحو ذلك اشتاق إلى التجرد ، و استثقل جسمه فمات بسبب هذا الاستثقال .

و ليست هذه الانتقالات على سبيل التناسخ بل نحو ما من الإعداد لفيضان جود الله . فالفيض مبتدأ من الله تعالى فى كل مرة . و ذلك الفيض هو النفس الإنسانى مثلا . فشتان بين هذا و بين التناسخ المعلوم بطلانه بشواهد العقل و النقل ، و لعل هذا السر هو الذى رآه أقوام فوقعوا فى التناسخ فضلوا و أضلوا .

واعلم أن أولياء الله لهم طرق كثيرة في معاشهم وفي تعلق قلوبهم بالله تعالى، وقد كان منهم من يكتسب ومنهم من لا يكتسب، ونحن نكتسب ولكن مع إجمال في الطلب، ولأكل كسب بل ما هو عبادة من وجه كالغزو والتدريس. فإن بسط الله علينا أيدي عباده استغنيا عن الكسب. وكان منهم من يكثر نوافل الطاعات، ومنهم من يقتصر على الفرائض والرواتب ويشغل عامة أوقاته في تعلق القلب بالله ونحن ننقل على قدر ما صح الحديث به عن رسول الله ﷺ في الكتب المشهورة المعتمدة، ونقتصر عليها، ومنهم من كان أكثرهم تهذيب قلبه بأنوار الطاعات ومحاسن الأخلاق والآداب، ومنهم من كان أكثرهم تهذيب سره بالتوحيد وشهود الحق في مظهره، ومنهم من كان أكثرهم الأضمحلال في الإجمال والتعلق البسيط. ونحن لا نترك حظا من أنوار الطاعات وحسن الواقعات. وذلك الحظ الذي ورثناه عن رسول الله ﷺ.

وأما الزائد فتركه والإجمال والتفصيل عندنا سواء هذا طورا و وراء ذلك طورا ونحن لا نشتغل بإلقاء الشبهات أكثر بأمره الشريعة على وجه العزيمة دون الرخصة. فكل ما أباحه الشريعة فهو الحلال الطيب وليس بعده إلا الوسواس، ونحن نأخذ من الفروع ما اتفق عليه العلماء لاسيما هاتان الفرقتان العظيمتان: الحنفية والشافعية: و خصوصا في الطهارة والصلوة فإن لم يتيسر الاتفاق، واختلفوا فنأخذ بما يشهد له ظاهر الحديث ومعروفه.

ونحن لا ندرى أحدا من العلماء. فالكل طالب الحق، ولا نعتقد العصمة في أحد غير النبي ﷺ. والميزان في معرفة الخير والشر

الكتاب على تأويله الصريح، و معروف السنة لا اجتهاد العلماء، ولا أقوال الصوفية. ليس منا من لم يتدبر كتاب الله، ولم يتفهم حديث نبيه صلوات الله وسلامه عليه. ليس منا من ترك ملازمة العلماء أعني الصوفية الذين لهم حظ من الكتاب والسنة، أو الراسخين في العلم الذين لهم حظ من الصوفية، أو المحدثين الذين لهم حظ من الفقه، أو الفقهاء الذين لهم حظ من الحديث.

وأما الجهات من الصوفية والمجاهدون للتصوف فأولئك قطاع الطريق ولصوص الدين. فإياك وإياهم. جعلنا الله سبحانه ممن يطيعه، و يتبع رضوانه، ولا يشرك به شيئاً فإنها نحن به وإله والسلام.

### تفهيم (۲۲۸)

نصوص حاكم اند بآنكه بعض عصاة را حق سبحانه عفو خواهد كرد، اما آنكه آنها كيانند مستاء عويص است حق سبحانه در علمي كه براي جماهير ناس ير رسول خود نازل فرموده و عارف و مستانف هر دور او دران خطاب مخاطب ساخته، ازین سر بجز رهنزی بر نداده حيث قال (يعذب من يشاء و يغفر لمن يشاء) (۱) مناط العذاب والمغفرة بالمشيئة لا غير لا كن اهل خصوص را بعد از تعليم اين مسئله سر واضح گردانيد پس دانستند كه همه كار و بار در دنيا و آخرة لا محاله بمشيئة باز بسته است و مع هذا سببية اسباب بدر نساخته، اما في الدنيا فلولا لبطال التكليف والمواخذة أما في الآخرة فحيث حكم لأعمال بأنها أسباب دخول النار پس اگر مر اين عفو را نداده نهيم و ضابطه بيان كنيم مخالف نصوص نخواهد بود بل بطن آنها و

(۱) سورة المائدة . ۴



کشف رخ آنها، اذا تمهد هذا فنقول اعمالی که بنده می کند بمداخلة جوارح و نسمة از وی صادر می شوند، و صورة انسانیه مجردة را وهم چنین آنکه یلباس مثالی متلبس است در آنها بالذات مدخلت نیست ولیکن اگر این صورت انسانیه مجردة یا متلبسه بلباس مثالی از بدن و نسمة میت نشده باشد باوی ممازجتی دارد و مخالطتی چه مخالطتی که حالت مجردیه مطلقش بیاد نیست و همه او در مرافق و ملاذ بدنیه در رفته چه در دنیا و چه در آخرت مثلاً پیش نهاد او مجامعة حور، و شرب شراب مطهور باشد و آنچه بدین مانند این شخص را عمل حسن آن نفع دهد که بزبان گوید یا بدست کند و خلق وی هم باعمال وابسته است غضبش محض شتم و ضرب است و سخاوت او محض عطبه است که بدست فقیر نهاد و چون ازین حالت قدری بلندتر آمد همه او در مرافق و ملاذ نسیمیه در رفت چه در دنیا و چه در آخرة التذاد وی بانبساط نفس است اگرچه بدون حضور شاهد و می بدست آید و غضبش محض ثوران نفس است اگرچه از شتم و ضرب و انتفاخ اوداج عاری باشد و سخاوتش ثوران نفس است ببدل اگرچه بفقیر تسلیم نکرد این قوم را در موت که در قوه ادراکیه او خواه خیالش گویند خواه و همش مانند این اعمال و اخلاق که محط همه وی است بصور هائله مثل گردانند و بدانها تعذیبش کنند یا بصور جمیله تنعیمش دهند و چون از عالم برزخ گذشته بحشر رود همه این اعمال و اخلاق بصور مثالیه مثل شوند اما له و اما علیه . اما آنکه نشأة قبریّه را از فوق و تحت آن احاطه کرده باشد و هم چنین نشأة حشریه را در گرفته او را تعذیب و قنعیم نتوان کرد

اگر بحکم عموم این مرد را اندکی رنگ، پدید آید و باز بشکند این چیزی دیگر است. وهم من الذین سبقت لهم منا الحسنی أولئک منها مبعدون. و آن قوم آیند که از جسد ونسب مرده باشند نه موت علمی فقط بل حالتی و از همها گذشته باشند و بوحدت کبری بهم آمده نگاه باز کردند و حکم هر نشأة را تکمیل کنند، و اکثر این قوم معصوم اند لاسیما از کبائر، و اگر از بعضی صادر شده مقرون باستغفار و ندامة خواهد بود لامحاله. شارع علیه الصلوة والسلام قصه این طائفه را در نور دید درین لفظ عام که التائب من الذنب کمن لا ذنب له و درین لفظ خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا لعل الله اطلع علی اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم. (۱) اما دو طائفه که ما مذکور کردیم منهم السابقتون و منهم اصحاب الیمین و منهم اصحاب الشمال آنانکه غایت همه ایشان افعال نسبی باشند مواخذه ایشان باخلاق است، اما باید که مردم بمفردیة مغرور نباشند قرنہا گذرند و عصرها بسرایند تا فردی آید، کس چه داند که وی چیست و کیست، احوال و تجلیات که مردان بدان می نازند بسته و زبون وی اند، و کم من هفوة صدرت منی فاقيمت بها قیامتی فحوسبت بها و نوقش الحساب حتی ظننت انی هالک ثم غفرلی بأن رجعت إلى نفسی و عرفت مبدأ هذا التجلی احاط بسی حکمه فرغبت إلى الغفور والرؤف و غیرهما من الأسماء ففنیتم فیها فأعقب ذلك علما بالله و انشراحا و انبساطا.

از انجمله آنست که مردی پیش من آمد و من و اهل مجالس حلوه میخوردیم قاسم ویرا نیز داد درین وقت در خاطر این مرد

(۱) راجع صحیح البخاری ج ۲ "باب فضل من شهد بدرا".

مرکوز شد کہ اگر این شخص از آنچه در دست وی است بمن دہد  
 یقین کنم کہ وی از اولیاء اللہ است و از وی راہ خدا استفادہ کنم  
 دیدم کہ حضرت ہادی بوی عنایت کردہ است و خطرہ وی از  
 صورت و معنی آشکارا دیدم، و توجہ و عنایت را بوی نیز باوجود این  
 ہمہ دلال کردم و خود را کشیدم و آنہمہ حلوہ را بیک لقمہ بلع  
 کردم حضرت ہادی بمن مواخذہ کرد و متاقشہ نمود و آن دلال را  
 بروی من زد حتی التمجأت إلى حقيقة عامة يستوی عنادها الضلال والهدایة  
 فاستغفرت فغفر لی .

و از انجماہ آنست کہ مردی وجیہی مرا زیارت کرد اقتضای وقت  
 آن بود کہ ما حضری پیش وی کشیدہ شود و تکلیف شب باشیدن  
 بوی کردہ آید دیدم کہ وی این معاملہ را از ضروریات می شمرد  
 اگر در میان نیاید دلش می شکند و از من کنارہ گیرد و این کنارہ  
 گرفتن ویرا ضار است اما پروا نکردم و براہ دلال رفتم نہ ما حضر  
 ظلمیدم و نہ مدارا کردم چون از خانہ من برخاست حوسبت و عوتبت  
 و قیل لی یا هذا السفیہ لیس هذا دلالا هذا سفہ و حمق و امثال ذلك  
 من الخطابات فلبثت ملیا ثم غفر لی و ہم چنین چند بار واقع شدہ  
 اکثر در امر جلب قلوب الہدایة إلى اللہ .

### تفسیر (۲۲۹)

صوفیہ قائلین بوحدة وجود و فلاسفہ اشراقیین ہر دو متفق اند  
 در وحدت وجود و بودن ممکنات مظاهر وی و تلونات و تقیدات وی  
 إلا آنکہ اشراقیان وی را جزئی دارند و صوفیان وی را منزہ از کایہ

و جزئية دارند في الحقيقة اين نزاع نيز در لفظ است فقط هر که جزئی ميگويد غرضش اثبات تشخص است که عين ذات است و غير مزاحم هر تقيدی و جهتی که وجود اقصی آنرا اقتضاء فرموده است و هر که منزله از جزئية داشته غرضش آن جزئية است که از تشخص زايد بر ذات خيزد و با تقيدات و جهات مزاحمت کند و الا نه تشخصی که عين ذات است عاقلی چگونه نفی آن جايز دارد. بقي هنيهاشی و آن آنست که تعليلات ذات را اشراقيان عقول ناميدند و تنزلات ذات را در ضمن اين لفظ تعبير کردند و صوفيه در ضمن اسماء و تجليات اگر طائفه بيانی کرد و نکته دريافت که طائفه ديگر را بدست نيامد تدافع نتوان گفت، اما مشائبان پس ظاهر کلام ايشان مشعر بتغاير است وليکن بعد تنقيح و تدقيق نظر غرض ايشان نيز همان مدعا ميگردد زيرا که وجود امر انتزاعي است لا محاله آنرا مطابقی هست در خارج و منشأ انتزاع آن مطابق وجود حقیقی است و آن منشأ انتزاع استناد وی بوجود حق حالا اين استناد را بيان کنم که با وجود حقیقی چه نسبت دارد اثر در جذر قلب و اصل کنه اين وجود استناد داخل نبودی ممکن نبودی و فی نفسه باطل شدی. پس تحقيق منتج آنست که وجود معلول همه اين استناد است و کس توهم نکند که اينجا استنادی می خواهيم که معنی اضافی است در میان شيعين، ننی بلکه استنادی که همه ثبوت يک، جهت خواهد و اصل معنی اش تسکون آن جهتی از جهات واجب و تقيدی از اطلاق حضرت وجود را و بودن شان از شيون وی لا غير مثبت هنالك الولاية لله الحق. بعد ازان در تفصيل اين جهات و تقدم بعضی بر بعضی افتاده اند برخی را بيان کردند و پاره را

مهمل گذاشته اند اما آنکه میگویند که اثر جعل اتصاف ماهیه است  
 بوجود و وجود زاید است بر ماهیه در ممکن و مثل ضوء شمس می آرد  
 اینهمه ازان است که این سخن در پرده معقولات ثانیه میزنند غالب  
 بر ایشان تفحص معقولات ثانیه ر صور ذهنیه است و انتساب با صورتی  
 و تعبیر از حقائق نفس الامریه بعبارتی که محتمل آنها این صوراند  
 لذا قید تنقیح و تدقیق نظر کردیم در صدر مبحث.

### تفہیم (۲۳۰)

هم چنانکه در حالت صبا آدمی بعض امور را مستحسن و بعض  
 امور را مستهجن میداند و چون معمر تر میگردد آن استحسان و  
 استهجان منعکس میگردد این سکر صبا است که مانع ادراک حقیقه  
 اشیاء آمد علی هذا القیاس در ایام نهای بحسب کمال نیز بعضی اشیاء  
 را باستحسان و بعضی را باستهجان می بیند چون معمر تر گردد  
 حقیقت واضح میگردد :

وسوف تری اذا انكشفت الغبار افرس تحت رچلك ام حمار  
 مرد آنست که باوجود استغراق در سکر نظر فرا ترازد از دو  
 از حقیقه الامر اطلاعی گیرد -

### تفہیم (۲۳۱)

در بیان توفیق میان مسئله ترتیب اسماء که در خیر کثیر مذکور  
 شده و مسئله تنزلات که در رسائل دیگر واقع شده آنکه در خیر کثیر  
 واقع شد حکمی است که نفوذ حقائق الیهیه در صور امکانیه ولو به هر

من التشبيه وادنى الملاسة مى شگافد پس رحمت را آنچه از اهل ميراث رسیده در وقت افاضه تفصيل احكام آنها را مهمل نگذاشته اگرچه در گرداب وحدت در رفته باشند و در حجة الله البالغة از تجليات معنويه برآمده بحث اصول مبادى اوليه و ايجاد واقع شده .

### تفهيم (٢٣٦)

قيام ليل و بسبق باطنى خویش مشغول بودن آناء الليل و اطراف النهار نبايد گذاشت اگر وقتى خطرات هجوم کنند اين ذکر بايد کرد سبحان الله و بحمده. سبحان الله را در دل ضرب کنند بوجهى که سب بر دل گوید و سبحان الله در دل نهد و بحمده را بر نور حق سبحانه که فوق العرش ساکن است ضرب کند. سبحان الله تنزيه است از صفات محدث، و بحمده اثبات نمايد که مناسب حضرت وجوب باشند. درمیان اين ذکر فصل ندهد متواتر گوید تا آنکه انشراح در خود بيند. و اگر بعد اين ذکر نور اعظم را که فوق العرش ساکن است تخيل کند بوجهى که در آن تخيل غيبت واقع شود سخت مفيد است در نفى يأس و رفع اندوه و انشراح خاطر. حقیقه اين نور سخت عجيب است بالجمله حقیقتى الهیه از عالم مثال دور نيست که شيخ اکبر از عرش تکوين همان مراد داشته باشد زیرا که تکوين بدون مخاطب مثال نتواند شد .

### تفهيم (٢٣٧)

کشف و کرامات و عاوم و مکاشفات همه ها غادى و رايح اند

صبح می آیند و شام می روند. آنچه مردان ازین مزرعه سرمایه میگیرند و در گور و ما بعد آن ایشان می باشد همین یادداشت است و بس لیکن نه آن یادداشت که شعبه است از علم حصولی و استحضار همان ایمان بالغیب است که در ابتداء مسلمانان کسب کرده باشد بلکه یادداشتی که بعد انکسار جوهر نفس و اضمحلال در توحید به حاصل آید نه حضوری است نه حصولی، و نیز میتوان گفت که هر دو است دران یادداشت خود را گم باید کرد:

بهر صفت که میسر شود بکن جهدی

که خویش را بسر کوی آن نگار کشتی

آن یادداشت فی الحقیقة بتیقظ و خبرت همان نقطه وجود است که به کان ما کان هر آنچه بجز آن نقطه خدا شناسد رجم الغیب است لا محاله :

وإني وإن خاطبت ألف مخاطب فأنت الذي أعني وأنت المخاطب

تفسیریم (۲۲۳)

شجاع را در حرب توان دانست و مؤمن را که صیبار و شکار صفت اوست در وقت هجوم مصیبت والا نه هر بی سرو پا خیال ایمان و انقیاد در سر خود می یزد. فی الحدیث: إنما الصبر فی الصدمة (۱) الأولى. و مراد از صبر نه محض ترک، جزع و فزع است بلکه خوش

(۱) قلت: لم اطاع علي هذا وقد جاء في معناه عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة رواه ابن ماجه راجع المشكوك باب البكاء علي الميت.

بودن بوجهی کہ اگر این مصیبت را در حق وی نمی کردند و این غم را بدیش نمی رسانیدند لابد جزاء آن بوی اگر نمی رسد دلش پُر مرده می شد و فزع میکرد و اگر رسید گویا آب سبزه خشک را رسید و بسا زلال عطشان صادی را هر درد تازہ را غنیمت دانستہ بوی استعانت توان جست در رفع بعضی از حجب دقایقہ الماخذ أيہا الطالب إذا عن لك امر بالفرع و يضطرب له بسدنك و جنانك فاستعن به على ايثار الحق والتمرار عن المخلق إلى الحق بل في الحق و طلق المخلق طلاقا لا رجعة بعدها انه معرض للفتراقات والنكبات فكم من حبيب فارق حبيبا -

رفت آنکہ بقبلہ بتان رو آرم حرف غم شان بلوح دل بنگارم  
قد علمنا سبحانه هذه الدقیقة حيث قال جل من قائل ( ما أصاب من مصیبة إلا بإذن الله و من یؤمن بالله یهد قلبه والله بكل شیء علیم ) (۱)  
یعنی من آمن بالله عند تلك المصیبة كشف عن قلبه حجابا عظیمة ، لولا هذه المصیبة لم تنكشف ، والإیمان عند المصیبة أن توثر الحق علی كل احد أتم ايثار بلا نسبة إلى أحد ثم ايثارا يتبدل به صمیم القلب إلى صنع الله عز وجل و من صنع الله تعالی بالمرادین من عباده أن یدقع ظواهرهم بمقام المصائب لیرغبوا إلى الله رغبة واحدة -  
در نیاید بخوشی هوی کشا کش آرید

و رب مراد یدعی من طریق الراحة فهو الراحة فی الراحة و هو الراحة كله ، و لا تحسب انه لا یصاب بالمصائب بل یصاب و یكون تلك المصیبة عين الراحة بأن ینقطع عنه بها تربية من یقال له فی ظاهر القول انه

(۱) سورة التغابن ۱۱ .



مربى فكأنها نشط من عقال أو تشقى من زمانه يقول الحق للمرادين  
باسان استعدادهم -

دعوت إلى الزيارة هل دوى  
فجأؤنى إلى بيتى كراما -  
و لم أطلب ذأ أحدا سواهم  
فأدلا للكرام و من دعاهم

### تفهيم ( ۲۳۵ )

حضرت امير سيد كلال تمثيل می نمودند و میفرمودند که  
تا کوزه وجود از نم تعلقات خشک - نشاده است قابل آن نیست که  
آورا در خمدان تصرف نهند و بعضی از آن کوزه ها شکسته برمی آیند  
علاج آنها آنست که باز آرد کنند و با گل دیگر باز کنند شاید این  
بار خالص و پاکیزه بر آید. بالجمله کسی که یکبار بتوحید مستغرق  
شد اگرچه فناء ناقص باشد ویرا یک نوع قرب پیدا شد دیگر ویرا  
بخدمدان تصرف که عبارت از فناء است نتوان آورد إلا بعد رجوع  
بطبیعة یا تصادم مصائب قویه ظاهره و باطنه ، الا و ولدا بالجمله  
بود گاهی باعث رجوع می افتد -

سأطلب بعد الدار عنکم لتقربوا  
و تسکب عینای الدموع لتجمدا  
بعید نیست که بعد رجوع تمام باز شوقی از سر پیدا شود و این باز  
بعد اعتراف بعجز و قصور حضرت وهاب راهی کرامت فرماید. اطبا  
نویسند که نزول الماء در چشم تا متکامل نشده باشد علاجش عین  
خطا است ، و علامات تکامل عدم یافت یا عدم شوق یافت و عدم تأسف  
بر عدم شوق یافت ، بعد ازان ممکن بود که بازراه از سر گرفته شود.

## تسليم (۲۳۶)

اول اين راه اشتغال است باز کار لسانيه و قلبيه، و اين الف با  
 تا است نه محسوب در مقامات، پس ازان دوام تعلق قلب بحق سبحانه  
 بوصف محبت و درين محل احوال شگرف پيش آيند و واقعات صالحه  
 و غلبه خوف و رجا و انس و هيبت و تجلی و استتار بعد ازان توحيد  
 فعلی هر فعلی از انعام و ايلام و منع و عطا و هر تأثيری و تغیری که  
 در خود يا در غير خود بيند آنرا بحق سبحانه راجع دانند بوصف  
 شهود و غلبه، بعد ازان توحيد صفاتی هر صفتی از حسن و کمال و اضداد  
 آنها صفات حق بيند ظاهر شده در شلی و مرآت آن و ازینها است  
 صفة وجود و تحقق و تقرر بعد ازان توحيد ذاتی و آن علم حضوری  
 بسیط است که مدرک، باکسر و مدرک، بالفتح و ادراک، همه  
 اينجا یکی باشند بی تغاير و تمايز حيرتی است و ذهولية ماهية و شعور  
 بحقیقة الحقائق، بعد ازان يادداشت است بآن معنی که علم حضوری و  
 علم حصولی هر دو و محتمل است. و اين يادداشت فی الحقیقة بلسان  
 تصرف تيقظ و قسطی از حضرت وجود است که در مکيال اين ذره  
 بحسب اقتضاء استعدادش متجلی شده و بلسان اشراق حکمی است  
 از احکام ماهية الماهيات که با صور جزئيه خاصه باهم آميخته، از  
 ذاتی که حکم انسان کتابت و ضحک است و حکم حيوان مشی و  
 حرکت بالاراده است جدا گانه اگرچه عاميان فرق نکنند، هم چنین  
 ماهية الماهيات نیز حکمی دارد بعد ازان اضداد حلال است درين يادداشت  
 و گم شدن دران بوجهی که نفس ناطقه در شعشان آن در رفته همه

مخس شعشعان و تجلی از تجلیات الہیہ گردد بعد ازان نزول است  
بخلق اعنی تصرف فی الحق بالحق و درہم آمیختن این شعشعان  
با حکام نسیمیہ ہمدہ و تاثیر و اشرافا و علما. این است مقامات ہفتگاہہ کہ  
راد سلوک، اولیاء اللہ است ہر کرا توفیق دستگیری کند باین راد  
رود و اگر نہ در یکی ماند یا در طول العمر و جذب او منتهی شود  
و بخلق افتد بر جعۃ قہقہری نعوذ باللہ من الخور بعد الکور. و بسا  
باشد کہ اینہا ہمدہ ظاہر شوند لیکن بوصف ضعف و اجمال و این  
ظہور ارادہ از لیبہ دیکس را دخلی نیست و گویا شاعر باینہا اشارہ  
کرده آنجا کہ گنہ۔

ہفت شہر عشق را عطار گشت ما ہنوز اندر خم یکا، کوچہ ایم  
واللہ الموفق و نعم المولی و نعم النصیر.

### تفسیریم (۲۳۷)

با آنکہ نخست قیام گاہ دل تست ہرگز نشود رابطہ عشق تو سست  
صد جای کنی گر سبق عشق درست عشق تو بود در ہمہ با یار نخست  
دانی کہ این چیست و صاحبش کیست، وحدت قصوی شخصی  
را از غیب الغیب بشہادۃ در می دہد کہ مثلش مثل بانات اعلی باشد  
ہر چند ویرا در دل ولای والوات و اقدار متناوت و متدنس کنند و  
باز یکبارہ بیفشانند همان بانات خالص ماند نمی ورنگی ازان چیزها  
در وی نہ گویا اینہا در عالم متحقق نشدہ بودند اصلا یا مثلش مثل  
آب دریا است کہ گاہی بر اقدار و الوات گذر کرد و نجس شدہ و ہمہ  
صفات وی گرفت بعد ازان بر فراسخ زمین سرور کرد و آفتابش تافت

آب صافی گشت بر گاذران گذشت رنگا و بوی دیگر گرفت بعد  
وقتی ازان بوی نیز تجاوز نموده لاهایا إليه هذا الرجل فرأى في الذات  
هو الوحدة في الوحدة ليس فيه موضع شعرة من الكثرة جزء غيره تقسم  
وإن سار سير الابل سري سريانا ودار على الخط السدوري دورانا  
فانفصل من النقط العليا حتى وصل إليها تارة أخرى. این مرد را در  
بعضی اوقات شوق وصول این حالت اولی میخیزد و گاهی بهممه  
چیز خوش است چه چیز ویرا بدست نیست که طالب آن کند که  
حالت اولی نقد وقت است بی تفاوت یکجو و گاهی ابتدای حق خلط  
و مزج میفرماید گویا محض مرد معاشی العقل است که ویرا طموح  
نظری وراء معاش نیست یاد نکنی که زندانیان سخن مدرکه ماهیه را  
سه قسم نهاده اند: مخلوط و مجرد و لا بشرط. این مرد را نیز از لطافت  
کم از ماهیه نتوان دانست این مرد است که بر همه احوال و مقامات  
می نازد.

## تشریح (٢٣٨)

الأولياء يؤمرون بالإرشاد والهداية كما أن الأنبياء صلوات الله  
عليهم يؤمرون غير أن الأنبياء عليهم السلام يؤمرون بلسان كلي من  
سنة الله عز وجل وهم الإنسان الإلهي المتصور في الروح أولا  
في المثال ثانيا.

والأولياء فإنما يؤمرون بلسان خاص هو لسان الوقت والمثال  
أعني إذا اكتسب النفس الناطقة حالا إلهيا من خوف أو رجاء أو قبض  
أو انبساط أو التمتع عاينها علم من علوم الله كتوحيد الصفات أو ظهور

الوحدة في الكثرة إلى غير ذلك انقادت النفس لتلك العلوم وتمطت لها لها مع من الرقة والصنماء الحاصلين لمزاولة الرياضات الظاهرة والباطنة اوقيت عن شرهها بنفسها وإعجابها بما هي هي وحصل خم التوحيد والاضمحلال ثم اذمت اليادداشت حتى صارت كأنها مزياة به من فرقها إلى قدمها بل هي هي بعينها .

وبالجمامة فأى صنف من هذه الأصناف الثلاثة كان ازدوجت طبيعة النفس و طبيعة الكيمياء المكتسب ازدوجا وتولد من بينهما أوامس ونواهي خاصة و وقائع و علوم و اشرافات و خرق عوائد عجيبة لا يكاد يعلم كيفية تولدها أكثر مما قلنا إلا اليلمعي من الواصلين والتقدير المتيقن عند سائرهم أنها تولدت من ذلك الأذ دواج .

ومثل ذلك مثل أناس أحداث السن صغار الأحلام جياع عطاش مهزولين قد أنساهم ما هم فيه من كمالاتهم وأخلاقهم جميعا فرباهم سلطان وأطعمهم طعاما حسنا ولم يزل يصنع إليهم المعروف من كل وجه ولا يتعرض لهم ولا يسأل منهم حتى كبيروا و بالغوا أشدهم طابهم واختبرهم فمنهم من كان عاقلا شجاعا سرحا فصيحاً عفيفاً قسمت همته إلى معالي الأخلاق والرياسات الكلية، و ظهرت عليه العلوم . و كان من أشد الناس فهما و بطشا لا يحب إلا الملك والعدل، ومنهم من كان هاعا لاعا متعشقا ضجورا فالتحدرت همته إلى الخسيسات، ومنهم من كان بين هذا و ذلك .

و كذلك الأشجار يربيتها صاحب البستان تربية واحدة فيختلف طعمها و فوائدها وكذلك الفراريسخ وأولاد الإبل والفرس . فعند ذلك يعلم الفطن العاقل أن التربية ازدوجت مع الطبيعة فتولد من

ازدواجها أوامر و نواہی جزئیة . والنہی إنما یؤمر باللسان الکلی ، وإن كانت علة تخصصه بالأمر دون غیره ناشئة من طبیعة . فإن العارف یعلم أنه ما من شیء إلا وفيه حکم الفاعل والقابل کلینهما مراعی . و لیس الأمر كما یزعمه الزاعمون الآخذون الشیء علی التخمین والظن من أن الرياضة والجوع و تطہیر القلب من الأحادیث و جمع الہمة إلى الله یفید العلم الإلهی ، و یعد لفیضانہ من المبدأ کلا ، بل لا سبیل لفیضان العلوم من المبدأ غیر وجهین : أحدهما العلم الحسولی و لیس بذلك و إن کان مأخوذا من الله ، والثانی العلم الحسوری وهذا لا یحصل إلا بالفناء والإضمحلال فی التوحید .

### تفہیم (۲۳۹)

هل تعلم لا تتمثل الشيطان بصورة النبي ﷺ . إعلم أن حقيقة الرؤيا ظهور مناسبة للنفس الناطقة بالمبدأ الأعلى على جهة خاصة و هيئة معارفة تقتضى فیضان علم خاص فیتعین هذا العلم ، و يتمثل بصور و أشباح مخزونة فی الخیال فتحضرتلك الصور على النفس حضورا فتنظم واقعة عند هذه الحواس الظاهرة و إقبال النسمة على الحواس الباطنة فلا یتعین علم بأشباح إلا بمناسبة جهة بینها و بینہ . فالمؤمن العارف بنہوة النہی ﷺ و كونه رحمة مبعوثہ من أرحم الراحمین إلى عباده هدی لهم إلى مقامات النجاة من النیران و معرفة الدیان و إقامة الحکمة الاقترابية و الملیة و المعاشیة و المنزلیة و المعاملیة و الإقاییمة لا یناسب عنده هذا الشیخ بالسوء و الفساد أصلا ، فلذلك لا يتمثل السوء به إلا أن یكون بتخییل فی یقظته خیالا و یصوره أمرا بأمر فذلك لیس برؤیا .

## تفهيم (٢٣٠)

قال رسول الله ﷺ اتبعوا غرائب القرآن، وغرائب الأوامر والنواهي أو كما قال. (١) تأويل هذا الحديث أن أكثر ما في القرآن قصص الأنبياء والكفار ومحاكاة الله سبحانه مع الكفار في إنكارهم البعث والبعثة وإعراضهم عن تعظيم الله وعبادته وتوحيده وكل ما يتلف علي الأوامر والنواهي. فإن كل ما أورده الله على المدح والتقرير على فعله فهو مأمور، وكل ما أورده على الذم والاستهجان فهو منهي، وكل ما نسبته إلى الكفار وسجل على عقوبته فهو منهي، وكل ما نسبته إلى المؤمنين وسجل على ثوابه فهو مأمور، وكل ذلك من غرائب القرآن لأنه مفهوم بالإشارة من غير أن يساق له الكلام. فالقارى ينتظره ويترصده مظانه كما يترصده الطالب الرجل الغريب الذي ليس في وطنه ومجمله العاوم.

## تفهيم (٢٣١)

قال الله تعالى ( وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ) (٢)، وقرأ ابن عباس من رسول ولا نبي ولا محدث وقال من المحدثين الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى و ليمان وسحرة فرعون ومؤمن آل فرعون.

إعلم رحمك الله أن الوحي يكون على ضرب: منها النفس في الروح. وحقيقته أن ينقاد النسمة لقواها وعلومها، و علمه بها للاسم

(١) قلت لم أقف على من أخرجه.

(٢) سورة الحج ٥٢.

المتجلى على عين العبد الذى هو نظام العلوم النسبية و الشرائع فيغشها حال الذى يشبه الأحوال الطبيعية كالغضب المفرط الذى يحمر به الوجه أو الفرع المفرط أو غيرها فى غشيان الحراس وإحاطة النسمة. و سرها محاكات الجبروت والتطلع إليها، فإذا انقلع هذا الحال بقى فى النفس عاوم وخواطر إجمالية كلية كاستهجان بعض الرذائل أو الرغبة إلى بعض الفضائل أو تطالع النفس واستشرافها إلى بعض الحالات التى قدر الله تعالى جريانها على هذا العبد أو عشيرته فى المستقبل. وهذا الأخير يسمى بالتمنى، وهذا التمنى فى حد ذاته خير محض وحق صرف لأنه وحي فائض من منبع الخيرات ولكن الرجل قد يشخص هذا الكلى و يتصور صورة تحققه بما تيسر له من العلوم الداخلة عليه من قبل حواسه، فعند ذلك قد يكذب هذه الصورة لأنها من تلقاء الشيطان، و مزجه العلم الناسوتى بالعلم الجبروتى، ثم ينكشف عليه الأمر تسارة أخرى فيعلم أن الصورة باطلة والتمنى عند الله متصور بصورة أخرى. وإلى هذه الدقيقة أشار الله تعالى فى هذه الآية. فقوله إلا إذا تمنى يعنى إذا نفث فى روعه الاستشراف إلى حالة من الحالات فانصبغت نفسه من الله بصبغ الرجا والتمنى، قوله الشيطان فى أمنية يعنى مزج معها شيئاً باطلاً وركب من الأمنية وهذا الباطل صورة فتبادر إليها وهمه فينسخ الله ما يلتقى الشيطان أى يزيل الباطل؛ و يوضح عليه ما هو الحق. قوله ثم يحكم الله آياته أى يظهر عليه الصورة الحقة المطابقة للواقع.

و مثال هذا ما روى عن النبى ﷺ أنه رأى فى المنام أنه يهاجر من مكة إلى ارض بها نخل و يكون ارتفاع دينه و علمو دولته فى



تلك الهجرة، فذهب وهمه إلى أنها اليمامة أو هجرة فاعتقد ذلك حيناً من الدهر ثم أوضح الله عليه الحال أنها المدينة يثرب.  
وما روى أنه عليه السلام لما آذاه قومه، واستبطن النصره ذهب وهمه إلى الطائف فهاجر إليه فرأى منهم ما يسوئه ثم إلى بنى كنانة فرأى منهم ما يسوئه، وكان يعرض نفسه على أحياء العرب يطالب منهم النصر، وأن يؤووه في بلادهم يتمنى في ذلك علود ينة وكان الله تعالى أظهر ذلك للأنصار. هذا هو تفسير الآية عندنا فأثبت ولا تكن من المتحيرين.

### تفسير (٢٣٢)

القرب عندنا هو ارتفاع الغفلة عن ذات الله تعالى. أليس أن من نظر إلى الزجاج على ضربين: ضرب إنما همه الزجاج، ورؤية ما وراء ذلك بالعرض و ضرب إنما همه ما وراء الزجاج، ورؤية الزجاج بالعرض. فكلاهما ناظر إلى الزجاج وإلى ما وراءه ولكن افرقا في ارتفاع الغفلة و التيقظ و الشعور و الالتفات فاتضح بهذا المثال معنى قولنا ارتفاع الغفلة. أو ليس أن الذكاء والخبرة والتنبيه نوعان: ذكاء في العلم. فكم من رجل يدرك الخفى في لحظة و كم من رجل لا يدرك صريح المقصود إلا بعد تردد وإنكار وتكرار. و ذلك في الحال. فكم من رجل إذا جلس إلى مهموم جاوز إليه الحسم أو إلى نشطان عدا إليه النشاط، و كم من رجل ليس له ذلك إلا بعد تكرار. و غرضنا من ارتفاع الغفلة هو ارتفاع الغفلة في الحال لا العلم. فالذي عنينا به هو التيقظ الحالى، ومن آثاره التيقظ العلمى. فتعرف الحقيقة فإنها عميقة.

## تفهيم (٢٣٣)

من العبد الضعيف احمد المدعو بولي الله بن عبدالرحيم الدهاوي  
 عننا الله عنه ووفقه لما يحبه ويرضاه الى آفندي اسمعيل بن عبدالله الرومي  
 ثم المدني أوصله الله تعالى إلى ما يرجوه ويتمناه أما بعد فإني أحمد  
 إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على نبيته المصطفى وآله  
 وأصحابه اجمعين. قد وصل إلى كتابكم الذي سألتموني فيه عن  
 وحدة الوجود على ما ذكره الشيخ الأكبر وأتباعه. وعن وحدة الشهود  
 على ما ذكره الشيخ المجدد وهل يمكن التطبيق بينهما رضى الله تعالى  
 عن الجميع وأرضاهم.

فاعلموا إخواني رحمكم الله تعالى أن لكل زمان قرناً، ولكل  
 قرن علماً أصابهم في تقاسيم رحمة الله عز وجل. وإن تأملت حال  
 أوائل هذه الأمة المرحومة حين لم تدون علوم الشرع ولا فنون الأدب  
 ولا وقع عنها كثير بحث وأنه لم يزل إلهام الحق يبرز في صدورهم  
 علماً بعد علم على حسب حكيمته في كل دورة لم يخف عليكم هذا  
 المعنى، وإن نصيبنا في هذه الدورة من تقاسيم رحمة الله أن يجتمع  
 في صدورنا علوم علماء هذه الأمة معقولها ومنتقولها ومكشوفها و  
 وينطبق بعضها على بعض ويضمحل الخلاف بينها ويستقر كل قول  
 في مقره. فهذا الأصل منسحب على فنون العلم من الفقه والكلام  
 والتصوف وغيرها بحمد الله وتوفيقه.

إعلموا أن معرفة الحق على ما قاله الخضر عليه السلام كبحر  
 لجى لا مبتدأ له ولا منتهى وأن المتكلمين بها كالإبرة المغموسة فيه

لم تنقص من البحر شيئاً أو كالعصافير تشرب منها حاجتها ثم تصدر  
فكل واحد لا يخبر إلا عن كمال دون كمال ولا يصف إلا جمالا دون جمال -  
و على تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وفي مثل هذه المواضع يتفرق المستمعون فرقا، فمن عرف  
مستط إشارة كل واحد والموضع الذي أخبر عنه جعل كل قول قيل  
في محله، وصدق الجميع، ومن هاله اختلاف العبارات وتنوع الإشارات  
ولم يقدر على الخلوص منها إلى حيز لا اختلاف هنالك بقى فسي  
حيرة حائرة.

مثل ذلك كمثل أناس عميان اكتنفوا الشجرة. (۱) يامسونها، و  
يدوقونها فوجد بعضهم أوراقها وبعضهم أغصانها وبعضهم أزهارها  
وبعضهم ثمارها وبعضهم دوحتها، ثم قعدوا يتحدثون فقال بعضهم  
الشجرة إنما هي أجسام ملس، وقال الآخر إنما هي أعواد، وقال  
بعضهم إنما هي اللين والنعومة، وقال الآخر في غاية الصلابة والخشونة  
وقال الآخر في غاية الحلاوة، وقال الآخر في غاية المرارة والعموصة،  
وقال الآخر إنها لا طعم له أصلا وقال بعضهم لها رائحة طيبة  
وقال الآخر لا رائحة لها.

فلما اختلفت أقوالهم جعل بعضهم يكذب بعضا، وجعل  
بعضهم يسب بعضا فجاء رجل آخر متميز منهم بالأبصار وإن كان  
دونهم في كثير من الأوصاف التي يمدح الناس بها بعضهم بعضا  
كحسن الصوت وقوة البطش وكمال السمع والذوق واللمس فقال  
كلاكم جميعكم صحيح في الأصل خطأ باعتبار الحصر، ثم إنه أرجع

(۱) وفي نسخة الهامش "شجرة"

كل قول إلى مرجعه، و بين لكل إشارة مسقطا تسقط عليه .  
ثم إن العارفين الجامعين بين العلم الظاهر والباطن قد يكون  
كشفتهم صحيحا و يلاحظهم بعض الخطأ في توجيه كلام القدماء وتعيين  
مرامهم . وهذا الخطأ لا يقدر في معرفتهم بالله ، ولا يضر كمالهم  
فإن توجيه الكلام وتعيين محله خارج عن الكشف شعبة من الاجتهاد  
والتحرى الذين يشاركونهم فيهما (١) علماء الظاهر بل العوام أيضا .  
واعلموا أن وحدة الوجود و وحدة الشهود لنظمتان تطلقان في  
موضعين فتارة تستعملان في مباحث السير إلى الله عز وجل فيقال هذا  
السالك مقامه وحدة الوجود و ذلك مقامه وحدة الشهود . و معنى  
وحدة الوجود ههنا الاستغراق في معرفة الحقيقة الجامعة التي تعين العالم  
فيها بحيث يسقط عنه أحكام التفرقة والتمايز التي معرفة الخير والشر  
مبنية عليها ، والشرع والعقل مخبران عنها مبينان لما أتم بيان وأوفى  
إخبار . وهذا مقام يحل فيه بعض السالكين حتى يختصه الله تعالى منه  
ومعنى وحدة الشهود الجمع بين أحكام الجمع والتفرقة فيعلم أن الأشياء  
واحدة بوجه من الوجوه وكثيرة مبثثة بوجه آخر . وهذا المقام أتم  
وأرفع من الأول . وهذا الاصطلاح أخذته عن بعض أتباع الشيخ آدم  
البنورى قدس سره .

وتارة تستعملان في معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه فنظروا في  
وجه ارتباط الحادث بالتقديم فوقع عند قوم أن العالم أعراض مجتمعة  
في حقيقة واحدة كما أن صورة الإنسان و صورة الفرس و صورة  
الحمار متواردات على الشمع والطبيعة الشمعية باقية في جميع الحالات

(١) وفي نسخة " فيها "

لكن الشمع لا يسمى باسم التماثيل إلا بتلك الصور المتواردة عليه بل تلك الصور في الحقيقة هي التماثيل لكن لا وجود لها إلا بضم ضميمة هي الشمع.

و وقع عند آخرين أن العالم عكوس الأسماء والصفات انطبعت في سرايا الأعدام المقابلة لتلك الأسماء والصفات كما أن القدرة تقابها عدم وهو العجز فلما انعكس ضوء القدرة في مرآة العجز صارت قدرة ممكنة وعلى هذا القياس سائر الصفات، والوجود أيضا على هذا الأسلوب. فالمذهب الأول يسمى بوحدة الوجود والثاني بوحدة الشهود. وقد وقع عندنا أن المكشوفين صحيحان جميعا لكن القول بأن وحدة الشهود على هذا المعنى لم يقل به الشيخ ابن العربي سهو بل الشيخ وأتباعه بل الحكماء أيضا يقولون بها. وذلك لأن محصل هذا القول بعد التهذيب والتخليص من المجازات والاستعارات التي أوجبت صعوبة الفهم هو أن الحقائق الإمكانية أضعف وأنقص. والحقيقة الوجودية أتم وأقوى بحيث يمكن أن يقال للحقائق الإمكانية أنها أعدام ظهر فيها صور الموجودات. ولا خفاء أن هذا القول متفق عليه. وهذا الذي سألتهموني عنه يحتاج إلى تفصيل فاستمعوا لما يتلى عليكم بأذن واعية.

اعلموا رحمكم الله أن أول ما يفهمه المسلم ويخاص إليه من نصوص الكتاب والسنة بل يخاص إليه كل صاحب ملة أن الحق عز وجل موجود جزئي مثل سائر الجزئيات إلا أنه قديم مؤثر في العالم خالق لهم رازق إياهم. وهذا العلم هو الذي يجد في صدره كل عاقل قبل أن يمارس رياضة نفسانية أو يعنى في المعقول، وهو الذي كلف

به الشرع الناس ، والشرع الإلهي لم يكلف الناس إلا بما أودعه الله عز و  
جل في فطرتهم بحسب الصورة النوعية سواء كان ذلك الشيء المكلف  
به علما أو عملا ، ولم يحتاج الشرع عليهم إلا بما يهدى إليه فطرتهم وهو  
مستكن فيهم . قال الله تبارك و تعالی ( فطرة الله التي فطر الناس عليها  
لا تبديل لخلق الله ) . (١) وقال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة  
الحديث - (٢)

وهذه معرفة صحيحة وإشارة صادقة مرجعها تجلي من تجليات  
الحق عز و جل قديم برز في قلب النفس الرحماني قبل أن يتحقق  
الزمان ويحيى حديث (٣) الحدوث . وذلك لأن النفوس البشرية لها انجذاب  
إليه مثل انجذاب الحديد إلى المغناطيس و ميلا إليه مثل ميل النار إلى  
جهة الفوق ، و ميل الأرض إلى جهة التحت و ما أصدق ما قال بعضهم -  
لقد صرت مغناطيسنا فتملونا

لجذبك إياها إليك تميل

فسمى الله الحق عز و جل الوصول إلى هذا التجلي بعد الموت  
بإلقاء الله ، و جعل كل ما يعين الإنسان على هذا الوصول ، و يثلج  
صدره عنده طاعة . و جعل كل ما يبعده عنه أو يفاق قلبه عنده  
إثما و إلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ حيث قال : إنكم سترون ربكم  
عز و جل كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم  
أن تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها فافعلوا . (٤)

(١) سورة الرعد . ٣ .

(٢) رواه ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير عن الاسود بن سريع .  
راجع الفتوح الكبير في ضم الزيادة الي الجامع الصغير ص ٣٢٩ ج ٢  
طبع دار الكتب العربية بمصر .

(٣) و في نسخة الهامش " حدوث الحدوث " .

(٤) متفق عليه ، و أيضا رواه الاسام احمد في مسنده . راجع الفتوح الكبير

وهذا التجلي هو ميزان الخير والشر كما أشرنا إليه ، وهذا التجلي هو الذي ينطبق عليه الأسماء الإلهية التسعة والتسعون ، وهو الذي أخبر عنه النبي ﷺ حين سئل أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه فقال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ، (١) وهو الذي أخبر عنه الصوفية بقولهم إن الوجود ظهر في مظهرين : مظهر واجب له التأثير والقهر والفعل والتنزه ، ومظهر ممكن له التأثير والانقهار والانفعال واللوث .  
وقال الشيخ محي الدين بن العربي : ذوق الأنبياء والأولياء في معرفتهم يدل على أن هناك إرادة متجددة . انتهى .

فمن أثبت هذا التجلي كما هو أصاب الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، ووافق الأنبياء والأولياء في معرفتهم بربهم ، ومن لم يشبهه خطأ الفطرة وباين الأنبياء والأولياء في معرفتهم بربهم وصار زنديقا دهريا ، وكذلك كل من أنكر علما أودعه الحق في جنان فطرة الإنسان ، وأدار عليه التكليف فهو الزنديق .

وكذلك من العلوم الفطرية التي يكون منكره زنديقا أن حقائق الأشياء ثابتة وأن الأشياء وجودات خاصة تدور عليها خواصها كالنار تحرق والماء يطفىء والزنجبيل حار والكافور بارد والصلوة خير والزناشر فمن لم يقل بذلك قامت عليه الحجج من نفسه على نفسه وكذبه الدلائل من نفسه على نفسه ووقع في هوات (٢) من تنهات الأقوال والآراء .

وقد عرفنا من سنة الشارع عليه الصلوة والسلام أنه يمنع التعدي

(١) روى أبو رزين .

(-) وفي نسخة الهامش "سهواة"

من طور الفطرة، وينهى عن الخوض فيما سوى ذلك إلا أن الصوفية عرفوا أن النهى إنما جرى على العقل وعلى الصورة الإنسانية. فلو إن إنسانا استعمل في ذلك عقله وخاض في ذلك بما هو إنسان كان منهايا عنه لكنهم يخوضون بطور وراء طور العقل وبما هم موجودون، لا بما هم من البشر. (١)

وبالجملة فقد خاض الناس بعد إحكام هذا الأصل الذي جبلوا عليه في علم آخر وهو أن الأشياء المعقولة والمحسوسة مشتركة في الوجود، وهذا المعنى هو الذي به تفارق هذه الأشياء المعدومة، فإننا قد نتصور المثلث مثلا، ونعقل أنه ليس بموجود، وقد نتصوره و نعقل أنه موجود، ولا بد أن المتصور الثاني يفارق المتصور الأول، والذي به يفارقه هو الوجود، وهو الذي يكون مبدأ للتقابلية والفاعلية في هذه الأشياء، وهذه الأشياء متميزة في الماهيات، وهي الخصوصيات الزائدة على الوجود والأمور التي بها يسمى الفرس والإنسان والحمار والبعير بهذه الأسماء والتي بها نقدر في أنفسنا لكل منها قدرا من الأحكام والآثار.

ثم اختلفوا في حقيقة هذا الوجود وكيفية انضمامه بالماهيات فقبل الوجود أمر انتزاعي يتصف به الماهيات، والجاعل لم يجعل الماهية ماهية ولا الوجود وجودا لكن جعل الماهية موجودة.

أقول هذا القول صادق في نفسه خطأ باعتبار حصر معرفة الوجود فيه وباعتبار ذكره في مبحث الوجود الحقيقي. فإننا ندرك لا محالة أمرا انتزاعيا نسميه بالوجود، ونصف به الماهيات. والاتصاف

(١) وفي نسخة الهامش "و بما هو من البشر" بدل "و بما هم موجودين لا بما هم من البشر"



به أثر من آثار جعل الجاعل ومسبب له، وقيل الجاعل جعل الماهية و أصدرها من نفسه، وبعد إصدارها نظر الناظرون إلى بعض أحوالها من ظهور الفاعلية والقابلية ونحو ذلك فارتسم في صدورهم عند ذلك صورة تسمى بالوجود.

أقول وهذا أيضا قول صادق في نفسه خطأ باعتبار حصر معرفة الوجود فيه فإننا ندرك قطعاً أموراً متميزة في الخارج نسميها بالأسماء المختلفة، ولا جرم أنها أثر جعل الجاعل. والحق أن هناك وجودات خاصة نسميها بالماهيات مخفوفة بين وجودين آخرين:

أحدهما الوجود الواحد انى المنبسط على هياكل الموجودات، وهو متقدم على الوجودات الخاصة، والوجودات الخاصة تنزلات وتعينات لبعض عمومها حاصلة من ارتواط معلوم الإتيّة مجهول الكيفية بينه وبين الماهيات التي هي شئون هذا الوجود المنبسط وصوره العلمية.

و ثانيهما الوجود المنتزع من ملاحظة الوجودات الخاصة إجمالاً فكل واحد من هذين القائلين أصاب الحق، وأخطأ في الاكتفاء بما لا يشفي عليلاً ولا يطفى غليلاً.

وقالت الصوفية القائلة بوحدة الوجود: الشيء الذي يكون في الخارج و يترتب عليه الآثار الخارجية لا يعخالو من أن يكون في حصوله في الخارج، وفي ترتب الآثار الخارجية عليه محتاجاً إلى ضم ضميمته أو لا يكون محتاجاً إلى ضم ضميمته. فالأول هو الممكن والثاني هو الواجب. وقد أدر كنا بذوقنا أن هذه الضميمة هو الوجود المنبسط على هياكل الموجودات، وهو شيء قائم بذاته مقوم لغيره، وليس متعينا في نفسه مختصاً بنوع من الآثار المعلومة عند الناس لكن له

تنزلات علما و عينا فبتلك التنزلات صار متعينا مختصا بآثار خاصة معلومة .

و أول مراتب تنزله تجليه لنفسه بنفسه بشأن كلى لا يخرج عنه شأن ألبته ثم تنزله إلى تفاصيل هذا الشأن الكلى فى العلم دون العين ثم تنزله فى تلك التفاصيل فى العين كما كان فى العلم .

و حقائق الممكنات عندهم هى صور تلك الذات المتكثرة بتلبس الشئون و الاعتبارات . فإذا علم بنفسه متلبسا بهذا الشأن كان ذلك حقيقة لممكن وإذا علم بنفسه متلبسا بذلك الشأن كان حقيقة لممكن آخر، و وجود الممكنات هى ظهور الوجود فى تلك الحقائق . فإذا اجتمعت شروط وجود ممكن و ارتفعت موانع وجوده حدثت له نسبة خاصة بجهوة الكيفية معلومة الإنية بذلك الوجود فصدر من الوجود آثار مختصة بتلك الحقيقة و اقتضى الوجود إياها بواسطة تلك النسبة الخاصة فيقال عند ذلك تنزل الوجود و تعين و ظهر فى مظهر خاص . فمعنى الظهور تميزه و تعينه و اقتضاء نوع من الآثار دون غيرها، و مظهر الشئ صورة من صور المحتملة التى تعين بها و تلبس بأحكامها و آثارها .

أقول هذا القول صحيح عقلا و كشفاً فإنك إذا قلت إن المتحقق فى معركة القتال ليس إلا الجسم فهو القتال و هو المقتول و هو آلة القتل و هو الراكب و هو المركوب و هو السرج و هو السيف و هو الرمح و هو القوس و هو السهم و هو الرامى و هو المرمى و هو الهازم و هو المهزوم و هو الصائل و هو المصنول عليه غير أن الجسم لم يستحق اسما من هذه الأسماء إلا بكيفية خاصة و معنى خاص .

و إذا نظرنا إلى تلك الكيفيات مع قطع النظر من اقترانها بالجسم

كانت معدومة ولم تصدر منها آثارها، وإذا انضم إليها الجسم صارت موجودة و صدر منها آثارها. والجسم محل تلك الكيفيات، والحامل لها استعداد لتلك المعاني في العقل والتقدير قبل الوجود الخارجى ثم تكون تلك الأشياء عند الوجود الخارجى.

و تلك الصور المتكثرة أعدام محضة إن لوحظ إليها مع قطع النظر عن الجسم لم يكن لها تحقق وكانت موهومة، وإن لوحظ بضم ضميمية وهى الجسم كانت موجودة. فإذا صار الجسم سيفاً تارة ورمحاً أخرى فقد أفضى به الأسباب أعنى النجار والحداد والخشب والحديد والنار والكبر والتمتع والقدوم والمنشار وغيرها إلى أن حدثت بين المعدوم الموهوم الذين (١) هو السيف والرمح وبين الموجود الذى هو الجسم نسبة معلومة الإنية مجهولة الكيفية بها اتصف ذلك المعدوم بالوجود. ومعنى وجود السيف والرمح حينئذ ارتباط المعدوم بالوجود بحيث يصح له اشتقاق الاسم من الموجود، (٢) و كان الجسم عاماً محتملاً لصور كثيرة فإذا صار سيفاً، و تلبس بأحكام السيفية من القطع وغيره فقد تعين بتعين خاص، و برز فى بعض صوره المحتملة فيقال عند ذلك ظهر فى مظهر خاص وهو السيف، كان ذلك كلامه كلاماً صحيحاً لا يتمكن من إنكاره عاقل اللهم إلا مناقشات لفظية ترجع إلى الوضع والعرف لا عبرة بها عندنا. فإذا فهمت هذا القدر فى الجسم فالموجود أولى بهذا.

ثم الموجود معناه ما اتصف بالوجود. والوجود لا شك أنه

(١) وفي نسخة الهامش "الذي".

(٢) وفي نسخة الهامش "الوجود".

صفة انتزاعية فلنبحث عن هذه الصفة الانتزاعية هل لها منشأ انتزاع في الخارج أو هي بمنزلة أنياب الأغوال . لا شبهة أن بداهة العقل تحكم بالأول ، وتمنع الاحتمال الثاني، فإذا كان هذا حكم الموجود كان هو حكم الوجود الحقيقي الذي هو منشأ الانتزاع بالأولى .

واعلم أن الثبوت قبل الوجود، فكم من معدوم هو ثابت متعين مخصوص بأحكامه وآثاره. فإن المحاسب إذا تعقل مراتب الأعداد فإنه يمشى في ذلك على قانون طبيعية ثابتة في نفسها نعلم ذلك بديهية فلو أراد أن يجعل الزوج فردا أو الفرد زوجا لم يكن له ذلك. ولو أراد أن يقدم شيئا من مرتبة الوجود أو يؤخر لم يستطع. وهذا هو الثبوت الذي نقول إنه قبل الوجود، وهو غير الوجود الخارجى لا محالة، وغير الوجود ذهنى إن أريد به التحقق الذى يحصل له بتعقل عاقل، وإن أريد به غير ذلك فيحتمل أن يكون هو هو.

وكما ذكرنا فى مراتب الأعداد فكذلك الحال فى أحكام كل نوع و جنس . فإننا نعلم لا محالة أن النخلة إن وجدت فإن خصوها كذا وكذا، وأن ليفها كذا وكذا، والسدره إن وجدت فإن ورقها كذا وكذا، وإن نبقها كذا وكذا فتمد ارتباط (١) بكل نوع أحكام خاصة به لازمة له وجد فى الخارج أو لا كما أن الملازمة فى قولنا لو لم يشاء الله لم يخاق الخلق صحيحة وإن لم يتحقق هذه الصورة قط فظاهر. فهذا الارتباط (٢) وهذه الملازمة واقع فى نفس الأمر قبل الوجود الخارجى. وكل ما هو موجود فى الخارج فهو ثابت ألبتة: والممتنع ليس بثابت

(١) وفي نسخة الهامش "التايط"

(٢) وفي نسخة الهامش "الالتيايط"

وكذلك مخترعات الذهن مما ينقطع بانقطاع الاختراع. وليس له إمام يقتدى به العقل في تصوره ذلك ليس لها ثبوت. وبالجملة فالوجود الخارجى إنما يلحق الأمر الثابت فيجعله موجودا.

ولنبهت عن هذا الثبوت وعن هذا الوجود أى شىء منبعهما فالذى وقع عندنا أن الوجود منبعه ومصدره الوجود المنبسط على هياكل الموجودات أو النفس الزماني أو النفس الكلية أياما شئت فقل. عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذلك الجمال يشير

وهو صادر من الذات الإلهية، وإن الثبوت منبعه اقتضاء الذات الإلهية للعالم فى عالم العقل قبل الوجود الخارجى. وهو الذى تسميه الصوفية بالتنزل العلمى، ولا يريدون بالعلم ارتسام صور الأشياء لكنهم يريدون صدور الأشياء منه مرة واحدة فى المرتبة العقلية قائمة بالواجب لا بنفسها ولنبين ذلك بمثال:

إذا وضعت الخاتم على الشمعة انتقش فيها الحروف المكتوبة فى الخاتم، فالحروف الظاهرة فى الشمع إنما كانت بعلة فاعلة وهو الخاتم، وعلة قابلة وهى الشمعة، وإنما وجدت عند اجتماعهما وانطباق أحدهما على الآخر، لكن للخاتم استعداد قام به منذ كان الخاتم، إنه لو انطبق عليه شىء سواء كان شمعا أو طينا فاض منه على ذلك الشىء صورة الحروف. فكل ما وجد عند الانطباق كان ثابتا قبله فى نفس الأمر قائما بالشمعة فكذلك كل ما وجد حينما من الزمان فإنه كان قائما بالذات الإلهية من حيث الثبوت، ومن حيث أنه كمال للواجب ومقتضاه. وهذا هو الذى تسميه الصوفية بالفيض الأقدس والحكماء بالعقل.

والحق أن العقل مستوعب لجميع الموجودات الخاصة إلا أن الحكيم لم يتفطن إلا بعقول الأفلاك . وليس هناك إلا أربعة أصول : الذات الإلهية ؛ والعقل الصادر منه ، والنفس الكلية الصادرة منه أيضا بشرط العقل وبواسطته ، والهيولى الصادرة منه بشرط النفس الكلية كما قال مولانا عبدالرحمن الجامى فى بعض كلامه : ذات مع الصادر الأول علت تامه أن موجودى است كه در مرتبه ثانیه ظاهر مى شود همچنين ذات مع الأول ، والثانى علت تامه امرى ثالث است انتهى .

وكلما يشاهد بالحس أو يدرك بالعقل فإنه حاصل من النكاح الواقع بين الهيولى والنفس . فمن ذلك ما هو قريب من النفس قد ظهر فيه أحكامها ، ومنه ما ظهر فيه أحكام الهيولى أكثر ، وليس الهيولى إلا التشخيص . فلما جاءت وقت صدور هذه الأشياء ، وتمت علتها برز الوجود على حسب الاستعدادات الثابتة من قبل القائمة بالذات الإلهية فعبروا عن هذا المعنى بقولهم : إن ظاهر الوجود ظهر بحكم باطن الوجود وإنه وقعت بين ظاهر الوجود وباطنه نسبة معلومة إلهية مجهولة الكيفية ، وقالوا : الأعيان ما شمت رائحة الوجود ، ويريدون أن الذى يصدر منه الآثار إنما هو الوجود فقط لكنه ظهر على قانون باطن الوجود .

فهذا القدر من وحدة الوجود ثابت عقلا وكشفا وقد حام حوله جميع الطوائف عن أهل العقل . فمن قال بأن الذوات متحدة فى الذاتية مختلفة فى الأوصاف إنما أراد هذا المعنى ، ومن قال بأن العالم متعين فى الهيولى الأولى ، والصورة العامة الجسمية لم يبعد من هذه القاعدة كل البعد ، وقد اعترف بمقدمات هذه القاعدة من حيث يدري أو

لا يدري وقد أشرنا سابقا الى القول بأن وجود الشيء عين حقيقته لا يصادم هذه المسئلة وكذلك القول بأن الوجود صفة انتزاعية لا يصادمها و لكل قول محمل ينطبق عليه .

بقي ههنا مسئلة مشككة قد صعبت على الفرقة القائلة بوحدة الوجود . وهى أن هذا الوجود عين الذات الواجبة أو صادرة منها بطريق الإبداع ، ولا بد من تحرير محل النزاع لأن كلام القوم من الطرفين لا يخلو من التسامح والتجاوز فيختلط القولان . فأقول لاشبهة أن حال الإنسان بالنسبة إلى اعتباراته من الإنسان بشرط لا شيء و بشرط الشيء ولا بشرط الشيء غير حاله بالنسبة إلى أفرادها فإننا لانشك أن الحال الأولى فيها الوحدة الحقيقية والكثرة الاعتبارية . وفي الحال الثانية الكثرة الحقيقية والوحدة الاعتبارية ، والحال الأولى لا تخرج الإنسان عن كونه كليا ، والحال الثانية تخرج عن ذلك فإذا استقرأنا مراتب ظهور الشيء فى مظاهره و تعيينه فى بعض احتمالاته وجدناها على منزلتين : أحدهما المنزلة التى يعبر عنها بالصدور والإبداع ، والثانية المنزلة التى يعبر عنها بالتعين الاعتبارى ،

وبعد هذا نقول اختلفت أقوالهم فى الوجود المنبسط على هياكل الموجودات فقال الشيخ صدر الدين القونوى فى أول كتاب مفتاح الغيب إنه صادر من الذات الإلهية ، وقال مولانا عبدالرحمن الجامى بأن الفرق بين الذات الإلهية والصادر الأول اعتبارى ففى شرح المعاد بعد ايراد سوال و جواب فى هذا المعنى : تحقيق أناسه كه فىض هما ذات منيضى است اما باعتبار نسبت عموم وانبساط بر حقائق ممكنات و اين نسبت از امور اعتباريه است پس ذات ماخوذ باين نسبت از امور

اعتباريه باشد وفي نفسها از امور حقيقيه - انتهى .

والحق عندي هو المذهب الأول كيف و تمايز الموجودات (١) الخالصة في الاحكام و ثبوتها في أنفسها من أجل البديهيات . فالتنزل الذي به تحصل هذه الأشياء من المنزلة الثانية لا محالة، وإن كان اسم التنزل والتعين يشمله، و إلا لم يكن بين الأفراد و بين نوعها إلا الفرق الاعتباري المنقطع بانقطاع الاعتبار، وكذلك بين كل خاص و عام إلا أن يرتقى الأمر إلى الذات الإلهية .

لا يقال الصوفية يلتزمون أن الحقائق الإمكانية اعتبارات و إضافات لاحقة بالوجود، لأننا نقول: الصوفية يقولون بأن النار غير السماء، وهما غير الهواء و إن الإنسان غير الفرس و إن كان الوجود يشملها كلها، فلا جرم أنهم أرادوا بالاعتبارات و الإضافات معنى لا يراحم هذا التغاير الذي يكون منشأ لاختلافات الأحكام. وهذا المعنى هو الذي يعبر عنه بأن الكثرة حقيقية، والوحدة اعتبارية، إذ لا نعني بحقيقية الكثرة إلا تمايز الأحكام و اختلاف الآثار و تغاير الحقائق التي هي الوجودات الخاصة لاختلافها في أصل الوجود و عدم رجوعها كلها إلى الوجود الواحد المنبسط على هياكل الموجودات كلاً. فقولهم هذا إثبات للتنزل والظهور لا إثبات لمنزلة دون منزلة من منزلتي التنزل .

والصوفية حيث قالوا: العالم عين الحق، ما أرادوا نفي الموجودات الخاصة الحاصلة من تنزل الوجود إلى مراتب شتى بل أرادوا إفادة معنى التنزل والظهور، فكما أن المعقول يقول: زيد و عمرو واحد

(١) وفي نسخة الهامش "الوجودات".



يعنى به التماثل فى النوع لا الاتحاد من كل وجه ، و يقول : الإنسان و الفرس واحد يعنى الاشتراك فى الحيوانية ، و يقول : الشجاع و الاسد واحد يعنى به المشابهة فى الشجاعة ، فكذلك الصوفية يقولون : العالم عين الحق ، يعنون عينية كاله فى الوجود المنبسط و قيام الوجود المنبسط بالحق الأول جل مجده لاننى التمايز بالكلية . قال قائلهم :

هر مرتبه از وجود حكيم دارد گر حفظ مراتب نكني ز نديقي  
و حيث قالوا بالتنزل أرادوا معنى يعم المتراليتين .

لا يقال هب إنك أثبت الحق الأول والصادر منه فلا بد أن الوجود والتحقق يشملهما إذ لا يصح أن يقال لهذا إنه ليس بموجود . ولا لذلك إنه غير موجود ، وإذا كان الوجود يشملها فكلام جار فى هذا الوجود ، و لا بد أنه الأول وأنه فى المرتبتين جميعاً ، لأننا نقول هذا الوجود مفروض قد قدره العقل ، ولا ثبوت له فى نفس الأمر بمنزله أنياب الأغوال .

و إن فتشت حق التفتيش وجدت هذه المسئلة القائمة بأن الارتباط بين الحادث والتقديم ليس إلا المنزلة الثانية المسماة بالتعين الاعتبارى ، هى التى ترده الفطرة السليمة المجبولة على التصديق بتحقيق الحقائق و تمايزها فيما بينها ، ولا ترد النظرة مطابق التنزل الصادق بالصدور والإبداع و بغير ذلك بل يضطر إليه غير أن هذه الأصول أعنى العقل والنفس والحيولى كل واحد منها عين الآخر من وجه و غيره من وجه . فالعقل عين النفس من وجه كما صورنا فى استعداد نقوش الخاتم القائم بالخاتم ، والنقوش المنطبعة فى الشمعة القائمة بها ، وكذلك النفس عين الهوى من وجه .

ولنضرب لذلك مثلاً أيضاً إذا تصورت في نفسك كلياً اكتنفته  
الكليات حتى حكم العقل بأن مثله لا يوجد إلا في فرد واحد ثم وجد  
في الخارج ذلك الجزئي. فالفرق بين النفس والهيوولي كالفرق بين الكلي  
الذي يحكم العقل بأنه منحصر في فرد واحد وبين الفرد الجزئي .  
وليس للهيوولي عندنا حقيقة إلا بروز النفس الكلية في صورة التشخص  
والتعين فهي مع هذه البرزة . فالعارف إذا أراد بيان هذه العينية لا بد  
أن يستعمل ما يوهم الفرق الاعتباري . وبالجملة فتملك كلمة حق  
أريد بها الباطل .

ثم إن الشيخ المجدد قال في مکتوباته : الصفات الثمانية موجودة  
في الخارج فلا بد أنها متميزة من الذات الواجبة في الخارج ، و لكل  
صفة عدم يقابلها ، فالعلم عدم يقابله وهو الجهل ، وللمتدرة عدم  
يقابلها وهو العجز ، وتلك العدمات لما تميز في علم الحق فصارت  
بذلك التميز مرايا الأسماء والصفات و مجالي أنوارها . فحتمات الممكنات  
هي عكوس الأسماء والصفات المنطبعة في الأعدام المتقابلة لها . فالأعدام  
بمنزلة المادة لتلك الماهيات ، وعكوس الأسماء والصفات بمنزلة الصورة  
الحالة في المادة .

فحتمات الممكنات عند الشيخ ابن العربي تلك الأسماء والصفات  
متميزة في العلم وعند الشيخ المجدد إنما هي عدمات انعكست فيها  
أنوار الأسماء والصفات ، وتلك العدمات وذلك الانعكاس إنما كانت  
في العلم ، ولكن الفاعل المختار جل مجده إذا شاء أن يوجد ماهية من  
الماهيات في الخارج جعلها متصفة بالوجود الظلي فتصير موجوداً في  
الخارج بالوجود الظلي .

واختلف أقواله في العالم فقال مرة هو موجود في الخارج وجوداً ظلياً، وقال أخرى هو موجود في الوهم إلا أن الله تعالى أتقنه في تلك المرتبة فصار موهوماً متقناً.

أقول: إعلم أن لفظة حقائق الممكنات تطلق على معان: أحدها الوجودات الخاصة، فلإِنسان حقيقة وللفرس حقيقة وللحمار حقيقة وتلك الحقائق أمور متحققة في الخارج. وعلى هذا فحقائق الممكنات ما يتعقله العاقل في نفسه عند إطلاق هذه الأسماء لا غير، وعلى هذا الأصل يخرج قولهم: وجود حقائق الأشياء ثابتة.

وثانيها الأمور الثابتة التي ليست بموجودة في حد ذاتها ولا معدومة. فإذا انضمت بضميمة هي الوجود صارت موجودة وإلا كانت معدومة. والحقائق بهذا المعنى هي التي يسميها المعقولي بالماهيات إلا أن المعقولي عقل أنها أمور ليست بموجودة ولا معدومة، ولزمه القول بشبوتها من حيث يدري أو لا يدري ولم يعقل ارتباطها بأول الأوائل وثبوتها بالفيض الأقدس قبل وجودها بالفيض المقدس. وكشف الصوفي القائل بوحدة الوجود عن تلك الحقائق الثابتة وارتباط بعضها ببعض وتقديم بعضها على بعض في المرتبة العقلية قبل الوجود الخارجي فعرف أن الذات المقدسة تجلت أ. لا على نفسها بأن علمت بنفسها وبما هو مقتضى نفسها وبكاملها القائم بها وإمكان تطورها مظاهرها بأطوار شتى، وعلماها ذلك هو عين الاقتضاء عند التحقيق، وليس المراد بالعلم ارتسام صور الأشياء في أنفسها.

ثم ما كان استعداد للمظاهر الكلية الفاعلة القاهرة المقدسة يسمي بالأسماء، وما كان استعداد للمظاهر الجزئية المنفعاة المنقهرة المتلطفة

يسمى بأعيان الممكنات. فحقائق الممكنات على هذا الاصطلاح صور معلومة عند الحق الأول .

المعنى الثالث يحتاج إلى تمهيد مقدمة . وهي أن إحدى القبيلتين ، منطبقة على الأخرى فكل ما فى الأسماء ظهر فى حقائق الممكنات . فحقائق الممكنات وحقائق الأسماء عندهم متقابلات إحدى القبيلتين فى غابة القوة والتمام ، وأخرى فى غابة الضعف والنقصان . والضعف هو عدم بعض ما فى القوى من القوة ، والنقصان هو عدم بعض ما فى التام من التمام مع الاشتراك فى الأصل بوجه من الوجوه . فلا جرم هناك أصل الأمر ثابت فى أحد الطرفين على الوجه الأتم ممتزج فى الطرف الآخر بالعدم .

ثم نقول من أراد التعبير عن تأصل الأسماء و فرعية الممكنات فى هذه المرتبة فله عبارتان كلتاها صحيحة ، إحداهما أن حقائق الممكنات هى الأسماء والصفات متميزة فى مرتبة العلم ، والثانية أن حقائق الممكنات هى عكوس الأسماء والصفات المنطبقة فى الأعدام المقابلة لها ، ولا فرق بين العبارتين إلا فرقا ضعيفا لا يعبا به عند المشتشين عن حقائق الأشياء على ما هى عليه .

الرابع أيضا يحتاج إلى تمهيد مقدمة : هى أن الصوفية قد يسمون الأولى معشوقا والثانية عاشقا ، والمرتبة العليا الظاهرة فى الجميع عشقا . وهذا اصطلاح صاحب اللمعات .

ثم ان المعشوق يتدلى إلى عاشقه ، ويجذب به إليه فيقال المسالك الذى غلب حاله هذا مجذوبا ومرادا و محبوبا كما كان فى قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام جذبته العناية إلى المراتب الوجودية من حيث

لا يدري فاهتدى الى الذي فطره، و تذكر من حال الآفلات أن ربه الذي فطره منزه عن هذه الذمائم .

وقد يترقى العاشق إلى معشوقه و يسير إليه بالرياضيات البدنية والنفسانية و تجريد وجه الروح فيقال للسالك الذي غلب حاله (١) هذا سالكا و مريدا و محبا، و قد يتبدل المعشوق و يترقى العاشق فيجتمعان في الوسط. و هذا السالك ينوبه بوارق الطرفين فيقال له السالك المجنوب و المحب المحبوب و المرید المراد . (٢)

و معنى هذا الكلام أن لله تعالى تجليا في قلب الشخص الأكبر و أن لهذا التجلي انبساطا و انشراحا في حظيرة القدس، و أن له عكوسا و مجالى في المأل الأعلى فينطبق على هذا التجلي الأسماء التسعة والتسعون، و أن لله تعالى إرادة حيناً بعد حين، و علما متجددا و رضاء متجدد و سخطا متجددا بحسب هذا التجلي. فهذا التجلي مع ما في حيزه هو الذي يسمونه بالمعشوق. وإنما سموه بالمعشوق لأن النفوس البشرية منجذبة إليه انجذاب الحديد إلى المغناطيس. و قد ذكرنا ذلك في صدر هذه المقالة و إليه السير والسلوك، و به الاتصال الذي يقصده الصوفية .

و قد يفضى الأسباب الخفية إلى أن يريد الحق اصطفااء عبد و هو جار في غلواء نفسه لا يشعر بما أريد منه فسمي مرادا، و قد يقصده بالرياضات البدنية و تجريد وجه الروح حتى يظهر الاتصال المودع في أصل جبلته فسمى مريدا، و قد يحس باجتباء من الحق

(١) و في نسخة الهامش "أحواله"

(٢) راجع مناقب شاه عبد العزيز رحم. كذا في النسخة المطبوعة علي العتجر.

وسعى من نفسه ويكون له تارات يتقدم سعيه في بعضها، ويغلبه  
قسر من الغيب في البعض الآخر، ويحس ذلك في حالة واحدة من  
جهتين فيكون جامعا للمرتبتين إماما في المشربين.

فنقول: قد يكون الغالب عليه بعض وجوه هذا التجلي ويكون  
مجنوبا من ذلك الوجه فيقال تحقق باسم كذا وكذا، ويقال ربه من  
بين الأسماء اسم كذا وكذا.

و بالجمللة قد يفهم العارف أصل استعداده في الأعيان الثابتة،  
والاسم الذي يحدوه من بين الأسماء فينتسب إليه فيقال: حقيقته تعين  
اسم الرحمن أو اسم الله إلى غير ذلك والشيخ المجدد يعترف بهذا  
القول في كثير من مكاتيبه.

و بالجمللة فالقول بأن حقائق الممكنات عكوس الأسماء المنطبعة  
في الأعدام المقابلة لها ليس مخالفا لكلام الشيخ ابن العربي وأتباعه  
وكم لهم من تصريح أو تلويح بهذا المعنى، وقد أومأنا إلى وجه  
المسئلة فلا حاجة بنا إلى نقل كلامهم والإطناب بسرد تصريحاتهم  
و تلويحاتهم. والقول بأن حقائق الممكنات هي الأسماء بمعنى أن الأسماء  
هي المتأصلة في الوجود ولما ظل في الطرف المقابل بسمي بأعيان  
الممكنات أو بمعنى أن العارف له ربا من الأسماء، وهو حقيقته التي  
يرجع إليها ليس مخالفا لكلام الشيخ المجدد، ولو شئنا لأقمنا براهين  
كثيرة من كلامه على كلامه.

فمحمل (١) كلام الشيخ المجدد أنه وجد بعضا من مقالات الشيخ  
ابن العربي وأتباعه فحملاه على ما يخالف وجدانه، وتلك فلتة علمية

(١) وفي نسخة الهامش "المحصل".

لا منزلة كشفية. والفلتات لا يخلو منها العلماء، ولا يضر علو مقامهم أن يوجد في بعض كلامهم قليلا فلتة ما.

وقوله بتمائز الصفات الثمانية لا يسامه الصوفية بل هي عين الواجب عندهم بمعنى أن الذات بكفى كفايتها، وليس عند المتكلمين دليل يدل على ذلك لا نقل ولا عقل. أما الأول فلأن غاية ما في الباب أن هناك حقيقة يصح إطلاق السميع والعليم ونحوهما عليها عرفا ولغة، أما أن هناك صفات متميزة فكلا.

ومن أنصف من نفسه عقل أن الناس إذا استعملوا أفعال الصفات وأسماؤها لا يلتفتون إلى تمايز الصفات وكونها زائدة على الذات أصلا ولكنهم يلتفتون إلى صدور الآثار لا غير. فإن من رأى شيئا يتحرك ويمشي ويحس يسميه حيا بسبب هذه الآثار لا غير، ولا يلتفت إلى أن الحياة صفة زائدة أوهى ذاتي للحيوان إلى غير ذلك من التديقات الفلسفية.

و أما الثاني فلأن العقل ما شهد إلا بكونه بحيث يصدر منه هذه الآثار. وأما أن ذلك منحصر في زيادة الصفات فكلا، بل من أنصف من نفسه عقل أن كون الصفات بمنزلة الأعراض الحالة في محلها التائمة بموصوفاتها هو أعظم التشبيه. فإن قال قائل: هذا مذهب أهل السنة فيجب قبوله. قلنا أهل السنة عندنا هم أهل القرون المشهود لها بالخير، وما روي عن أحد منهم أنه تكلم في الصفات هل هي زائدة أولا وعلى تقدير زيادتها هل هي أمور انتزاعية أم خارجية. وأما هذه الفرقة من المتأخرين التي تدعى لنفسها أنها أهل السنة فعلى تقدير أن لا يكون قولهم هذا بدعة في الدين واختراعا لما

لم يقله أحد من السلف فنحن رجال وهم رجال .  
وكذلك اختلاف أقواله في أن العالم موجود خارجي بوجود ظلي  
أو موهوم متقن اختلاف قليل الجدوى إذ المقصود أن الوجودات الخاصة  
متحققة بحيث يصدر منها آثارها سواء سمي هذا التحقق وجودا خارجيا  
أو وجودا وهميا متقنا .

وإن سألتوني عن الحق الصراح قلت : إن الذات الإلهية من  
حيث هي هي أجل من أن تكون في الخارج أو في الأعيان ، إذ الخارج  
اسم للنفس الرحمانى ، وفي الأعيان كناية عنه . نعم للمحق تجلى عظيم  
هو في الخارج و يوصف الحق بأنه في الخارج أو في العماء بشرط  
هذا التجلى .

وإن سألتني عن هذه الأقوال كلها ما أنكرت عليها إلا من  
جهة التعبير أو من جهة ذكر شيء في غير محله وإلا فقل ما يشير  
صاحب كشف إلى ما ليس له حقيقة أصلا .

فالقول بالصفات الثمانية له وجه وجيه وهو أن أوائل النفس  
الرحمانى المتمثل فيه الذكر والتجلى الأعظم تسمى عند الأشاعرة  
بالصفات ، ولذلك قالوا بصدرها بالإيجاب ، وبقدمها زمانا غير  
أنهم سموا شيئا واحدا بأسماء شتى باختلاف الجهات والاعتبارات ، وكم  
من اختلاف في الجهات يلتوى في صدور الناس حتى يظنون من باب  
اختلاف الحقائق كالبياض والأبيض هما واحدان في الحقيقة إلا أن البياض  
اسم له من حيث أنه مأخوذ بشرط لا ، وأن الأبيض اسم له من حيث أنه  
مأخوذ بشرط الشيء ، فكذلك سموه حيوة من حيث أنه صفة يستتبع العلم  
بنفسه وبحقائق الممكنات ، وعلما من حيث أنه تمثل فيه حقائق



الأشياء قبل تكونها في الخارج ، و قدرة من حيث انه ينبجس منها خلق الخلائق ، و إرادة من حيث أن التعجلى الأعظم ينبعث منه تخصص بص أحد المتساويين ، و كلاما من حيث أنه ينزل منه الوحي على قلوب الأنبياء والملائكة ، و سمعا و بصرا من حيث أنه مبدأ لانكشاف المبصرات والمسموعات .

و كذلك كلام مولانا عبدالرحمن الجامي عندي مسلم . فإن مقصوده نفي تأسل الحقائق بحيالها ، و متصوده أنه اعتبارات و إضافات الوجود الحق بمعنى أن الوجود ظهر فيها ، و تعين بها لا بمعنى الفرق الاعتباري . و إذ قد أكملنا الجواب فلنختم الرسالة ، و الحمد لله تعالى أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا ، و صلى الله تعالى على خير خلقه محمد و آله و أصحابه أجمعين ، آمين .

تسليم (٢٨٤)

الحمد لله رب العلمين الذين اصطفى من عباده العلماء الراسخين و العباد المخلصين و جعلهم ورثة الأنبياء والمرسلين ، و أخذ منهم ميثاق أن يهتدوا بهداتهم في أمر الدنيا والدين ، نحمده و نستعينه و نستغفرد و نعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له و من يضله فلا هادي له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق بشيرا و نذيرا . صلى الله عليه و على آله و أصحابه ، و بارك و سلم تسليما كثيرا . أما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله الكريم ولى الله بن الشيخ عبدالرحيم تغمدهما الله بفضله الجسيم أن نعم الله عز و جل على مولانا

المحقق والعالم المدقق الراسخ في العلم والزهد واليقين والتصديق الذي هو كاسمه بدر الحق في أفق التحقيق كثيرة وافرة من أجلها العلم بالكتاب والسنة والزهد في مزخرفات الدنيا والرغبة الصادقة فيما عند الله من حسن الجزاء والسمت الصالح القويم والعزيمة في ساوك الصراط المستقيم و سلامة الذهن في العلم والإخلاص في العمل وتعلق القلب بالله عز وجل .

ومن أجلها ما ساقه الله إليه من صحبة الأولياء الكرام والصالحين الأخيار لا سيما شيخ الطريقة وإمام الحقيقة سيدي الوالد الذي أفيضت عليه الأحوال العظمى ، وظهرت على يده الكرامات الكبرى ، و كان آية من آيات الله في الطريقة والعلم والتقوى شيخنا الأجل الأجل عبد الرحيم بن وجيه الدين الدهلوي ، و جدى أبى أخى السدى هدى به الله تعالى خلقا كثيرا من عباده في العلم والطريقة والشيخ محمد بن عاقل بن ابى الفضل الپهلتي جزاهما الله عنا ، و عن سائر المستفيدين خيرا الجزاء وهذا أمانة رحمة الله و هدايته كما قيل : من لم ير مفلحا لم يفلح ، فصحبهما ، و خدمهما دهرًا طويلا ، و تأدب بهما ، و تعلم منهما شيئا كثيرا .

ومن أجلها ما ألقى في روعى أنه من دعاة السنة السنية وأنه الخايق بأن يدعو الناس إلى ثلاثة أشياء إلى العقيدة الصحيحة المستنبطة من السنة والعمل القويم المأخوذ من صحاح الحديث ، ثم تفسيرها و شرحها من هؤلاء الفقهاء الكرام ما هو أوفق بالسنة ، و أقرب إلى ظاهر الحديث و معروفه عند أهل هذا الشأن والإخلاص في العبادة الذي أجرى الله عادته أنه لا يتحقق أو قاما يتحقق إلا بممارسة الأشغال

المأثورة عن مشايخ الطريقة والصحبة معهم والمواظبة على تعاق القلب بالله تعالى على معنى الإيثار والمحبة والتعظيم.

فها أنا أجزت له أن يأخذ البيعة توثيقا للتوبة توكيدا للميثاق كما أمر الله رسوله ﷺ وأخذ بها مشايخ الصوفية، وأن يلتزم الأشغال بما وصل إلينا عن مشائخنا النقشبندية كما أجازني بذلك والدي قدس سره عن رسول الله ﷺ بلا واسطة فإنه رآه صلى الله عليه وسلم في مبشرته ربايعه، وأخذ منه النفي والإثبات، واستنار بنور صحبته. وأمر منه بدعوة الخلق إلى الحق، وأيضا عن السيد عبدالله عن الشيخ آدم البنورى عن الشيخ أحمد السرهندى.

وأما النقشبندية فعن الشيخ خواجه محمد باقى وأما الجيلانية فعن أبيه الشيخ عبدالأحد السهرندى عن شاه كمال الكيتهلى، وأيضا عن الخليفة أبى القاسم عن ملاولى محمد عن الأمير الكبير أبى العلاء. وأيضا عن روحانية جده لأمه الشيخ رفيع الدين عن أبيه قطب العالم عن نجم الحق عن الشيخ عبدالعزبز عن قاضى خان يوسف الناصحى عن مشايخ الپچشتية رضى الله عنهم أجمعين.

وأجزت له أيضا أن يدرس التفسير والحديث والفقه والساوك والنحو بعد التأمل والمطالعة، وتتبع الشروح وكلام كبراء الفن كما أجازنى بذلك والدى قدس سره عند قراءتى عليه كتاب العلم من صحيح البخارى عن إسناده ميرزاهد عن مرزا فاضل عن شيوخ كثيرة منهم ملا يوسف كوسج، وكما أجازنى الثقة الثبت الحاج محمد أفضل عن الشيخ عبدالأحد عن أبيه الشيخ محمد سعيد عن جده الشيخ أحمد

السهرندى بإسناده الطويل الذى لا يطيقه هذه الورقة، وهو مذکور فى مقاماته لمشكوة المصابيح و صحیح البخارى وغيره من الكتب الستة. وها أنا أقول يده كيدي فمن بايعه و أخذ منه الطريقة فكأنما با يعنى، و من أخذ منى و من با يعنى فكأنما بايع أبى قدس سره و أخذ منه و من بايع أبى قدس سره و أخذ منه فكأنما بايع رسول الله صلوات الله عليه وآله و أخذ منه. قال الله تعالى ( إن الذين يبائعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ). (١)

واشترط عليه الحرص على السنة و الاجتناب عن البدعة، و الزهد فى الدنيا، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و التأدب مع السلف من العلماء و الصوفية و الأخذ بسيرتهم فى مجامع أمره و أن لا يخاف فى الله لومة لائم فإن وفى بالشرط فذلك ظنى به، و إن نكث فسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينتقلبون. و الحمد لله أولا و آخر و ظاهرا و باطنا، و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آله و أصحابه أجمعين. كتبنا هذه السطور يوم الاثنين، الثانى و العشرين من ربيع الأول ١١٤٢ هـ.

### تشميم (٢٣٥)

إن لله تعالى عبدا أفاضه أنوار الغيوب، و جعله قانرنا للمخير من كل جهة إلا أن ظهور هذه الصفة على رؤس المخلائق لا يكون إلا بعد حين، ألا ترى أن الأنبياء صلوات الله عليهم إنما ظهر معانيهم بعد شدة و مدة فكذلك وراثتهم من الكمل، وكم من نبي لم يظهر

(١) سورة الفتح ١٠ و

أنواره إلا بعد ذهابه لسبيله، ألا ترى أن النبي ﷺ رأى له مشارق الأرض و مغاربها، ثم أعطى مفاتيحها، و قبل له هلك كسرى فلا كسرى بعده و هلك قيصر فلا قيصر بعده . ولم يظهر هذه الفتوح إلا بعد ذهابه لسبيله فاعلم أن لكل شيء أجلا معلوما:

مدتی این مثنوی ناخیر شد مدتی بائست تا خون شیر شد

### تفسیر (۲۳۶)

الحمد لله ملهم الحكم و منفيض النعم: و الصلوة و السلام على سيد العرب و العجم و على آله و صحبه اهل الفضل و الكرم، أما بعد ميگويد فقير ولى الله عفى عنه اين كلمات چند است كه اولاد و احباب خود را بآن وصيت ميكنم، سميتها بالمقاله الوضية فى النصيحة و الوضية حسبنا الله و نعم الوكيل، و هو الهادى الى سواء السبيل-

(۱) وصيت اول اين فقير چنگ زدن است بكتاب

و سنة در اعتقاد و عمل، و پيوسته بتدبير هر دو مشغول شدن و هر روز حصه از هر دو خواندن، و اگر طاقت خواندن ندارد ترجمه و رقى از هر دو شنيدن، و در عقايد مذهب قدماء اهل سنت اختيار كردن و از تفصيل و تفتيش آنچه سلف تفتيش نكردند، اعراض نمودن و بتشكيكات معقوليان تمام التفات نكردن، و در فروع پيروي علماء محدثين كبر كه جامع باشند ميان فقه و حديث كردن، و دائما تفرعات فقهيه را بر كتاب و سنة عرض نمودن آنچه موافق باشد در حيز قبول آوردن و الا كلاً بد بريس خواند دادن، امت را هيچ وقت از عرض مجتهدات بر كتاب و سنت استغناء حاصل نيست، و سخن متشقه فهاء كه تقليد

عالمی را دست آویز ساخته تتبع سنت را ترکا کرده اند نشیدن و بدیشان التفات نکردن، و قربت خدا جستن بدوری اینان .

(۲) وصیت دیگر : حدّ امر بالمعروف چنانچه بخاطر این فقیر ریختند آنست که در فرائض و کبائر ذنوب و شعائر اسلام بعنف امر معروف و نہی منکر باید کرد و بکسانیکہ دران باب تساهل دارند صحبت نہ باید داشت و دشمن ایشان باید بود و در سائر اوامر خصوصاً در آنچه سلف یا خلف اختلاف کرده باشند امر معروف و نہی منکر تبلیغ آن حدیث است و بس و عنف دران مستحسن نیست .

(۳) وصیت دیگر : آنست کہ دست در دست مشایخ این زمان هرگز نباید داد و بیعت بایشان نباید کرد و بغلو عام و غرور نباید بود و نہ بکرامات، زیرا کہ اکثر غلو عام بسبب رسم است و امور رسمیه را بحقیقت اعتباری نیست، و کرامات فروشان این زمانہ همه إلا ماشاء اللہ طلسمات و نیرنجات را کرامات دانسته اند تفصیل این اجمال اینکہ اشهر اصناف خرق اشراف برخواطر است و انکشاف واقعات آینده و اشراف و کشف را طریق بسیار است از انجمله است باب ضمیر علوم نجوم و رمل، نہ پنداری کہ حکم در نجوم ہو قوف است بر تسویہ بیوت و رمل را زائچہ در کار است، ما تجربہ کرده ایم کہ ماهر در فن نجوم چون دانست کہ الحال کدام دقیقه است از دقائق روز از اینجا ذہن او منتقل می شود بطالع و ہمہ بیوت و مواضع کواکب و احکام آن در خاطرش صورت می بندد گویا صفحہ تسویة البيوت مقابل او ایستاده است، و ہم چنین ماهر در فن رمل گاهی در دل

خود معين می کند که فلان انگشت را لحیان قرار دادم و فلان انگشت را فلان شکل و در ذهن صورت می بندد که ازین اشکال کدام متولد می شود تا آنکه زاویه پیش او حاضر می شود، و از انجمله باب کھانه است با نوعها، و این فن بغایت متسع است تارة باحضار جن و تارة بغير آن، و از انجمله باب طلسم است که قوائی کواکب را در صورتی بند می کنند و ازان اشرف حاصل می شود و اعمال جوگ، که بعضی ملاحظات جوگيه را خاصيتی تمام است در اشرف و کشف، من اراد تحقيق ذلك فليراجع إلى كتب هذه الفنون .

و همت بستن بر کاری و بشکل مهيب برآمدن و دل را بردل کسی داشتن و طالب را مسخر کردن همه از فنون نيرنج است چند ملاحظه هستند که باین کار میرسانند، صلاح و فوجور سعادت و شقاوت و مقبول بودن یا مردود بودن درینجا هیچ فرق پیدا نمی کند .  
و هم چنین وجد و شوق و قلق و سرایت این حالت در حاضران منشأ آن حدة قوة بهيميه است لهذا هر که قوت بهيميه او قوی تر وجد او زیاده تر .

آری این اعمال و این احوال بعضی صالحان هم می کنند به نیتی از نیات نیک، و این قدر آنها را از کرامات نمی گرداند کما لا یخفی، و بسیاری از ساده لوحان را دیده ایم که چون این اعمال را از شیخی فرا گرفته اند آنرا عین کرامات می دانند .

چاره کار آنکه کتب حدیث مثل صحیح بخاری و مسلم و سنن ابی داود و ترمذی و کتب فقه حنفیه و شافعیه را بخواند و عمل بر ظاهر سنت پیش گیرد، اگر حق سبھانه در دل او شوق صادق

کرامت فرماید و طلب این راه غالب شود کتاب عوارف را از آداب نماز و روزه و اذکار و معموری اوقات پیش گیرد و رسائل نقشبندیه را در طریق پیدا کردن یادداشت، و درین بزرگان این هر دو باب را بوجهی روشن نوشته اند که احتیاج بتلقین هیچ مرشد نمانده چون کیفیت نور عبادت و نسبت یادداشت حاصل شد بران مواظبت نماید، اگر درین فرصت عزیز را یابد که صحبت او منتج جذب است و تاثیر صحبت او در مردمان در میگیرد با وی صحبت دارد تا آنکه حالت مطلوبه ملکه گردد بعد از آن بگوشه بنشیند و بدان ملکه مشغول باشد. و درین زمانه هیچ کس نیست إلا ماشاء الله که من جمیع الوجوه کمال داشته باشد اگر از یک، وجه کمال دارد از وجه دیگر عاطل است پس همان کمال را حاصل باید کرد و از چیزهای دیگر نظر باید پوشید خدا ما صفا و دع ما کدر. نسبتهای صوفیه غنیمت کبری است رسوم ایشان بهیچ نمی ارزد. این سخن بر بسیاری گران خواهد بود اما مرا کاری فرموده اند و بر حسب آن می باید گفت و برگفته زید و عمر تعریض نمی باید کرد.

(۴) وصیت دیگر: باید دانست که میان ما و اهل زمان اختلاف است. صوفی منشان گویند که اصل مطلوب فناء و بقاء و استهلاک، و انسلاخ است و مراعات معاش و اقامت طاعات بدنیه که شرع بدان وارد شده برای آنست که همه کس آن اصل را نمی توانند بجا آورد "وما لا یدرک کله لا یترک کله" و متکلمان گویند که غیر از آنچه شرع بدان وارد شده چیزی مطلوب نیست، و ما میگوئیم مطلوب باعتبار صورت نوعیه انسان بجز شرع نیست و شارع بیان



آن اصل فرمود برای خاصه. تفصیل این اجمال آنکه نوع انسان بوجهی مخلوق شده که جامع است میان قوه ملكيه و بهيميه، و سعادت وی در تقويت ملكيه است و شقاوت وی در تقويت بهيميه، و بوجهی مخلوق شده که نفس وی رنگهای اعمال و اخلاق قبول کند و در جذر خود درآورد و بعد موت آنرا مستصحب سازد بمثال آنکه بدن وی کیفیات غذا را بر میدارد، و با خود مستصحب می سازد و لهذا بتخمه و حمی و غیر آن مبتلا می گردد، و بوجهی مخلوق شده که می تواند لحوق بحظيرة القدس و تلقی الهام از انجا کند. و آنچه در حکم الهام است از تلقی سرور و بهجت اگر به نسبت آن ملائکه ملائمتی داشته باشد و تلقی ضیق و وحشت اگر به نسبت ایشان منافرتی کسب نموده بود.

بالجماه چون نوع ایشان بوجهی واقع شده بود که ایشان را بایشان گذارند امراض نفسانیه اکثر افراد را الم رسانند، حضرت حق سبحانه و تعالی بمحض فضل و کرم خود کارسازی ایشان کرد، برای ایشان تعیین راه نجات نمود، و ترجمان لسان غیب که حضرت پیغامبر است از ایشان بدیشان فرستاد تا نعمت تمام شود و ربوبیتی که اول مقتضی ایجاد ایشان بود دیگر بار دست ایشان گرفته باشد پس صورت نوعیه بلسان حال شرع را از مبدأ فیاض در بوزه کرده و حکم آن لازم است جمیع افراد نوع را بحکم سریان صورت در ایشان و خصوصیت افراد را در انجا دخلی نیست.

و فناء و بقاء و استهلاک، و غیر اینها مطلوب اند باعتبار خصوصیت افراد زیرا که بعض افراد در غایت علو و تجرد مخلوق می

شوند و خدای تعالی اینها را براه ایشان دلالت می فرماید، و آن حکم نوامیس نیست بلکه لسان حال این فرد از جهت خصوصیت فرد بته تقاضاء آن کرد و کلام شارع هرگز بران معانی محمول نیست نه صریحاً نه اشارتاً.

آری قومی این مطالب را از کلام شارع فهمیده اند مثل آنکه کسی قصه لیلی و مجنون شنود و هر سخنی را بر سر گذشت خود حمل نماید و آنرا در عرف ایشان اعتبار گویند.

و بالجمله افراط در مقامات انسالخ و استهلاک و مشغول شدن هر کس و ناکس بآن داء عضال است در ملة مصطفویه خدا رحم کناد، و کسی را که سعی در اخمال آنها کند گو به حسب بعض استعدادات اصلی داشته باشد. هر چند این سخن بر بسیاری از صوفیه زمان دشوار خواهد بود اما مرا کاری فرموده اند بر حسب آن میگویم مرا با زید و عمر کاری نیست.

(۵) وصیت دیگر آنکه در حق آنحضرت صلی الله علیه و آله اعتقاد نیک باید داشت و زبان را بجز مناقب ایشان جاری نباید ساخت درین مسئله دو صنف خطا کرده اند: قومی گمان میکنند که ایشان باهم سینه صاف بودند و هرگز مشاجرات میان نگذشته و این وهم صرف است زیرا که نقل مستفیض شاهد است بر مشاجرات ایشان و انکار این نقل مستفیض نمی توان کرد، و قومی چون این چیزها بدیشان منسوب دیدند زبان به طعن و لعن کشادند و در وادی هلاک افتادند.

برين فقير ريخته اند که اگرچه اصحاب معصوم نبودند و از بعضی عوام ایشان ممکن که چیزها بوجود آمده باشد که اگر از دیگران بمثل آن بوجود آید مورد طعن و لعن و جرح گردد، و اما ما ماموریم بکف لسان از مساوی ایشان، و ممنوع از جرح و طعن ایشان تعبداً برای مصلحتی، و آن مصلحت آنست که اگر فتح باب جرح در ایشان شود روایت آنحضرت صلی الله علیه و آله منقطع گردد و در انقطاع روایت برهم خوردن ملت است. و چون روایت از هر صحابی برداشته شود اکثر احادیث مستفیض باشند و تکلیف امت بحجتی قائم گردد و جرح بعض دران نقل نحلی نکند.

این فقیر از روح پرفروش آنحضرت صلی الله علیه و آله سوال کرد که حضرت چه می فرمایند در باب شیعه که مدعی محبت اهل بیت اند و صحابه را بد میگویند آنحضرت صلی الله علیه و آله بنوعی از کلام روحانی القاء فرمودند که مذهب ایشان باطل است و بطلان مذهب ایشان از لفظ امام معلوم می شود. چون از انحالات افاقت دست داد در لفظ امام تأمل کردم معلوم شد که امام باصطلاح ایشان معصوم مفترض الطاعة منصوب لخلق است و وحی باطنی در حق امام تجویز می نمایند پس در حقیقت "ختم نبوت" (۱) را منکر اند گو بزبان آنحضرت را صلی الله علیه و آله خاتم الأنبياء می گفته باشند. و چنانکه در حق اصحاب اعتقاد نیک، باید داشت هم چنان در حق اهل بیت معتقد باید بود و صالحین ایشان را بمرید تعظیم تخصیص باید کرد و قد جعل الله لكل شیء قدراً.

(۱) راجع تارخیل مختلف الحدیث لابن قتیبه.

این فقیر را معلوم شده است که ائمه اثنا عشر رضی الله عنهم  
 اقطاب نسبتی بودند از نسبتها و رواج تصوف مقارن انقراض ایشان  
 پیدا شد، اما عقیده شرع را بجز از حدیث پیغمبر ﷺ نتوان گرفت.  
 قطبیه ایشان امری است باطنی، بتکلیف شرعی کار ندارد و  
 نص و اشاره هر یکی بر متأخر باعتبار همان قطبیه است، و رموز امامت  
 که می گفتند راجع بهمان است که بعض خلص یاران خود را بران  
 مطلع می ساختند، پس از زمانی قومی تعمق کردند و قول ایشان را بر محلی  
 دیگر فرود آوردند، والله المستعان.

(۶) وصیت دیگر: طریق تعلیم علم چنانکه بتجربه محقق  
 شده آنست که نخست رسائل مختصر صرف و نحو درس گویند  
 سه سه نسخه از هر یکی یا چهار چهار بقدر ذهن طالب بعد ازان  
 کتابی از تاریخ یا حکمت عملی که بزبان عربی باشد آموزند و دران  
 میان بر طریق تتبع کتب لغت و بر آوردن مشکلی از جای آن مطلع  
 سازند. چون قدرت بر زبان عربی یافت مؤطا بروایت یحیی بن یحیی مصمودی  
 بخوانانند و هرگز آنرا معطل نگذارند که اصل علم حدیث است و  
 خواندن آن فیضها دارد. و مارا استماع جمیع آن مسلسل است، بعد  
 ازان قرآن عظیم درس گویند بآن صفت که صرف قرآن بخوانند  
 بغیر تفسیر و ترجمه گوید و هر آنچه مشکل باشد در نحو یا در شان  
 نزول متوقف شود و بحث نماید بعد فراغ از درس تفسیر جلالین را  
 بقدر درس بخواند درین طریق فیضها است. بعد ازان در یک وقت  
 کتب حدیث می خوانده باشد از صحیحین و غیر آنها و کتب فقه و عقاید  
 و سلوک و در یک وقت کتب دانشمندی مثل شرح ملا و قطبی

وغير آن إلى ماشاء الله، و اگر میسر آید که مشکوٰۃ را یک روز بخواند و روز دیگر شرح طیبی بقدر آنچه روز اول خوانده است بخواند خیلی نافع است.

(۷) وصیت دیگر: ما مردم عربیم که در دیار هندوستان آباء ما بخریة اوفتاده اند و عربیة نسب و عربیة لسان هر دو فخر ما است که ما را بسید اولین و آخرین و افضل انبیاء المرسلین و فخر موجودات علیه و علی آله الصلوات و التسلیمات نزدیک میگرداند شکر این نعمت عظمی آنست که بقدر امکان عادات و رسوم عرب اول که منشأ آنحضرت صلی الله علیه و آله از دست ندهیم و رسوم عجم و عادات هند را در میان خود نگذاریم.

أخرج البغوی عن أبي عثمان النهدي قال أتانا كتاب عمر بن خطاب رضي الله عنه ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد أما بعد فاتزروا وارتدوا و انتعلوا و اتقوا الخفاف و اتقوا السراويلات و عليكم بلباس أبيكم اسماعيل و إياكم و التمتع و زى العجم و عليكم بالشمس فإنها حمام العرب و تمعددوا و اخشوشنوا و اخشوشبوا و اخلوا لتموا و اعطوا الركب و انزوا نزوا و ارموا الاغراض و في رواية و انزوا على ظهور الخيل نزوا یعنی چون عرب برای جهاد باطراف عجم منتشر شدند حضرت عمر رضي الله عنه ترسیدند که رسم عجم را اختیار کنند و رسم عرب را ترک، نمایند پس بدیشان نامه نوشتند که ازار بندید و چادر پوشید و نعل پوشید و بگذارید موزها را و بگذارید سراويلهارا و لازم گیرید لباس پدر خود اسماعیل را و خود را دور دارید از تنعم و هیئة عجم و لازم گیرید نشستن در آفتاب هر آئینه آفتاب

حمام عرب است و برسم قوم معد باشید و درشت لباس باشید و سخت گذران باشید و کهنه پوشی خو کنید و تناول کنید شترانرا یعنی بگیریید و رام سازید و جست کرده سوار شوید بر اسپان و تیراندازید به نشانها .

یکی از عادات شیعه هندو آنست که چون شوهر زنی بمیرد نگذارند که آن زن شوهر دیگر کند و این عادت اصلاً در عرب نبود نه قبل از آنحضرت و نه در زمان آنحضرت و نه بعد آنحضرت صلی الله علیه و آله خدا تعالی رحمت کناد بر آنکس که این عادت شیعه را متلاشی سازد و اگر ممکن نباشد که از عموم ناس مرتفع شود در میان قوم خود اقامت این عادت عرب باید کرد و اگر این نیز ممکن نباشد این عادت را قبیح باید دانست و بدل دشمن آن باید بود که ادنی مراتب نهی منکر همین است - و دیگر از عادات شیعه ما مردم آنست که مهر بسیاری معین کنند، آنحضرت صلی الله علیه و آله که شرف ما در دین و دنیا بآنحضرت منتهی می شود مهر اهل بیت خود که بهترین مردم اند دوازده اوقیه و نشی مقرر فرموده اند و آن پانصد درم است دیگر از عادات شیعه ما مردم اسراف است در افراح و رسوم بسیار دران مقرر کردن از آنچه آنحضرت صلی الله علیه و آله در شادیهها مقرر کرده بودند و شادی است ولیمه و عقیقه این هر دورا باید گرفت و غیر آن را باید گذاشت یا اهتمام در التزام آن نباید کرد، و دیگر از عادات شیعه ما مردم اسراف است در ماتمها و سیم و چهلیم و ششماهی و فاتحه سالینه و این همه را در عرب اول وجود نبود مصلحت آنست که غیر تعزیت وارثان میت را تا سه روز، اطعام ایشان یکشنبهانروز

رسمی نباشد بعد سه روز نساء قبيله جمع شوند و طيب در ثياب نساء ميت استعمال کنند و اگر زوجه است بعد انقضای عدت قطع احداد نماید .

سعید آن کسی است که بلسان عرب در صرف و نحو و کتب ادب مناسبت پیدا کند و حدیث و قرآن را ادراک نماید اشتغال بکتب فارسیه و هندیه و علم شعر و معقول و هر چه حروریه پیدا کرده اند و ملاحظه تاریخها و ماجریات ملوک و مشاجرات اصحاب همه ضلالت در ضلالت است و اگر رسم زمانه مقتضی اشتغال بآن گردد اینقدر ضرور است که این را علم دنیا دانند و ازان متنفر باشند و استغفار و ندامت کنند و مارا لابد است که بحر مین محرمین رویم و رؤی خود را بر آستانها مالیم .

سعادت ما درین هست و شقاوت ما در اعراض ازین . (١)

(٨) وصیت دیگر: در حدیث آمده است من أدرك منكم

عیسی ابن مریم فلیقرأه منی السلام (٢) این فقیر آرزوی تمام دارد که اگر ایام حضرت روح الله را در یابد اول کسی که تبلیغ اسلام کند من باشم و اگر من آنرا نه دریافتم هر کسی که از اولاد یا اتباع این فقیر زمان بهجت نشان آنحضرت دریابد حرص تمام کند در تبلیغ سلام تا کتیبه آخره از کتائب محمدیه ما باشیم . والسلام علی من اتبع الهدی .

(١) بدان که قاضی محمد ثناء الله پانی پتی م (سنه ١٢٥٠ هـ) که یکی از تلامذه مصنف علام است بر وصیت سوم چهارم پنجم و هفتم حواشی و توضیحات دارد. آن حواشی را در آخر این کتاب بطور ضمیمه نهاده شده در آنجا ملاحظه فرمائید .

(٢) رواه الجاکم فی مستدرکه عن انس رض. راجع النتج الکبیر ج ٣ ص ١٥ .

## تفہیم (۲۴۷) فی مبشرات النبی الکریم

مبشرة (۱) رأیت النبی ﷺ فی المنام کأنی دخلت علیہ ،  
وقعدت بین یدیه وهو مراقب واضع ذقنه علی صدره ففاضت علی  
منہ ﷺ ثلاث صور مثالية: الأولى جسم مخروطی لكل من أعلاه  
وأسفله عرض وأسفله أكثر عرضاً من أعلاه، والثانية جسم مبطوح  
كالصحنۃ فی وسطه كالعود المركوز فیہ، والثالثة عود قائم علی  
الأرض فوقه جسم كالصحنۃ .

ثم فاض علیّ أن الأولى تمثیل لنسبته ﷺ فإنها مستوعبة  
لتهدیب المراتب السافلة الجسمانية والعالیة الروحانية، والثانية تمثیل  
لنسبة السالکین الذین فسحت نسبتهم فیما یلی الأسفل فقط، والثالثة  
تمثیل لنسبة المجذوبین الذین فسحت نسبتهم فی ما یلی الأعلى فقط.  
فلما فهمت المراد بهذه الصور الثلاث رفع النبی ﷺ رأسه و  
تبسم إلى ومد یدیه وأشار إلى البیعة فتقدمت حتی اتصلت رکتای  
برکبته فأخذ رسول الله ﷺ یدی بین یدیه، فصافح، ثم وضع ذقنه  
علی صدره، وغمض عینیه ففعلت كما فعل ففاض علی قلبی تلمک  
النسبة التي فهمتها أولاً .

مبشرة (۲) بینا أنا مراقب فی مسجد بلدة کهنبايت بعد  
العصر إذ شاهدت روحه الکریمۃ ﷺ قد حضرت فألبسني رداء  
فظهر لي فی ذلك الحین بعض دقائق العاوم الشرعية، ولم تزل تتزايد  
حینا بعد حین .



مبشرة (٣) رأيت في المنام أن الحسن والحسين رضي الله عنهما نزلا في بيتي وبيد الحسن رضي الله عنه قلم قد انكسر لسانه فبسط يده لي عطيني وقال هذا قلم جدى رسول الله ﷺ ثم أمسك بيده، و قال: حتى يصلحه الحسين فأصلحه ثم ناولنيه، ثم جىء برداء فرفعه الحسين رضي الله عنه وقال هذا رداء جدى رسول الله ﷺ ثم ألبسنيه، فمن يومئذ انشرح صدرى للتصنيف في العلوم الشرعية. والحمد لله.

مبشرة (٤) سأله ﷺ سؤالا روحانيا عن معنى قوله "كنت نبيا و آدم منجدل بين الماء والطين" (١) ففاض على روحى من روجه الكريمة الصورة المثالية التي كانت قبل أن يوجد في عالم الأجسام، وإن فيضاتها في الحضرة المثالية كان عند كون آدم منجدلا بين الماء والطين. وإن له ﷺ ظهورا تاما في تلك الحضرة وهو المعبر عنه بالنبوة في هذا الحديث، ولذلك لما وجد في العالم الجسماني انتقل معه القوى المثالية إلى العالم الجسماني، فظهر من العاوم ما لم يكن بحساب.

مبشرة (٥) سأله ﷺ سؤالا روحانيا عن معنى قوله "كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء" في جواب من قال: "أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه" ففاض على روحى من روجه الكريمة صورة نور عظيم في أعالي بعد هيولانى قد أحاط بمجامع هذا البعد بخطوط شعاعية فقبل هذا النور هو التجلى المشار إليه بهذا القول، وهذا البعد الهيولانى هو العماء وهذه الإحاطة بالخطوط الشعاعية هو القهر المشار إليه بقوله تعالى: (هو القاهر فوق عباده). (٢)

(١) قلت: ورد في معناه ما رواه الحافظ أبو نعيم في الحلية، وما رواه ابن حبان في صحيحه: كنت نبيا و آدم بين الروح والجسم. راجع الفتح الكبير

ج ٢ ص ٣٣٤.

(٢) سورة الانعام ١٨.

مبشرة (٦) أشار رسول الله ﷺ إشارة روحانية مخاطبا لهذا الفقير أن مراد الحق فيك أن يجمع شملا من شمل الأمة المرحومة بك .

مبشرة (٧) سأته ﷺ سؤالا روحانيا عن التسبب وتركه أيهما أحسن لي؟ ففاض منه على روحى فيض برد بسببه قلبى عن الأسباب والأولاد، ثم انكشف الأمر بعد ساعة فرأيت الطبيعة تركز إلى الأسباب، ورأيت الروح تركز إلى التفويض .

مبشرة (٨) سأته ﷺ سؤالا روحانيا عن سر تفضيل الشيخين على على رضى الله عنه مع أنه أشرفهم نسبا وأقضاهم حكما، و أشجعهم جنانا، والصوفية عن آخرهم ينتسبون إليه ففاض على قلبى منه ﷺ أن له وجهين : وجهها ظاهرا ووجهها باطنا، فالوجه الظاهر إلى إقامة العدل فى الناس، وتاليفهم وإرشادهم إلى ظاهر الشريعة، وهما بمنزلة الجوارح له فى ذلك، والوجه الباطن إلى مراتب الفناء والبقاء وعلومه المروية كلها إنما تنبع من الوجه الظاهر .

مبشرة (٩) سأته ﷺ سؤالا روحانيا عن الشيعة فأوحى (١) إلى أن مذهبهم باطل وبطلان مذهبهم يعرف من لفظ الإمام، وأما أفقت عرفت أن الإمام عندهم هو المعصوم المفترض طاعته الموحى إليه وحيا باطنيا . وهذا هو معنى النبى . فمذهبهم يستلزم إنكار ختم النبوة قبحهم الله تعالى .

مبشرة (١٠) سأته ﷺ عن هذه المذاهب وهذه الطرق أيها أولى عنده بالأخذ وأحب؟ ففاض على قلبى منه أن المذاهب والطرق كلها سواء، ولا فضل لواحد على الآخر .

(١) و فى نسخة الهامش " فإوحى " . مكان " فإوحى "

مبشرة ( ١١ ) رأيت العلماء المحدثين العاملين بعلمهم المهدبين  
للطائفهم البارزة أحب عنده (١) صلى الله  
وسليما من كثير من الصوفية الذين  
يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في تهذيب  
لطائفهم البارزة .

مبشرة ( ١٢ ) أصابتنى مجاعة فدعوت الله أن يكشفها فرأيت  
روحه الكريمة صلى الله  
وسليما نزلت من السماء معها رغيف كان الله تعالى أمره  
أن يطعمنى ذلك الرغيف فأعطانيه فانكشف الحاجة لآخر ذلك اليوم  
أو أول الغد ، والله أعلم .

مبشرة ( ١٣ ) تعطشت ليلة من الليالي فألهم بعض أصحابنا  
أن يهدى إلى إناء من لبن فشربته ثم نمت على الوضوء فرأيت روح  
النبي صلى الله  
وسليما فأومات إلى إني أنا الذى أرسلت اللبن ، و ألقىت الخاطر  
في قاب الرجل .

## تفهيم ( ٢٣٦ ) فى الخطب

بسم الله الرحمن الرحيم

### خطبه ( ١ )

الحمد لله الذى تقدر عن مشاركة المخلوقين فأفهام الأوهام  
دون الإصابة من حقيقته ساقطة، وتعالى عن مشابهة المحتاجين  
فأيدى الأفهام عند تناول ذاته غالطة، وتلطف عن مناسبة العالمين  
فعمول العالمين فى بيداء عظمتها خابطة، وتعاضم عن مشاكلة

(١) و فى الهامش " إليه " مكان " عنده "

المتحيزين فمدارك العارفين من اكتناه كنهه قانطة ، لا يصفه الواصفون  
ولا تبلغه الظنون ، ولا تدركه العيون ، ولا تضبطه ضابطة ، دبّر  
أمور ملكه من غير وزير ولا مشير ولا ظهير ولا نصير ولا واسطة ،  
عمت رحمته و تمت رأفته و خرجت من الإحصاء كلماته فكلمت كل  
لاغية ولاغطة ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة  
لجميع شوارد السعادة رابطة ، و أستغفره من ذنوب ألم بها لسان لاغ  
أو قلب طاغ أو يد جانية ولاقطة ، و أشهد أن سيدنا محمدا عبده و  
رسوله الذي بعثه ليجاهد الذين أعمالهم في الآخرة حابطة ، و يعلم  
الناس الكتب والحكمة ، و يزيكهم ، و يصلح منهم كل نفس للصالح  
بالسوء خالطة ، ففعل ما أمر به ، و صدع بالحق حتى ظهر أمر الله  
بعز كل راضية و ذل كل ساخطة ، <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> و على آله و أصحابه بعدد كل  
نفس صبية أو شابة أو شامطة ، يا ابن آدم ألام تتعب في دنياك ،  
و تخالف أمر مولاك هل صعدت يد للمتماد خارطة ، حتام تنكص  
على أعقابك ، و تدنس بيض أثوابك ، و تتبع أهواءك القاسطة ، تواجه  
المسكين بالوجه العبوس و القلب النفور و الأيدي القاحطة ، و تعاشر  
الإخوان والجيران بالأخلاق الشكسة العسرة الشاحطة . أكبر همك  
أن تستفيد الخيل الصاهلة الشاحطة ، و أعظم خيالك أن يقال مالك  
عافطة و لا نافطة ، و لا تبالي من حقوق العباد بما كنت مضيعه و غادطه  
و ترضى أن تمرق من دين الله كأنك من القراءطه ، تزين نفسك كل  
يوم كأنك خلقت للبقاء كما زينت العروس الماشطة ، إذا بدا لك مورد  
هوى أحببت أن تكون وارده و وراطه . و إن دعيت إلى مقامات  
القرب بقيت نفسك كسلانة غير ناشطة . نفس ضيعت أوقاتها متى

تكون لمحاسن الأخلاق حائطة، أليس أن الأجداث مظلمة مدودة  
منتنة ضيقة صاغطة، ألا تذكر يوم يقوم الناس لرب العالمين لا تخفى  
منهم صاعدة ولا حابطة، ألا تقبل على من خلقك وسواك وما  
زالت يده بالنعيم (١) عليك باسطة، ألا تحافظ أو امر مولاك وما عهد به  
إليك وكان عليك شارطة، نسأل الله ربنا أن يكشف عنا كل شدة،  
ويجعلها عنا زائلة وما ئطة، ويغفر لنا ذنوبنا و يعيننا في كل ورطة  
شديدة شاحطة.

### خطبه (٢)

الحمد لله الذي خلق الإنسان و قد أتى عليه حين من الدهر لم يكن  
شيئا مذكورا، فسواه وعاده و على كثير ممن خلق فضاه وجعله سميعا  
بصيرا، ثم هداه السبيل و نصب له الدليل إما شاكرا وإما كفورا.  
أما الكافرون فاعتد لهم سلاسل وأغلالا وسعيرا، يعذبون بأصناف  
العذاب ينادون ويلا ويدعون ثورا، وأما الشاكرون فنعمهم و  
كرمهم ولقمتهم نضرة وسرورا، إن هذا كان لكم جزاء و كان سعيكم  
مشكورا، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء لم يزل ولا يزال عليما  
قديرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله بعثه بين يدي الساعة ليكون للمعالمين نذيرا، وآتاه  
جوامع الكلم و منابع الحكم و وعده مقاما محمودا و جعله سراجا منيرا.  
أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله و أحذركم يوما عبوسا قمطريرا،  
يوم تبلى كل نفس ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا  
تجد نصيرا، يومئذ يندم الإنسان ولا ينفعه الندم و يطلب العود إلى  
الدنيا، و هيهات أن يعود و يخرج له كتاب يلقاه منشورا.

(١) وفي نسخة اليا مش " بالنعيم "

يا ابن آدم من أصبح على الدنيا حزينا لم يزد من الله إلا بعدا، وفي الدنيا إلا كيدا وفي الآخرة إلا جهدا، ولم يزل ممقوتا مهجورا. يا ابن آدم ترفق بالرزق فإن الرزق مقسوم والحريص محروم والاستقصاء شوم والأجل محتوم، وقد فاز من لم يحمل من الظلم نقيرا. يا ابن آدم خير الحكمة خشية الله وخير الغنى غنى القلب وخير الزاد التقوى وخير ما أعطيتم العافية وكان ربك قديرا، خير الكلام كلام الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلوات الله وسلامه عليه وشر الأمور محدثاتها لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصالها مذموما مدحورا، ومن أراد الآخرة، وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا، (١) اللهم اغفر ذنوبنا، وامح عيوبنا واستر عوراتنا، وآمن روعاتنا وكن لنا معينا وظهيرا، واقض حاجاتنا، واشف عاهاتنا، وأدّ ديوننا، وكفى بك مجيبا قريبا عليما خبيرا.

### خطبه (٣)

الحمد لله المتفرد بجلاله وكبريائه، المحمود على آلائه و نعمائه، لارادّ لحكمه وقضائه، ولا مانع لجوده وعطائه، لا تدركه العيون، ولا تبلغه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا يغيره المنون، غفار الذنوب، ستار العيوب، مقلب القلوب، مفرح الكروب، المطمع على خفيات السرائر، العالم بمكنونات الضمائر، بيده النعم والدوائر،

(٢) سورة الاسراء. ١٢

بين أصابعه القلوب والخواطر، يجيب المضطرّ و يكشف الضرّ، يرى الظاهر والسرّ، ويحصي على عباده الإثم والبرّ، فمن أطاع الله و رسوله فقد رشد ونجى، وله الدرجات العلى، ثم رضوان الله و رؤيته العظمى، ومن يعصهما فقد غوى وهوى، وسيصلى النار الكبرى، ثم لا يموت فيها ولا يحيى، وأشهد أن لا إله إلا الله العلى الكبير، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله البشير النذير، نبي الرحمة شفيع الأمة كاشف الغمة فى يوم عسير غير يسير، صلى الله عليه و على آله و أصحابه و بارك وسلم عددا لا يحصيه إلا العليم القدير.

أما بعد فإنى أوصيكم بالتقوى و مجانبة الهوى، و أذكركم ها ذم اللذات الموت والبلى، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يجمع، و عجبت لمن أيقن بالصبر كيف يضحك، و عجبت لمن أيقن بالآخرة و نعيمها كيف يستريح عنها، و عجبت لمن أيقن بالدنيا و زوالها كيف يطمئن بها، و عجبت لمن هو عام باللسان جاهل بالقلب، و لمن هو متطهر بالماء غير طاهر بالقلب، و لمن يشتغل بعيوب الناس غير مشتغل بعيوب نفسه، و لمن يعلم أن الله مطلع عليه كيف يعصيه، و لمن يعلم أنه يموت و يحاسب وحده كيف يستأنس بغير الله. و قال رسول الله ﷺ. الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت، و العاجز من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله الأمانى (١) و قال: إن الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى، و أسد فقرك، و إلا تفعل ملأت يدك شغلا

(١) رواه الامام احمد في مسنده و ابن ماجه في سننه و الحاكم، و الترمذى.

راجع الفتح الكبير ج ٢ ص ٣٣٩.

ولم أسد فقرك (١) ' وقال . من كانت الآخرة همه ' جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله ' وأتته الدنيا وهي راغمة ' ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ' ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له (٢) ' أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ' اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ' ما علمنا منه وما لم نعلم ' وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم . اللهم إنا نسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيلك ' ونعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيلك ' اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل ' اللهم اقض حاجاتنا كلها برحمتك يا أرحم الراحمين .

### خطبة عيد الفطر

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ، الحمد لله المنعم المحسن الديان ' ذى الفضل والجود والإحسان ، ذى الكرم والمغفرة والإمتنان ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ، الحمد لله الذى أعزتنا بشهر رمضان ، شهر أنزل فيه الرحمة والغفران ، شهر فيه ليلة هي خير من ألف شهر فيها كان نزول القرآن . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله الذى وفقنا فيه لقراءة

(١) لم أقف علي من أخرجه ،

(٢) رواه الترمذى عن انس راجع الفتح الكبير ج ٣ ص ٢٣٢ .



القرآن و يسر علينا أداء الصيام ، والقيام بحسن الإمكان ، وسهل لنا التراويح والتسابيح ، فياله من امتنان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله للذي وعد الصائمين بابا من أبواب الجنة يسمى باب الريان ، وأعد لهم ما لم يخطر على قلب بشر من النعيم والألوان . وجعل خواف فم الصائمين أطيب عند ملائكته من المسك والزعفران . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله الذي جعل صيام رمضان كفارة للسيئات وعتقا من النيران ، وأكرم الصائمين بفرحتين : فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرحمن . وقال : الصوم لي وأنا أجزى به ، فياله من علو المكان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . نحمده وهو المحمود في كل مكان ، ونشكره وهو المشكور بكل لسان ، ونستعينه في كل ما بهمنا . من أمر المعاش وأمر الآديان ، ونستغفره من كل ما فرط منا من الخطايا والعصيان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة ينال بها الشاهد دار الرضوان ، وينجو بها من النيران ، ويرضى بها من بيده ملكوت كل شيء المهيمن الديان ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي أرسل حين غلب الكفر في البلدان ، فدعا الخلق إلى التوحيد والإيمان ، وأبطل الشرك وحبائل الطغيان ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد اللهم صل وسلم على النبي الكريم سيدنا محمد وآله وصحبه ما لمع القمران ، وتعاقب الملوان في البوادي والعمران .

أيها الناس اتقوا الله فإن التقوى أساس الحسنات و خلاصة الأعمال  
واعبدوا الله فإن العبادة دافعة للسيئات، و ناهية عن الفساد والضلال  
هل عرفتم فضائل شهر الصيام ' وهل أدركتم لماذا كتب عليكم  
الصيام في هذه الأيام ' وهل دريتم أن الشهر ضيف فماذا صنعتكم  
له من الإكرام، وهل فطنتم أنه ولي راضيا عنكم أو ساخطا ليشكوكم  
إلى العزيز العلام، يا ليت شعري كيف يعد نفسه صائما من يغتاب طول  
نهاره و يأكل لحوم الإخوان . أم كيف يظن نفسه معتكفا من كان  
قلبه في مكان و جسمه في مكان، أم كيف تقبل صاوة من هو من سكارى  
الغفلات، غريق في رجز الشهوات، أم كيف يكتب قيام من أسهر  
جفنه و قلبه في سنة المخطيئات، يا أسفاه على ضيف لم نجعل له من  
الإكرام نزلا . ويا لهفاه على موسم خير لم نكتسب فيه ربحا ولا  
أملا، ويا ندامتاه على بحر فرات لم نغترف منه ما يسكن عطشا، و  
يا حسرتاه على رفيق شفيق ودعناه و مشى ' أوداع أوداع يا شهر  
طهارة القلوب، الفراق الفراق يا شهر كفارة الذنوب . أوداع الوداع  
يا شهر التراويح و التسابيح، أالفراق أالفراق يا شهر القناديل و المصابيح  
أوداع أوداع يا شهر كفارة المعاصي و السيئات، أالفراق أالفراق يا  
شهر تضاعف البر و الحسنات، أوداع أوداع يا شاهدا للصائمين عند  
رب العالمين، أالفراق أالفراق يا شافعهم بين يدي أحسن الخالقين يا  
معشر المسلمين إن الله عزاء من كل مصيبة، و خلفا من كل فائت '   
فبالله فثقوا و إيتاه فارجوا، و تداركوا ما فات، بإصلاح ما هوات،  
و استغفر الله إنه كان توابا غفارا، و لا تأمنوا إمهالده فإنه لم يزل و لا يزال  
متمتدا قهارا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . و بشر الصابرين الذين

إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١) . واعلموا أن صدقة الفطر واجبة على كل حر مسلم يملك النصاب فاضلا عن . حوائجه الأصلية وإن لم يكن ناميا ، ولم يمض عليه حول عن نفسه وطفله وعبدته وأمه عن كل رأس نصف صاع من الخنطة أو صاع من الشعير . وأفضل أوقات أدائه بعد فجر العيد قبل الغدو إلى المصلي . فمن أداها فيها وإلا فليؤدها الآن . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم .

### خطبة عيد الأضحى

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد سبحان من برأ الناس وعمهم بالإحسان ، وخص المسلمين منهم بنعيم الآخرة ودخول الجنان ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . سبحان من بعث إليهم رسولا من أنفسهم يهديهم إلى مقامات العرفان ، وعلّمهم على لسانه الشرائع والحكم والقرآن . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . سبحان من فضل أمته ودينه على سائر الأمم والأديان ، ووضع عنهم الإصر والأغلال و طهرهم عن رجز الأوثان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد . سبحان من وعد المضححين بكل شعرة حسنة بالفضل والامتنان ، وجعل إهراق الدم يوم النحر أحب الأعمال فإنه قبل الأرض يقع من الله بمكان . الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله

اكبر الله اكبر و لله الحمد . سبحان من لا تحصى نعمه و إن سوره  
غاية جهده كل إنسان . و كان فى كل شعرة من شعوره ألف فم  
فى كل فم ألف لسان . الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله و الله اكبر  
الله اكبر و لله الحمد . سبحان من أطت السماوات لعظمته و انقاد  
لحكمه القمران ، و سبحت الملائكة من خيفته ، و خضع لجلاله الثقلان .  
الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله و الله اكبر الله اكبر و لله الحمد  
سبحان من له العظمة و الكبرياء و النعمة و الآلاء و هو الحنان ، و هو  
القاهر فوق عباده . لا إله إلا هو سبحانه من مقتدر ديان . الله اكبر  
الله اكبر لا إله إلا الله و الله اكبر الله اكبر و لله الحمد . و أشهد  
أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له شهادة خالصة من الجنان . و  
أشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله أفضل من بعث بالحجج و الفرقان  
صلى الله عليه و على آله و أصحابه ما استدار ازمان و تعاقب الملوان .  
أما بعد فإنى أوصيكم بتقوى الله ، و أحذركم معصية الله ، و  
أذكركم ما كان فيه أنبياء الله ، من بذل الأموال و الأنفس فى طاعة  
الله . روى أن ابراهيم صلوات الله عليه و سلامه أتاه فى المنام آت  
من رب العلمين . فأمره أن يتقرب إلى الله بذبح أحب ما عنده كما  
قال عز من قائل : ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) فروى فى  
أمره يوم التروية ، ثم عرف يوم عرفة أن المراد ذبح ولده و إنه  
فى ذلك سر مكنون ، فعزم على ذبح إسماعيل و تبشيش و لم يناعه  
محبة ولده و فى ذلك فليتنافس المتنافسون . ثم ذكر لإسماعيل فانتقاد  
لأمر الله و أحسن التسليم ، و كذلك صنيع المخلصين المشتاقين . ولما  
وضع السكين على رقبة ضجت الملائكة رحمة لهما و أبى إبراهيم  
إلامضيا لما أمر . ذلك هو الفضل المبين .

عباد الله أما آن لكم أن تقلعوا من الذنوب أو لا تتعظون، أما  
حان لكم أن ترجعوا إلى علام الغيوب أو لا تعتبرون، أولئك بذلوا  
أنفسهم الله، وأنتم بالدرهم تشحون، أولئك أخلصوا قلوبهم لله  
وأنتم في كل واد تهيمون، أولئك فنوا عن حظوظهم الله وأنتم  
في الحظوظ منهمكون، أولئك تبرءوا عن كل ما سوى الله وأنتم  
بسلاسل العلائق متيدون، وفضيحتكم من الله إذا ابتلى سرائركم،  
وامتحن صدق ما تدعون، ووقفتم بين يديه حفاة عراة غرلا كما  
بدأكم تعودون، وقرع أسماءكم قوله (أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا  
وإنكم إلينا لا ترجعون) (١) كلا والله لئن لم يرحمنا ربنا لنحن الهالكون  
وإن لم يغفر لنا ربنا لنحن الخاسرون، إن أحسن الكلام كلام الله،  
وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ. خير الأمور عوازمها وشر الأمور محدثاتها،  
لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له، وكفى برسبك  
بذنوب عباده لمحبيرا بصيرا. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ( فلما  
أسلموا وتله للجبين وناديناه أنه يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك  
نجزي المحسنين. إن هذا هو البلاء المبين. و فديناه بذبح عظيم) (٢)  
واعلموا أنه يجب على كل حر مسلم مقيم غنى أن يضحى بعد صلوة  
العيد إلى ثلاثة أيام. تجزى شاة عن واحد وبقرة أو بدنة عن  
سبعة. إنما يجزى ابن حول من المعز وابن الحولين من البقر، وخمسة  
من الإبل. وتجزى الجباء لم يخلق لها قرن والمخصى، ولا تجزى  
العجفاء لا تنقى، والعرجاء لا تمشى وما ذهب أكثر من ثلث أذنيها  
أو عينها. ويجب على كل مقيم بمصر بعد كل صلوة مكتوبة بجماعة من  
صبح يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق أن يقول مرة واحدة "الله أكبر  
الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد. و  
أستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



(١) - سورة المؤمنون ١١٥ (٢) سورة الصافات ١٥٧

## ضمیمہ حواشی بر وصایا

صفحہ ۲۸۹ تا ۲۹۸ جلد دوم

از قاضی محمد ثناء اللہ پانی پتی م سنہ ۱۲۲۵ کہ یکی از اجل تلامذہ مصنف علام است، و این وصایا و تعلیقات آن در مجموعہ وصایا اربعہ بتحقیق دوست صمیم پرفسور محمد ایوب قادری، از جانب شاہ ولی اللہ اکیدمی علحدہ نیز چاپ شدہ.

### حاشیہ وصیت سوم

فقیر محمد ثناء اللہ گوید مراد شیخ ازین نصیحت آن نیست کہ جمیع درویشان این زمانہ را منکر باید بود و ہرگز دست در دست کسی از آنها نباید داد و سوء ظن در حق درویشان باید داشت و خرق عادات آن جماعہ را غالباً بر طلسمات و نیرنجات و غیرہ حمل باید کرد و وجد و شوق و سرایت این حالت کہ در حاضران کنند آنرا حمل بر حدت قوت بہیمیہ باید کرد و اگر اظہار این احوال بعضی صالحان می کنند بہ نیتی از نیات لیکنہ این قدر آنها را از کرامات نہ گرداند، بعضی سادہ لوحان آنرا کرامات می پندارند. و فقط درس صحیح بخاری و مسلم و فقہ حنفی و شافعی پیش باید گرفت. اگر حق تعالی شرفی صادق بخشد عوارف را برای آداب و اذکار و معموری اوقات و رسائل نقشبندیہ را برای پیدا کردن یاد داشت پیش بداید گرفت، و چون کیفیت نور عبادت و نسبت یاد داشت حاصل شد بر آن

مراظبت باید نمود. چه اگر این معنی مراد شیخ باشد پس وعظ این نصیحت سراسر باز داشتن باشد مردم از تحصیل علم باطن که مقصود از خلقت انسان بلکه تمام عالم کنه همان است. قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدهون) (۱) (ای ليعرفون) و حدیث قدسی کنت کنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف. (۲) واعظ این نصیحت شیخ متقشف باشد که مردم را بر زهد خشک، از درس بخاری و مسلم و هدایه و غیره می خواند. اگر باین طور عرفان میسر می شد هر کس از علمای ظاهر بمرتبه ولایت می رسید و از مطالعه عوارف و رسائل اکابر نقشبندیه اگر فتح یاب می شد حاجت به تحصیل نسبت جذبی و سلوکی نمی افتاد و از کثرت اذکار و معموری اوقات نور عبادت دست می دهد لیکن دوام حضور و یاد داشت دست نمی دهد و بزهد خشک، و نور عبادت تا کجا مراتب قرب را قطع می تواند کرد حضرت مولوی معنوی روم می فرماید بیت:

سیر زاهد در شب یک، روزه دار

سیر عارف هر شبی تا تخت شاه

ادنی مراتب قرب را حضرات صوفیاء پنجاه هزار سال راه از قوله تعالی (تعرج الملائكة والروح إليه فی يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) قرار داده اند. پس بسعی عبادت انسان در عمر طبعی انسانی کجا احتمال قطع این مسافت است، و وعظ این نصیحت موجب سوء ظن

(۱) سورة الذاریات ۵۶

(۲) قال ابن تیمیة انه ليس من كلام النبي صلي الله عليه وسلم ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف ونبعه الزركشي و ابن حجر. راجع كتاب تمييز الطيب من الخبيث تأليف ابن الدبيع الاثرى ص ۱۲۰ طبع محمد علي صبيح بمصر.

باشد بجماعه درویشان و خلاف کتاب و سنت و خلاف اقوال است  
 بیت: هر کرا جامه پارسا بینی پارسا دان و نیک، مرد انگار  
 قال الله تعالى: (ظنَّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) (۱) بلکه مراد  
 شیخ آن است که همیشه در طلب علم لدنی باید بود و نسبتهای صوفیه  
 را غنیمت کبری باید دانست و در تلاش مردان خدا باید بود، پس  
 اگر عزیزی را دریابد که صحبت او مفتاح نسبت جذیبه است و تاثیر  
 صحبت او در مردمان در می گیرد باوی صحبت باید داشت تا حالت  
 مطلوب یعنی یاد داشت و دوام حضور ملکه گردد لیکن چون  
 علم لدنی امریست مختفی و حق با باطل اشتباه دارد و جائیکه امید نفع  
 عظیم است آنجا اندیشه ضرر هم عظیم است و هر جا که گنج است  
 احتمال مار و دزد هم است پس در بیعت کردن و دست در دست  
 کسی دادن واجب است که عجلت را کار نفرمایید مبادا دست او  
 بدست شیطانی افتد و ایمان از دست دهد تا که شیخ کامل مکمل را  
 در نیابد مرید هرگز نشود و این نصیحت مخصوص باهل این زمانه  
 نیست بلکه اکابر سلف هم این چنین فرموده اند مولوی می فرماید  
 بیت: ای بسا ابلیس آدم روئی هست  
 پس بھر دستی نشاید داد دست

سعدی رح می فرماید بیت:

نگه دارد آن مرد در کیسه در که داند همه خاق را کیسه بر

قال رسول الله ﷺ: الحزم سوء الظن . قال الله تعالى إن جاءكم

فاسق بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا (۲) مراد ازین آیت و حدیث اقوال سلف آن

(۱) حورة النور ۰۱۲

(۲) سورة الحجرات ۶



است که با وجود حسن ظن با تمام خلق خود دغا نباید خورد و در اخذ علم ظاهر و باطن احتیاط مرعی باید داشت و بی تحقیق رجاء از غیر ثقات اخذ دین نباید کرد و نیز مراد شیخ آن است که طریق دریافتن شیخ کامل و مکمل فرق عادات و اشراف بر خطرات و وجد و شوق نیست که در بعضی ازین چیزها جوئی و فلاسفه هم شرکت دارند و این امور دلیل سعادت نیستند و بعضی احتمال دیگر هم هست که بیان فرمود لیکن حضرت بیان نکرده که آن چیز کدام است که دلیل باشد بر کامل و مکمل بودن شیخ و مقتضی رجوع مرید باشد وی فقیر آنرا می نویسد بدان اسعد که الله تعالی اول باید که شیخ را بر ظاهر شرع مستقیم و بر کتاب و سنت عامل به بیند تا اطلاق متقی بر وی ممکن باشد که حق تعالی ولایت را در تقوی حصر فرموده و گفته إن اولیاء الله إلا المتقون (۱). اگر کسی گوید که بعضی اولیاء الله روش ملامت اختیار کرده بودند و در ظاهر از آنها آثار تقوی بنظر نمی آمد و بعضی کسان را فیوض باطن از آنها رسیده گفته شود که این نا درست و اعتبار غالب راست. و نیز شرع و عقل حکم است که دفع ضرر از جانب منفعت اهم و مقصود تر باید داشت. پس جائیکه احتمال ضرر باشد از آنجا باید گریخت و شخصی که در ظاهر متقی دریافته شود با وی صحبت داشتن و دست در دست او دادن قباحتی ندارد و احتمال ضرر آنجا مفقود است فائده از او رسد یا نه رسد پس اگر صحبتش تاثیر کند و آن تاثیر نزد علمای ظاهر و باطن معتبر باشد صحبت این چنین مرد را کبریت احمر داند و غنیمت شمارد. و اگر صحبتش تاثیر ندارد و بدان تاثیر

(۱) سوره الانفال ۳۴

نزد اکابر معتبر نيست حسن ظن با آن شخص داشته صحبت او را ترک دهد و از جای ديگر راه خدا طلب کند که مقصود است نه آن مرد . رباعي :

با هر که نشستی و اشد جمع دلت      وز تو نرمید کلذت آب و گلت  
ز نهار ز صحبتش گریزان می باش      ورنه نکند روح عزیزان بهجت

و اگر کسی گوید تاثیری که اکابر آن را معتبر داشته اند واضح تر باید گفت گفته شود که آن تاثیر آن است که در صحبتش حالتی پیدا شود که دل از دنیا سرد شود و محبت خدا و دوستان خدا و اعمال صالحه و توفیق حسنات و اجتناب و بیزاری از سیئات دست دهد و از صحبتش بمقتضای إذا ذُکِرَوا ذُکِرَ اللهُ خدا یاد آید و دوام حضور حاصل گردد و در یاد الیهی اطمینان و جمعیت دست دهد و هر قدر که اعمال صالحه کند نسبتی حالتی که از آن بوی رسیده است در آن قوت بیند و هر قدر که از وی معصیت پدید آید تنگ دلی و بی آرامی او را در گیرد و نسبتی و حالتی که از آن بزرگ، او را در رسیده بود نقصان پذیرد . قال علیه السلام إذا أسرتك حسناتك و أساءتک سيئاتك فانت مومن . کنایت از همین اطمینان و تنگیست ، این چنین مرد را که صحبتش حاصل شود و این تاثیر دارد کامل باید شمرد که ملازم است شریعت مصطفویه را مفید است دوام آگاهی را و معتبر است بطاعت و مستبعد است از معاصی و مزیل است از رزائل اخلاق از کبر و عجب و ریا و حسد و حقد و حبّ جاه و مال و مانند آن و مفید است اخلاق جمیله را از حبّ فی الله و بغض فی الله و اخلاص و صبر و شکر و رضا و زهد از دنیا و مانند آن ؛ این چنین

سرد کامل و مکمل اگر دریافته شود صحبتش را غنیمت باید دانست و خود کالمیت بین یدی الفسال در دست تصرف او باید داد و ازو احوال و واردات آنچه وارد شود آن را بمیزان شرع بساید سنجید شرع آن را اگر قبول کند قبول نماید و اگر رد کند رد نماید و وجد و شوق و مانند آن آنچه بی اختیار پیش آید در آن معذور است و بقصد و اختیار هیچ حرکتی ازین حرکات که آن را عقل و شرع نمی پسندد نکند و هرگز اکابر آن را بقبضه اختیار نکرده اند و اهل باطل را اعتبار نیت و کدام نیست نیک و مصلحت در آن خواهد بود که در حرکات دیوانگان را عقلاء بر خود روا دارند آنچه شیخ گفته که رسوم صوفیه بهیچ نمی ارزند همین است.

### حاشیه وصیت چهارم

فقیر بمد ثناء الله می گوید که حاصل کلام شیخ آن است که صوفیان فناء و بقاء را اصل مطلب می دانند و می گویند که شارع آن را خواص فرموده و ظاهر شرع بر عوام است و متکلمان می گویند که غیر از آنچه بشرع بان وارد شده چیزی دیگر مطلوب نیست و حضرت شاه ولی الله می گویند که ظاهر شرع را که متکلمان قائل بان هستند بمقتضای صورت نوعیه انسان است و حکم آن لازم است جمیع افراد شرع را، بحکم سریان صورت نوعیه در انسان و صورت افراد را در آنجا دخل نیست و فناء و بقاء و استهلاک و غیر آنها که صوفیه آن را مطلوب می گویند اعتبار خصوصیت بعض افراد مطلوب اند و آن نوایس نیست یعنی زبان شرع از آن ساکت است لکن لسان حال

از جهت خصوصیت فردیت تقاضای آن کرده و کلام شارع هرگز بر آن محمول نیست نه صریحاً نه اشارهً مگر کسی بطریق بفهمد. از خلاصه این کلام مفهوم می شود که شریعت چیزی دیگر است و فناء و بقاء و غیره مطالب صوفیه چیزی دیگر که مستفاد از شرع نیست مگر بطریق اعتبار. و حق نزد فقیر آن است که فناء و بقاء و غیره مطالب صوفیه صراحةً از شرع ثابت است چرا که مطالب عمده صوفیه چند است یکی تصفیه قلب از تعلق ببا سوی الله تعالی و استهلاک در ذکر الله تعالی بحدیکه ذاکر، نفس خود را بلکه ذکر را هم فراموش کند و این حالت را در زبان تصوف به یادداشت و دوام حضور و فنا فی قلب تعبیر می کنند، و در زبان شرع باحسان تعبیر می کنند. قال علیه السلام أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (۱) مولوی دومی می فرماید:

دفعه صوفی، سوا دو حرف نیست جز دل اسوید هم چون برف نسیب و سرور پیغمبران ازین جا می فرماید ألا إن فی جسد بنی آدم مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كما الأوشی القلب (۲) و آنچه در حدیث وارد شده که بنده چون گناه می کند نقطه سودا بر دلش نهاده می شود لذا آنکه سیاهی تمام قلب را درگیرد و ضد همین صلاح قلب است، دوم ترکیب نفس از اخلاق رذیله و تخلیه آن باوصاف حمیده و این را بزبان تصوف بقاء و بقاء نفس تعبیر می کند و بحرمت اخلاق رذیله و وجوب اخلاف

(۱) مشکوة ص ۲۶۱ کتاب الیومع

(۲) مشکوة کتاب الایمان

حمیدہ شرع باعلیٰ صوت ناطق است تا بعدیکہ اعمال جوارح را در جنب آن هیچ اعتبار نداشته نماز و مانند آن بریاء بدون اخلاص داخل لہو است، و اکثر اعمال مباحہ بہ نیت نیک۔ موجب اجر و از مقامات قرب کرد کہ صوفیہ واصلہ در تحصیل آن هستند پیغمبر علیہ السلام تنصیص می فرماید: لا یزال عبدی بتقرباً إلیّ بالنّوافل حتیّ أحببته فإذا أحببته كنت سمعہ الذی بسمع۔ الحدیث (۱)۔

این حدیث را از باب رحمت و جود و شہود هر یک، بحسب فہم خود حمل می کنند و کلمہ "لا یزال" دلالت دارد بر عدم تنافی درجات قرب۔ پس ازین مطالب صوفیہ صریح از شرع ثابت می شود بنفس اعتبار۔ پس آنچه متکلم گفته کہ غیر از شرع ثابت شدہ هیچ چیز مطلوب نیست صحیح است کہ بعض متکلمان بر بعضی چیزها کہ شرع بدان ناطق است عمل نکردہ باشند چنانچہ بعض مردم را حج میسر نہ شدہ ہم چنین بعضی کسان را فنای قلب و نفس میسر نگشتہ و آنچه صوفی گفته کہ اصل مطلوب فناء و بقاء و استہلاک، است و دیگر احکام کہ شرع بدان ناطق است در جنب این اعتبار ندارد این ہم حق است چہ نماز و روزہ بدون اخلاص هیچ فائدہ ندارد و مرتبہ احسان از مراتب اسلام در زبان شرع تفوق دارد پس صورت نوعیہ انسان کہ باسان حال شرع را مبدأ فیض التماس کردہ اول فناء قلب و نفس را التماس نمودہ گو در ظاہر بعضی افراد را این دولت میسر نگشتہ چنانچہ بعض دیگر را دولت اعمال ظاہری بلکہ ایمان ہم میسر نشدہ لقد خلقنا الإنسان فی أحسن تقویم ثم

(۱) مشکوٰۃ باب ذکر اللہ والتقرب الیہ فصل اول۔

رددناه أسفل سافلين. يعنى استعداد انسانى على است تقاضاى شرع  
مى کند فى أحسن تقويم از آن کنایت باشد، و چون بعضى مردم آن  
استعداد را ضایع کردند به أسفل السافلين مردود گشتند خصوصیت  
افراد را در تحصیل کمالات دخل است نه در اصل اقتضاء. بالجمله  
آنچه شیخ فرموده که افراط در مقدمات انسلاخ و استهلاك، و  
مشغول شدن هر کس و ناکس بآن داء عضال است در مات مصطفویه  
در فهم ناقص فقیر نمى آید، قوله عليه السلام أكثروا ذکر الله حتى  
يقولوا مجنون، (۱) حکم عام است جمیع افراد انسان را.

### حاشیه وصیت پنجم

فقیر محمد ثناء الله گوید که آنچه حضرت شیخ را در بطلان  
مذهب امامیه از جناب رسالت علیه السلام القا شده و واضح گشته  
که عقیده شان مستلزم انکار ختم نبوت است بطریق توارد برین  
فقیر هم واضح شده که فقیر آن را در "شمشیر برهنه" باستیباب  
نوشته فن شاء فلیرجع الیه. و آنچه حضرت شیخ در اثبات قطبیت ائمه  
ائناء عشر نوشته این مضمون را حضرت ربانى قطب حمدانى مجدد  
الف ثانی رضی الله عنه در شرح بیت حضرت غوث الثقلین رضی الله عنه نوشته  
این است:

افلت شمس الأولین و شمسنا أبداً على أفق العلی لا تغرب  
و فقیر آن را در شمشیر برهنه نوشته لیکن آنچه حضرت شیخ فرمود  
که در مشاجرات صحابه مردم دو صنف خطا کرده اند و نسبت خطا  
چنانچه ملاءنان و طاعنان کرده هم چنین نسبت خطا بآن جماعه

(۱) الجامع الصغير ص ۵۴

کرده که ایشان گمان می کنند که ایشان باهم سینه صاف بودند  
هرگز مشاجرات میان ایشان نگزشته و گفته که این وهم صرف و  
مخالف نقل مستفیض است. در زعم فقیر در این تعظیبه، شیخ خطاء  
کرده است و حق آنست که صحابه کرام باهم سینه صاف بودند  
کلام الله تعالی شاهد این مثال است قال الله تعالی: رُحِمَاءَ بَيْنَهُمْ  
و قال الله تعالی و أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً  
مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ و لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ. و نقل مستفیض دلالت  
می کند بر مشاجرات ظاهری آنها نه بر کینه های سینه آن بزرگان. و  
مشاجره ظاهری بر کینه های سینوی دلالت ندارد. و اگر بعض  
احادیث در فردی معین از اصحاب دلالت کند که او با علی کرم الله  
وجهه بغض می داشت گو بدرجه صحت رسد حدیث احاد است موجب  
قطع نمی شود ممکن نیست که تاویل در آن جاری نباشد. باز آن حکم  
بر اکثر نمی شود بلکه ظاهر آفاست که این مشاجرات بنا بر خطاء  
اجتهادی بوده باشد چنانچه اختلافات شافعی و حنفی، اگر این همه  
مشاجرات بر خطاء صرف مبنی باشد طلحه و زبیر که در مقابله علی  
مرتضی در جنگ، جمل کشته شدند آنها را شهید نگفته شود، چنانچه  
بغاة را شهید نمی توان گفت حالانکه بعض حدیث صحیح شهادت آنها  
ثابت شده قال علیه السلام فإنها عایک نبیة أو صدیق أو شهید.  
ولهذا حضرت مجدد الف ثانی بر کسی که این خطاء را خطاء منکر  
گفته رد و انکار فرموده. و آنچه شیخ فرمود که اگرچه از بعض عوام  
اصحاب ممکن که چیزها بوجود آمده باشد که اگر از دیگران مثل آن  
بوجود آید مورد طعن و جرح گردد اما ما ما موریم بکف لسان از

مساوی شان و ممنوعیم از سب و طعن ایشان تعبداً برای مصلحتی و این مصلحت آن است که در جرح ایشان روایت پیغمبر اسلام منقطع گردد و در انقطاع روایت برهم خوردن ملت است. این تمام عبارت در عقل ناقص این ناقص العقل معقول نمی شود، و چه تفرقه میان صحابه که ذکر کرده از اصلی معتمد ظاهر نمی شود، و آنچه در غیر اصحاب موجب جرح و طعن باشد چرا در اصحاب موجب جرح و طعن نباشد حدود و تعزیرات چنانچه در غیر صحابه جاریست در صحابه نیز جاری گشته پس تلقی امت بر قول و حدیث جمعی از صحابه مبنی بر آن نیست که موجب طعن در آنها یافته شد لیکن بنا بر مصلحتی طعن از آنها منقود است و لهذا آن حضرت علیه السلام فرموده "خیر القرون قرنی" و حق تعالی فرموده "کنتم خیر امة اخرجت للناس" و اهل جماعه گفته "الصحابه کلمهم عدول" و اگر بالفرض موجب رد حدیث در آنها یافته شود و حدیث آنها بر مصلحتی رد نکرده شود در آن صورت کدام اعتماد بر آنها باقی ماند، خبری که در واقع منقطع است قابل اعتماد نیست آن را منقطع نگفتن و معتمد علیه دانستن موجب کمال خلل است در دین کما لا یخفی. پس کف اللسان از مساوی آنها مبنی است منزه بودن آنها از مساوی، و لهذا در حق آن جماعه آمده اصحابی کالنجوم بأینهم اقتدیتم اهتدیتم نه آنکه بسا وجود مساوی بکف اللسان ماوریم چرا که باین چنین کف اللسان در حق جمیع امت ماوریم و از غیبت همه مسلمانان ممنوعیم.



## حاشیه وصیت هشتم

فقیر محمد ثناء الله گوید مقصود ازین سراسر اقتداء و محبت امت مرآن سرور را علیه السلام و در بعضی چیزها در ترک، این وصیت ارتکاب لوم و معصیت است چنانچه در اسراف شادیهها و ماتمها لیکن لباس چادر و ازار و نعل و مانند آن درین وقت موجب انگشت نمائی است، و پیغمبر علیه السلام از انگشت نمائی منع فرموده حیث قال: حسب امرأ من الشرّ أن یُشارَ إلیه بالأصابع فی دینه أو دنیاہ. پس باید که لباس مثل عوام و منان پوشد و آنچه عمر رضی اللہ عنہ برای پوشیدن ازار و چادر و نعل فرموده است در آن وقت همین عادة عامه مومنان بود موجب امتیاز و انگشت نمائی نبود فافترقا.

تمت الحاشية



## فهرس المطالب

## للجزء الثاني من التفهيمات الالهية

- ١ خطبة الكتاب
- ٢ ذكر تسمية الكتاب بالتفهيمات
- ٣ تفهيم (١)
- » كون العبد عاشقا و معشوقا معا بالنسبة إلى ذات الله سبحانه
- » نفي حلول صفاته تعالى فينا أو صفاتنا فيه ونفي العينية
- ٤ تفهيم (٢)
- » كون المصنف رح سالكا على طريقة الأنبياء، و درايته معنى
- ٤ الحديث والقرآن من غير تاويل
- ٥ تفهيم (٣)
- » قد أعطى المصنف رح قوة مميزة
- » تفهيم (٤)
- ٦ معاداة القوة الفطرية للمؤلف معه ودعاؤه من الله تعالى
- ٧ تفهيم (٥)
- » ذكر أحوال سيدنا محمد ﷺ قبل النبوة كالحكمة والعصمة
- ٧ والقضية الباطنية و مراتب بعد النبوة



١٨

تفهيم (١٣)

نظرة من الله إلى بعض عبادہ هي ألد عندهم من الدنيا وما فيها  
شرح "لولاك لما خاقت الأفلاك"

١٩

تفهيم (١٤)

روية المصنف رح لعمان الحكيم و مخاطبته به في معنى الحكمة  
دوية المصنف عليا رضو اتفاقه معه في شرح الوجاهة

٢٠

تفهيم (١٥)

شرح حديث "كلمه الحكمة ضالة المؤمن"  
بسر قول العامة: الشريعة تختلف باختلاف الزمان والمكان

٢١

تفهيم (١٦)

ذكر حالة الخيرة النبي تطراً بعد انكشاف التوحيد وتسميتها  
من المصنف

٢٢

متى يثبت للحكماء الحكمة الكرامة والوجاهة العامة

٢٣

تفهيم (١٧)

مراتب العبد بعد اصطفاؤه تعالى إياه

٢٤

تفهيم (١٨)

معنى خاتم الأنبياء عند المصنف

٢٤

تقسيم الأولياء على قسمين: حالي و علمي

٢٥

تفهيم (١٩)

رؤيا المصنف وتأويلها الجليل بأنه نائب رسول الله ﷺ و مثل  
ابن عباس رض في الفقاهاة

## تفهيم (٢٠)

الحديث الطويل عن بدء سلوك المصنف رح و بيان المقامات  
والمراتب على الترتيب

شرح النسبة عند المصنف رح

أدراك الرب بالتقرر والوجود ومسئلة اتحاد المدرك والمدرك

## تفهيم (٢١)

موطن العلم من نمائيل موطن الوجود

شرح حديث : "أنا عند ظن عبدى بى"

وجه تسمية قرب الفرائض و قرب النوافل بهذين الإسمين

## تفهيم (٢٢)

صدق قضية "الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد"

الصادر الأول ليس بعقل كما يزعمه الفلاسفة بل هو اسم من

أسماء الله سبحانه

بيان معنى الاسم و شرح عنوانيته و تحقيق ان العقل ليس بعنوان

للواجب ولا صادق عليه

تحقيق انيق لل لازم و تقسيمه

الواجب ليس بكلى ولا جزئى

كل ما سوى الله سبحانه فإن وجوده مستهلك فى الله سبحانه

الحق أن الإبداع جعل بسيط أثره الشىء بنفسه

الصادر الأول تمثال لجهة الواجب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة

إلا أحصاها

٣١

تفهيم (٢٣)

»

بيان كنه التجلي الذاتى مفصلا

٣٢

تجليات الله تعالى على صنفين : وجودية وشهودية

٣٣

بيان مقام الإخلاص والإصلاح

٣٥

تفهيم (٢٤)

»

البعد الصورى محل بالاستفاضة

٣٦

ذكر الاستفاضة النافعة لأهل الابتداء

٣٧

تفهيم (٢٥)

»

شرح فناء النفس وصفاتها والتلازم بينهما

٣٩

تفهيم (٢٦)

»

تحقيق حديث خلق آدم وإخراج ذريته

٤١

الفائض الأول إنما هو اسم أعظم

٤٣

تفهيم (٢٧)

٤٣

أصناف القوى الإلهية و ذكر اللطائف الستة

تحقيق قول الشيخ ابن العربى من أن تجلى منى الذات لا يكون

٤٤

إلا بصورة المتجلى له

٤٥

تفهيم (٢٨)

»

حدوث العالم و معناه

»

تفهيم (٢٩)

»

تحقيق نسبه تعالى إلى خلقه

- ٤٦ تفهيم (٣٠)  
الجوهريّة والعرضية من بدعات هذا العالم المحسوس أما العالم  
الأعلى الحقائق كلها هناك سواسية
- تفهيم (٣١)  
العلم الحضورى هو الموصل إلى الواجب تعالى لا الحضورى  
و وجهه الوجيز
- ٤٧ تفهيم (٣٢)  
إن الله تعالى عالم بالعلم الحضورى بنفسه
- تفهيم (٣٣)  
فرق المواطن واختلاف الاعتبارات
- ٤٩ تفهيم (٣٤)  
حكم زيارة القبور لطلب الحاجات
- ٥٠ تفهيم (٣٥)  
النزاع فى كونه تعالى خالقا بالإختيار أو بالإيجاب نزاع لفظى
- تفهيم (٣٦)  
تحقيق دعاء النبى ﷺ وهمة الولى
- ذكر الفرق بين عم النبى و علم الولى وبين كشف النبى وكشف الولى
- ٥١ تفهيم (٣٧)  
المقصود من الطاعات توجه النفس الناطقة الى جناب الله تعالى
- ٥٢ حكمة تشريع الزواج  
حكمة تشريع القضايا
- ٥٣ حكمة تشريع الصوم والزكوة وغيرهما  
حكمة تشريع الصلوة والطهارة قبلها

٥٤

تفهيم (٣٨)

»

معنى الجذب والمراد بالمجذوب عرفاً

٥٥

تفهيم (٣٩)

»

معنى الفناء الأول دوام تعلق القلب بالله سبحانه

»

شرح القائى والمتوسطى والألمعى

»

تفهيم (٤٠)

»

تحقيق الوجود فى نفسه والوجود بغيره

٥٦

الممكن ليس له نصيب من الوجود فى نفسه

»

شرح الربط بين الواجب والممكن

٥٧

شرح العلم الإجمالى والتفصيلى لله تعالى

»

ذكر ربط الواجب بالصادر الأول

٥٨

تفهيم (٤١)

»

تول الصوفية فى حقيقة الإيجاد والتحقيق فى ذلك

٥٩

تفهيم (٤٢)

»

ذكر مقام عظيم وجاه كريم للمصنف

٦٠

تفهيم (٤٣)

»

تحديث بعض نعم الله تعالى على المصنف

٦١

تفهيم (٤٤)

أشعار فى الإشارة إلى بعض الأحوال وكأنه التوحيد الوجودى

»

أو الشهودى

٦٢

تفهيم (٤٥)

»

السعادة الكاملة النفس هى تجلى الله سبحانه له



ج: ٢

( ٣٣٢ )

فهرس تفهيمات

٦٣

تفهيم (٤٦)

تفسير معنى الحكم والنبوة في قوله تعالى وآتيناهم الكتب

”

والحكم والنبوة

”

تفهيم (٤٧)

”

تفسير آية النور: الله نور السموات والأرض الآية

٦٥

شق القمر ليس من المعجزات بل من آيات القيامة

٦٦

تفهيم (٤٨)

ذكر بعض التجليات و تحديث ببعض نعم الله تعالى على

”

المصنف الإمام

٦٧

تفهيم (٤٩)

”

مزية الخلف على السلف في بعض المراتب

”

مرتبة جمع الوصاية والفردية معا

٦٨

تفهيم (٥٠)

”

ذكر مرتبة حصول الكمال المنتهى إليه و بعض الأشعار في العربية

٦٩

تفهيم (٥١)

”

أحوال تجلى هو منبع النار و تجلى هو منبع الجنة

ذكر قول الغزالي في المواخذه على ردائل الأخلاق و تحقيق

٧٠

المصنف في ذلك

”

تفهيم (٥٢)

اطلاع للمصنف الإمام على قاطبة أنواع الكمال و تسميتها

”

بالدوائر السبعة

٧٢

تفهيم ( ٥٢ )

شرح الدورات السبع : الإيمان ، شرح الصدر ، قرب النوافل ،  
الحكمة ، قرب الفرائض ، القرب الملكوت ، دورة الكمال ”

٧٣

حد الشرك في العبادة

”

حد الإشراف بالله استعانة

”

حد الإشراف بالله دعاء

”

حد الإشراف بالله ذبحا

٧٤

حد الإشراف بالله في النذور والأيمان

”

حد الكبائر عند المصنف الإمام

”

بيان معنى البدعة وأقسامها

”

ذكر شرح الصدر

٧٥

كنه قرب النوافل وبيان أنواعه

٧٧

حقيقة الحكمة وقيام المصنف على هذا المقام

الناس صنفان : صنف جبلوا على الفطن والذكاء و صنف ضرب

”

على آذانهم

٧٨

كون المصنف نائب يوسف عليه السلام

٧٩

شرح قرب الفرائض ووجه تسميته بهذا الاسم

”

أخذ الميثاق من المصنف على أمور

٨٠

بيان القرب الملكوتي

”

حكاية اجتماع المصورين عند الإسكندر

”

وضع العالم في كف المؤلف الإمام و بيان محبوبيته

٨١

ذكر دورة الكمال و كنهه

٨٢ لباس لباس الحفانية للمصنف

٨٣ تفهيم (٥٤)

لكلى نبي مقام مخصوص من هؤلاء الدورات السبع

ذكر آدم و إدريس و نوح وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام

٨٥ ذكر سيدنا محمد صلوات الله عليه وآله

ذكر الخلفاء الأربعة رضى الله عنهم

تفهيم (٥٥)

ذكر صاحب الظهور و صاحب البطن و صاحب الفردية

٨٦ تفهيم (٥٦)

معنى البصير و ذكر المفردين

٨٨ ذكر بعض أحكام التجلى الإلهى

٨٩ تفهيم (٥٧)

وصول المصنف رح إلى اسم الرحمن ، و هو أصل التجليات

و انكشف به التجليات كلها

٩٠ العلم الحضورى هو العلم عند المؤلف ، و العلم الحضورى جهل

هر فان المصنف رح بأن أى تجلى يظهر فى القبر و أى تجلى

يظهر فى الحساب

٩١ تفهيم (٥٨)

مراتب اجتباءه تعالى العبد

تفهيم (٥٩)

بيان أن للوجود مراتب كثيرة العدد عند المؤلف الإمام

٩٢ كشف مراتب الوجود بمثالين اثبتين

٩٥

تفهيم (٦٠)

“

شرح كلمة هي أصل وجود المؤلف الإمام و منبع كمالاته

٩٦

تفهيم (٦١)

“

ذكر حالة موت المؤلف عن هذا العالم والبقاء بغير بدن  
و التفاته إلى التجليات الإلهية

٩٧

الناطقة والأناية وإحيائه

٩٨

تفهيم (٦٢)

”

ذكر حيرة العبد إذا ترقى إلى حقيقة الحقائق

٩٩

تفهيم (٦٣)

”

وصية التثبت على الطريقة القويمة من التوحيد

٩٩

تفهيم (٦٤)

“

بيان وجوب أمور ثلاثة على من انكشف له التوحيد

١٠٠

السرف في الذكر الدائم

١٠١

المبارزة على أولياء الله تعالى بالإنكار يوجب الخذلان

“

تفهيم (٦٥)

“

ذكر درجات عقل العبد ومعرفتها مفتاح الجمعية

١٠٢

تفهيم (٦٦)

“

تشويش السالك وأسبابه

١٠٣

تفهيم (٦٧)

“

ميل السالك إلى مزج العلوم التوحيدية بالدقائق الشعرية والحكمية  
ومضرة ذلك

١٠٤

تفهيم (٦٨)

”

وصية قلة الطعام و دوام الصيام والمراد بالشعر

١٠٦

تفهيم (٦٩)

“

ذكر الهمة وكيفية فنائها

١٠٨

تفهيم (٧٠)

”

موانع الفناء الشفاهي

١٠٩

تفهيم (٧١)

“

ذكر الابتغال والتضرع إليه تعالى في المسئلة

١١٠

تفهيم (٧٢)

“

تشويشات السالك بمتزلة أضغاث أحلام

١١١

تفهيم (٧٣)

“

طريقة التوجه إلى المعجود المقليس

“

تفهيم (٧٤)

“

رؤيا المصنف الإمام اجتماع الر وحنابين و تعبيره

١١٢

تفهيم (٧٥)

“

عدم السؤال من المصنف الإمام يوم القيامة و دخول الجنة

١١٢

تفهيم (٧٦)

“

حصول الحضور المجرد و بيان حقيقته

١١٣

تفهيم (٧٧)

”

معنى العلم الحضورى به تعالى والعلم الحصى و أحكامهما المختلفة

١١٤

فائدة فى إطلاق العلم الحصى بإزاء العلوم التوهمية

- ١١٥ تفهيم (٧٨)  
أحوال بنى آدم بين إصبعى الرحمن
- " تفهيم (٧٩)  
عدم التضجر من الطوارئ الخارجية و صرف الهممة على  
ترك حديث النفس
- ١١٦ تفهيم (٨٠)  
معنى انكسار المخاطر
- " تفهيم (٨١)  
وصاية إنشاد بعض الأشعار وتلاوة القرآن وغيرهما لبعض أصحابه
- ١١٧ تفهيم (٨٢)  
اضطراب قلب السالك وعلاجه
- ١١٨ تفهيم (٨٣)  
تنبيه على ترقيات السالك
- ١١٩ تفهيم (٨٤)  
ذكر صبغات شتى العباد بحسب الجبلة
- ١٢٠ تفهيم (٨٥)  
ذكر السفر الموصل إلى الوحدة القصوى وما يجب فيه من  
الأمر الضرورية لقطعه
- ١٢٣ تفهيم (٨٦)  
وصايا مهمة من المصنف إلى صاحب له
- ١٢٤ تفهيم (٨٧)  
هداية الناس ظاهرا و باطنا من أعظم أنواع الجهاد

- ۱۲۵ ذکر صحبۃ الناس علی شریطتین  
تفہیم (۸۸)  
بعض أسرار العارفين لا يتخالف البتة من ورد "يا هادي"  
التوجه إلى تعرف الأمر قبل وجوده و بيان مراتبه الثلاث
- ۱۲۶ جمع الهمزة علی مرتبتین  
تفہیم (۸۹)  
الاحتجاب بحجاب الوهم و علاجه
- ۱۲۷ تفہیم (۹۰)  
کمال قرب الفرائض و تحديده
- تفہیم (۹۱)  
اعمال المثال مرتبتان
- تفہیم (۹۲)  
توضیح حال العین و کمانه
- ۱۲۹ تفہیم (۹۳)  
تحقیق فی القول والخبر والمخطب وغيرها
- تفہیم (۹۴)  
بيان صيغ الوعظ
- ۱۳۰ تفہیم (۹۵)  
تصوير مسألة والحكم عليها لسهولة التعليم  
قوله تعالى " و وصينا الإنسان " من قبل تصوير المسئلة لا غير  
تفسير قوله تعالى: و لما ضرب ابن مريم مثلا

١٣٠

تفهيم (٩٦)

الدعاء من أسباب الكون والفساد

”

”

تفهيم (٩٧)

المسمى بالوجاهة ماذا؟

”

١٣١

تفهيم (٩٨)

الخطاب بحقيقة مطلقة لا يقتصر على المخاطب فقط بل  
يمكن رجوعه إلى غيره أيضا كما وقع للمؤلف الإمام  
في قوله تعالى: والضحى إلى آخر السورة

”

١٣٢

تفهيم (٩٩)

الخطاب في ” ألم نشرح لك “ يمكن رجوعه إلى المؤلف أيضا

”

١٣٣

تفهيم (١٠٠)

ذكر المحدث والمقرب

”

”

تفهيم (١٠١)

معنى قوله تعالى: وجعلنا في الأرض رواسي الآية

”

”

تفهيم (١٠٢)

كل ما يعلمه الحكماء بالذوق حق

”

١٣٤

بيان الأمر المجرد وملايسه وضرب المثال له بتحقيق منطقي

١٣٥

تفهيم (١٠٣)

ذكر الكمال الذي بعث له الأنبياء، والفرق بين الإيمان والحكمة

”

”

العفة والتفرس والسكينة ومعانيها

١٣٦

تفهيم (١٠٤)

اوقات الصلوة و حكمة التروقيت المخصوص

”



- “ تعدیدات الزکوٰۃ من إبداع الشریعة المصطفویة  
 ۱۳۷ فی مناسک الحج تأسی بإبراهیم علیہ السلام  
 “ تفہیم (۱۰۵)  
 “ منصب المجدد التنقیح عن انتحال المنتحلین  
 “ المجتهد یكون بعد كل مائة تخمینا  
 “ تفہیم (۱۰۶)  
 “ بیان صنفی مقامات قرب الفرائض  
 ۱۳۸ تفہیم (۱۰۷)  
 “ الصلوة من تماثل الحی القیوم  
 “ الصوم أول تمثله حبس النفس  
 ۱۳۹ تفہیم (۱۰۸)  
 “ ذکر أصناف الصحابة  
 “ تفہیم (۱۰۹)  
 “ بیان مراتب الظهور وحكمه فی كل مرتبة  
 “ تفہیم (۱۱۰)  
 “ ضابطة إسناد الأشياء إلى الله وإلى العبد  
 ۱۴۰ تفہیم (۱۱۱)  
 “ ذکر ما یحصل للإنسان أولا وما بعده  
 “ تفہیم (۱۱۲)  
 “ الغرض من المصائب انقیاد النسمة للإسم  
 ۱۴۱ تفہیم (۱۱۳)  
 “ ذکر أمارة إطلاق الإسم الحادث

١٤١

تفهيم (١١٤)

ذكر كيفية نزول الوحي على الأنبياء و كيفية نزول القضاء  
على المقربين من الملائكة

١٤٢

تفهيم (١١٥)

ذكر قوله عليه السلام: العلم ثلاثة و شرحه

"

تفهيم (١١٦)

"

أصول الشرع آية محكمة و سنة قائمة

"

الراى فى القضاء حسن

١٤٣

تفهيم (١١٧)

آدم عليه السلام كان أرضيا ولكن باكتسابه بدنا أخرويا  
أسكن فى الجنة

"

حكمة معصية آدم عليه السلام

"

تفهيم (١١٨)

"

ذكر يونس عليه السلام و سر ابتلاءه

"

تفهيم (١١٩)

إعلام الله تعالى للمؤلف العلام بأن طريقة ساوكة هى أقرب  
الطرق و تربيته الظاهرية و الباطنية

١٤٤

تفهيم (١٢٠)

"

التفهيم و المحدثية و التمنى كلها ألفاظ مترادفة

١٤٥

تفهيم (١٢١)

"

كون المصنف رح مبشرا بنعم خاصة من الله تعالى

١٤٥ لا يوجد بعد المؤلف الإمام مقرب إلا والمؤلف دخل في تربيته  
 ذكر ارتفاع الحاجة إلى المهدي وتأخر وجوده

١٤٦ تفهيم (١٢٢)

بيان معنى الذوق والتفهيم والوحي

تفهيم (١٢٣)

صلاة الضحى والتهجد و صيام ثلاثة أيام من كل شهر مما  
 توارثه الأنبياء

١٤٧ تفهيم (١٢٤)

ذكر أحكام الدورات الأربع من الإيمان الحقيقي و قرب النوافل  
 و قرب الوجود و قرب الفرائض

تفهيم (١٢٥)

تعليم علم التفسير للمؤلف من الله في كلمات يسيرة

١٤٨ إيضاح درجة قرب المالكوت بمثال واضح

تفهيم (١٢٦)

بيان خصائص قرب الكمال

١٤٩ تفهيم (١٢٧)

معنى توحيد الكمال و توحيد الشرور

١٥٠ سر خروج الدجال و سر القيامة

تفهيم (١٢٨)

استقرار صور الأعمال في الصحائف و سر الجنة والنار

تفهيم (١٢٩)

ذكر أقرب طرق السالك و كون المصنف إمام هذه الطريقة

- ١٥١ تفهيم (١٣٠)  
 ذكر منقبة خاصة للمصنف بأن الأرض كلها موضوعة في يده
- ” تفهيم (١٣١)  
 التبشير والإنذار قبل وجود مسرة أو مصيبة والسرفيها
- ١٤٢ السر في البهي عن الطيرة والنجوم  
 لم يعلم النبي الشعر ، والسرفيه
- ” تفهيم (١٣٢)  
 من تظن بتحاذي العالم لم يخفف عليه شيء من علم المنكرين
- ١٥٣ تفهيم (١٣٣)  
 تولى الله العبد في معاشه
- ” تفهيم [١٣٤]  
 توحد الإقترابات الخمس في الرجل بوجود عديرة
- ” تفهيم (١٣٥)  
 أفصاح النبي عليه السلام عن طريقة المؤلف التي هي أبو الطرق  
 كلها وأقرب السبلي أجمعها
- ١٥٦ تفهيم (١٣٦)  
 ذكر إفاضتين مقدستين بها نظام القربات كلها
- ” تفهيم (١٣٧)  
 السالك في طريقة المؤلف هو خازن الوحي
- ” تفهيم (١٣٨)  
 ذكر الشعب المنشعبة من كمال النبي ﷺ
- ” بعض أشعار المؤلف في مدح النبي ﷺ
- ١٥٧

١٥٧

تفهيم (١٣٩)

بيان أقسام الأولياء

١٥٨

تفهيم (١٤٠)

بيان تقدم الإرهاصات قبل الوقعات

تفهيم (١٤١)

أحب أسماء الله تعالى عند المؤلف: "السيد"

١٥٩

تفهيم (١٤٢)

المجتهد ليس عليه اتباع الشرائع الاجتهادية

تفهيم (١٤٣)

كنه الوصاية، وإنه لا بد لكل زمان من وصى  
الوصى يتعلق به أمر الملة، ولا يجب أن يكون خليفة

تفهيم (١٤٤)

لا بد لكل نبي من مجدد

المجدد هو المحدث. والفتية لا يكون مجددا

تفهيم (١٤٥)

ذكر مجددية المصنف العلام

تفهيم (١٤٦)

ذكر قرب القيامة و تهيأ نزول المهدي

تفهيم (١٤٧)

مبدأ الفرق بين العامة والأنبياء عند المؤلف الإمام

تفهيم (١٤٨)

قوله عليه السلام: "لتبعن سنن من قبلكم" و مصداقه في  
زمان المؤلف

ج: ٢	( ٣٤٥ )	فهرس تفهيمات
١٦٢		تفهيم (١٤٩)
"		ذكر معاني المقطعات
١٦٣		تفهيم (١٥٠)
"		بيان بعض أحوال التواجد ( منظوم )
"		تفهيم (١٥١)
"		وصف النبي و سر إتيانه بالشرية
١٦٤		تفهيم (١٥٢)
"		ختم النبوة و سره
١٦٥		تفهيم (١٥٣)
"		شرح توسط الأنبياء عليهم السلام بين الله تعالى و بين المقربين
"		باقترابات الخمس
١٦٦		تفهيم (١٥٤)
"		ذكر غاية معرفة النسمة بالله سبحانه
١٦٧		تفهيم (١٥٥)
"		ذكر إفصاح النبي ﷺ من دورة الإيمان و دورة الشر
"		تفهيم (١٥٦)
"		تحقيق كونه عليه السلام في ملة إبراهيم عليه السلام
"		تفهيم (١٥٧)
"		معنى السلوك عند المصنف العلام
١٦٨		تفهيم (١٥٨)
"		شرح قوله عليه السلام: نحن أحق بالشك من إبراهيم

- ١٦٩ تفهيم (١٥٩)  
 فضاه عليه السلام على سائر الأنبياء ووجهه الوجهه  
 ”
- ١٧٠ تحقيق الانبجاس و أنواعه
- ١٧١ تفهيم (١٦٠)  
 بيان اختلاف درجات الأوصياء والمجددين  
 ”
- ” تفهيم (١٦١)  
 ” فائدة تكوينية جلية
- ١٧٢ تفهيم (١٦٢)  
 المؤلف الإمام قد أعطى الكمالات بأسرها في قرب المالكوت  
 ”
- ١٨٤ تفهيم (١٦٣)  
 ذكر الطريقة القويمة في الاقتراب  
 ”
- ١٧٥ بيان حقيقة العلم  
 ” سلطان التشريع في الكمالات النسمية فقط
- ١٧٦ تفهيم (١٦٤)  
 ” تحقيق تأثيرات الكواكب في عالم العناصر
- ١٧٧ وجه كون الطيرة والهاماة والعدوى وغيرها شركا بالله تعالى
- ١٧٨ تفهيم (١٦٥)  
 ” شرح خصائص دورة الكمال و ذكر بشاره للمؤلف رحمه
- ١٧٩ تفهيم (١٦٦)  
 ” ليس وراء دورة الكمال درجة زيادة قرب للعباد
- ١٧٩ تفهيم (١٦٧)  
 ” ذكر مراده عليه السلام بالمبشرات بعد النبوة

ج : ٢

( ٣٤٧ )

فهرس تفهيمات

١٧٩

تفهيم (١٦٨)

”

الأولياء وجولانهم فى الدورات السبع

١٨٠

تفهيم (١٦٩)

”

قرب الأعمال من جزئيات دورة الكمال وشرح حقيقته

١٨١

تفهيم (١٧٠)

”

ليس للبشر الكامل فضل على المقرب من الملائكة

”

عند المؤلف العلام

”

الرد على من يقول: الولاية أفضل من النبوة

١٨٢

تفهيم (١٧١)

”

بيان حقيقة التوحيد الذى بعث به الأنبياء

”

تفهيم (١٧٢)

”

ذكر دعاء يونس عليه السلام على قومه وزلته

١٨٣

تفهيم (١٧٣)

”

سر المسخ الذى كان زمن داود عليه السلام

”

تفهيم (١٧٤)

”

ذكر واقعة استجابة دعاء المصنف الإمام

١٨٣

تفهيم (١٧٥)

”

رؤيا البشارة للمشيخ نور الله فى حق المؤلف العلام

١٨٤

تفهيم (١٧٦)

”

سفر الحرمين الشريفين وكون المؤلف رحمة مأمور الله من الله تعالى

قبله و مؤيدا منه بعده



- ١٨٤ تفهيم (١٧٧)  
اطلاع المؤلف الإمام على قلب بعض معتقديه
- ١٨٥ تفهيم (١٧٨)  
واقعة استجابة دعاء المؤلف
- تفهيم (١٧٩)  
شفاء المريض برغبة المؤلف وتوحيته من الله تعالى
- تفهيم (١٨٠)  
ذكر وجه تسمية المؤلف بولي الله و قطب الدين
- ١٨٦ تفهيم (١٨١)  
رؤيا والدة المؤلف و تعبيرها
- ١٨٧ تفهيم (١٨٢)  
الأنبياء عليهم السلام نقوا العلم عما ليس يعنيههم  
بلوغ المؤلف الإمام دورة الكمال و ذكر اميته الكسبي
- ١٨٨ تفهيم (١٨٣)  
ذكر تجلياته تعالى و تقدس
- ١٩١ تفهيم (١٨٤) منظوم  
تمثيل لبعض أحوال السانك
- تفهيم (١٨٥)  
ذكر بعض الأحوال المطربة
- ١٩٢ تفهيم (١٨٦)  
ذكر أركان دورة الإيمان و أحكام دورة شرح الصدر

- ١٩٣ تفهيم (١٨٧)  
 ذكر المومن الصادق والذي صحت له دورة الايمان
- ١٩٤ تفهيم (١٨٨)  
 بيان بعض جزئيات شرح الصدر
- ١٨٩ تفهيم (١٨٩)  
 بيان بعض جزئيات دورة الحكمة
- ١٩٠ تفهيم (١٩٠)  
 ذكر ذوق المؤلف الإمام الأزل الصراف مرتين
- ١٩٥ تفهيم (١٩١)  
 عدم شفاء العليل عن ذوق الأزل الصراف
- ١٩٢ تفهيم (١٩٢)  
 بيان كمال جمع الكمالين وذكر أنواع دورة الكمال
- ١٩٦ تفهيم (١٩٣)  
 حديث عدى بن حاتم فى الترمذى
- ١٩٤ تفهيم (١٩٤) منظوم  
 ذكر وصول السالكين إلى السلب البحت
- ١٩٥ تفهيم (١٩٥)  
 سر البعثة و سر الهجرة، والجهاد، والباير و سر فترة الوحي  
 و سر المعراج
- ١٩٧ تحقيق شق صدره صلى الله عليه وسلم
- ١٩٨ تحقيق أن الأنبياء عليهم السلام تحمل علوما فى نسمهم

١٩٨

تفهيم (١٩٦)

”

حقيقة النفس والعين

”

تحقيق قول الشيخ بهاء الدين تمشبندي: مرآتي لها ستة وجود

١٩٩

تفهيم (١٩٧)

”

ذكر أحكام العين في العالم و تسمى بالبحث

”

بيان أحكام النفس الناطقة

٢٠٠

تفهيم (١٩٨)

”

تحقيق العلم الحق عند المصنف رحه و تصنيفه

”

المنقبة العظيمة التي اختص بها نبينا و سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

٢٠١

منقبة عظيمة أختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم

”

تفهيم (١٩٩)

”

بيان الآثار السمية والنفسية والآثار العينية

٢٠٣

تفهيم (٢٠٠)

”

بيان درجات علم الإنسان من ابتداء حاله إلى تجرده و خلوصه

”

إلى مدارك النسمة

تفهيم (٢٠١)

”

اشتداء البلاء على المسلمين من النصارى بين يدي الساعة

٢٠٤

سبب اختصاص النصارى بالشوكة

”

تفهيم (٢٠٢)

”

بيان أقسام علوم سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وسلم

٢٠٦

تفهيم (٢٠٣)

كل رجل مجبول على هيئة خاصة من الفطرة ولا يحصل له  
درجة الكمال إلا فيها بعينها

”

”

تفهيم (٢٠٤)

استلام عمر رضي الله عنه الحجر الأسود و قوله المشهور فيه . واختلاف  
على رضي الله عنه فيه لاختلاف المقامات عند المؤلف

”

٢٠٧

تفهيم (٢٠٥)

معنى كون أبي بكر و عمر رضي الله عنهما أفضل الأمة

”

”

تفهيم (٢٠٦)

وجه اختصاص العشرة من الأصحاب بالبشارة

”

٢٠٨

تفهيم (٢٠٧)

بيان وجوه اختلاف المفسرين وأسبابه

”

٢٠٩

تفهيم (٢٠٨) (منظوم)

الأشعار المشتملة على حقائق كثيرة

”

٢١١

تفهيم (٢٠٩)

مسئلة الجمع بين الحقيقة والمجاز

”

”

تفهيم (٢١٠)

موجبات تشويش السالك وأنواعه ومعالجاته

”

٢١٥

تفهيم (٢١١)

السبل في معرفة الله ثلاثة

”

٢١٦

تفهيم (٢١٢)

حال المؤلف قبل الولادة لما كان في بطن أمه و منقبته

”

حين ولد

- ٢١٦ تفهيم (٢١٣)  
شرح أطوار الإنسان مفصلاً من إمام الأعيان والروح وغيرهما
- ٢١٨ تفهيم (٢١٤)  
واقعة العود بعد الموت لخياط كان جارا لأب المؤلف رحمه  
وتأويلها من المؤلف العلام بالسكينة
- ٢٢٠ تفهيم (٢١٥)  
لا يصلح البكاء إلا لرجلين: من لم يرزق التجلي الذاتى والثانى  
من رزق ولكن از دحمت عليه الخطرات
- تفهيم (٢١٦)  
معنى اليا دداشت
- ٢٢١ تفهيم (٢١٧)  
ذكر التعجليات الجمالية والجلالية
- ٢٢٢ تفهيم (٢١٨)  
كون المصنف جامعاً لمراتب الوصاية والمجددية
- تفهيم (٢١٩)  
بيان الفرق بين مكة المكرمة وبين "هردوار" معبد الكفار
- ٢٢٥ تفهيم (٢٢٠)  
بيان رابطة تجلى الرحمن وما يحصل للعبد بها
- ٢٢٦ تفهيم (٢٢١)  
الوحدة المقصوى وكون المدائح لها
- ٢٢٧ تفهيم (٢٢٢)  
النقاء فى الذات والصفات و تسليم النفس إلى طاعة الله وحده

٢٣٠

تفهيم (٢٢٣)

”

ذكر حالة خاصة بالموء لف قدس سره

”

تفهيم (٢٢٤)

”

ذكر اشتباه الحق بالباطل

٢٣١

كون المصنف ربح محيطا لجميع وجوه الاقترابات

٢٣٢

تفهيم (٢٢٥)

”

بيان استعدادات السالكين

”

تفهيم (٢٢٦)

”

ذكر ما يجب على السالك من الوظائف الظاهرة وغيرها

٢٣٣

الوظائف الثلاثة المختارة عند المصنف ربح

٢٣٤

تفهيم (٢٢٧)

”

بيان تباين أفراد الإنسان فيما بينها

”

الأفراد وأحكامهم وخواص الفردية

٢٣٧

الكمون والبروز على ضربين: حقيقي و مجازي

٢٣٨

ظهور المهدي و سره

”

ذكر الدجاجة وانهم كثيرون دون الدجال الأكبر

٢٣٩

الفرق بين الفراعنة والدجاجة

ليس العبرة بالكلمات النسمية المكتسبة بالرسم مع

”

مباشرة الطبيعة

٢٤٠

ظهور الفتن المنزلية والمدنية والمكاسبية والإقليمية

٢٤٢

إن أولياء الله تعالى لهم طرق كثيرة في معاشهم

”

الميزان في معرفة الخير والشر هو الكتاب و معروف السنة

- ٢٤٢ الأخذ بأقوال العلماء الحنفية والشافعية في الفروع
- ٢٤٣ تفهيم (٢٢٨)
- ” ذكر أحوال العصاة من المؤمنين
- ٢٤٥ وقائع بعض زلات المصنف
- ٢٤٦ تفهيم (٢٢٩)
- ” وحدة الوجود و تنقيح مذاهب الفلاسفة الإشراقيين والمشائين  
والصوفية
- ٢٤٨ تفهيم (٢٣٠)
- ” لا بد من النظر إلى حقائق الأمور دائما
- ” تفهيم (٢٣١)
- ” التوفيق بين مسألة ترتيب الأسماء و مسألة التنزلات
- ٢٤٩ تفهيم (٢٣٢)
- ” الوصية بقيام الليل والاشتغال بالذكر
- ” تفهيم (٢٣٣)
- ” نسبة الياد داشت والتماء فيها
- ٢٥٠ تفهيم (٢٣٤)
- ” حقيقة الصبر والشكر
- ٢٥٢ تفهيم (٢٣٥)
- ” بيان الاستغراق في التوحيد
- ٢٥٣ تفهيم (٢٣٦)
- ” ذكر المقامات السبع لسواك السالكين

- ٢٥٤ تفهيم (٢٣٧)  
الوحدة القصوى و أحوال صاحبها
- ٢٥٥ تفهيم (٢٣٨)  
الأنبياء والأولياء كلهم مأمورون بالهداية والإرشاد
- ٢٥٧ تفهيم (٢٣٩)  
بيان عدم تمثل الشيطان بصورته صلى الله عليه وسلم و حقيقته الرؤيا
- ٢٥٨ تفهيم (٢٤٠)  
قوله عليه السلام : "اتبعوا غرائب القرآن" ومعناه
- تفسير قوله تعالى : "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته" و بيان أقسام الوحي
- ٢٦٠ تفهيم (٢٤٢)  
معنى القرب عند المؤلف هو ارتفاع الغفلة عن ذات الله تعالى
- ٢٦١ تفهيم (٢٤٣)  
المكتوب المدني في تحقيق وحدة الوجود و وحدة الشهود والتطبيق بينهما من المؤلف الإمام
- ٢٧١ تحقيق كون الثبوت قبل الوجود
- ٢٧٢ توضيح مثال وضع الخاتم على الشمعة (الذي ورد في أول السطعات)
- ٢٨٤ تفهيم (٢٤٤)  
إجازة البيعة والإرشاد والدرس وغيرها من المصنف رحمه  
لصاحب له



- ٢٨٧ تفهيم (٢٤٥)  
رمز إلى كمال المؤلف الإمام الذي يظهر بعده بمثال ظهور  
” أنوار الأنبياء والأولياء بعدهم
- ٢٨٨ تفهيم (٢٤٦)  
وصايا المصنف رح إلى أولاده وأحبابه المسماة بالمقالة  
” الوضية في النصيحة والوصية  
” النمسك بالكتاب والسنة
- ٢٧٩ تفسير الأمر بالمعروف  
” النهي عن البيعة لمشائخ زمانه
- ٢٩١ توضيح الخلاف بين آراء المؤلف الإمام و بين آراء أهل زمانه
- ٢٩٣ وصية الاعتقاد الحسن في صحابة النبي ﷺ وأهل بيته
- ٢٩٤ استفسار المؤلف عن روح النبي ﷺ
- ٢٩٥ الأئمة الأثنا عشر كانوا أقطابا  
” وصية طريقة التعليم
- ٢٩٦ افتخار المؤلف بكونه عربيا وعلى رسوم العرب
- ٢٩٧ عدم إنكاح الثيب من عادات الهنود  
” الغلو في مهر النساء من العادات الشنيعة
- ٢٩٨ السعيد من هو؟  
” وصية قرء السلام على عيسى ابن مريم عليه السلام
- ٢٩٤ تفهيم (٢٤٧) في مبشرات النبي الكريم  
” مبشرة (١) روية المصنف، النبي عليه السلام في المنام  
” والبيعة على يديه

- مبشرة (٢) مشاهدة المؤلف في مسجد كهنايت روح النبي  
 ٢٩٩ عليه السلام وإلباس رداء
- مبشرة (٣) نزول الحسين رضي الله عنهما في بيت المؤلف  
 ٣٠٠ وإعطاءه قلم النبي عليه السلام
- مبشرة (٤) سؤال المصنف عن النبي ﷺ سؤالا روحانيا عن  
 ” معنى الحديث ” كنت نبيا و آدم منجدل ، بين الماء والطين  
 ”
- مبشرة (٥) سؤال روحاني عن معنى قوله عليه السلام ” كان في عماء “  
 ”
- مبشرة (٦) بشارة روحانية من رسول الله ﷺ للمؤلف بأنه  
 ٣٠١ يجمع شمل الأمة المرحومة
- مبشرة (٧) سؤال روحاني عن التسبب و تركه أيهما أحسن؟  
 ”
- مبشرة (٨) سؤال روحاني عن سر تفضيل الشيخين رضي  
 ”
- مبشرة (٩) سؤال روحاني عن بعض فرق الإسلام  
 ”
- مبشرة (١٠) سؤال روحاني عن أولوية هذه المذاهب (الفتوية)  
 ”  
 وهذه الطرق
- مبشرة (١١) رواية المصنف رحم أن العلماء المحدثين أحب  
 ٣٠٢ عنده ﷺ من كثير من الصوفية
- مبشرة (١٢) كشف المجاعة بدعوة المؤلف ببركة  
 ”  
 روحه الكريمة ﷺ
- مبشرة (١٣) قصة إرسال النبي عليه السلام اللبن إلى المؤلف  
 ”  
 وشربه
- ”  
 تفهيم (٢٤٦) في الخطب  
 ٣١٣ ضميمه حواشي بر وصايا

## فهرس الأعلام

ابو سعيد ٧٨ - ٢٣٦	٤٢٠٤١ (عليه السلام)
ابو طالب ١٩	١٧١٠١٤٣٠٩٦٠٨٣٠٦٨
ابو عبدالله ٣١	٣٠٠٠٠٢٣١٠١٩٧
ابو عثمان النهدي ٢٩٦	٢٨٦ (السيد البنوري)
ابو العلاء (الأمير) ٢٨٦	٨١ (امرأة فرعون)
ابو القاسم (الخليفة) ٢٨٦	ابراهيم (عليه السلام) ٥٤ - ٨٤
ابو هريرة (رضي الله عنه) ٨٠٠٠٦٨	١٣٠٠٠١٣٧٠٠١٦٧٠٠١٦٨
ابن كعب ٣٩	١٩٠٠٠٢٠١٠٠٢٧٩٠٠٣١١
احمد (الإمام) ٣٩	ابن عباس (رضي الله عنه) ٢٤٠٠٣٩٠٠٢٥٨
احمد (المؤلف) ٢٦١	ابن العربي ٣٢٠٠٣٤٠٠٤٤٠٠٧٨
احمد الجامي ٧٨	٩١٠٠٢٦١٠٠٢٦٦٠٠٢٧٧
احمد السرهندي (الإمام الرباني)	٢٨١
٣٤٠٠٧٨٠٠٢٦١٠٠٢٧٧	ابوبكر (الصديق رضي الله عنه) ٨٥
٢٨٦٠٠٢٨١	٢٠٧٠٠٢٠٦
ادريس (عليه السلام) ٤٣	ابو الحسن (الأشعري) ١٤٠
اسحاق (عليه السلام) ٤٣	ابو الدرداء (رضي الله عنه) ٣٩
اسكندر ٨٠ - ٢٢٤	ابو ذر (رضي الله عنه) ١٦

حمزة (رضی اللہ عنہ) ۲۰۸	اسماعیل (علیہ السلام) ۸۴
(خ)	۳۱۱ ، ۲۹۶
خدیجہ (بنت خویلد رضی اللہ عنہ) ۸۱	اسماعیل (الرومی) ۲۶۱
خضر (علیہ السلام) ۷۶ ، ۲۶۱	امید بن حضیر (رضی اللہ عنہ) ۱۶۱
(د)	انس (رضی اللہ عنہ) ۷ ، ۶۶
داؤد (علیہ السلام) ۱۸۳ ، ۲۰۰	اوحید الدین ۴۹
داؤد (الطائی) ۷۸	اوحید الکرمانی ۱۰۴
(ر)	ایوب (علیہ السلام) ۱۹۰
رستم (الشجاع) ۲۲۸	(ب)
رفیع الدین (أبو ام المؤلف) ۲۸۶	البخاری (الإمام) ۱۶۲
روز بہان البقلی ۱۱۸	البغوی ۲۹۶
الرومی (جلال الدین) ۵۰ : ۱۰۴	بلال (رضی اللہ عنہ) ۶۹ ، ۲۰۸
ریان ۲۰۰	بہاء الدین (نقشبند) ۳۲ ، ۶۲
(ز)	۶۶ ، ۷۶ ، ۷۸ ، ۱۹۸
زکریا (علیہ السلام) ۸۴	بیدل (الشاعر) ۱۰۷
زید بن عمرو بن فقیل ۱۷	(ج)
(س)	جنید (الشیخ البغدادی) ۱۵۸
سالار مسعود ۴۹	(ح)
سری السقطی ۷۸	الحسن (الإمام رضی اللہ عنہ) ۳۰۰
سلامان (رضی اللہ عنہ) ۶۹	الحسین (الإمام رضی اللہ عنہ) ۳۰۰
سلیمان (علیہ السلام) ۱۴۶ ، ۲۰۰	الحسین الشیخ) ۲۵
سنائی (الحکیم) ۱۰۵	حسین بن المنصور ۷۶

(ش)

شعيب (عليه السلام) ١٤٣ ، ٨٤ ، ١٤٣  
شمس الدين (التبريزي) ٥٠  
شهاب الدين (الشيخ) ٣٢  
شيرين ٣

(ص)

صائب (الشاعر) ٢٠  
صالح (عليه السلام) ١٣٠ ، ٨٤  
صدر الدين (القونوي) ٢٧٤

(ع)

عبد الأحد (السهرندي) ٢٨٦  
عبد الرحمن (الجابي) ٢٧٣ ،  
٢٧٤ ، ٢٨٤  
عبد الرحيم (أبو المؤلف) ٢٦١ ،  
٢٨٤ ، ٢٨٥

عبد العزيز (الشيخ) ٢٨٦

عبد الله بن زيد (رضي الله عنه) ١٧٩

عبد الله (السيد) ٢٨٦

عبد القادر (الشيخ الجيلائي) ٣٢ ،

٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٨ ، ١٨٠

عبيد الله (الأحرار) ١٥٧

عتبة بن فرقد ٢٩٦

عثمان (رضي الله عنه) ٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

عدي بن حاتم (رضي الله عنه) ١٩٦

العراقي ٤٩ ، ١٠٤

عطار ٢٥٤

علي (رضي الله عنه) ١٩ ، ٦١ ، ٧٧ ، ٨٥

١٤٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٣٠١

علي (تخاض الشيخ) ٤ ، ٥ ، ١٠

عمار (رضي الله عنه) ٦٩ ، ٢٠٨

عمر (رضي الله عنه) ١٧ ، ٣٩ ، ٨٥ ، ٢٠٦ ،

٢٩٦ ، ٢٠٧

عيسى (عليه السلام) ٧٨ ، ٨٤

٨٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٩٠ ،

٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٨

(ف)

فاضل (المرزا) ٢٨٦

فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) ٨١

فرعون ٢٣٧

فرهاد ٣

فلاطون ٤

محمد باقى (الإمام الدهلوى) ٢٨٦

محمد عاشق (تلميذ المؤلف) ١١١ ، ١٨٣

محمد سعيد ٢٨٦

مريم (السيدة) ١٤٨

معاذ (رب الله) ١٤٢

المعروف (الكرخى) ٧٨

موسى (عليه السلام) ١٦ ، ٨٤ ،

١٢٨ ، ١٦٥ ، ٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢٢١ ،

المهدى (الإمام) ١٤٥ ، ١٦٠ ،

٢٠٣ ، ٢٣٨

مير زاهد (الهروى) ٢٨٦

(ن)

ناصر الدين (الشهيد) ١٨٣

ناصر على (الشاعر) ٤

نجم الحق ٢٨٦

النجم الكبرى ١٥٧

نوح (عليه السلام) ٨٣ ، ١٣٠

نور الله (تلميذ المؤلف) ١٨٣

(و)

وجيه الدين (جد المؤلف) ٢٨٥

(ق)

قطب الدين (المؤلف) ١٨٥ ، ١٨٦

قطب الدين (الشيخ) ١٧٨ ، ١٨٥

قطب العالم ٢٢٦

(ك)

كلال (السيد) ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٥٢

كمال (الشاه الكيتهلوى) ٢٨٦

(ل)

لقمان (عليه السلام) ١٦ ، ١٩ ،

٢٥٨

لوط (عليه السلام) ١٦٨ ، ١٦٩ ،

ليلى ٣ ، ٢٩٣

(م)

مجنون (العاشق) ٣ ، ٣٩٣

محمد (رسول الله ﷺ) ٢ ، ٥ ،

٦ ، ٨٥ ، ١١١ ، ١٣٠ ، ٢٠٠ ،

٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤ ،

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢

محمد (البهلى) ٢٨٥

محمد افضل (الحاج) ٢٨٦

يوسف (عليه السلام) ٩ : ١٤ ،	ولى الله (المؤلف) ٢ : ١٧٨ ،
٧٨ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٦٨ ،	١٨٦ ، ٢١١ ، ٢٦١ ، ٢٨٤ ،
١٦٩ ، ٢٠٠ ،	٢٨٨
يوسف (الكوسج) ٢٨٦	( ه )
يوسف (قاضى خان الناصحى)	هود (عليه السلام) ٨٤
٢٦٨	( ي )
يوشع (عليه السلام) ٨٤	يحيى (عليه السلام) ١٨٠
يونس (عليه السلام) ١٤٣ - ١٤٩ ،	يحيى بن يحيى ٢٩٥
١٨٤	يعقوب (عليه السلام) ٩ ، ٨٤

## فهرس الكتب و الأماكن

٢٤٨ ، ١٦٨ ، ١٦٧	(١)
(س)	آذربیحان ٢٩٦
سنن ابی داؤد ٢٩٠	اجمیر ٤٩
سنن ترمذی ٢٩٠	إحیاء العلوم ١٧٤
(ش)	أشعة اللمعات ٣٤
شرح طیبی (للمشکواة) ٢٩٦	(ب)
شرح اللمعات ٢٧٤	بدر ١٩٠
شرح ملا جامی ٢٩٥	بہت ١٨٣
(ص)	(ت)
صحیح البخاری ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠	التفهيمات الإلهية ٢
صحیح مسلم ٢٩٠	تفسیر جلالین ٢٩٥
(ف)	(ح)
الفصول ٣٤	الحجة البالغة ٢٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩
القسطنطينية ٢٠٣	الحدیبة ١٩٠
(ق)	حنین ١٩٠
قطبی (شرح الشمسية) ٢٩٥	(خ)
	الخیر الكثير ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٤



مفتاح الغيب (المقونوى) ٩٥ ، ٩٦ ،

٢٧٤

مكتوبات الشيخ احمد السرهندي ٣٤

مكة المكرمة ٢٢٢ ، ٢٥٩

( هـ )

هر دوار ٢٢٢

( ى )

يشرب ١٩٧

يماة ٢٦٠

( ك )

كيمياء سعاد ٧٠ ، ١٧٤

( كه )

كهنبايت ٢٩٩

( ل )

لمعات ٢٧٩

( م )

مدينة النبي ﷺ ٧ ، ٢٠٣

مشكوة المصابيح ٢٨٧ ، ٢٩٦



## الاستدراكات

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٩	١٢	تألف	تأثف	٨٠	١	أيدية	أيدته
١٠	١٢	كشاكلته	كشاكلة	٨٤	١٣	انفاق	انفلق
١٢	١٦	جزاء	جزأ	٨٧	١	ظهو	ظهور
١٣	١٠	لا يعلم	لا يعلمه	”	٨	أمه	أمة
١٤	١٨	قبله	قلبه	٩٣	٤	انظوت	نظرت
٢٨	٢١	يتمثل	يتمثل	”	١٠	التعين	التعين
”	٢٢	باقتضاء	اقتضاء	٩٦	٩	نقات	نقات
٢٩	٧١	واجبه	واجبة	٩٧	٢١	وه	هو
٤٠	١	بمجموعهما	بمجموعهما	٩٨	١١	لبحثة	البحثة
”	٤	الآين	الإبن	١٠٦	١١	انيهمه	اينهمه
”	٥	تكولونه	تكونه	١١٢	١٥	معتى	معنى
٤٢	١٠	الحسن	الحس	١١٦	٦	شعثان	شعثان
٥٠	١١	س	ليس	١٢٣	٩	بابسي	يابسي
٥٣	٣	الأمو	الأمور	١٢٥	١	أصحب	اصحب
٦٠	١٥	تفيم	تفهيم	١٤٠	١٢	مخلا	مخاوق
٦٤	١	بوازن	بوزان	١٤٧	٧	در يتيافت	درين يافت

صفحة	سطر الخطأ	الصواب	صفحة	سطر الخطأ	الصواب
١٤٨	٢	منه	”	١٠	للبولى
١٥٣	١٤	لكل	١٩٩	٥	جمهورهم
١٦٤	٤	حديقة	”	١٦	الهمم
١٦٥	١٩	اسرائيل	٢٠٠	١١	حيث
١٦٦	١٦	الإنسية	٢٠١	٤	يجبى
١٦٨	١٤	ثلج	٢٠٢	٩	للعين
١٧٢	٢	يتفرع	٢٠٤	١	أنبك
١٧٤	٢	رسول	”	١١	البنظر
”	١٤	القلبية	”	١٢	تكميلى
”	١٧	أو	٢٠٦	٢	مجهول
”	١٨	بالطريق	٢٠٨	٨	قدمها
١٧٨	٢	صدور	”	١٣	استعمالانهم
١٨٠	١	اعامى	١٠٩	١	التلفظ
١٨٣	١٧	عليها	”	”	تفخيا
١٨٤	١٨	تعظيم	٢٢٢	٢٠	گوديد
”	”	سبحانه	٢٢٣	١١	تخائف
١٨٦	٥	طائرا	٢٣٣	١٧	سبحانه
١٨٧	١٠	بيبان	٢٣٧	٣	لاينكرون
١٨٩	٦	وكذلك	٢٣٩	٦	الفراعة
١٩١	٨	الأنبياء	”	٩	مباينة
”	٩	طبايعهم	”	١١	ماأظرفه

الصواب	صفحه	سطر الخطأ	الصواب	صفحه	سطر الخطأ
حبرة	٨	حبرة	شعبة	٨	٢٤١
الطبيعة	٢١	الطبيعة	أكثر	١١	٢٤٢
شئت	٦	شئت	يلباس	٣	٢٤٤
تلك	١٩	تك	مرافق	٦	”
يكفى	٤	بكفى	چون	١١	”
در حق آنحضرت	١٤	در حق آنحضرت	نامند	١٧	”
در حق اصحاب آنحضرت			تنعيم	٢٢	”
ابن	٦	ابن	رجلك	١٤	٢٤٨



## تاریخ الاحادیث (عربی)

شاہ صاحب رح کی یہ تالیف علوم قرآن میں ایک بے نظیر کتاب ہے، اس پایہ کی اس فن میں آج تک کوئی کتاب شایع نہیں ہوئی، شاہ ولی اللہ صاحب رح اپنی اس تصنیف کا ذکر اپنے رسالہ الفوز الکبیر میں ان الفاظ میں کرتے ہیں: از علوم و ہبہ در علم تفسیر کہ بآن اشارت کردیم تاویل قصص انبیا است علیہم السلام۔ و فقیر برای این فن رسالہ تالیف کردہ است مسماة بتاویل الاحادیث و مراد از تاویل آنست کہ ہر قصہ کہ واقع شد آنرا مبدأ می باشد از استعداد پیغامبر، و قوم او از تدبیری کہ خدا بتعالی دران وقت خواستہ است، گویا برہمین معنی اشارہ رفتہ است در آیت (وما بعلمک من تاویل الاحادیث)۔

مولانا غلام مصطفیٰ قاسمی نے بڑی عرق ریزی سے اس کتاب کی ایک قدیم قلمی نسخے سے تصحیح کی، اس پر حاشیہ لکھے، اس میں مندرجہ احادیث کی تخریج کی اور اس کے شروع میں ان کا مبسوط مقدمہ ہے۔ مصری ٹائپ کی دیدہ زیب طباعت۔

قیمت تین روپے

## اعتراف بالشکر

تقدم "إكاديمية الشاه ولي الله" امتنانها الخالص لمصلحة الأوقاف على تفضلها بإعانة الإكاديمية ومساعدتها ماليا في نشر مؤلفات الإمام ولي الله و فلسفته تحت مراقبة "إكاديمية الشاه ولي الله". بحيدرآباد، باكستان الغربية.